

الجُمهُورِيَّةُ الْجَزَائِيرِيَّةُ الدِيمُقْرَاطِيَّةُ الشَّعُوبِيَّةُ  
وزَارَةُ التَّعْلِيمِ الابتدائيِّ والثانويِّ  
مِدِيرِيَّةُ التَّكْوينِ وَالتَّرْبِيَّةِ خَارِجَ المَدْرَسَةِ  
المِدِيرِيَّةُ الْفَرعِيَّةُ لِلتَّكْوينِ



1974 - 1973



# مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ

رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

أ. علاء الدين شوقي

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



twitter



facebook



مكتبة لسان العرب Instagram



مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب YouTube

الجَمْهُورِيَّةُ الْجَزَائِيرِيَّةُ الْمِيقَرَاطِيَّةُ الشَّعْبِيَّةُ  
وزَارَةُ التَّعْلِيمِ الابتدَائِيِّ وَالثَّانِيِّ  
مِدِيرِيَّةُ التَّكْوِينِ وَالتَّرْبِيَّةِ خَارِجَ المَدْرَسَةِ  
المِدِيرِيَّةُ الْفَرعُونِيَّةُ لِلتَّكْوِينِ

# دُرُوسُ التَّرْبِيَّةِ وَعِلْمِ النَّفْسِ

1974 – 1973



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

lisanerab.com رابط بديل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اقرأ باسم ربِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْقٍ  
اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمِ، الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَ، عَلِمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ )

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

\* \* \* \*

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرءُ الْمُسْلِمُ عِلْمًا ثُمَّ يَعْلَمُهُ أَخَاهُ الْمُسْلِمُ)

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ

\* \* \* \*

ويقول الشاعر

**فَخُذُوا الْعِلْمَ حَمِلْ أَعْلَامَهِ**  
**وَاطْلُبُوا الْحِكْمَةَ عِنْدَ الْحَكَمَاءِ**

**وَاقْرَأُوهُ وَاتَّرْجِمُوهُ وَاحْتَفِظُوا**  
**بِفَصْسَعِيْجِ جَاءَكُمْ مِنْ فَصْسَعَاءٍ**

\* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \*



لم يعد ثمة جدال في أن عملية التعليم أصبحت اليوم فناً عظيماً لا يقدر عليه إلا من أحسن اعداده ثقافياً ومهنياً ، فلقد أنتهت صورة المعلم الذي لا يحمل في جعبته إلا نذراً يسيراً من المعارف الفضيلة في أغلب الأحيان ، ثم يجعل همه كله في تلقينها وحشرها في أذهان الصغار مهما كانت بعيدة عن اهتماماتهم ، ومهما كانت غير ملائمة لاستعداداتهم وقدراتهم .

ولاشك أن التقدم الذي بلغه ميدان التربية وعلم النفس كان له أكبر الأثر في تطوير العمل التربوي ، ومن ثم في تطوير المعلم ووظيفته ، بحيث لم تعد هذه الوظيفة قاصرة على مجرد تلقين المعلومات ، وإنما أتجهت أساساً إلى هدف تحقيق الشخصية الإنسانية المتكاملة والمنتجة ، والقادرة على العمل والتفكير المستقل ، وغدت المعلومات والخبرات التي يهيئها المعلم لتلاميذه مجرد وسائل يحقق من خلالها غاياته التربوية العليا .

من أجل هذا كانت مادة التربية وعلم النفس في مقدمة المواد التي يحتويها كل برنامج موجه لتكوين المعلمين ، ومن هذا الاعتبار أيضاً كان تفكير «مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة» في وضع هذه الدروس بين يدي أكبر عدد ممكن من المعنيين بشؤون التربية والتعليم .

وتقسام هذه الدروس إلى قسمين رئисيين :

\* يشتمل القسم الأول على موضوعات تدخل في باب التربية العامة ، تتعرض إلى تحديد طبيعة التربية وأهميتها بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع ، وبيان أهدافها وتطبيقاتها في ضوء الاختيارات الرئيسية لمجتمعنا الجزائري ، كما أشتملت دروس هذا القسم أيضاً على موضوعات تتعلق بخطة التعليم الابتدائي وبرامجه مع محاولة لتقديرها من خلال دراسة البرامج وأنواعها وأسسها النفسية والاجتماعية كما تحتوى على بعض الموضوعات ذات الصبغة العملية المباشرة كطرق التدريس العامة واعداد الدراس واستخدام الوسائل التعليمية ومعالجة الفروض المنزلية إلى غير ذلك ....

\* ويشتمل القسم الثاني على موضوعات في علم نفس الطفل بصفة خاصة وعلم النفس التربوي بصفة عامة : فقد عالجت هذه الموضوعات مراحل النمو المتعاقبة من الطفولة الأولى حتى المراهقة ، وفصلت الكلام في اشكال هذا النمو من جسمية وانفعالية واجتماعية وعقلية ولعوية ، وبيّنت ما يمكن أن يفيد منه المعلم والمربى في عملهما اليومي من دراسة هذه المعطيات النفسية الضرورية لفهم طبيعة الطفل .

كما تناولت هذه الدروس الفروق الفردية بين التلاميذ وكيفية مراعاة هذه الفروق أثناء العمل المدرسي ، وأسلوب تكوين الشخصية الإنسانية وعوامل هذا التكوين ومقوماته ، وما قد يظهر بين التلاميذ من مشكلات نفسية وتربيوية وأساليب مواجهتها وعلاجها .

كما وجهت دروس هذا القسم اهتماما خاصا بموضوع « التعلم » من حيث أنسنة النفسية وأوضحت بعض العوامل العقلية المهمة في اتمام العملية التعليمية والشروط المساعدة الأخرى سواء تلك التي تتعلق باللدينه نفسه أو بالمعلم أو بالبيئة المدرسية بصفة عامة ، وأنتهتى هذا القسم بموضوع عن تقويم العمل المدرسي وبصفة خاصة تقويم نمو التلميذ وتقويم تحصيله التعليمي .

ويتنهى كل قسم بعرض مختصر لأهم الأفكار التي وردت فيه ، ثم تدريب على الإجابة عن بعض الأسئلة التي قد ترد في هذه الموضوعات في الامتحانات المختلفة مشفوعة بـ « جابة نموذجية عن واحد منها » .

وغمى عن القول أن هذه الدروس - في صورتها الحالية - ليست وافية ولا خالية من كل نقص ، وإنما هي محاولة أولية كانت - في الحقيقة - سياقا مع الزمن ونأمل أن تليها محاولات أخرى أكثر شمولا وأوفى على تحقيق القصد والغاية .

ولا يسع مديرية التكوين وهي في هذه المرحلة الثانية من الاتجاج التربوي  
الا أن تتوه بما أنجز من أعمال في هذا الميدان الحساس من طرف المسؤولين  
والمفتشين والاساتذة من القمة الى القادة .

وإذ نحن بقصد مادتي التربية وعلم النفس ترى المديرية لزاما على نفسها أن  
تتقدم بعبارات الشكر والتقدير الى من وضع الدروس وراجعوا ونفحها .  
والى من تابعها ونفذها فنيا وأشرف عليها مطبعيا .

جزى الله كل منهم أحسن العذا  
ومن يجزه الرحمن فهو الموفق

والله نسأل أن يوفقنا الى ما يجبه ويرضاه من الباقيات الصالحات .

مدير التكوين والتربية

خارج المدرسة

عبد القادر بن محمد



## **معنى التربية وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع**

### **١ - معنى التربية :**

- ١ - قابلية الكائن الحي للنمو والتكيف .
- ٢ - تأقلم الإنسان مع البيئة الطبيعية وسيطرته عليها .
- ٣ - تكوين الأسرة والقبيلة ونشأة الحرف المختلفة .
- ٤ - ظهور المدرسة كمؤسسة من مؤسسات الدولة الحديثة .

(١) من الملاحظات البسيطة والمألوفة أنتا تشاهد الكائنات الحية - نباتاً وحيواناً - يطأ عليها في كل يوم ، بل وفي كل لحظة ، مظاهر مختلفة من التغير ، أما بالزيادة أو بالنقص . وكثير منا من حاول في وقت من الأوقات أن يضع «بذرة» في حوض به تربة ، أو يضع فرعاً صغيراً من شجر الريحان أو الياسمين في «زهرية» ثم يتعمده بالري يوماً بعد يوم .. فإذا بهذه «البذرة» الضئيلة ، أو هذا الفرع الصغير ، قد استحال إلى شجيرة صغيرة ، يلاحظ الإنسان نموها يوماً بعد يوم حتى تؤتي أكلها بعد حين . وكثيراً ما يحدث أن يغفل هذا الإنسان عن شجرته الصغيرة ، فلا يداوم على ريها ، ولا يعتني بتقليل تربتها ، فإذا بها تذبل ، وينحني عودها ، ويجب ورقها .

والإنسان ، وهو أرقى الكائنات الحية ، له هذه القابلية الفطرية للتغيير ، زيادة ونقصاً ، تبعاً للظروف الداخلية والخارجية التي تمر به . والمقصود بالظروف الداخلية عوامل الوراثة أو عوامل النطارة التي يولد الإنسان مزوداً بها . وأما المقصود بالظروف

الخارجية فهي عوامل البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، مما يحيط بالفرد ، ويؤثر فيه تأثيرات مختلفة ٠

(٢) ويشترك الإنسان - مع بقية الكائنات الحية - في القدرة على التشكّل والتكيّف مع البيئة الخارجية حسب مقتضيات الحال ، وإن كان الإنسان هو أعلى هذه الكائنات ، من حيث القدرة على عملية التكيّف أو التأقلم مع البيئة الطبيعية ، بل والسيطرة عليها وتسييرها لتحقيق أغراضه الخاصة ، ومن هنا أستطيع أن يصطاد الوحوش والحيوانات ليتخلص منها أو ليستأنسها ، وأن يربى الحشائش وبيني الكهوف والأكواخ ، وأن يعيش في السهول كما يعيش على سفح الجبال .. وأن يكون له أسرة ، ومن الأسرة قبيلة ، وأن يستقر في مكان ويقسم القرى والمدن ..

(٣) ولقد صب ظهور الأسرة والقبيلة ، ونشأة القرية والمدينة ، شيء من تقسيم العمل ، وتبادل السلع والمنافع ؛ ولذا فقد قامت حرف متعددة تتضمن خبرات ومهارات على درجة من الرقي والتعقيد ، واحتضنت كل قبيلة بحروفتها ، وحافظت على أسرارها كما تحافظ على بقائها .. وكان على القبيلة أن تقوم بدور المدرسة الحديثة في تلقين أبنائها أسرار حروفتها ، كما تلقنهم أيضاً تقاليد القبيلة وعاداتها وعباداتها .. لكن هذا كان يتم بصورة تلقائية أثناء ممارسة الحياة نفسها ، كما يتعلم الأطفال من الكبار عن طريق المشاهدة والمحاكاة والتقليد ..

(٤) لكن تقدم الحياة وزيادة الأعمال تخصصاً وتعقيداً ، ونمو المجتمعات ، وظهور الدولة ، كل ذلك أدى إلى نشأة المدرسة ، وذلك لتحقيق هدفين أساسين :

أ - لكي تتولى نيابة عن الآباء تدريب الأطفال على الحياة الاجتماعية وتزويدهم بشخصية المجتمع ، واعدادهم لمهمة يؤدون من خلالها دوراً اجتماعياً محدداً ..

ب - لكي يمارس المجتمع - من خلال إشراف الدولة عليها - نوعاً من التوجيه لعملية التربية ، بحيث تتحقق في النهاية أهداف المجتمع ومثله العليا ، وعاداته وتقاليده ، ومن هنا تكون عملية التربية - كما يقول (دور كايم ) (١) ، عملية «تشيئه اجتماعية»

---

(١) فرنسي من فلاسفة علم الاجتماع ، قال بأن المجتمع هو مصدر كل الظواهر الاجتماعية والأدبية والحضارية بصفة عامة ..

يلقن الطفل خلالها كل ما يود المجتمع غرسه فيه من صفات وخصال ، فإذا ما شُبِّهَ وجده نفسه مدفوعاً إلى نوع السلوك الذي تسير عليه الجماعة .

والواقع أن هذا التوجيه الاجتماعي للتربية ، ليس شيئاً مفروضاً أو قهرياً ، وإنما تدعوه إليه طبيعة الإنسان نفسه ، إذ هو ميال بطبعه إلى الحياة في جماعة ، يأخذ منها كما يعطي ، ولا يستطيع فرد ، كائناً ما كان ، أن يعيش بمفرده مستغنياً عن الجماعة ، وهذا هو ما قصد إليه (ابن خلدون) حينما قال : «الإنسان مدنى بطبعه» أي ميال إلى الاجتماع مع غيره ، والحياة في معيشة مشتركة .

### الملاصقة :

١ - أن التربية هي عملية احداث تغيير في شخصية الفرد بحيث يؤدي هذا التغيير إلى تشكيل الشخصية ونموها (في شتى جوانبها) في الطريق المرغوب فيه فردياً واجتماعياً .

٢ - وأن التربية ضرورة اجتماعية ، فلابد أن يكون الفرد عضواً نافعاً في المجتمع الذي يعيش فيه ، يتفاعل معه ، يأخذ منه ويعطيه ، كما يسهم في بنائه وتطوره ، والنهوض بالحياة فيه في كافة ميادينها .

٣ - كما أن التربية عملية مستمرة ومتقطورة لا تتوقف باتئام فترة الدراسة ، ولا باقصال الفرد عن الأسرة ، وإنما تظل معه طوال حياته ، طالما كان مستمراً في تفاعل مع الحياة ، وطالما هو مازال على قيد الحياة .

### ب) أهمية التربية للفرد وللمجتمع :

للفرد : - تربية شخصية الفرد واعداده للحياة بنجاح .

- اكساب الفرد مهنة واستقلاله اقتصادياً .

- اعداده للقيام بدور اجتماعي .

للمجتمع : - المحافظة على بقاء الجماعة وتماسكها .

- استمرار الجماعة وتطورها وتقدمها .

- المحافظة على الثروة البشرية وحسن توجيهها لمصلحة المجتمع .

من العرض السابق لمعنى التربية يتضح أن العملية التربوية يستفيد منها كل من الفرد والمجتمع ويمكن أن نفصل ذلك فيما يلي :

### أولاً - بالنسبة للفرد :

١) من أولى المهام التي تتضطلع بها التربية تنمية شخصية الطفل لا من حيث جانبه العقلي والتحصيلي فحسب ، وإنما من حيث شتى جوانبه الجسمية والوجدانية والاجتماعية والخلقية والروحية ، وبعبارة أخرى تكوين الشخصية المتكاملة . كما أن تكوين الشخصية على هذه الصورة ليس مقصوداً لذاته ، وإنما لكي يستطيع الفرد مواجهة الحياة مواجهة ناجحة ، وفي هذا المعنى يقول (هربرت سنبرس) (١) ١٨٢٠ - ١٩٣٤ « إن الغرض الأساسي للتربية هو الاعداد للحياة » .

٢) لقد اتته المهمة الذي كانت فيه التربية في المدارس ترقى يتمتع به عدد محدود من الناس ، ومن ثم كانت عملية التربية عملية تقليدية شكلية يتلقى فيها أبناء الطبقة الأرستقراطية آداب الحديث واللغات الأجنبية وفنون الخطابة الخ ، وإنما أصبح على التربية في العصر الحديث أن تلبي مطالب خطة التنمية بالكفايات البشرية المختلفة من شتى المهن والتخصصات العلمية والتكنولوجية .

ولذلك فإن الفرد يجد اليوم دافعاً قوياً للدخول المدرسة ، فمنها سيخرج إلى الحياة مسلحاً بمهارة معينة ، يمارس بها عملاً في المجتمع ، ويجد عليه دخلاً ثابتاً ، يحقق به استقلاله الاقتصادي ، ووجوده المادي والمعنوي .

٣) لقد تعقد تركيب المجتمع الحديث ، فهو ليس مجتمعاً حدوده مغلقة ، ومطالبه محدودة ، وإنما هو مجتمع بلغ من ضخامة النمو ، وشدة التعقيد ، حداً أصبح من المستحيل على الفرد معه أن يؤدي دوراً فيه ، مالم يؤهل لذلك تأهلاً مناسباً . والمدرسة الحديثة اليوم تعد الفرد لكي يصبح عضواً نافعاً في المجتمع يؤدي فيه دوراً معيناً ، يحقق به رقي المجتمع وتقديمه من ناحية ، ويجد الفرد في ذلك الرضى النفسي والتقدير الاجتماعي من ناحية أخرى .

---

(١) فيليسوف ومربي إنجليزي من دعوة مذهب التطور .

## ثانياً - بالنسبة للمجتمع :

١) لقد كانت الأسرة والقبيلة في المجتمع القديم ، تحرص على أن تلقن أبناءها عادات القبيلة وتقاليدها ، وتدربهم على القيام ببطقوسها الدينية ، بل وتعلّمهم أسرار المهنة ، وذلك حتى لا تذوب القبيلة في القبائل الأخرى وتتقرّض ، ولذلك تحفظ القبيلة بأسرار حرفتها حتى تظل وقفاً عليها ، وعلى أبنائها ، وبذلك تضمن بقاءها وأستمرارها وتقوّتها . هذه هي أهم وظائف التربية من قديم الزمان وحتى الآن ، فالذرّة كمؤسسة أنشأها المجتمع تهتم أول ما تهتم بغرس التراث الاجتماعي في نفوس الأجيال الناشئة ، وتربيتهم على قيم المجتمع وطبياعه القومية ، بل وتعدهم على أن يسمم كل منهم في تحقيق أهداف المجتمع ، وبذلك تتحقق الوحدة والانسجام والتماسك ، بين أفراد الجماعة من ناحية ، ويضمن المجتمع بقاءه واستمراره من ناحية أخرى .

٢) ومن المؤكد أن التربية ومؤسساتها المختلفة ، لاتقنع بمجرد المحافظة على بقاء المجتمع ، عن طريق نقل ميراثه ، الاجتماعي والثقافي ، إلى الأجيال الناشئة ، ولكنها بالإضافة إلى ذلك تضطلع بدور هام في تقويم هذا الميراث ، من أجل تنقيته من الشوائب الضارة ، التي لا تمثل مع منطق مصر الحديث . وأمثلة ذلك ، محاربة العادات الضارة : كالخرافات ، والآيمان بالحظ ، وزيارة الأضرحة ، وعمل الأحاجي . الخ ، وكل هذا لا يساير المنهج العلمي ، وبذلك تعمل التربية على تطوير المجتمع ، وتدفع به إلى الأمام ، في طريق الحياة العصرية .

٣) على أن من أعظم المهام التي تؤديها التربية للمجتمع ، المحافظة على ثروته البشرية ، وتنميّتها ، ثم توجيهها في اتجاه خدمة المجتمع ، وذلك في ضوء خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لهذا المجتمع .

## والخلاصة :

١ - أن العملية التربوية تعود على الفرد بمكاسب لا تذكر : فهي تكون شخصيته المتكاملة ، وتعده لمهنة يكسب منها عيشه ، ويحقق بها استقلاله الاقتصادي ، ويعودي من خلالها دوره في المجتمع والحياة .

٢ - وأن العملية التربوية تعود على المجتمع بأجل القائدة : اذ من خلالها يحافظ المجتمع على بقائه ، واستمراره ، عن طريق نقل ميراثه ، من جيل الى جيل ، وتنمية هذا الميراث على مر العصور ، وصيانة ثروته البشرية من الضياع ، واعدادها وتوجيهها لخدمة المجتمع .

### الاتجاه الفردي والاتجاه الاجتماعي في التربية :

\* الاتجاه الفردي \*

\* الاتجاه الاجتماعي \*

\* النظرية الاسلامية والتوفيق بين الاتجاهين \*

حاول بعض المفكرين أن يتوجهوا بال التربية وجهة خاصة تركز الخدمة للفرد ، كما حاول بعضهم أن يتوجهوا بال التربية وجهة أخرى تركز الخدمة لصالح المجتمع ، كما حاول آخرون التوفيق بين هذين الاتجاهين . وتعتبر المدرسة الاسلامية من أبرز محاولات التوفيق بين الاتجاهين الفردي والاجتماعي .

### الاتجاه الفردي :

حاول أصحاب هذا الاتجاه أن يحددو للتربيـة مهمة أساسية هي تكوين الشخصية الفردية ، باعتبار أن الفرد قيمة إنسانية في ذاته ، وبعبارة أخرى النظر إلى الفرد على أنه أساس المجتمع ، وأن المجتمع لم يوجد أصلـاً الا لتحقيق سعادة الفرد . وفي هذا الصدد يقول الفيلسوف الإنجاني ( كانط ) ١٧٢٤ - ١٨٠٤ :

«إن وظيفة الحكومة هي معاونة الفرد على النمو ، لا استدلاله ، أو استغلاله . واحترام كل فرد واجب باعتباره غاية مطلقة في حد ذاته . وإنها لجريمة تقتـرـف ضد الإنسانية ، أن تـتـخذـ منـ الفـردـ وسـيـلـةـ لـغـرضـ ماـ ، كـائـنـاـ ماـ كـانـ » .

ومن الذين اشتهرـوا بهذه النظرية الفردية من الفلسفـةـ الـأـلمـانـ أيضاـ ( نـيـتشـهـ .. ١٨٤٤ - ١٩٠٠ ) الذي أخذ بمذهب التطور ، ونادي بأن الحياة في تنازع البقاء وأن البقاء للأصلـحـ دونـ غيرـهـ .

ويعتبر (جان جاك روسو<sup>(١)</sup>) (١٧١٢ - ١٧٧٨) من أعلام هذا الرأي حيث كان يدعو إلى البعد بالطفل عن موروثات الجماعة ، ونظمها الفاسدة ، وتنمية ما يمكن في الطفل من طبيعة خَيْرَةٍ .

يقول (روسو) :

«لابد للمربي من محاربة احدى ناحيتين : طبيعة الطفل ، أو النظم الاجتماعية ، ولأن يضحي بالثانية خير له من أن يضحي بالأولى» .

على أن أصحاب هذا الاتجاه ، يسرفون في نظرتهم الذاتية لطبيعة العملية التعليمية ، وأنهم قد نسوا حقيقة موضوعية هامة» وهي أن الفرد لا يمكنه أن يعيش إلا في وسط اجتماعي ، وأنه يأخذ لغته وثقافته ، بل ويأخذ ، قبل ذلك كله ، طعامه وشرابه ، ويجد أمنه ومؤاوه ، في المجتمع الذي ينتهي إليه ، مثلاً في الأسرة ، والجماعة الصغيرة ، فالمجتمع الكبير .

#### الاتجاه الاجتماعي :

قدم هذا الاتجاه المجتمع على الفرد ، حيث جعل المجتمع وصالحه غاية العملية التربوية ، فتربيه الفرد لا تتم من أجل الفرد لذاته ، ولكن من أجل خير الجماعة ، وبذلك يصبح تكوينه جزءاً من تكوين المجتمع الكبير الذي ينتهي إليه . ويعبر عن هذا الاتجاه في صورته المتطرفة الفيلسوف الألماني (هيجل) (١٧٧٠ - ١٨٣١) حينما يقول : «ان الدولة - الأمة - هي الخالدة ، وأن الأفراد زائلون ، وأن كل فرد إنما خلق للمحافظة على كيان الدولة وسلامتها» .

على أن هذا الاتجاه الاجتماعي في التربية لا يقصد في الواقع نحو الفرد ، أو اهدار حقه في تنمية استعداداته وميله وموهبه ، وإنما هو يهتم بذلك كله على أن يؤدي هذا في النهاية إلى خير المجتمع وصالحه ، لأن المجتمع هو الأصل ، وهو الباقي .

---

(١) فيلسوف ومربي فرنسي ، من دعاة النزعة الطبيعية ، كان مؤلفاته الأثر البليغ في قيام الثورة الفرنسية ، ومن مؤلفاته التربوية « أميل » .

ويظهر هذا الاتجاه بصورة واضحة في أوقات الحروب والثورات الاجتماعية ، فلقد ذكر ( تاليران ) ١٧٥٤ - ١٨٣٨ ، في تقرير له عن التعليم قدمه للجمعية الوطنية أثناء الثورة الفرنسية يقول فيه : « ان على المربى أن يلقى في روع الشئ ، أنهم يعيشون لا لأنفسهم ، بل لأمتهن ، وأنهم ، عما قليل ، سيصبحون هم مدينين لها بأرواحهم ، وأن كل فائدة لا يتعدى نفعها الفرد ، هي إلى الشر أقرب منها إلى الخير » .

وبعد استيلاء الفرنسيين على بروسيا أخذ ( فشتة ) ١٧٦٢ - ١٨٧٤ الفيلسوف الألماني ، يلقى محاضرات عنوانها « نداءات للامة الجermanية » تضمنت برنامجاً للتربية ، طلب فيه أن يكون الغرض من تربية الفرد ، خدمة الدولة ، وصيانتها ، اذ أنه لابقاء للأفراد من غير الدولة .

ولعل خير من يمثل هذا الاتجاه بصورة المعتدلة ، في العصر الحديث ، هو الفيلسوف الفرنسي وعالم الاجتماع ( أميل دركایم ) ، فقد عارض كل النظريات التي تبالغ في الاهتمام بالتفصير الفردي ، وأهمية الفرد ، وهو يرى أنه من غير المجدى ، أن تتصور امكان تنشئة ابنائنا كما نهوى ونشتتى ، ذلك لأن المجتمع نفسه ، هو الذي يفرض نوع التربية الذي يناسبه . وتهتم الدولة اهتماماً مباشرأ بنظام التربية ، وتتخذ من هذه العملية الحيوية موقفاً ايجابياً فعلاً .

ويؤكد « دركایم » أن أهداف التربية ومثلها العليا هي من خلق المجتمع ، وأن نظام التربية في مجتمع ما ، يعمل على دوام التجانس والتواافق الاجتماعي ، ويدعمهما ، ويعد في سبيل ذلك ، إلى أن يغرس في نفوس الصغار ، نواحي التشابه ، والتماثل ، الأساسية ، التي تستلزمها الحياة الجماعية . ويتوقف نجاح المعلم في أداء دوره التعليمي على إيمانه الذي لا يتزعزع بالقىم والمثل الاجتماعية ، واقتضاءه برسالته المقدسة ، شأنه في ذلك شأن رجل الدين ، فهو يعتبر أدأة المجتمع، هي التي تخدم أهدافه ، وأغراضه ، وتحققها في ناشئته .

### النظرية الاسلامية والتوفيق بين الاتجاهين :

اشتقت النظرية الاسلامية مفهومها للتربية ، من كتاب الله ، وسنة رسوله ( صلى الله عليه وسلم ) . والدين الاسلامي الحنيف يتوجه دائماً وجهة معتدلة ويريد

عن التطرف « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً » (صدق الله العظيم) ، وفي آية أخرى توجيه للفرد لا يسرف على نفسه في العبادة والزهد ويترك مطالب عشه « وابتغ فيما آثارك الله الدار الآخرة ، ولا تس نصيبك من الدنيا » (صدق الله العظيم) . ويقول (عليه السلام) في هذا المعنى : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » .

ولذلك فلقد حرص مفكرو التربية في الإسلام ، على أن يرعوا صالح الفرد ومطالبه وميوله ، في نفس الوقت الذي يعدونه اعداداً يناسب قيم المجتمع الإسلامي ومثله العليا . يقول « ابن سينا » : (إذا فرغ الصبي من تعلم القرآن وحفظ أصول اللغة ، نظر عند ذلك إلى ما يراد أن تكون صناعته ، فيوجه لطريقه) . وكان « ابن خلدون » ينقد طريقة التعليم ، القائمة على الحفظ ، واستظهار الشروح والملخصات ، واستعمال الشدة والقسوة في التعليم ، دون مراعاة لمطالب الفرد ، وميوله الخاصة .

على أن من مفكري التربية الغربيين من عارضوا كلاً من الاتجاه الفردي الخالص ، والاتجاه الاجتماعي الخالص ، ومن هؤلاء : بستالوتسري ١٧٤٦ - ١٨٢٧ ، وجون ديوي ١٨٥٩ - ١٩٥٢ ، الذي يقول : « إن للتربية جانبين : جانباً تقنياً (أو فردياً) وجانباً اجتماعياً . أما الجانب النفسي، فهو مساعدة الفرد لينمو نحو صحيحاً كاملاً بحسب قواعة الطبيعية ، وأما الجانب الاجتماعي ، فهو توجيه هذا النمو ، بحيث يجعل الفرد عضواً صالحاً في المجتمع » .

#### الخلاصة :

يتبيّن لنا مما تقدم ، أن بعض المفكرين التربويين ، حاولوا أن يتجمّعوا بالتربيّة وجهة خاصة تجعل المجتمع في خدمة الفرد ، والبعض الآخر يجعل الفرد في خدمة المجتمع . إلا أن مثل هذه النّظرة ، التي تفصل ما بين صالح الفرد وصالح المجتمع ، واضحة البطلان ، والخير في تحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع ، أو بين المثل العليا التي جاءت بها الأديان ، وسارّت عليها المجتمعات ، وبين مطالب الفرد وحاجاته الخاصة ، كما نادى بذلك الدين الإسلامي ، وأشار إليه بعض المفكرين المحدثين ، بحيث تعمل التربية على مساعدة الفرد ، لينمو نحو صحيحاً كاملاً ، يمكن الفرد من أن يكون جندياً صالحاً في المجتمع .

## اسئلة و موضوعات للمناقشة

- ١ - كيف تفهم معنى التربية في ضوء دراستك لهذا الموضوع ، وفي ضوء قراءتك وتجاربك الخاصة ؟
- ٢ - « التربية ضرورة اجتماعية » .  
ناقش هذا القول في ضوء تطور المجتمع الانساني من ناحية ، وتاريخ المجتمع الجزائري من ناحية أخرى .
- ٣ - لاتكتفي التربية بخدمة الفرد ، وإنما تتحقق أيضا مصلحة المجتمع -  
أيد هذا بالأدلة المناسبة .
- ٤ - إلى أي حد توافق على كل من الاتجاه الفردي والاتجاه الاجتماعي في التربية - وكيف استطاعت النظرية الاسلامية التوفيق بين مطلب الفرد ومطلب الجماعة ؟



## **أهداف التربية في ضوء الاختيارات الجزائرية**

- اختلاف أهداف التربية باختلاف المجتمعات .
  - الأهداف العامة للتربية .
  - الأهداف الخاصة للتربية في ضوء الاختيارات الجزائرية .
- 
- ١ - اختلاف أهداف التربية باختلاف المجتمعات .

من العبارات المألوفة في كتب التربية تلك العبارة التي تقول :

« ان أهداف التربية تشتق من أهداف المجتمع العامة » ومعنى ذلك أن لكل مجتمع الحق في صياغة أهدافه الخاصة للتربية ، في ضوء الأهداف العامة ، التي يسير عليها المجتمع ككل ، وهذا ما نلاحظه على مر العصور ، وعلى اختلاف المجتمعات :

ففي الصين القديمة ، كانت التربية تعنى بالجانب الخلقي ، وفقا لتقالييد الديانة الكونفوشيوسية .

وفي مصر القديمة ، كان الهدف من التربية ، هو اعداد الطبقة الاستقراطية من الكهنة ، ومنهم القضاة والأطباء والمهندسوں والكتاب وجباة الضرائب والضباط ، وهو حق لا يتمتع به عامة الشعب .

وفي أثينا ، كان الهدف اعداد الفرد لذاته ، ليصل الى درجة الكمال ، ويشمل ذلك القدرة على ضبط النفس ، والاعتدال في السلوك ، واتزان القوى الجسمية والعقلية ، وانسجام الخلق وجماله ، قولا وعملا .  
أما في اسبرطة ، فقد كان الفرض منها ، إعداد الرجل القوى أو الفارس في ميدان المعارك ، والفصيح اللسان في المجالس ، وكانت التربية وقفا على طبقة الأحرار .

وفي القرون الوسطى الأوربية . كان الغرض من التربية هو امامة الشهوات ،  
واهمال الجسم ، حتى تنقى الروح وتتجو من عذاب جهنم ، ووسيلة ذلك الطهارة  
والطاعة والفقر .

وأما في العهد الاسلامية السالفة فقد جمعت أغراض التربية بين ارضاء  
الله وكسب العيش ، بين حاجة المجتمع وحاجة الفرد ، كما بینا فيما سبق .

وفي العصر الحديث ، نجد التربية أيضاً تتشكل طبقاً لاتجاه الدولة ،  
وهي تتفاوت قرباً وبعداً من النزعة « الفردية » أو النزعة « الاجتماعية » ، فالمجتمعات  
الاشتراكية الشيوعية بصفة عامة ، تتبعه هذا الاتجاه الاجتماعي في التربية ، في حين  
تتجه المجتمعات الرأسمالية الاتجاه الفردي في التربية — وقد بینا فيما سبق بطلان التطرف  
في كلا هذين الاتجاهين — وتفق أغلب الاتجاهات التربوية الحديثة على تحقيق نوع  
من التوازن بين حاجات الفرد ، ومطالب المجتمع، ولذلك فانتا نرى نوعين من الأهداف :

\* أهدافاً عامة يشتراك فيها كل مجتمع ، وتعلق أساساً بتكوين الشخصية الإنسانية  
من شتى جوانبها الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية .

\* أهدافاً خاصة بكل مجتمع على حدة ، تساير أهداف هذا المجتمع المعين  
واختياراته الأساسية .

### الاهداف العامة للتربية :

وتمثل هذه الأهداف في تكوين الشخصية المتكاملة من حيث :

\* النهاية الجسمية .

\* النهاية العقلية .

وينبغي الملاحظة ، قبل الحديث عن هذه الأهداف ، أن بعضها غير منفصل عن  
بعض الآخر ، ذلك أن النمو في الشخصية ، يتم في تكامل ، وتوازن ، بين مختلف  
مكوناتها ، بحيث يؤثر النمو في أحدي هذه الجوانب ، على النمو في بقية الجوانب  
الأخرى ، وإنما اتخذنا هذا التقسيم إلى نواح : جسمية ، وعقلية ، ووجدانية .. الخ

لتبسيير البحث والفهم فقط .

## ١ - التربية الجسمية :

تهتم المدرسة الحديثة بالناحية الصحية للطفل ، فهي لا تكتفي بتنمية قواه البدنية والعضلية ، عن طريق التدريبات الرياضية ، ومارسة مختلف النشاطات العملية . وإنما أيضاً تشرف على سلامة صحته ، فتجري عليه كشوفاً طبية دورية ، وترسله إلى الطبيب كلما ظهرت عليه علامات المرض ، وتدربه على طرق الوقاية الصحية ، وأساليب التغذية السليمة . ولا تنسى أن تعلمه خلال ذلك آداب الطعام ، وآداب السلوك بصفة عامة ، إذ أن « العقل السليم في الجسم السليم » .

## ٢ - التربية العقلية :

أ) ان العقل استعداد فطري لدى كل انسان ، لكنه ينمو ويزكو بالتدريب . ولقد كانت المدرسة القديمة تعتقد أن العقل ينمو بقدر ما يكتسب من معلومات ، فأصبح الهدف عندها هو حشو الذهن بأكبر قدر من المعلومات والحقائق ، دون أن تهتم بمدى مناسبتها لمستوى النضج العقلي للתלמיד ، ولا لمدى ملاءمتها لحاجاته ومتطلبات النفسية ، والعقلية ، والاجتماعية . الا أن علم النفس الحديث ، أثبت أن الذكاء قدرة تظهر في حسن التصرف أمام المشاكل ، أو حسن ادراك الفرد لهذه المشاكل وما فيها من عناصر مختلفة تربط بينها شتي العلاقات .

ولذلك كان هدف التربية الحديثة فيما يتعلق بالناحية العقلية هو تربية العقل على حسن التفكير ، وحسن ادراك الفرد لما يصادفه من مواقف معقدة ، وحسن التصرف في هذه المواقف ، بناء على هذا الادراك السليم .

ب) ومن بين ما تهتم به المدرسة الحديثة ، اكتشاف القدرات العقلية الخاصة لدى التلميذ ، وتنميتها ورعايتها ؛ فإذا كان الأطفال جميعاً يشتغلون في العقل أو الذكاء أو كما يسمونه « القدرة العامة » ، فإنهم بعد ذلك يتفاوتون في حظهم من القدرات الخاصة : فهذا الطفل يملك درجة عالية في القدرة اللغوية ، وهذا يتوقف في القدرة الرياضية ، وذلك في القدرة الفنية الجمالية . وهكذا .

ج) ومن الاتجاهات الحديثة في التربية العقلية أيضاً ، الاهتمام بالقدرات الابتكارية التي تظهر عند بعض التلاميذ ، وتلاحظ في النبوغ الرائد في القدرة الرياضية ، أو في

الابداع العلمي أو الفني مثلاً . وتحرص بعض المجتمعات على انتقاء هؤلاء التلاميذ ، وتخصيص مدارس لهم ، تقدم لهم فيها رعاية خاصة ، وتعرف أحياناً باسم « مدارس المتفوقين » .

#### ٣) التربية الوجدانية :

أغلقت التربية القديمة الجانب النفسي أو الوجداني في عملية التربية ، وقصرتها على الجانب العقلي التحصيلي ، حتى أثبتت الدراسات النفسية الحديثة ، أن الصحة النفسية من أهم عوامل التعلم من ناحية ، ومن أهم عوامل بناء الشخصية الناضجة والسوية من ناحية أخرى . ولذلك فإن المعلم يتوجب الآن في طرق التدريس القسر والضغط ، سواء في تلقين المعلومات ، أو في فرض الفروض . كما أن المعلم يهتم بنواحي الانحراف النفسي للتلاميذ ، ويعهد لها بالرعاية والتوجيه والعلاج ، حتى تتحقق الاتزان والتوازن النفسي للتلاميذ . وتحرص بعض المدارس الكبيرة على إنشاء عيادات للارشاد النفسي مزودة بالاخصائين النفسيين والاجتماعيين ، لارشاد وتوجيه تلاميذ المدرسة وعلاج حالات الانحراف .

#### ٤) التربية الاجتماعية :

و هنا ينصب هدف التربية على تنمية الروح الاجتماعية التي تمثل في حسن التعامل مع الآخرين ، ومعرفة الحقوق والواجبات التي يلتزم بها الفرد ازاء نفسه ، وازاء أسرته ، وزملائه ، وجيشه ، ومجتمعه . كما يتدرّب التلاميذ على اكتساب العادات ، والقيم ، والمثل الأخلاقية ، التي تسود في مجتمعهم ، سواء أكانت مثلاً دينية ، أو قيماً تعارف عليها المجتمع . هذا الى جانب الحرص على اكتساب القيم وتقبل الاتجاهات الاجتماعية ، التي ترى الدولة ، باعتبارها مسؤولة عن المجتمع ككل ، ضرورة العمل على تسييّتها في المواطنين : كالاتجاه نحو العمل الجماعي والتعاوني ، والاتجاه نحو المبادرة الفردية فيما يعود على الجماعة بالنفع ، وممارسة لسلوك الديمقراطي السليم .. الى غير ذلك من الاتجاهات الاجتماعية التي يرى المجتمع أنها تضمن سلامته وتحقيق أهدافه .

على أن اكتساب القيم ، وتقبل الاتجاهات ، والعادات ، لا يمكن أن يتحقق الغاية منه ، الا اذا تدرّب التلاميذ على ممارستها ، في مجالاتها الحقيقة والواقعية .

لأنستطيع في الواقع أن نحصر كل اختيارات المجتمع الجزائري الجديد ، لكننا نستطيع أن نشير إلى أبرزها : كمبدأ الجزأرة ، ومبدأ التعرّب ، ومبدأ العدالة الاجتماعية. ومبدأ العلم والتكنولوجيا . ثم نرى كيف يمكن تطبيقها في مجال التعليم :

أولاً - الجزأرة :

والمقصود بالجزأرة ، بصفة عامة ، إزالة آثار العناصر الدخيلة الوافدة من مجتمعات أو ثقافات لا تمت بصلة للمجتمع أو الثقافة الجزائرية ، أي بعث الطابع الجزائري الأصيل ، تقينا خالصا ، من كل الشوائب الغربية عليه . والجزأرة في مجال التعليم تنصب على التواهي الآتية بصفة خاصة :

- ١ - اختيار أهداف التعليم ، وقيمة ، ومتطلباته ، في ضوء واقع الجزائر، وأصولها ، وتطلعاتها ، بما يحقق الشخصية الجزائرية الندية ، في نفوس المواطنين الناشئين .
- ٢ - جزأرة نظام التعليم ، وخططه ، وبرامجه ، والبعد عن الاستعارة من المجتمعات الأخرى ، دون أن يعني ذلك من الإطلاع على تجارب الغير والاستفادة منها .
- ٣ - جزأرة الاطارات بصورة مطردة غايتها اعتماد البلد على أبنائها ، من أهل الاختصاص والكفاءة ، لتحقيق أهدافها التعليمية ، وينصب ذلك أساسا على المعلمين ، في مختلف المستويات والتخصصات ، والمفتشين ، وخبراء التربية والتعليم ، حتى تستغنى البلد ، آخر الأمر ، عن خدمات التعاون الفني الأجنبي .
- ٤ - جزأرة الكتاب المدرسي ، فضلا عن جزأرة ما عداه من وسائل تعليمية منوعة ، كما ينبغي الحرص على توحيد الكتاب المدرسي ، في كل أنحاء المجتمع الجزائري : مدن وقراء ، حضره وبدوه .
- ٥ - جزأرة الطريقة والأسلوب ، المتبعة في التعليم بالمدرسة الجزائرية الأصلية ، فلا يتخذ من الطرق ، الا ما كان متنائما مع الظروف الجزائرية ، وطابع البلد المميز ، كما يحرص المعلمون على غرس الاتجاهات الوطنية ، لدى التلاميذ ، عن طريق ضرب المثل بالبطولات الجزائرية ، أثناء حروب التحرير ، واذكاء العاطفة الوطنية ، والاعتزاز بالاتساب إلى الأمة الجزائرية التي تنتمي إلى الحضارة العربية الإسلامية .

## ثانياً - التعريب :

وهو مبدأ يأتي ، بعد الجرأة ، في طليعة المباديء والاختيارات ، التي يحرص عليها المجتمع الجزائري العربي الإسلامي .

فماذا يعني التعريب في مجال التعليم ؟

١ - أن تحرص المناهج ، والكتب الدراسية ، والمعلمون في تدریسهم ، على احترام القيم العربية الأصيلة ، والمثل الإسلامية الصحيحة : كالشرف ، والكرامة ، والعزيمة الوطنية ، وقيم الدين ، والتقوى ، ومحافة الله ، في الأقوال والأفعال ، والتضامن الاجتماعي .. الخ .

٢ - أن تحرص الكتب الدراسية ، والمعلمون ، على تيسير اللغة العربية ، كتابة ومخاطبة ، وذلك بتبسيط قواعدها ، في غير أخلاق ، واتقاء الألفاظ والتعابير الواضحة ، والمؤدية لأدق المعاني والأفكار .

٣ - أن تصبح اللغة العربية لغة علم ومعرفة ، لا لغة حديث وأدب وحسب ، وذلك باغنائها بمصطلحات العلوم الحديثة ، والتأليف بها في شتى ألوان المعارف والتخصصات ، حتى يجد الدارسون ، في جميع الفنون والعلوم ، حاجتهم في المؤلفات العربية ، ميسرة وعميقة في آن واحد .

٤ - الحرص الدائب على أن تكون لغة الحديث اليومية ، ولغة المناقشة العلمية ، هي اللغة العربية ، سواء بين التلميذ ، أو بين الأساتذة وتلاميذهم ، أو بين الأساتذة وزملائهم ورؤسائهم ، فهذا من شأنه ، أن يهيئ جوا ملائما ، لنمو الاتجاهات والقيم الجديدة ، وسيادة روح الفكرة العربية الإسلامية . وما يدعم هذا أن تسود اللغة العربية ، حديثاً وكتابية ، في شتى جوانب الحياة خارج المدرسة، لا داخلاها فحسب ، لأن ذلك من شأنه أن يعطي تعزيزات قوية لما يجري داخل المدرسة ، ويسهل عملية التعلم وعملية التعريب ذاتها .

## ثالثاً - العدالة الاجتماعية :

إن مبدأ العدالة الاجتماعية ، هو ترجمة اجتماعية واقتصادية أمينة ، لمباديء الإسلام الحنيف ، الذي قرر التكافل والتراحم بين المؤمنين ، ومن ثم فإن هذا المبدأ ، الذي يحقق تكافؤ الفرص بين الجميع ، في التمتع بخيرات الوطن ،

وخدمات الدولة ، تطبق جزائري ، عربي ، اسلامي ، للاشتراكية والديمocratique . فماذا يعني هذا في مجال التعليم ؟

١ - اتاحة الفرص المتكافئة لجميع الأطفال في التعليم ، كل حسب كفاءته القليلة ، لا بحسب كفاءته الاجتماعية .

٢ - تعليم المدارس في جميع أرجاء الوطن الجزائري ، بحيث تصل إلى المقيم في أطراف الصحراء ، بنفس الطريقة والمستوى ، الذي تصل به إلى ابن المدينة .

٣ - توفير الرعاية الاجتماعية والاقتصادية، لبناء الطبقة الشعبية، حتى يتمكنوا من الاستفادة من فرص التعليم ، وتقديم رعاية خاصة للمتفوقين منهم ، حتى يواصلوا تعليمهم إلى أعلى المستويات .

#### رابعا - الاتجاه العلمي والتكنولوجي :

ان أهم ما يميز عصرنا هو أخذه بالأسلوب العلمي والتكنولوجي أسلوباً في الحياة ، تفكيراً و عملاً ، لذلك لابد أن تأخذ الجماهير المستقلة بهذا الأسلوب ، حتى تسير ركبة الحضارة ، وتعيش في عصرها وزمانها ، وتケف لمستقبلها النمو والازدهار .

فماذا يعني هذا في مجال التعليم ؟

١) أن تكون النهاج عصرية ومتقدمة ، وأن تتحرى الكتب الدراسية الدقة العلمية ، وأن تراعي شروط المنهج العلمي في استقراء الحقائق ، وتدعيم الأفكار والقضايا بالبراهين والأدلة المنطقية والواقعية .

٢) أن تعتمد طريقة التدريس على أن يمارس التلميذ بأنفسهم الأسلوب العلمي تفكيراً و عملاً ، فيقومون باللحظة الموضوعية ، وجمع البيانات والحقائق ، وتصنيفها ، وتحليلها ، واستخراج النتائج الالزمة عنها ، وتكوين الأفكار والنظريات العامة بهذه الطريقة .

٣) أن يهتم المنهج ، والكتاب المدرسي ، والمعلم ، بضرورة التطبيق العملي والممارسة الفعلية للحقائق والأفكار ، وبعد عن السرد الفقهي والتلقيني .

٤) الاهتمام بالتعليم التكنولوجي ، والتوسيع فيه ، وتشجيع الدارسين على الالتحاق بمدارسه ومعاهده بالحوافز المادية والمعنوية .

٥) المزاج بين الدراسة العامة والدراسة المهنية العملية ، في التعليم العام ، وذلك لخلق الاستعدادات والميل المهنـي المختلفة عند التلاميذ ، حتى يمكن تعميمها بعد ذلك في المدارس العليا والمعاهد التقنية والكلليات الجامعية .

## **الملاصقة**

- ١ - تشق التربية أهدافها أساساً من أهداف المجتمع ، ولذا فإن التربية تختلف باختلاف المجتمعات والعصور .
  - ٢ - هناك نوعان من الأهداف للتربية :
    - أ - أهداف عامة أساسية ، نراها في كل مجتمع ، وتعلق بتكوين الشخصية الإنسانية ، من شتى جوانبها ، الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية .
    - ب - أهداف خاصة ، بكل مجتمع على حدة ، تساير فيه التربية أهداف هذا المجتمع العامة ، بحيث تتم عملية تكوين الشخصية ، في ضوء هذه الأهداف العامة لهذا المجتمع .
    - ٣ - ومن الأهداف الأساسية للمجتمع الجزائري والتي يجب أن تتحققها التربية في مختلف مرافقها ونشاطاتها : الجزأة - التعرّيب - العدالة الاجتماعية - الأسلوب العلمي والتكنولوجي .

## أسئلة ومواضيع للمناقشة

- ١ - « تشق التربية أهدافها من أهداف المجتمع الذي تربى من أجله » .
  - اشرح هذا القول وناقشه في ضوء تطور أهداف التربية في المجتمعات المختلفة
  - ٢ - حاول أن تصور أهدافاً ملائمة للعملية التعليمية في مجتمعين مختلفين : أحدهما يأخذ بالنظام الاشتراكي ، والآخر يأخذ بالنظام الرأسمالي .
  - ٣ - كانت التربية قبل الاستقلال عاملاً على ثبيت دعائم الاستعمار والرجعية في الجزائر . اشرح هذا ، ثم وضح كيف يمكن أن تصبح التربية عاملاً أساسياً في ثبيت الاستقلال من ناحية ، وبناء المجتمع الجزائري الجديد من ناحية أخرى .
  - ٤ - « التربية عملية نمو متكملاً للفرد في وسط اجتماعي معين » .
    - أكتب في هذا الموضوع بأسلوب علمي تزييري .

## **عوامل التربية**

### **تطور العملية التربوية :**

كانت حياة البدائيين بسيطة ، ونشاطاتهم محدودة بمتطلبات الغذاء والكساء والماوى والدفاع عن النفس . وكان الصغار يتلقون تدريياتهم للحياة داخل نطاق العشيرة أو الاسرة الضيقة ؛ فاللأب يعلم ولده الصيد والقنص ، واستخدام أسلحة الدفاع وتجنب المخاطر ، وبعض الفنون الأخرى الضرورية لحياة الرجال . أما الام فكانت تعهد ابنتها بالتدريب والتمرين ، على ما يخص النساء ، في ذلك المستوى البسيط من الحياة .

وبتطور المجتمعات البشرية واتساع نطاقها ، تعقدت الحياة ونما التراث الثقافي ، وازداد تخصص العلوم والفنون الى حد اصبحت الاسرة لا تستطيع النهوض به ولذلك عنيت المجتمعات المتقدمة بانشاء مؤسسات تعليمية تكمل عملها وتدرج به الى المستوى المطلوب .

وبديهي أن الطفل ينشأ على غرار أهله ، ومجتمعه ، حيث أنه انسان اجتماعي بطبيعة . وطالما أن المجتمعات تتفاوت في ثقافاتها ومستوياتها الحضارية وقيمها وأهدافها فإن الأفراد يتفاوتون ، وبالتالي ، باعتبارهم أعضاء في هذه المجتمعات .

### **عوامل التربية :**

رأينا كيف أن الطفل ينشأ وسط مجتمع يؤثر فيه ويصوغه على غراره . فما هي يا ترى العوامل التي يستعين بها المجتمع على صياغة وتكوين ناشئته ؟

وضع لنا من الفقرة السابقة كيف أن حياة الأسرة هي المؤثر الأول ، والعامل الأساسي في تكوين الطفل وتشتئته خلال مرحلة من حياته يكون فيها أطوع ما يكون للتشكيل والتكون .

كما تبين لنا كيف اضطرت المجتمعات إلى اقامة المدارس لاستكمال وتدعم عمل المنزل والتددرج به إلى المستوى الثقافي الذي يناسب حياة المجتمع ومتطلباته .

نخلص من ذلك إلى أن المنزل ، أي المحيط العائلي ، والمدرسة ، كلاهما له وظيفة أساسية وتعني بها تربية الناشئة . ومن ثم فكلابهما متخصص في هذه العملية ولذا يسمى المنزل ، وتسمى المدرسة ، عوامل تربوية متخصصة .

ومع ذلك فإن الإنسان لا يتعلم من المنزل والمدرسة فقط . ذلك لأن الحياة الخارجية ، في الوسط الاجتماعي العام ، لها أثراًها الفعال في تشكيل شخصية الفرد ، وحظه من المعلومات والخبرات والقيم السلوكية والعادات والاتجاهات .

ويلاحظ أن المجتمعات العصرية ، تتتوفر فيها هيئات ومؤسسات ليس هدفها الأصيل تربية الناس أو تعليمهم ، وإن كانت تباشر مهمتها لهذا الغرض بصورة تزداد فعاليتها بتقدم الحضارة . بل إن بعض هذه الهيئات والمؤسسات يؤدي من أنواع النشاط ما يكاد يقرب من عمل المدارس ، وتأثير المنزل ، حتى يكاد يدرج تحت العوامل المتخصصة ، وإن كما نرى عدم الخلط بين النوعين لأسباب كثيرة ؛ مثل ذلك وسائل الإعلام من إذاعة وتليفزيون وصحافة ، ثم الجامعات الشعبية ، وهي مؤسسات تعليمية للكبار تزودهم بما يكمل خبراتهم ويزيدتهم ثقافة ، وغير ذلك من المؤسسات التي تسهم في حملة التربية المستمرة أو الدائمة . وفضلاً عما تقدم ، فثمة المكتبات العامة والأندية ، ثقافية كانت أم رياضية ، والمتاحف ، ودور العبادة ، وغير ذلك الكثير يساهم في تربية المواطنين ، ويندرج تحت ما يمكن أن نطلق عليه اسم العوامل العامة للتربية ، أي العوامل غير المتخصصة .

وتتحدث فيما يلى على كل نوع من أنواع هذه العوامل بالتفصيل .

#### العوامل المتخصصة :

وهي العوامل التي وظيفتها الأساسية التربية ؛ وتعنى بها المنزل ، والمدرسة .

## أولاً — المنزل :

فيه ينال الطفل أول قسط من التربية يبقى أثراه بارزاً في كيانه وشخصيته بقية حياته ، يتلقى الطفل لغة الأسرة ولهجتها ، وما تتبعه من عادات ومعايير في الطبع والسلوك . كل ذلك يضاف إلى استعداداته الموروثة عن والديه . ويتم التفاعل بين العناصر الموروثة عن الأبوين ، وبين المؤثرات التي تتم في محيط الأسرة ، مما ينتج عنه في الأخير ، تشكيل شخصية الطفل في أساسياتها الأولى . وعلى قدر ما يصلح الوسط المنزلي تهيئاً فرصاً أفضل لنمو شخصية الطفل نمواً متوازناً ومتاماً .

## ثانياً — المدرسة :

وبحين اتسع نطاق المجتمعات ، وأصبحت الحياة أكثر تعقيداً ، وتععددت مجالات التخصص ، وزادت عمقاً بتقدم الحضارة ، لم يعد المنزل بمفرده قادراً على تنشئة المواطن لأمثال هذه المجتمعات . وكان من الضروري ، والحال كذلك ، أن تأخذ الدولة على عاتقها الحفاظ على تراث المجتمع ومظاهر حياته الثقافية والحضارية ، ودفع عجلة التطور والتقدم ، وذلك عن طريق اتخاذها نظماً تعليمية تناسب ظروفها ، وتتفق مع أهدافها ، وتفي باحتياجاتها . وكانت أداؤها لهذا النظام التعليمي هي « المدرسة » .

### ونستطيع تلخيص وظيفة المدرسة في الآتي :

- ١ — أنها أداة المجتمع لتحقيق أهدافه .
- ٢ — أنها تنقل تراث الأجيال الماضية للأجيال الصاعدة بعد تقييمه ، وتبسيطه ، وتطويره .
- ٣ — المحافظة على وحدة الجماعة ، وتماسكها ، عن طريق تزويد الأجيال الصاعدة ، قدرًا مشتركًا من الثقافة .

ولكي تحقق المدرسة وظيفتها ، وتودّي الهدف من وجودها ، وضعت الدولة لها المناهج والخطط بأوسع معاني هذه الكلمة .

وتدعوا الضرورة إلى توثيق الصلة بين المنزل والمدرسة، بحيث يتم كل منها عمل الآخر باتفاق ، وتكامل ، وانسجام .

و مع التطور ، تعددت المدارس ، وتنوعت في أهدافها ومستوياتها ، و ميادين تخصصها بـ دعا من مدارس الحضانة ، حتى الجامعة التي ندرجها هنا ضمن «المدارس» على أساس أنها مؤسسة تعليمية سواء بسواء .

### العوامل غير المتخصصة :

تكلمنا عن أن شخصية الفرد ، تكون نتيجة تفاعله مع البيئة بأوسع معانيها . أي أن هناك عوامل تؤثر في تكوينه خلاف عوامل التربية المتخصصة . ومن هذه العوامل ما يوجد في المجتمع من مؤسسات وتنظيمات مختلفة ذكر منها ما يلى :

#### أولا - المؤسسات الثقافية :

ا - المكتبات العامة : وبها الكتب والمطبوعات والمحظون ، الذين يرشدون المترددين عليها . فيزود الأفراد بأنواع المعرفة التي تؤثر على سلوكهم . وهناك المكتبات المتنقلة التي تعمل على نشر الثقافة في أماكن متعددة .

ب - المتاحف والمعارض : لزيارة المتاحف والمعارض أثر عظيم في تثقيف أبناء الشعب ، ومعرفة الأدوات والمستوى الذي وصل إليه مجتمعهم ، كما يجعلهم يعتزون بوطنهم لما يتوجه أو يشعرون بأوجه النقص . فيعملون على بلوغ ما يريدون . وبذلك يحدث تغير في سلوك الفرد وأهدافه .

ج - الصحف والمجلات : وهي متعددة ومتعددة ؛ منها الأدبي ، والسياسي ، والاقتصادي ، والفنى ، والعربي ، والمهنى ، وبما ينشر فيها من معرفة وحقائق وفن يؤدي إلى تثقيف المواطن وتوسيع أفقه الفكري .

#### ثانيا - المؤسسات الدينية :

وهي أماكن العبادة ؛ فهي بما تنشره من تعاليم وحکم ومواعظ وخطب وكتيبات ، وما تقوم به من أنشطة وطقوس في المناسبات الدينية مثلا ، تؤثر بالتأكيد في الشخصية واتجاهاتها وقيمها . وما تبته هذه المؤسسات من أفكار وفلسفة عن الحق والواجب والعدل ، وترجمة ذلك إلى سلوك يتمثله المواطن في حياته العامة والخاصة .

## **ثالثاً - المؤسسات الترفيهية :**

مثل السينما والمسرح والاذاعة والتلفزيون . وهذه الأماكن لا ينكر أحد تأثيرها على خلق وتكوين الفرد ، ولذلك وجدت الرقابة عليها لتوجيهها وجهة مفيدة ، حتى يمكن أن يؤدي الفن أغراضه الاجتماعية ، وهي تربية الأفراد على قيم المجتمع وأماليه .

## **رابعاً - المؤسسات الاجتماعية :**

مثل الأندية بمختلف أنواعها ، حيث توجد ألوان النشاط المتعددة داخل هذه الأندية ، فيتمتع عضو النادي بالموسيقى أو اللعب أو الخطابة أو الشعر أو المناقشة مع أصدقائه . وفي ذلك تقديم الكثير من الخبرات إلى الأعضاء . بل إن مجرد الاتمام لناد معين ، والدفاع عنه ، يكسب العضو سلوكاً جديداً من الناحية الاجتماعية خاصة .

فما بالك بألوان الأنشطة التي تقابل الميول والاستعدادات وتنميها . وتلعب هذه المؤسسات الاجتماعية دوراً خطيراً في إعداد الأجيال الناشئة والشباب . ولذلك تشرف عليها الدولة ، وتنفق عليها بسخاء لفائدة الوطن والمواطنين .

## **خامساً - المؤسسات الصحية :**

وهي تشمل كل الأماكن المخصصة لرعاية الصحة سواء العلاجية أو الوقائية أو التي تنشر الثقافة الصحية لكي تغير من سلوك المواطنين ، وتحوله إلى سلوك يتفق وقواعد الصحة العامة . ولهذا أثره الكبير في سلوك الفرد شخصياً واجتماعياً . ومن ذلك اتباعه لأصول النظافة ، واتخاذه اتجاهها سليماً بالنسبة لمقتضيات الوقاية والعلاج خال من مظاهر الشعوذة والخرافات ؛ وشعوره بمسؤوليته تجاه المرضي فيشارك في الخدمات الصحية العامة ، ويترعرع بالدم ، ويتضامن مع غيره في مقاومة الأوبئة ، ويتجنب ما قد يسىء إلى صحة الآخرين .

## **سادساً - المؤسسات التعاونية :**

التعاون كهدف أسمى يحمي الفرد من الاستفال ، تشجعه كل الدول الاشتراكية . وفي الجمعيات التعاونية المتعددة الأغراض ، مدرسة يتعلم فيها المواطن ويتدرب ، ويلمس قيمة التعاون وأثره بالنسبة له كمواطن ، وبالنسبة للآخرين .

ولذلك يكسب سلوكاً اجتماعياً مرغوباً فيه من جميع مواطنيه ، ويتعدّد خدمة الجماعة ومصلحتها ، ويؤمن بأنّه جزء منها يؤثّر عليه شخصياً ما يمسّ الجماعة أو يخدشها .

#### سابعاً - التنظيمات النقابية :

وهي هيئات تضم فئات الجماعات العاملة ، وتنظم شؤونها ، وترعى مصالحها ، في نطاق المنفعة العامة المشتركة . والنقابات بسلوك أعضائها ، وما تصدره من مطبوعات ، وما تعقد من ندوات واجتماعات ، واسهامها ايجابياً في العمل الاتاجي الشمالي ، تسهم في تغيير سلوك مجموعة كبيرة من أفراد المجتمع المنطوي تحت لوائها؛ تغييراً يحدث أثره في مجموع حياة الناس .

#### ثامناً - المؤشرات :

وهي تبصّر المواطنين بأهداف المجتمع ، وتدرس مشاكلهم ، وتكون بذلك وسيلة لنشر الوعي والتربية ، لأنّها تحدد معالم الطريق ، كما أنّ القوانين ، وخطب القادة وتوجيهاتهم ، لها أثراً الواضح في توجيه سلوك المواطنين وارشادهم ، ولذلك فهي أيضاً من عوامل التربية . كما أنّ ثقافة المجتمع : من عادات ، ومعتقدات ، وأفكار شائعة وأساليب التفكير ، كل ذلك يحدد نوع السلوك ، الذي قد يلتجأ إليه بعض الأفراد ، عندما تواجههم مشاكل لا يستطيعون حلها .

#### الخلاصة

ان التربية محصلة لعوامل كثيرة ، بعضها يوصف بأنه متخصص ، والبعض الآخر غير متخصص . والواقع ألا شيء يحدث في فراغ ، فكل ما هو موجود وندركه له أثره في تكوين الشخصية ، سواءً كان ذلك بصورة متخصصة مباشرة ، أو بصورة غير متخصصة ولا مباشرة .

وشخصية الفرد تنفع ، وتتعدد ، وتشكل من خلال تفاعಲها مع الوسط الذي تنشأ فيه .

#### اسئلة ومواضيع للمناقشة

- ١ - المدرسة الجزائرية وسيلة هامة لزيادة التماست الاجتماعي والوحدة الوطنية بما تقدمه من خبرات مختارة لأبنائنا ... اشرح هذه العبارة مبيناً أهمية المدرسة .

٢ - ان أهمية المنزل في تربية الأطفال لا ترجع فقط الى ما يقدمه من الخدمات والرعاية التي لا ينكر أثراها ، بل أيضا الى ما يكتسبه للأطفال من عادات وقيم واتجاهات وأسلوب سلوك . ووضح هذا الرأي .

٣ - « المؤسسات الاجتماعية: الثقافية والدينية والترفيهية والصحية والتعاونية ، لها أثراها في التربية » . بين الى أي حد يصل أثر هذه المؤسسات في تربية الفرد والمجتمع .

٤ - ( تربية الأجيال الصاعدة شركة بين المنزل والمدرسة . ) اشرح أثر كل منهما في تكوين الطفل الناشيء .



## **أهداف التعليم الابتدائي وخططه**

**تمهيد :**

إذا أردنا أن نخصص الحديث في أهداف التعليم الابتدائي وخططه ، فإنه يتمنى علينا الرجوع إلى أهداف التربية والتعليم بصفة عامة ، ثم إلى أهداف التربية والتعليم بصفة خاصة ، أي فيما يتعلق بمجتمع معين له مبادئه و اختياراته الأساسية ، كذلك لا بد من النظر إلى طبيعة المرحلة التعليمية التي نريد أن نحدد أهدافها ، وهي مرحلة التعليم الابتدائي ، ومن هذا كله نستقر أهداف هذه المرحلة .

فإذا ما اتيينا من ذلك ، كان علينا أن نرى كيف تكون خطط الدراسة والتعليم في هذه المرحلة ، بحيث تحقق الخطة الأهداف المرسومة .

\* \* \*

**الأهداف العامة للتربية :**

لقد سبق لنا أن حددنا الأهداف العامة للتربية منذ الدرس الأول ، وقلنا أنها تتصل بتكون الشخصية الإنسانية من شتى جوانبها : الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية ، وبيننا كيف يمكن أن تقوم المدرسة بدورها في مجالات التربية الجسمية والتربية العقلية ، والتربية الوجدانية (الانفعالية) والتربية الاجتماعية (1)

(1) راجع في موضوع أهداف التربية ، الفقرات التي جاءت تحت عنوان « الأهداف العامة للتربية » .

## الأهداف الملحقة للتربية :

كذلك تحدثنا بشيء من التفصيل عن الأهداف الخاصة للتربية في ضوء اختيارات المجتمع الجزائري ، وناقشتنا في هذا الموضوع الأهداف التربوية وتطبيقاتها العملية في مجالات التربية والتعليم المختلفة ، وحددنا ، إطاراً لهذا الحديث ، أربعة اختيارات أساسية نجدها بارزة في مقومات ومعالم الفكر الوطني الجزائري المعاصر وهي : الجزأرة ، التعرّب ، العدالة الاجتماعية (بصورتها الديمocrاطية والاشتراكية) ، والمنهج العلمي والتكنولوجي (1) .

## طبيعة المرحلة الابتدائية :

تميز مرحلة التعليم الابتدائي بأنها بأول فرصة تتاح للطفل من أجل تربية نظامية يتولاها فيها مربون متخصصون في فنem التربوي ، فإذا كان الطفل قد أخذ عن أسرته لغة قومه وعاداتهם وتقاليدهم ومثلهم العليا ، فإن المدرسة تعيد تشكيل ما قد اكتسبه من الوسط المنزلي وتصبه في قوالب تربوية معينة تتميز بالوحدة والتجانس . كما تتميز بمنهج تربوي واضح الأهداف ، محدد الخطط ، له أدواته ووسائله الخاصة .

كذلك فإن هذه المرحلة الهامة من التعليم تعتبر الفرصة الأولى ، بل الفرصة الذهبية في الحقيقة ، للمجتمع – ممثلاً في الدولة التي تشرف على مؤسسات التربية وترعاهما أديباً ومادياً – كي يضع اللبنات الأساسية في تكوين الأفراد تكويناً يساير الأهداف العليا للمجتمع ، وذلك من النواحي الدينية والخلقية والثقافية والسياسية والاجتماعية ، حتى يضمن المجتمع في النهاية أجيالاً تدين له بالولاء ، وتحمل رسالته الوطنية والقومية والانسانية لأبناء أجياله المقبلة أو لغيره من المجتمعات الأخرى . ويعود هذه الأهمية عاملان على درجة كبيرة من الخطورة :

## اولهما :

أن تلاميذ هذه المرحلة يقعون في فترة نمائية ( مرحلة الطفولة الأخيرة 7 – 12 ) تأتي قبل مرحلة الرشد ، ومعنى ذلك أن التكوين العقلي لم يتم بعد

(1) راجع في موضوع أهداف التربية الفقرات التي جاءت تحت عنوان « الأهداف الخاصة للتربية في ضوء اختيارات المجتمع الجزائري » .

بدرجة كافية تمكنهم من التفكير السليم والقدرة على تحليل الأفكار ، وتركبيها ، ونقدتها ، وغير ذلك من أساليب التفكير العليا مما يستطيعه الراشدون . ولهذه الخاصية أهمية ، وخطورة في نفس الوقت ، اذ يكون الطفل في هذه الفترة ، سهل التقبل للأفكار والمعاني والاتجاهات الفكرية والاجتماعية والخلقية المختلفة ، التي يقدمها الكبار بصفة عامة ، والمعلمون بصفة خاصة ، اذ أن المعلمين يمثلون في نظره – وخاصة في السنوات الأربع الأولى لهذه المرحلة – المثل الأعلى في التفكير والسلوك ، كما أنهم في نظره يمثلون الأب أو الأم أثناء غيابهما عن الطفل ، فهم اذن القدوة الصالحة : كلماتهم مسموعة ، وآراؤهم دائما صائبة .

ولذلك فان المجتمع يضمن لنفسه من خلال هذه المرحلة التعليمية ، تشكيل شخصية الفرد بالصورة التي يريد لها . أما وجه الخطورة في هذه الحالة ، فانها تمثل في امكان الانحراف بشخصية الطفل الى وجها قد لا تتفق ومثل المجتمع وقيمه ، وهذا ما يفعله المعلم اذا ضل طريقه ، ومن هنا كانت أهمية وخطورة رسالة المعلم ، وحاجتها الى دستور أخلاقي ينظمها ، مما ستحدث عنه في الدرس القادم انشاء الله .

#### ثانيهما :

أن كثيرا من تلاميذ هذه المرحلة لا يتيسر لهم متابعة التعليم في مراحله التالية ، اما لأسباب اقتصادية او عقلية ، أو غير ذلك من الظروف التي تجعل كثيرا من خريجي هذه المرحلة ، يتوجهون الى الحياة العملية مباشرة ، بدلا من موصلة الحياة التعليمية في مراحلها التالية : الثانوية والعالية . ومن هذه الزاوية لا بد من النظر الى المدرسة الابتدائية على أنها « مرحلة متئية » تنتهي بطلابها الى الحياة العملية ، ومن ثم لا بد أن تزودهم بالقدر المناسب من الوسائل والأدوات التي يواجهون بها هذه الحياة بكل ما فيها من تبعات ، وبكل ما تتطلبها من الفرد من « أدوار اجتماعية » (١) ، كما تساعدهم على اكتساب بعض المهارات الحرفية الملائمة لطبيعة وحاجات البيئة التي سيعيشون فيها .

(١) المقصود « بالدور » نوع من السلوك الذي يؤديه الفرد في الحياة ، وكان هذه الحياة اشبه « بمسرحية » يلعب كل ممثل فيها « دورا » معينا ، وقد يقوم ممثل واحد باكثير من « دور » في نفس المسرحية ، وهكذا .. فان الواحد منا كثيرا ما يقوم « بادوار » متعددة : فهو يقوم « بدور » التلميذ في وقت ما ، ويقوم « بدور » الموظف في وقت آخر ، وقد يجمع بين « دور » الموظف ، و « دور » الاب ، و « دور » الصديق في آن واحد .. وهكذا

هذه الطبيعة الخاصة للمدرسة الابتدائية ، تلقى عليها وعلى الدولة ، مسؤولية معقدة . فهي مرحلة قصيرة نسبيا ، لا تتجاوز السبع سنوات (1) ، وعلى المدرسة الابتدائية أن تعد في هذه الفترة القصيرة مواطنا صالحا ومستيرا ، ولذلك فان هذه المرحلة تكتفي بتقديم « الحد الأدنى » من شروط « المواطنة » ومن شروط « الاستئرة » . على أن هذا الحد الأدنى ليس مقصودا به مواجهة الحياة العملية ، والنجاح في البيئة فحسب ، وإنما له في الحقيقة وظيفة مزدوجة :

#### • فهو يعد للحياة العملية .

• وهو في نفس الوقت ، يعٰد المراحل التعليمية التالية ، بحيث أن ما يكتتبه الطفل من حفّاظ ومهارات عقلية ، يصلح أساسا لأن يبني عليه في المراحل التالية درجات أخرى من العلم والمعرفة إلى جانب اكتساب مهارات تحصيلهما والابتكار في مجالاتها .

ومن هنا كانت وظيفة المدرسة الابتدائية شاقة ومعقدة بحكم هذه الطبيعة الخاصة التي تميز بها من دون المراحل التعليمية الأخرى .

#### وضعية المرحلة الابتدائية في الجزائر :

على أننا قبل أن ندخل في تحديد أهداف التعليم الابتدائي التي تحقق هذا « الحد الأدنى » من التعليم الذي يعٰد مواطنا صالحا مستيرا ، يصلح لمواجهة الحياة العملية إذا اقتضت ظروفه ، ويصلح لمواصلة التعليم في مراحله التالية إذا سمح له امكانياته ، علينا قبل هذا ، أن نشير إلى وضعية هذا التعليم في الجزائر . إذ أن هذه الوضعية ، تضيف إلى هذه المرحلة تبعات أخرى لا بد من تعاملها ، وصعوبات كثيرة لا بد من مواجهتها ؛ ذلك أن التعليم قد ورث تركة مثقلة بالمشاكل التي خلفها له عهد الاستعمار البغيض ، فإذا علمتنا أن عهد الاستقلال قد بدأ في عام 1962 أدركنا حداثة عمر هذا التعليم في عهده الوطني ، وعلمنا كم هو في حاجة إلى تضافر الجهود

(1) تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة « الزامية » و « مجانية » لجميع الأطفال في كثير من دول العالم ، باعتبار أن التعليم ، إلى جانب أنه حق وطني اساسي لكل مواطن ، فهو أيضا وقبل هذا من أولى حقوق الإنسان كإنسان ، وكلما زادت الدولة تقدما ، اطلت في سنوات هذا التعليم . والمروف مثلًا أن مدة هذا التعليم في الاتحاد السوفيتي 11 عاما ، وفي فرنسا 10 أعوام .

الوطنية للأخذ بيده ، والنموذج به ، باعتبار أنه الأساس الوحيد لبناء النهضة الجديدة في الجزائر المستقلة ، الوطنية ، العربية الإسلامية ، ذات الآمال الكبار في الحياة الديمقراطية الاشتراكية الشعبية .

وأول هذه المخلفات : أن هذا التعليم كان يجري بلغة غير لغة وطنه ، هي لغة المستعمر ، كما أنه لم يكن متاحاً إلا لفئة قليلة من أبناء الوطن ، لا تتجاوز 10٪ من عدد الدارسين . أما غالبية أبناء الشعب ، وهم يمثلون الطبقة الفقيرة ، المضادة بطبيعتها لحركة الاستعمار ، فكان مآلها الجهل والنقر . (1)

ومن هذه المخلفات كذلك : أنه بعد زوال عهد الاستعمار مباشرة ، وهو عهد لم تجف دماؤه بعد ، لم تجد المدرسة الابتدائية الأماكن الكافية لأشباع حاجات أبناء الشعب المتعطش إلى العلم والمعرفة ، ولا المناهج الصالحة التي تخدم المجتمع الجديد ، ولا الكتاب العربي أو الوسيلة العربية ، وأهم من هذا كله لم تجد «الاطارات الفنية» القادرة على التهوض بأعباء هذا التعليم ، والاتجاه به ووجهته القومية المنشودة ، وكان هذا نتيجة طبيعية لسياسة الاستعمار الهادفة إلى «فرنسا» التعليم من أجل فرنسة الحياة نفسها ، من ناحية ، وإلى قصر التعليم على أبنائه ، وأبناء الطبقة الأرستقراطية الجزائرية ، التي تستطيع أن تستجيب له بطبيعتها ، من ناحية أخرى .

ومن هنا فإن الحكومة الوطنية التي عملت ، وما تزال تعمل على التوسع في هذا النوع الهام من التعليم ، وتعيميه في جميع بقاع التراب الجزائري ، مدنها وقراءها ، حضره وبدوه ، لم تدخر جهداً في بناء المدارس الجديدة ، وتزويدها بما تحتاج إليه من امكانيات ، كما أنها حشدت لها كل قادر على مهنة التعليم من أبناء الوطن ، ولم

(1) يجدر بنا ، أن نشير هنا ، إلى أن الشعب الجزائري ، قد وجد من أبنائه ، من يناضل المستعمر في ميدان الثقافة والتعليم ، جنباً إلى جنب مع أولئك الذين كانوا يناضلون المستعمر بالحديد والنار ، فحفظوا للوطن عروبه وأسلامه ، وشخصيته القومية ، التي كانت مهددة بالذوبان في الكيان الفرنسي ، فأنشأوا جمعيات خاصة تعلم ، بافلفة القومية ، تراث المجتمع وثقافته الوطنية ، ومن أبرز هؤلاء الابناء البررة : فضيلة الشيخ « عبد الحميد بن باديس » . راجع مقال الاستاذ تركي رابع : « عبد الحميد بن باديس - فلسنته وجهوده في التربية والتعليم » المنشور بمجلة المجاهد ، العدد 495 ، الصادر في 15 فبراير 1970 ، ص 30 - 33

تردد في الاستفادة بتجارب ومعونة شقيقاتها العرييات في هذا الميدان . وهي الآن بصدد جزأة جميع الاطارات والوسائل بعد جزأة الأهداف والغايات في هذا النوع الهام من التعليم .

### اهداف التعليم الابتدائي :

والآن ماذا عسى أن تكون أهداف هذا « الحد الأدنى » من التعليم ، الذي ينبغي أن تقدمه المدرسة الابتدائية ، والذي يصلح أساسا يقوم عليه التعليم في مراحله التالية ، كما يصلح لكي يعد مواطنا صالحا مستينا ، يستطيع أن يتكيف بنجاح مع البيئة والحياة الاجتماعية المحيطة به ، اذا ما شاء أن يتجه الى الحياة العملية .

يجب على هذا مؤتمر التعليم الازامي المجاني للدول العربية المنعقد بالقاهرة في ديسمبر 1954 ، جانفي 1955 لبحث شؤون التعليم ، في احدى توصياته ، فيقول : يجب أن تزود المدرسة الابتدائية الأطفال بأنواع المعرفة والعادات والاتجاهات والقيم والخبرات الآتية :

- 1 - غرس مبادئ الدين ، وأداء واجباته ، ومحاربة الشعوذة ، والخرافات ، وتربيه الأطفال على الأخلاق الحميدة ، والاعتزاز بالوطن ، والتراث العربي المشترك .
- 2 - القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية الصالحة ، والتعمود على ممارستها في معاملة الآخرين .
- 3 - التمكن من وسائل المعرفة الأولية : كالقراءة ، والكتابة ، ومبادئ الحساب .
- 4 - عادة التفكير المنطقي المنظم ، واقامة الأحكام على النقد والدرس والاقتناع .
- 5 - عادة النشاط المنتج ، وحسن استخدام أوقات الفراغ فيما ينفع الفرد والجماعة .
- 6 - التزود بقدر كاف من المعلومات العامة مع وضوح علاقتها بمواصفات الحياة العملية ، والقدرة على تطبيقها .
- 7 - تكوين جسم سليم ، والتدريب على الحركات النظامية .
- 8 - ادراك المشكلات التي تواجه المجتمع ، وغرس الميل نحو المساهمة في حل تلك المشكلات ، والعلم بطرق التغلب عليها والتدريب على ذلك .

9 — المهارات والمعلومات الأساسية لقيام الفرد بدور متوج في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية .

10 — تكوين المثل العليا ، ذات الصفة الاجتماعية ، كاحترام الأسرة ، والتقييد بمعايير السلوك الصالحة ، واحترام القانون ، واتقان العمل .

11 — تذوق الجمال في الطبيعة ، والأدب ، والفن .

12 — احترام العمل الميداوي .

13 — عادة وضع خطة للعمل ، والمشاركة في تنفيذها ونقدتها .

14 — عادة التعاون والنجد ، وتقديم الصالح العام على الصالح الشخصي ، ومعرفة الواجبات والحقوق وأدائها .

وخلاصة هذا كله ، أنه ينبغي العناية في هذا التعليم باللغة القومية ، وهي لغتنا العربية ، واكتساب المهارة في استخدامها كوسيلة هامة من وسائل التعبير ، والتفاهم مع الغير ، سواء بالكلام أو بالكتابة والقراءة ، بحيث يتحقق تعليم اللغة وظيفته الاجتماعية والقومية . كما يجب العناية أيضاً بالتربية الدينية والخلقية والاجتماعية (المدنية) مع الالامام بتاريخ الوطن وامكانياته الاقتصادية بما يتناسب ومستوى الأطفال في هذه المرحلة وبما يضع الأساس المتبين لنموهم القومي والاجتماعي في الاتجاهات المشودة .

كما ينبغي أن تهتم المدرسة بما يقع في بيئتها من أحداث أو تغيرات طبيعية أو اجتماعية ، فتستجيب لما يثير اهتمام التلاميذ من هذه الظواهر والأحداث ، التي تقع في بيئتهم وفي حياتهم اليومية ، كي يتفهموها على الوجه الصحيح ، بطريقة تبني فيهم التفكير السليم وتكسبهم الاتجاهات الاجتماعية السليمة .

هذا إلى جانب تزويد التلميذ بمبادئ الحساب والعلوم الطبيعية والحيوية ، وببعض الأشغال اليدوية والنشاطات العملية ، التي تبني عنده بعض الميول والمهارات المهنية ، التي قد تساعده في حياته العملية . كما لا ننسى الاهتمام ب التربية الجسم ، و التربية الذوق والوجدان ، حتى تكون لنا في النهاية الشخصية المتكاملة .

## خطة الدراسة في التعليم الابتدائي

• ما المقصود « بخطة » الدراسة أولاً ؟

يمكن أن نجيب على هذا التساؤل بالصورة الآتية :

يقصد بالخطة الدراسية مجموع المواد وألوان النشاط التي يشتمل عليها البرنامج الدراسي ، ومجموع الساعات التي تحدد لدراسة وتنفيذ هذه الخبرات التربوية ، داخل المدرسة أو خارجها ، على مدار الأسبوع الواحد أو على مدار العام كله . هذا إلى جانب تنظيم اليوم الدراسي ، من حيث مواقيت الدخول والانصراف وعدد ساعات الدراسة ، ومواقع الدروس والراحة ، والنشاطات المتنوعة ، وغير ذلك مما يجري داخل المدرسة من أساليب تربية .

فهل تحقق خطة الدراسة في التعليم الابتدائي الجزائري أهداف التعليم التي تتركز في إعداد المواطن المستنير ، والتهيئة للحياة في البيئة ؟ والمعروف أن هذه البيئة التي نريد أن نعد لها جيلاً يحسن التكيف معها ، بل ويستطيع أن ينهض بها ، هي بيئه جزائرية تحررت حديثاً من الاستعمار ، ونالت استقلالها الوطني ، وتريد أن تبعث تراثها الأصيل في العروبة والإسلام ، وتسعى إلى أن تقيم على ترابها الوطني مجتمعاً جديداً ، بالعلم وبالشعب ، وبطريق ديمقراطي اشتراكي أصيل .

فإذا نظرنا إلى خطة الدراسة في المدرسة الابتدائية الجزائرية الحالية ، كما هي مسجلة في كتاب « برامج التعليم الابتدائي » الذي صدر عن « وزارة التربية الوطنية » في أكتوبر 1968 (1) ، ونظرنا أيضاً إلى كتاب « المواقف والبرامج » الذي صدر بعد الاستقلال في عام 1964 ، قبل أن تنشأ وزارة مستقلة للتربية الوطنية ، لوجدنا ما يلي :

(1) هناك بعض التغييرات التي طرأت على خطة الدراسة منذ العام الدراسي السابق 1969 - 70 ، منها مثلاً : اتمام تعريب مواد السنة الثالثة ، فقد كانت اللغة الفرنسية تشارك في تعليم مادة الحساب في العام الدراسي 1968 - 69 .

1 - أن تعریب التعليم في هذه المرحلة قد وصل الى متتصف الطريق ، وهي نتيجة لا بأس بها بالنظر الى حداثة عهد الاستقلال ، فقد تم حتى الآن تعریب السنة الثالثة ( الابتدائي الأول ) تماماً ، وتدرس اللغة الفرنسية كلغة فقط . أي أنه في كل عامين تقريبا يتم تعریب سنة دراسية كاملة ، وهذه عملية ضخمة اذا نظرنا الى كل الاعتبارات التي أشرنا اليها بسبب مخلفات الاستعمار وآثاره المتراكمة .

2 - ارتفع عدد الساعات التي تدرى باللغة العربية في العام الدراسي 1968 - 1969 في جميع المواد بما في ذلك اللغة العربية - الى 91 ساعة و 15 دقيقة في الأسبوع الواحد ، في حين كان عددها في العام الدراسي ( 64 - 65 ) 71 ساعة و 40 دقيقة في الأسبوع ، أي بزيادة قدرها 20 ساعة تقريبا .

3 - اذا نظرنا الى المواد القومية التي عليها المغول الأكبر في اعداد المواطن الصالح المستثير ( هي التي تشتمل على اللغة العربية وفروعها ، والتربيـة الدينـية ، والخلقـية ، والتربيـة المدنـية والتـاريخ ) وجدنا أنها تصل الى 76 ساعة و 35 دقيقة في العام الدراسي 68 - 69 ، وقد كانت في العام الدراسي ( 64 - 65 ) 67 ساعة و 45 دقيقة - ومعنى ذلك أن خطة الدراسة راعت منذ البداية أهمية المواد القومية في تكوين المواطن المشود ، هذا بالإضافة الى الزيادة الواضحة في عدد الساعات المخصصة للمواد القومية ، بالنظر الى خطة عام 64 .

4 - كما اشتملت خطة الدراسة أيضا على بعض المواد الأساسية الالزمة لتكوين الفرد تكوينا عقليا واجتماعيا ووجدانيا مثل الحساب ، والأشياء والأعمال التطبيقية ، والجغرافيا ، والرسم ، والأشغال اليدوية ، وخصصت لها الوقت المناسب لدراستها . على أننا نلاحظ خلو خطة الدراسة - سواء في كتاب « المواقـت والبرامـج » القديـم ( 64 ) أو في كتاب « برنامج التعليم الابتدائي » ( 68 ) - من أوقات تخصص للتربيـة الجسمـية ، وهي على درجة كبيرة من الأهمـية من حيث بنـاء الجسم السـليم ، والشخصـية المـتكاملـة ، ولعل المـشرع أراد أن يستفيد بالوقـت الذي يمكن أن يـخصص للتربيـة البدـنية ، لاستغـلالـه في المواد القومـية ، أو لـعل ضـيـغـطـ الـوقـتـ بـالـنـسـبةـ لـالـمـدـرـسـةـ الـابـتدـائـيـةـ حتـىـ يـمـكـنـهاـ استـيعـابـ أـكـبـرـ قـدـرـ منـ التـلـاـيمـذـ الرـاغـبـينـ فـيـ التـعـلـيمـ عـلـىـ فـقـرـتـيـنـ أـوـ ثـلـاثـ

فِي الْيَوْمِ الَّذِي دُفِعَ الْمَشْرُوعُ إِلَى عَدْمِ تَخْصِيصِ مَوَاقِيتُ لِلتَّرْبِيةِ الْبَدْنِيَّةِ .  
كَذَّالِكَ نَلَاحِظُ خَلُوَ الْخَطَّةِ مِنْ مَادَّةٍ « التَّرْبِيةُ الْمُوسِيقِيَّةُ » وَهِيَ عَلَى درَجَةٍ كَبِيرَةٍ  
مِنَ الْأَهْمَيْةِ لِتَرْبِيةِ الذَّوقِ وَالْوِجْدَانِ وَالْمَوَاطِفِ السَّامِيَّةِ ، وَهَذَا كَلَمَّا مِنْ أَهْمَمِ  
أَرْكَانِ الشَّخْصِيَّةِ الْمُتَكَامِلَةِ . وَلَعِلَّ الْمَشْرُوعُ قَدْ اكْتَفَى بِمَا يُعْطِي مِنْ « أَنَاسِيَّدَ »  
سَوَاءً بِالْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَوْ بِالْلُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ . إِلَّا أَنَّا نَرْجُو أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَاتِينِ  
النَّاحِيَتَيْنِ نَظَرَةً تَضُمُّ فِي اعْتِبَارِهِا الْأَسَاسِ الَّذِي تَقْوِيمُ عَلَيْهِ التَّرْبِيةُ الْحَدِيثَةُ وَهُوَ  
يَتَلَخَّصُ فِي التَّخلُّصِ مِنْ سِيَطَرَةِ أَسْلُوبِ التَّحْصِيلِ الْعُقْلِيِّ وَالْأَكْثَارِ مِنَ الْمَوَادِ  
النَّظَرِيَّةِ وَحْشُوا الْذَّهَنَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْجَزَئِيَّاتِ وَالْتَّفْصِيلَاتِ ، وَالْأَكْتَفَاءُ مِنْ هَذَا  
كَلَمَّا بِالْقَدْرِ وَبِالْكِيفِيَّةِ الَّتِي تَنَاسَبُ وَتَلَاءِمُ مَسْتَوِيَ نَوْءِ الْتَّلَامِيْدِ

#### وَالْخَلاصَةُ :

أَنَّ التَّعْلِيمَ الابْدَائِيَّ هو حَجَرُ الزَّاوِيَّةِ فِي بَنَاءِ التَّعْلِيمِ كُلِّهِ ، بَلْ وَفِي بَنَاءِ صَرْحِ  
الْمَجَمِعِ : اقْتِصَادِيَا ، وَسِيَاسِيَا ، وَ ثَقَافِيَا ، وَاجْتِمَاعِيَا . وَمِنْ هَنَا تَوْجِهُ الْحُكُومَةِ أَكْبَرُ  
الْعَنْيَةِ لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ التَّعْلِيمِ ، وَتَرْبِطُ أَهْدَافَهُ بِأَهْدَافِ الدُّولَةِ الَّتِي هِيْ أَهْدَافُ  
الْمَجَمِعِ ، وَتَرْسِمُ لَهُ مِنَ الْخَطَّطِ الْدَّرَاسِيَّةِ مَا يَعْلَمُ هَذِهِ الْأَهْدَافُ .

#### اسْتَلْهَةُ وَمُوْضُوعَاتُ لِلْمُنْاقِشَةِ :

- 1 — « تَرْبِطُ أَهْدَافُ الْمَرْحَلَةِ الابْدَائِيَّةِ بِأَهْدَافِ الْمَجَمِعِ مِنْ نَاحِيَّةِ ، وَبِأَهْدَافِ  
الْتَّرْبِيةِ مِنْ نَاحِيَّةِ أُخْرَى ، وَالطَّبِيعَةِ الْخَاصَّةِ لِلتَّعْلِيمِ الابْدَائِيِّ مِنْ نَاحِيَّةِ ثَالِثَةِ ».
  - اشْرُحْ هَذِهِ الْقَوْلَ .
- 2 — حَاوَلْ أَنْ تَوْضِحْ كَيْفَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَحْقِقَ بَعْضَ أَهْدَافِ الْمَرْحَلَةِ الابْدَائِيَّةِ عَنْ  
طَرِيقِ تَدْرِيسِ مَوَادِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّارِيخِ وَالتَّرْبِيةِ الْمُدِينَةِ وَالْخَلُقِيَّةِ وَالْدِينِيَّةِ ؟
- 3 — كَيْفَ يُمْكِنُكَ مِنْ خَلَالِ دُرُوسِ الْعِلُومِ وَالْحِسَابِ وَالْأَشْغَالِ الْيَدِوِيَّةِ وَالْجَعْرَافِيَّةِ  
أَنْ تَحْقِقَ بَعْضَ أَهْدَافِ الْمَرْحَلَةِ الابْدَائِيَّةِ ؟
- 4 — مَا مَفْهُومُ الْخَطَّةِ الْدَّرَاسِيَّةِ ؟
  - حَاوَلْ أَنْ تَنْسَقْ خَطَّةَ الْمَدْرَاسَةِ تَحْقِقْ بِهَا أَهْدَافَ الْمَدْرَسَةِ الابْدَائِيَّةِ  
الْجَزَائِيرِيَّةِ .

## **البرامج وأنواعها**

### **المقدمة :**

سبق الكلام عن أهداف التربية التي يرتبط تحقيقها بمساره الفرد المتعلم للخبرات التي تقدمها المدرسة بحيث تؤدي هذه الممارسة إلى تغيير سلوكه المتعلم وقيمه وعاداته، أي أن المدرسة تستخدم وسائل وهي الخبرات أو البرامج لتحقيق أهدافها، ولذلك تختلف الخبرات والبرامج باختلاف أهداف المدرسة ٠

فمثلاً الخبرات التي تقدم لتلميذ مدرسة الصنائع ، تختلف عن خبرات وبرامج مدرسة التجارة لاختلاف الأهداف المهنية لكل منها ٠ والبرامج عبارة عن مجموعة الخبرات التي ترب وتنظم بطريقة معينة ٠ ولكن قبل أن تتناول موضوع البرامج وندرس نلقي نظرة على نوعي الخبرة وشروطها حتى نستطيع دراسة موضوعنا بدراية وعمق ٠

### **نوعاً الخبرة :**

أ - الخبرة المباشرة ٠

### **الخبرة المباشرة :**

في بداية الأمر وقبل تقدم العلوم والمجتمع ، حيث كانت الحياة بسيطة سهلة غير معقدة ولا يتطلب القيام بأي عمل من الأعمال غير قليل من العلم والمعرفة ، كان الفرد يعده للحياة والعيشة في الجماعة عن طريق الخبرة المباشرة ٠

فمثلاً كانت الأم تعلم ابنتها وتعدها ، لكي تكون أما ، تدير المنزل وتربى الأطفال عن طريق الاشتراك المباشر معها في أعمال المنزل المختلفة ، والأم ترشدها وتوجهها ، والبنت تكتسب الخبرات وتهتم للمستقبل عندما تصبح أما .

ولا نزال نجد هذه الصورة عند بعض الأسر ، فلا يرسلون بناتهم إلى مدارس التدريب المنزلي مثلاً ، ويكتفون بالخبرات المباشرة في المنزل .

وكان الطفل الذي يريد أن يكون صانعاً ، يذهب للتدريب والتمرير على صناعته ، عند صانع ماهر . ويمارس الطفل صناعته ويتدرّب عليها حتى يصبح ماهراً فيها عن طريق التدريب والخبرة المباشرة .

وقل مثل هذا في أوجه نشاط الحياة في درب الفرد عملياً على القتال أو الزراعة أو التجارة أو الرعي .

وهذه الصورة لم تختف حتى الآن في كثير من المجتمعات .

اذن الخبرة المباشرة هي التي يعيشها الفرد بنفسه وبحواسه ويتعلم عن طريق ممارسته لها والتفاعل معها وبها .

### الخبرة غير المباشرة :

أما الآن وبعد تعدد المجتمع والتقدم الحضاري والعلمي والتكنولوجي ، وعجز الفرد والأسرة عن أن يقدم للأبناء ما وصل إليه العلم في مختلف المجالات ، أنشئت المدرسة كمؤسسة اجتماعية لخدمة المجتمع وتحقيق أهدافه وتربيّة الأجيال الصاعدة .

ولكن المدرسة لا يمكنها أن توفر للمتعلم كل الخبرات المباشرة لكي يعيشها وينارسها ، واستبدلت الخبرات المباشرة بأخرى غير مباشرة نتيجة للتقدم العلمي وتعقد الحياة ونظمت الخبرات ورتبت ووضعت شروط لصلاحتها وجمعت في صورة ما يُعرف بالبرامج الدراسية .

### شروط الخبرة الجيدة :

١- أن تسمح الخبرة بابتكار المتعلم ونشاطه العملي المباشر . فمثلاً تعلم السباحة ، أو ركوب الدراجة لا يفيد فيما الوصف أو المعرفة النظرية للحركات بل لابد من نزول الماء فعلاً وركوب الدراجة حتى يتم التعلم .

٢ - أن يكون الموقف التعليمي أو الخبرة ذات معنى عند التلاميذ ففي درس المساحات مثلا يشرحه أحد المدرسين على السبورة روتينيا ويحاول أن يفهمه للتلاميذ، ولكن الدرس بصورة التقنية هذه يكون أثره ضعيفا على التلاميذ .

أما مدرس آخر فيثير مشكلة زراعة حديقة المدرسة وتقسيمها إلى أشكال هندسية مختلفة ، فيأخذ تلاميذه وينزل إلى حديقة المدرسة ويقسمها إلى الأشكال الهندسية المطلوبة . ويدرس المساحات بهذه الطريقة العملية .

فالخبرة هنا لها معنى عند التلاميذ ، وهي ترضي حاجتهم وتحل مشكلتهم وهي زراعة الحديقة .

٣ - أن تبني الخبرات ، على ميول التلاميذ وحاجاتهم ، حتى يبذلوا جهدا ، لأننا نعرف أن التعلم يأتي نتيجة الحاجة إليه والقيام ببذل الجهد والنشاط في سبيله .

٤ - أن تكون الخبرة متعددة الجوانب ، لتناسب الفروق الفردية .

٥ - أن تكون الخبرة مستمرة، متصلة ، بحيث يبني الحاضر على الماضي ويمد للمستقبل .

٦ - أن تسمح الخبرة بالعمل التعاوني ، ولا تهمل العمل الفردي الاستقلالي .  
وانتظام هذا النوع من الخبرات الذي يراعي حاجة المتعلم واستعداده وميوله ، ويربط ما يتعلمه بالحياة لفائدة المباشرة وحل مشكلاته ، هذا النوع هو ما يسمى « منهاج النشاط » الذي تتفنن المدارس الحديثة التقنية .

ولكن بعض المدارس كانت تتفنن المنهج التقليدية التي تهتم بالسادة الدراسية والتحصيل ، أكثر من اهتمامها بالتلמיד الذي تفرض عليه المنهج والخبرات بدعوى أنها ستفيده فيما بعد دون مراعاة لقدراته وميوله وخصائص نموه . ومن هنا نعتبر هذه المدارس مدارس تقليدية .

ويحق لنا بعد هذا العرض أن نضع تعريفا للبرنامج ثم نعالج النقاط الآتية :

أ - الأسس التي تبني عليها البرامج      ب - تغير البرامج وتطورها .

د - أنواع البرامج      ج - تنظيم البرامج .

هـ - تنفيذ البرامج •

زـ - تطبيقات على برنامج التعليم الابتدائي الجزائري •

### تعريف البرنامج :

كثيراً ما يحدث لبس ، فيسمى البعض المقرر الدراسي في التاريخ فقط أو الحساب فقط ، أو أي مقرر دراسي آخر في أي مادة بالبرنامج • وهذه التسمية وان كانت شائعة إلا أنها قاصرة وهي تعني البرنامج بمعناه الضيق المحدود • ولكن البرنامج بمعناه الواسع أعم وأشمل ، فهو يشمل جميع المقررات الدراسية ، وأوجه النشاط والخبرات التي توفرها المدرسة لتلاميذها داخلها أو خارجها ، تحت اشرافها وتوجيهها ، لكي تحقق لتلاميذها أقصى نمو ممكن •

وترتب على هذا التعريف أن أصبح البرنامج كلا لا يتجزأ ، وأن قيمة كل جزء لا تقل أهمية عن أي جزء آخر ، فاللغة أو الحساب لا تقل أهمية عن الرسم أو الأشغال ، لأن البرنامج هو مجموعة الخبرات المتكاملة التي يكتسبها التلميذ ، ولكل خبرة قيمتها في تحقيق الأهداف المنشودة التي نسعى إليها •

### الأسس التي تقوم عليها البرامج :

لقد مررت الأسس والمبادئ التي يرعاها واضعوا البرنامج بأطوار نتيجة لاختلاف الفلسفة والهدف من التعليم • ولكن أجمعـت كل وجهات النظر على أن تزويد الطفل بالمعرفة والخبرة الوظيفية لابد منه لكي ينمو سليماً ، ولذلك نراعي هذا في وضع البرامج •

ولا نزال نجد آراء تناـدي بأهمية التراث الاجتماعي ، المتمثل في المواد الدراسية وأخرى تركز على الطفل وطبيعته وتنادي بعدم التدخل ، في عمل الطفل ، أو التأثير فيه ، وثالثة تجمع بين الناحية الاجتماعية ، وحق الطفل في الحرية والإيجابية والنشاط مع مراعاة ظروف البيئة المحلية •

ويمكن أن نراعي في وضع مناهجنا الرأي الثالث دون أن يحدث تناقض أو اهتمال لأي مبدأ ، فنبدأ من اهتمام الأطفال وميلهم ، ونستغل إيجابيتهم ونشاطهم ، ونعمل على تكيفهم مع البيئة التي يعيشون فيها ، ونبـدأ في تعليمـهم من المحسـوات إلى

المجردات ، ومن المعلوم الموجود في بيئتهم إلى المجهول في بيئات أخرى ، ونبأ من ذواتهم إلى المجتمع .

وتتناول فيما يلي شيء من التفصيل كلا من الأسس التي أشرنا إليها :

#### \* الأسس الاجتماعية :

من وظيفة التربية أنها تعد الناشيء للتكيف مع مجتمعه ، ولذا يراعي واضح البرنامج ملامعته لزمان ومكان تفيذه ، أي يراعي تراث المجتمع وقيمته ومعاييره ، ومشكلاته وأماله ، وأهدافه الحاضرة والمستقبلة .

فیدرس التلاميذ تاريخ وطنهم ، وخبراته، ومميزاته ، والمهن التي يمكن أن يمارسها الفرد ، من تجارة وزراعة وصناعة ، والأمراض التي توجد فيه وكيف يقي نفسه منها ، والمشاكل التي تواجه مجتمعه والتفكير فيها ، والعمل على حلها ، وعلاقات مجتمعه بالمجتمعات الأخرى .

ويجب أن تتمثل برامج الدراسة ، مع تغير الحياة ، لتسد حاجة الوطن وتشبع طالبه ، الاقتصادية والاجتماعية .

وبذلك تصبح المدرسة وبرامجها وسيلة لاحداث التغيير الاجتماعي الذي يسعى إليه المجتمع وخاصة في الدول النامية .

#### \* الأساس النفسي :

كان لكتابات المفكرين وال فلاسفة حديثا ، وتقدير العلوم الإنسانية ، وبخاصة علم النفس ، أثر في توجيه الاهتمام إلى التعلم في عملية التعلم .

وقد أدى هذا إلى العناية بأن يكون البرنامج متعدد الخبرات لأشباع ميول التلاميذ والكشف عن مواهبهم بما يساعد على تطبيقاتهم جسميا ، وعقليا ، واجتماعيا نموا متاما .

ومعنى هذا عدم الاقتصار على المادة الدراسية دون ألوان النشاط الأخرى ، ويكون البرنامج في صورة خبرات متكاملة . وأن نهتم بحاضر التلميذ ، ونشاطه ، ونرعايه خصائصه وطبيعته حتى يصبح مشاركا إيجابيا في كل عمل بدلا من أن يكون سلبيا .

متلقياً . وذلك بعكس التربية التقليدية القديمة ، التي لم تنظر للطفل ودفاشه وميوله وأمكانياته وخصائصه .

ولذا كانت البرامج مزدحمة بالمادة العلمية ، وكان يعلم الطفل كل ما يهم الرجل معرفته ، فكانت البرامج منصبة على الناحية العقلية فقط وأهملت بقية جوانب الشخصية . وبظهور هذا الاتجاه تغيرت النظرة إلى المتعلم وأمكاناته ودفاشه ، ووضعت شروط الخبرة المرية .<sup>(١)</sup>

وخلال هذه الاتجاه تقول أن البرامج وضعت خصيصاً للتلاميذ ولم يوضع التلاميذ لها .

### \* الأساس البيئي :

البرنامج يكون عاماً للتلاميذ المجتمع ، الموضوع لهم ، على مستوى الدولة وذلك لضمان تحقيق التماسك الاجتماعي عن طريق توحيد الثقافة والخبرات .

ولكن البرنامج ينفذ في بيئات مختلفة ، منها الساحلية ، والصحراوية ، والزراعية ، والصناعية .

وتحتاج لاختلاف البيئات الطبيعية والاقتصادية ، يجب أن تكون البرامج من المرونة بحيث تسمح للمدرس بأن يكيفه حسب البيئة ، مع مراعاة الإطار العام للبرنامج وروحه ، لأن من الخطأ أن ينزع البرنامج الطفل من بيئته ، ولذا يجب أن تكون موضوعات الدراسة ، شديدة الاتصال بحياة الطفل وبيئته وينطبق هذا بصفة خاصة على صغار التلاميذ .

ثم يتدرج البرنامج في ترابط وتناسق ووحدة حتى يشمل كل البيئات ، أي من البيئة المحيطة بالتعلم إلى بيئه خارجية أوسع وهكذا ، من العلوم للطفل إلى المجهول له .

وربط التعليم بالبيئة يكسب المعلومات ترابطها ووحدة ويظهر قيمتها العملية ووظيفتها ، فعندما يواجه الطفل مشاكل بيئته ويفكر في حلها ، فهذا يشير اهتمامه بدراسة

(١) يقصد «بالخبرة المرية» تلك الخبرة التي تلائم الهدف من التربية وتتوفر فيها شروط معينة . راجع : «شروط الخبرة الجيدة» .

وأقه ، ويدفعه الى تعلم الخبرات التي تساعدة على المحافظة على حياته والتوافق مع البيئة أو الوسط الذي يعيش فيه .

#### بناء البرامج :

لابد عند بناء البرامج ، واختيار الخبرات، من تحديد الأهداف المطلوبة، ومعرفة دارس هذا البرنامج ، أيـ الطفل في مختلف مراحل نموه ، واختيار الخبرات التي تتناسب مع هذه المراحل مع مراعاة الحاجات الاجتماعية .

ونظراً لتضخم التراث الثقافي ، وتغيره السريع ، فقد أصبحت الضرورة تدعى الى أن تنتقى للطفل ما يناسبه من الخبرات الثابتة نسبياً ، والتي تتطور تدريجياً وببطء مع مراعاة مرونة النهج لملاءمتها للبيئة المحلية وال العامة بقدر الامكان .

#### من الذي يضع البرنامج ؟

كان يضع البرنامج في بداية الأمر شخص واحد ، أما اليوم فنظرًا لخطورة هذه العملية وأهميتها ، وتنوع المواد الدراسية والخبرات التي يشتمل عليها ، فيحتاج وضع البرنامج الى مجموعة من المختصين ، كل في مجاله ، ويساهم معهم علماء في التربية وعلم النفس ، وممثلون عن هيئات التعليم .

ثم يعرض البرنامج للنقد ، أو التغيير أو الحذف أو الاضافة من قبل لجان فنية أخرى غير التي وضعته في البدء قبل اعتماده وتنفيذـه .

#### تغير البرامج وتطورها :

الحياة في تطور سريع في جميع نواحـها ، والعلوم والفنون والأداب تتغير بين لحظة وأخرى . ولا بد للمدرسة بنشاطاتها وبرامجها أن تتبع هذا التطور السريع حتى تـعد الناشئة لحياة تتلاءم مع هذا الواقع المتغير . ولكن هل يحدث ذلك ؟

بالطبع لا ، فما زال الاهتمام مركزـاً في مواد تقليدية تبتعد بمرور الوقت عن مستوى التطور الحادث . وقد يتزايد عدد المواد ويتضخم حجم البرنامج دون مراعاة لطاقات المتعلمين ، ودون أن يؤدي ذلك بطرقـة مستيرة الى اكتساب برامج الدراسة الطابع العصري المتطور المطلوب .

## تنظيم البرامج :

يرتبط تنظيم البرنامج بالهدف من عملية التربية والتعليم ، لأنّه المحور الذي تدور حوله العملية التربوية . ونعني بعملية تنظيم البرنامج اتقان الخبرات والمواد الدراسية التي يمارسها التلميذ ونتيجة لهذه الممارسة تتحقق الأهداف .

وعملية التنظيم تتوقف على الهدف من التربية والأسس التي نراعيها عند بناء البرامج وتنظيمها ، فأحياناً نجد برامج تميل نحو المجتمع والتراث الثقافي ، في صورة مواد دراسية ، وتعرف باسم برامج المواد ، وهي عادة تتبع الترتيب المنطقي للمادة ، من البسيط إلى المركب ، ومن السهل إلى الصعب ، ولا تراعي ميول المتعلم وحاجته بحجة أن معرفته وحفظه لهذه المواد ينفعه في المستقبل ولا يهمها حاضر التلميذ .

وهذا التنظيم عادة ما يسهل ، الاتصال والاستمرار ، والارتباط بين المواد فيدرس التاريخ كمادة بمفردها والجغرافيا كمادة بمفردها ، والتربية الوطنية أو المدنية كمادة بمفردها ، مع أن الواقع خلاف ذلك ، لأن كلًا منها مرتبطة بالآخر .

ولكن التربية الحديثة توجه النظر إلى الاهتمام بالتعلم وخصائصه ، وحاجاته ، فنجد الآن معظم البرامج تنظم ، وتبني مراعية حاجة المتعلم ، وابجايته ، ونشاطه ، وخصائصه الجسمية ، والنفسية ، والعقلية .

وترى هذه البرامج ، أن المادة الدراسية ، وسيلة لنمو المتعلم ، وليس غاية في ذاتها ويتعلّمها التلميذ ، في سياق اشباع رغباته ، أو قيامه بأوجه نشاط ، لحل مشاكله وزيادة تكيفه ، مع بيئته الطبيعية والاجتماعية . ويسمى هذا النوع من البرامج « برامج النشاط » .

## أنواع البرامج :

إن اختيار نوع الخبرات ، وتنظيمها هو الذي يحدد نوع البرنامج .

فاهتمام بعض وأضعي البرامج بالمادة الدراسية التي تمثل التراث الاجتماعي والثقافي وتجمعها مع إغفالهم لشخصية المتعلم يكون ما يعرف ببرامج المواد والبعض الآخر يهتم بالتلميذ وخصائصه وميوله و يجعله محوراً ، تدور حوله الدراسة والبرامج والعملية التربوية وهذا ما يسمى ببرامج النشاط .

و بين الطرفين المتناقضين ، بين القديم والحديث بين برامج المواد من جهة ، وبرامج النشاط من جهة أخرى ، توجد أنواع من البرامج بعضها يحاول تطوير برامج المواد والتخلص من عيوبها ، والبعض الآخر يخفف من المبالغة في مراعاة حاجة المتعلم على حساب التراث الاجتماعي ٠

وبناء على ما تقدم يمكن أن نقسم البرامج إلى نوعين رئيسيين :

أولاً : برامج المواد : وهي التي تهتم بالمواد الدراسية قبل كل شيء ٠

ثانياً : برامج النشاط : التي تهتم باللهميد وخصائصه أكثر من المادة ٠

\* \* \*

أولاً : برامج المواد :

وهي أنواع كذلك نتيجة لعمليات التطوير والتحسين فيها ، ومنها :

١ - برنامج المواد المنفصلة : وهو أول البرنامج الذي ظهرت وهو ما يعرف بـ برنامح التقليدي الذي كان ينفذ في المدارس التقليدية ، وكان يهتم بالناحية العقلية فقط لللهميد ويستخدم في تفويذه طريقة اللقاء ، وعلى التلاميذ حفظ المواد الدراسية واستظهارها وتسويعها . ويتركب هذا البرنامج من مجموعة من المواد الدراسية المنفصلة ، كالتاريخ أو الجغرافيا أو الحساب ، وكل مادة قائمة بذاتها لا ارتباط لها بغيرها ، بل أحياناً تقسم المادة الواحدة إلى فروع لا صلة بينها فمثلاً اللغة العربية تدرس في شكل منفرد منفصلة مثل قواعد اللغة ، الأنشاء ، الاملاء ، دون أن تكون بين هذه الفروع صلة أو ارتباط وهي مادة واحدة . وكان يوجه الاهتمام للمادة كهدف في ذاتها . ولهذا عجز اللهميد عن أن يستفيد بما تعلمه في التوافق مع المجتمع الخارجي . وهذا النهج لم يراع ميول التلاميذ ورغباتهم وخصائصهم ، كما أنهما ما يدور في المجتمع ، وأهمل إعداد التلميذ للحياة وحل مشاكله ولم ينظر لجميع جوانب شخصية التلميذ بل اكتفى بالناحية العقلية فقط ، وحتى هذه الناحية عجز فيها فلم يعط التلاميذ فرصة التدريب على التفكير في حل المشاكل ، كما أن هذا النهج وضع للتلميذ المتوسط الذكاء ولم يراع الفروق الفردية . ولكن الآن أدخلت عليه تحسينات متعددة لتلافي معظم عيوبه السابقة سواء في الخبرات أو النظرة إلى المتعلم كشخصية لها جوانبها ، فأدخل النشاط المدرسي كجزء من البرنامج كما يسمح بابعادية التلاميذ وإن كانت محدودة .

## ٢ - برنامج المواد المترابطة :

نتيجة لعيوب برنامج المواد المنفصلة الذي لم يسمح بنمو التلاميذ وفهمهم نادى المربون بضرورة الربط بين المواد فمثلاً الذين يدرسون جغرافية الجزائر يدرسون معها تاريخها وترتبط موضوعات التعبير بذلك وهذا يسهل عملية الشرح والتفسير والفهم في العملية التعليمية ويسمح بنمو التلميذ وزيادة ادراكه لما يدرسه، لأن كل جانب (مادة) يوضح الجانب الآخر .

وهذا الربط يتطلب الاتصال المستمر بين مدرسي المواد المختلفة للقسم الواحد وتنسيق العمل بينهم .

ويزداد اهتمام المربون الآن بعملية الربط بين خبرات البرنامج على أساس التشابه في المواد أو على أساس محاور .

### \* برنامج المواد المشابهة :

زيادة لتحسين البرنامج ، واتاحة لفرص أكثر لنمو التلاميذ وفهمهم تربط المواد المشابهة ، أو ذات الموضوع الواحد ويمزج بينها بحيث تبدو كل مجموعة مواد كأنها وحدة واحدة .

فتح الجمع فروع اللغة العربية كالمطالعة والأملاء والتعبير لتصير مادة واحدة . وهذا الربط يسهل ادراك المتعلم لموضوعات الدراسة ويزيد من فهمها . كما تجمع الجغرافيا والتاريخ وال التربية الوطنية دراسة الوسط الاجتماعي ليصبح المواد الاجتماعية ، والرسم والأشغال في مادة التربية الفنية .

والميزة هنا هي قلة عدد المواد في برامج الدراسة وتوسيع مجال الربط بين المجموعة المشابهة لاماكن تقديم خبرات مترابطة ومتكمالة بقدر الامكانيان فتعطي فرصة لظهور ميول التلاميذ واشباعها وأيضاً زيادة الفهم والادراك لموضوع الدراسة الذي يعرض بصورة مقبولة من التلميذ ، ومتكمالة الى حد ما ، دون أن تفقد المادة الدراسية مكانتها .

### \* البرنامج المحوري :

وترتبط الدراسة فيه، لا على أساس التشابه في المواد، ولكن على أساسأخذ موضوع دراسي معين ، يتخذ محوراً ، تدور حوله بقية موضوعات

الدراسة ، فيتكون البرنامج من ، مجموعة من الموضوعات ، أو المشاكل ، أو الآراء ، أو الأفكار كمحاور تدرج تحتها المواد الدراسية وتختلف . ويربط المواد بهذه الطريقة ، يهيء خبرات مناسبة للתלמיד ، ومتاز بالاستمرار ، والاتصال ، والتوعي ، مما يجعلها تساعد على نمو التلميذ ، ومواجهة الفروق الفردية بينهم ، والدراسة بهذا البرنامج ، تساعد التلميذ على فهم مظاهر الحياة ، كما يتدرّب على التفكير ، وحل المشكلات ، ويكون للتعليم معنى ومغزى ، وتكون المادة الدراسية وسيلة مهمة لنمو التلميذ ، ولا يحتاج المدرس ل الكثير من الجهد لجذب انتباه التلاميذ .

ولتأخذ موضوع « السمك » كمحور تدور حوله الدراسة : فيدرس في العلوم مثلًا أنواعه ، وتكاثره ، تشریحه ، كيفية معيشته ، فوائده .

ويُمكن أن يدرس كتعبير في اللغة أو في المطالعة أو هما معاً وتبني عليه دروس الحساب ومسائله ، من شراء وبيع ومكاسب أو خسارة .

وفي التربية الفنية يقوم الأولاد بعمل نماذج لأنواع الأسماك وفي الرسم ترسم سوق السمك أو صيادون الخ وفي التربية الدينية بعض الآيات القرآنية « تستخرجون منه لحمًا طريرًا » .

وفي الموسيقا والأناشيد : نشيد الصيادي .

وفي الجغرافيا : البيئة الساحلية ، النشاط البشري من صيد السمك والصناعات القائمة عليه من تجفيفه وتصديره .

وهكذا فالموضوع الواحد ( السمك ) التفت حوله عدة مواد تعالجه وتوضح كل مادة الأخرى بل اعتبار موقعها واحداً متعدد الجوانب مما يسمح بزيادة فهم التلميذ ونموه واللامام بأطراف الموضوع أو المشكلة .

#### ثانياً : برامج النشاط :

بعد تقدم العلوم التربوية تغيرت النظرة إلى التلميذ ، كمخلوق له دوافعه ، وميوله ، وخصائصه وقدراته . وأنه يجب أن ينمو في كل جوانب شخصيته ، ولا تقف عند مجرد تحفيظه للمعلومات ، وفرضها عليه ، بالصورة التقليدية التي حالت بينه وبين التصرف السليم ، في مواقف الحياة ، وجعلته يميل إلى السلبية والبعد عن المشاركة

الاجتماعية الفعالة ، في شئون مجتمعه ، وعدم المبادرة ، والعجز عن التفكير المنطقي .

لكل هذا قام فريق من المربين ، منادين ببرامج تراعي التلميذ، وتدور حول خصائصه وحاجاته واحتياجاته ، وتعده للحياة الاجتماعية ، معتبرة المادة والمعلومات ، وسيلة لذلك ، لا هدفاً في حد ذاتها . ونستطيع أن نميز في مناهج النشاط بين نوعين بارزين هما :

أ — المشروعات . ب — الوحدات .

وهما وإن كانوا نوعاً من تنظيم البرامج إلا أنهما طريقتان من طرق التدريس سيأتي ذكرهما فيما بعد .

### برنامـج النشـاط القـائم عـلى مـيول التـلامـيد (المـشـروعـات) : وـفـيه يـندـفع التـلامـيد

في دراساتهم عن رغبة فيرسمون خططهم بأنفسهم ويحصلون معلوماتهم لا عن طريق الكتب فحسب ولكن أيضاً عن طريق الرحلات والزيارات والمناقشات . وما على المدرس إلا التوجيه والإرشاد . والبرنامج كله هنا من صنع التلاميذ ، فهم بأنفسهم يختارون ما يدرسوه موضوعاً كان أو مشكلة . ويرسمون خطة الدراسة ، ويقسمون ألوان النشاط ، التي يرغبون في القيام بها بينهم ، لتحقيق هدفهم ، ويجمعون المعلومات بأنفسهم ، ودور المدرس كما قلنا يوجه ويرشد . والمشروعات هي صورة لهذا النوع من البرامج ، وهي كرد فعل مباشر لبرنامج المواد المنفصلة .

على أن هذا النوع من البرامج (المشروع) بالغ في الاهتمام بالتلמיד ومراعاة ميوله ، واحتياجاته وخصائصه دون الاهتمام بمحاجات المجتمع (التراث الثقافي من علم وقيم اجتماعية واتجاهات) الذي يتسبّب اليه التلاميذ . كما أنه من ناحية أخرى لا يلائم الدول النامية التي ينقصها المدرس الذي يجمع بين المهارات ، وجوانب المعرفة علاوة على زيادة كثافة القسم بعدد التلاميذ الذي يزيد عن الخمسين أحياناً ، وما تتطلبه الدراسة بهذه الطريقة ، من أدوات ومعدات ، والقيام برحلات أو زيارات علاوة على أن المستوى العلمي والتكنولوجي محدود في الدول النامية مما يحتم ضرورة تزويد الأجيال الصاعدة بالمعلومات والمعارف في حدود امكانياتها .

### (ب) بـرـنامج النـشـاط القـائم عـلى موـاقـفـالـحـيـاة «ـالـوـحدـاتـ» :

وقد بعض المربين أن المشروعات ، تبالغ في الاهتمام بالتلמיד وميوله واحتاجته

وتهمل التراث الثقافي جانباً ومواقيف الحياة التي يعيشها التلميذ ، كما أن الدراسة بطريق المشروعات ، نتيجة اختيار التلاميذ عادة ما تكون فيها فجوات كبيرة ، بين مختلف المواد في المعلومات بل وأحياناً في المادة الواحدة .

وتتجه لهذا اهتماماً إلى طريقة للتدريس وتنظيم البرنامج معاً ، تراعى ميول التلاميذ وحاجاتهم وخصائصهم ومواقيف الحياة الواقعية التي تجمع حولها المشكلات الاجتماعية والنشاط الفردي المتصل بهذه المشكلات ، ويكتسب التلاميذ الخبرات عن طريق النشاط الذي يؤدي إلى تحقيق أهداف المدرسة ومنها جعل الأفراد قادرين على الحياة بنجاح في بيئتهم ومجتمعهم .

ومعنى هذا أن البرنامج يقوم على مراكز للنشاط تدور حول مواقيف اجتماعية حقيقة ، وهذه المواقف من صميم الحياة التي يعيشها التلاميذ . ومثال هذا «حياة الأسرة» و «الصحة العامة» و «كسب العيش» أي أن عملية التربية هنا أصبحت عملية وظيفية متصلة بالمجتمع والحياة فيه .

وبذلك لم تعد البرامج مواد دراسية منفصلة ، وإنما موضوعات متكاملة تصاغ بحيث تنظم المادة الدراسية حول مركز ، وتنمو الخبرات في تكامل بينها ، فيدرسها التلاميذ بهدف الالام بالحقائق المستقاة من المواد الدراسية المناسبة لخصائصهم من ناحية ، وسد حاجة المجتمع من ناحية أخرى .

ويمكن أن نوضح الفرق بين برنامج النشاط القائم على ميول التلاميذ (المشروع) والبرنامج القائم على مواقيف الحياة (الوحدات) فيما يلي :

١ - في البرنامج الأول موضع الاهتمام فيه هو ميول التلاميذ وسعادتهم دون الاهتمام بالقيم الاجتماعية .

وفي البرنامج الثاني ترسم الخطط من البداية للقيم الاجتماعية ويعتبرها مهمة لتكيف التلاميذ مع المجتمع فيهم البرنامج الأول بسعادة التلاميذ في حركته ونشاطه بينما يهم البرنامج الثاني بتكامل المعرفة على أساس كسب الخبرات عن طريق التفكير المنطقي المنظم الذي يجعل التلاميذ ينظر إلى المشكلات من بدايتها ويسير معها خطوة خطوة حتى يصل إلى قاعدة عامة .

٢ - دور المدرس في البرنامج الأول ارشاد وتوجيه التلميذ الذي يرسم لنفسه خطة الدراسة حسب ميوله ، بينما دور المدرس في البرنامج الثاني وضع الخطة ورسم ألوان النشاط التي يقوم بها التلميذ مقدماً والمعلومات التي يراد تحصيلها .

### تطور الوحدات :

تتجزأ عن تنظيم البرنامج على أساس مواقف الحياة وخصائص التلميذ أنواع من التنظيمات منها ما يعرف باسم وحدة المادة ومنها ما يعرف باسم وحدة الخبرة وأبسط معاني الوحدة هي الكلية والتالفة والانسجام وكل المربين يقررون ذلك ، ولكن ينشب الخلاف بينهم عند البحث في أساس تلك الوحدة، أهي وحدة (مادة) أو وحدة (خبرة) .

وحدة المادة : وهي تنظيم لخبرات البرنامج ومادته ، على أساس تقسيمه إلى وحدات متابعة محدودة العدد فتشمل كل وحدة غرضاً أو أغراضاً واضحة من تدريسيها ومجموعة من المعلومات أو المهارات أو الخبرات المتكاملة التي تتحقق هذه الأغراض .  
وتقوم الوحدة الدراسية على أساس الترتيب المنطقي للمادة حول محور أو مركز بشكل يساعد على شرحها وتوضيحها . كما يوجد بمرجع الوحدة أوجه النشاط التي يقوم بها التلاميذ .

والتنظيم بهذه الصورة يهتم بالقيم الاجتماعية والخبرة المتكاملة مع مراعاة قدرة التلميذ ، أي أنها تهتم بالترتيب المنطقي للمادة وتراعي سيكولوجية التلميذ .

وحدة الخبرة : وهي تتجه إلى المتعلم وميوله أكثر من الاتجاه إلى المجتمع وترائه فهي عبارة عن مشروع تعليمي محدد ومنظماً . فهي سلسلة من الخبرات التربوية منظمة حول هدف يرمي إليه المتعلم وفي أثناء تحقيق المتعلم لهدفه يستغل المادة الدراسية في ذلك .

والتعلم القائم على « وحدة الخبرة » يتنهى بالفهم ، وتكوين الاتجاهات العقلية والمهارات التي تساعد على التكيف الاجتماعي . ولذلك تختار المواد الدراسية وتنظم على أساس حاجات المتعلم لأشباعها وعلى أساس أهدافه لتحقيقها . ومشكلاته لحلها والمعلم هنا يختار موضوع الوحدة الذي يثيره اهتمام تلاميذه . ويكون له قيمة من وجهة نظر الحياة الاجتماعية ، وبعد اختيار موضوع الوحدة من جانب التلميذ لشعورهم بأهمية دراستها وسوقهم إليها . لن يجد المدرس صعوبة في جذب اهتمامهم

للدراسة ، لأنها تعبّر عن حاجتهم وتحل مشكلتهم ، وعليه أن يرسم خطة دراسة الوحدة من تلاميذه ، وتحديد الوسائل الالزمة لذلك ، من أفلام ، ومراجع ، وأماكن الزيارات الخ . وهذا التخطيط الذي يقوم به المدرس مراعيا فيه نفع تلاميذه ليس نهائيا ، فقد يعدل التلاميذ الخطة التي صممها المعلم بعد مناقشتهم لها جميعا ، المدرس والتلاميذ ، وتبادل الآراء فيما بينهم بخصوصها .

وهنا يكون موضوع الدراسة ( وحدة الخبرة ) يوافق ميول التلاميذ ويرضي حاجتهم ويحل مشكلتهم ، وفي دراسته يقومون بأوجه نشاط متعددة ، ويشاركون فعليا في رسم خطة دراسة الوحدة التي تتطور وتنمو خلال معالجتهم لها . وبذلك تتلافي عيوب برنامج المواد المنفصلة .

#### البرمجة :

وهو نوع حديث من أنواع البرامج ظهر في أمريكا حديثا وفكته تسجيل الخبرات على أشرطة في صورة أسئلة وأجبه ومجموع هذه الأجبه هي خبرات البرنامج وتعرض هذه الأشرطة في جهاز خاص معد لذلك ، ولكل تلميذ جهاز خاص به ، فيضغط التلميذ على مفتاح معين فيظهر السؤال ويقوم التلميذ بالإجابة ، ثم يضغط على مفتاح معين آخر ، فتظهر الإجابة الصحيحة لسؤاله ، ويقارن التلميذ بين إجابته والإجابة الصحيحة . وتعزز الإجابة الصحيحة بكافأة المتعلّم من الآلة مباشرة بظهور عبارة مدح أو تشجيع .

وينظم النهج وترتّب خبراته في صورة متكاملة بحيث تكون مجموعة أجوبة الأسئلة شاملة لخبرات البرنامج التي تحلل إلى أجزاء صغيرة مرتبة ومنسقة بين بعضها البعض أي ترتّب المادة الدراسية ترتيبا منطقيا فيما بينها .

وهذه البرامج رغم مراعاتها للفرق الفردية إلى أقصى حد فلكل تلميذ جهاز خاص به وينفذ برامجه في ضوء قدراته لأنّه لا ينتقل من نقطة إلى أخرى إلا إذا هضم النقطة الأولى تماما .

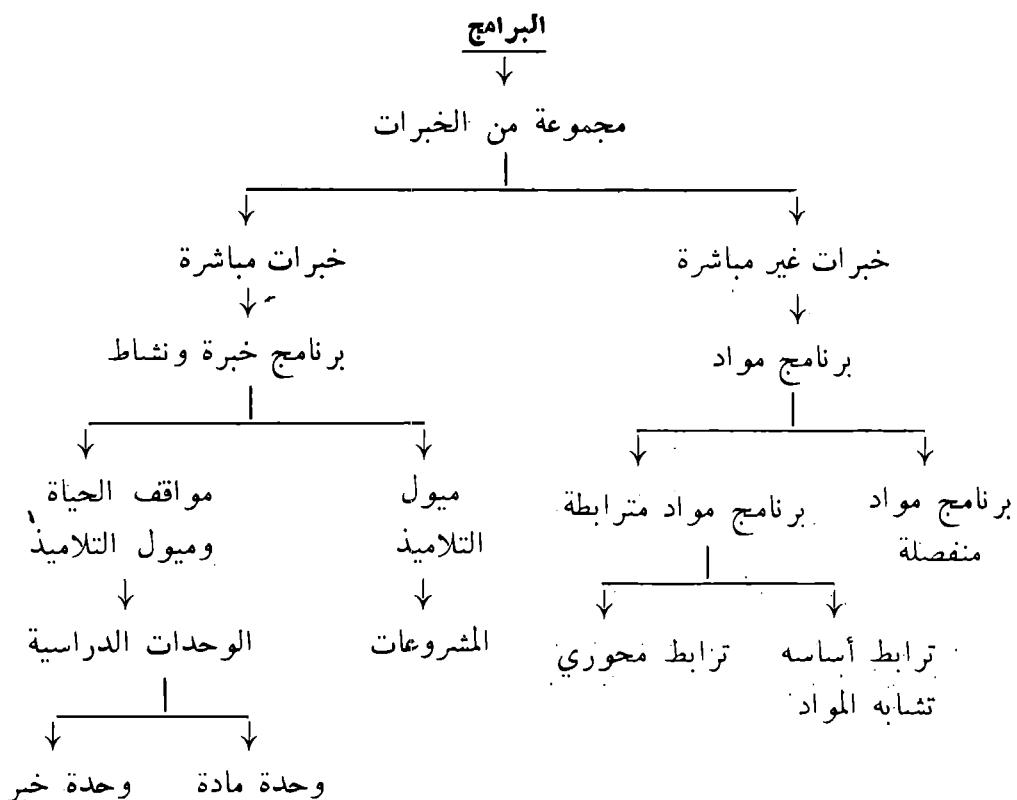
ولكن هذه البرامج رغم اهتمامها بالمادة الدراسية ومنطقها فإنها لا تلائم الدول النامية لزيادة تكاليفها حيث أن كل تلميذ يحتاج لجهاز خاص به ، كما أنها تنمّي الروح الفردية إلى درجة كبيرة تعقل التعاون الاجتماعي .

ولتخفييف عبء التكاليف المالية عند استعمال الأجهزة لجأت بعض الدول وخاصة النامية الى تنظيم البرنامج في صورة كتاب وهو الكتاب المبرمج الذي يعرض البرنامج في صورة اطارات تكون اجابة للأسئلة الموضوعة لها ويدرج الكتاب المبرمج حسب منطق المادة وترتيبها .

ويشير كل تلميذ في تنفيذ البرنامج حسب ترتيب البرنامج وتنظيمه فلا يتنقل من نقطة الى أخرى الا اذا تأكد من فهم النقطة الأولى .

والدراسة بهذه الصورة فردية أي أن كل تلميذ يسير في البرنامج حسب قدراته ولذلك نجد أن بعض التلاميذ الأذكياء قد أوشكوا من إنهاء دراسة المنبع والأقل ذكاء يسيرون في تنفيذه ببطء كل قدر استطاعته : واذا فرغ بعض التلاميذ من البرنامج ينفذون البرنامج التالي له وهكذا .

ويمكن أن نلخص أنواع البرامج في الشكل الآتي :



## تنفيذ البرامج :

بعد تنظيم الخبرات التربوية في صورة برنامج من أجل تربية التلاميذ وتحقيق أهداف المجتمع ، يأتي دور تنفيذ البرنامج وهو لب عملية التربية والتعليم ، لأن أي تقصير من القائمين بالتنفيذ ، يؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف المنشودة ٠

فمهما كان البرنامج معداً اعداداً جيداً من حيث مراعاته لنمو التلميذ وخصائصه وببيئته التي يعيش فيها من جهة والتراص الاجتماعي المثل في اختيارنا للمواد الدراسية التي يشتمل عليها النهج من جهة أخرى ، فلن نجني ثماره المرجوة ما لم يكن التنفيذ على خير وجه ، ويعمل الجميع على تنفيذه بدقة وأمانة ويقوم كل فرد بدوره ٠

فالتنفيذ يتطلب من المشرفين على المدارس بمختلف مستوياتهم توفير الأدوات ، والأجهزة ، والمعامل ، وكل الوسائل والخامات الالزمة للدراسة ، مع تهيئة الجو المناسب للعمل ٠

وواجب التلاميذ أن يتعاونوا مع مدرسيهم على وضع خطط الدراسة وقيامهم بألوان النشاط الهدافة ٠ كما أن المدرس وشخصيته وطريقة تدريسه وعلمه عامل هام في نجاح تنفيذ البرنامج ، وبلغ الهدف ، بتذليله للصعوبات والتغلب عليها ، ولذلك يتوقف على المدرس نجاح أو فشل التنفيذ ٠

كما أن نجاح تنفيذ البرنامج يتطلب تضافر جهود كل من التلميذ والمدرس والمدير وولي الأمر بتشجيعه لابنه ومساعدته وتهيئة الجو المنزلي المناسب أو بمساهمته هو فيما يطلب منه ، كفرد من أهالي بيئة المدرسة ٠

ويعطي المفتش توجيهات البرنامج موضحاً بها أسلوب التنفيذ المقترن ، كما يساهم بخبرته وتجاربه في التنفيذ باعطاء المزيد من الإرشادات التي تلقى مزيداً من الضوء على البرنامج وأهدافه التي وضع من أجلها وطريقة معالجته ، والنشاط الواجب القيام به ٠

## تقويم البرامج :

إن عملية التقويم عموماً ، خلاصتها أنها تحكم على شيء ، أو موضوع ، أو فكرة أو شخص في صور الأهداف المنشودة التي نبغي الوصول إليها ، أو قيمة هذا الشيء أو الموضوع ، أو الفكرة الخ ٠

ويشترك في عملية التقويم كل الأفراد الذين يفهمون الأمر ، وتكون وسائلها التي نحكم بها متفقاً عليها .

فستفيد من تأثير التقويم لاحداث التغيرات الالزمة لتحسين العملية التعليمية التربوية ، فنحن نحدد الأهداف التربوية ثم نضع وسائل تحقيقها ثم نقوم بعملية التقويم الذي يوضح لنا ما إذا كانت الأهداف تتحقق كلها ، أو بعض منها ، كهـا يظهر لنا بأدنى الوسائل وقيمتها في تحقيق الأهداف ، أو النقصان المرجود في كل أثر يسفر عنها الوسائل وبناء على تأثير التقويم نقوم ببيان التغيير المأثير على المنهج علمياً سواء كان التغيير في البرامج ، أو في طرق التدريس ، أو اعداد المدرس ، أو في الادارة المدرسية الخ .

وقد تعرضنا لبعض أنواع البرامج ، التي كان التقويم سبباً مباشرأً في وجودها وتطورها المستمر ، فمثلاً تغيرت برامج المواد المتنفسة بصورةها التقليدية نتيجة للتغير المستمر للعملية التربوية .

وفيما يلي خلاصة موجزة عن تقويم بعض البرامج :

#### برامـج المـواد المـنـفـسـة : ( البرامـج التقـليـدية )

تهتم برامج المواد المنفصلة بالمادة العلمية ، والتراث الاجتماعي فقط . وتهمل التلميذ كلية ، ولا تراعي طبيعته أو البيئة التي يعيش فيها ، ولم تهتم إلا بذاكرته فقط وكان الهدف منها هو مجرد حفظ التلميذ للمعلومات واستظهارها ، بصرف النظر عن فهـمه لما يحصله من ألوان المعرفة أو الاستفادة منها ، حاضره ، ظناً بأن هذه المعلومات المتـاثـرة التي لا تسمـح له بالنمو المـتكـامل لـجـوانـبـ شـخـصـيـتهـ ، مـفـيدةـ لهـ فـيـماـ بـعـدـ .

وكان يستخدم المدرس في تنفيذ هذا البرنامج طريقة الالقاء التي لا تدع للتلميذ فرص التعبير عن النفس فكان موقفه سلبياً . ولما تغيرت أهداف التربية وبالتالي تغيرت وسائل تحقيقها وأهدافها البرنامج ، أدخلت تحسينات على برامج المواد المنفصلة وطرق تدريسيها نتيجة لتقدير العلوم التربوية واستخدام التقويم .

#### ومن التحسينات التي أدخلت على برامج المواد المنفصلة :

١ - الرابط بين المواد كلما سمحت الظروف بذلك .

- ٢ - عدم اهمال بيئة التلميذ بسبب مرونة البرنامج الى حد ما ٠
- ٣ - مراعاة البرنامج لخصائص نمو المتعلم ٠
- ٤ - بجانب الدراسة النظرية تقوم المدرسة بالوان نشاط من شأنها زيادة فاعلية التلاميذ وربط التعليم بالبيئة مثل الزيارات والرحلات ٠
- ٥ - الاهتمام بالمواد الفنية كالرسم والأشغال الموسيقى لزيادة فرص التعبير عن النفس ٠

والدرس المعد اعدادا سليما والذي يتميز بعقلية مفتوحة يكيف برناجمه مع تلاميذه مراعيا ايجابيتم ونشاطهم ، ويشجعهم على التفكير والمناقشة ويعدل على ربط خبرات البرنامج بعضها البعض ، وبالواقع الخارجي وحياة التلاميذ ٠ كما يرسم مع تلاميذه خطة الدراسة وتحديد الأهداف ويعودهم على العمل التعاوني ولا يحمل العمل الفردي الاستقلالي ٠

### تقويم البرامج المتربطة :

نتيجة للتقويم المستمر لبرنامج المواد المنفصلة أدخلت عليه التحسينات السالف ذكرها الى أن تطور في صورة بـرامج مواد متربطة ، سواء على أساس التشابه في المواد أو على أساس محاور تجمع حولها المواد الدراسية ٠ وذلك من أجل تحسين المناهج وجعل الخبرات متصلة ومستمرة لاتاحة فرص أكبر لنمو التلاميذ ٠

فالبرامج المتربطة تراعي إلى حد ما طبيعة المتعلم وفي نفس الوقت تعمل على نجاح تكيفه مع المجتمع الخارجي وروح العصر الذي يعيش فيه ٠

وهذه البرامج تجمع بين المادة الدراسية ، والتراث الاجتماعي في صورة تجعلها مقبولة ومشوقة ، لأنها تراعي خصائص التلميذ والخبرة النامية المتربطة الوظيفية ٠

ويمتاز البرنامج المتربط بالوحدة والمرونة النسبية مما يتبع للمدرس والتلاميذ الكثير من فرص النشاط والابداعية ورسم خطط الدراسة وتنفيذها ٠

وهذه البرامج تلائم الدول النامية ، لقلة تكاليف تنفيذها كما أنها تهتم بالمادة العلمية ولا تهمل تماما طبيعة المتعلم ٠

## تقويم برامج النشاط :

### تقويم المشروعات :

أهملت المشروعات التراث الاجتماعي والمادة الدراسية كما بالعت في الاهتمام بميول المتعلمين ورغباتهم مما قد يجعلهم مدللين أكثر من اللازم وهذا لا يساعد على توافقهم مع الحياة التي لابد أن تشمل بعض الحرمان الذي لم يتعدوه بعد .

فالתלמידين هم الذين يحددون ما يدرسون بصرف النظر عن تناسق المادة ومنطقها مما ينتج عنه فجوات علمية بين أجزاء المادة الدراسية الواحدة أو بين بعض المواد وبعضاها الآخر ، كما أن موقف المدرس ليس ايجابيا فعلا لأن دوره يقتصر على التوجيه والارشاد فقط ، علاوة على التكاليف الباهظة التي تتطلبها الدراسة بالمشروعات مثل تكاليف الرحلات والزيارات وثمن الاجهزه والمعدات الازمة كما تتطلب الدراسة عن طريق المشروعات مدرساً أعد اعدادا خاصه والدراسة بهذه الصورة لا تلائم الدول النامية التي فيها مشاكل تعليمية مثل ازدحام الأقسام بالתלמיד وعجز الامكانيات المادية والبشرية كما أن الدولة النامية خاصة بحاجة ملحة الى العلم والتكنولوجيا الحديثة فكيف تترك هذا ، لهوى التلاميذ والصدفة؟

ورغم كل ذلك فإن المشروعات عالجت سلبية التلاميذ ولغطيه التعليم ، وبينت بطريقة عملية مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ الذين يعبرون عن أغراضهم ودوافعهم في اختيارهم ودراستهم لمشروعاتهم . ويكتسب التلاميذ الكثير من السلوك المرغوب فيه مثل التعاون وتحمل المسؤولية والتفكير في المشكلات الخاصة وال العامة والمساهمة في علاجها ، وذلك بفضل اشتراكهم في عمليات تخطيط مشروعاتهم وتنفيذها .

### تقويم الوحدات الدراسية :- ( وحدة المادة ، وحدة الخبرة )

الوحدات عموماً تراعي سيكولوجية التلاميذ ، وحاجة المجتمع ، ومواقف الحياة ، إلا أن وحدة المادة تمثل ناحية المجتمع فهي تجمع منطقي للمادة الدراسية ، وربطها بعضها البعض بحيث تغطي الخبرات التي يراد تعليمها للتلاميذ ، وفي نفس الوقت تراعي خصائص المتعلم ، فهي تسمح بايجابية التلاميذ، فيشتراكون في تخطيط الدراسة وتنفيذها ودور المدرس في الوحدات ايجابي متعاون يشتراك مع تلاميذه في كل خطواتهم مسترشدا بما جاء بسريع الوحدة . وتحتاج الدراسة بالوحدات لمدرس كفاءة أعدد اعدادا

خاصة كما يحتاج تفاصيلها الى وسائل ومعدات وتكليفات مالية أكثر من الدراسة بمناهج المواد المفصلة .

أما وحدة الخبرة : فهي عبارة عن مشروعات تعليمية محددة ومنظمة ، ولذا فهي تواعي حاجة التلاميذ ومواردهم أكثر من المجتمع وترائه ، لأنها يقلب عليها الترتيب السيكولوجي .

ودور المدرس فيها ايجابي مع تلاميذه فيشتراكون في تحضيرها وتنفيذهاعكس المشروعات التي يكون فيها دور المدرس سلبيا الى حد ما .

### تقويم البرمجة :

من عرضنا السابق للبرمجة نلاحظ أنها تهتم بالمادة الدراسية التي ترتب في موضوعات تنقسم وبالتالي إلى نقاط أساسية ثم فرعية بحيث يجزأ المنهج إلى نقاط .

وتوضع على كل نقطة فرعية سؤال يظهر بالضغط على مفتاح معين بجهاز العرض ، أو تتوالى الأسئلة التي تتطلب الإجابة عنها في حالة استخدام الكتاب المبرمج الذي يشمل البرنامج أيضا .

ويقارن التلميذ بين إجابته والإجابة الصحيحة التي تظهر عند الضغط على مفتاح بجهاز العرض كما تكون الإجابة موجودة بالكتاب المبرمج . ولا ينتقل المتعلم من نقطة إلى أخرى إلا إذا هضم النقطة السابقة .

### وعيوب هذه البرمجة :

١ - تكلف كثيرا في حالة استخدام الأجهزة حيث يلزم لكل متعلم جهاز خاص ولذا تلجأ بعض الدول إلى الكتاب المبرمج .

٢ - عرض البرنامج في صورة أجزاء ونقاط فرعية يخالف الأدراك الكلي اعتمادا على النظريات السلوكية .

٣ - يعتمد عرض البرنامج على طريقة التعلم الشرطي فقط حيث تجازى الآلة التعلم بعبارات مدرج في حالة الإجابة الصحيحة .

٤ - المبالغة في التعلم الفردي لا ينمّي روح الجماعة والتعاون بل يؤدي إلى التنافس والأنانية .

ومن المزايا :

١ - مراعاة الفروق الفردية لأن كل متعلم يسير في البرنامج حسب قدراته .

### الخلاصة

لكل مجتمع أهدافه التي تتغير بالتغيير الاجتماعي وبالتالي تتغير أهداف التربية لأنها تتبع أهداف المجتمع . والخبرات هي وسيلة تحقيق أهداف التربية ، نتيجة ممارسة التلاميذ لها ، كما يجب أن تكون الخبرات مريحة وجيدة .

والبرنامج هو مجموع الخبرات وأوجه النشاط التي توفرها المدرسة لتلاميذها ، داخلها أو خارجها ، تحت اشرافها وتوجيهها ، لكي تتحقق لهم أقصى نمو مسكن .

وهناك أسس ثلاثة لوضع البرنامج :

أ - الأساس الاجتماعي .      ب - الأساس النفسي .

ج - الأساس البيئي .

ولما كانت البرامج وسائل لتحقيق أهداف التربية ، فنلاحظ تغير البرامج بتغير أهداف المجتمع والتربية وتطورهما . فرأينا تطور البرامج من مواد منفصلة إلى برامج متربطة على أساس تشابه المواد أو على أساس محاور ، نتيجة لتقدير العلوم التربوية وتطورها .

وبظهور التربية الحديثة واعتبار التلميذ كائنا حيا له دوافعه وقدراته ، وواجبنا مساعدته على النمو والتوافق مع البيئة ، ظهرت برامج النشاط وأهمها السواعد والمشروعات .

تقوم البرامج من حيث تحقيقها للأهداف أو قصورها ثم تقوم باصلاح أوجه النقص في الوسائل ان وجدت حتى توصلنا الوسائل إلى الأهداف .

## **بعض الأضواء على برنامج التعليم الابتدائي الجزائري**

بعد دراسة موضوع البرامج واللامام به من كل جوانبه يحسن بنا أن نرى إلى أي حد تطبق الدراسة النظرية مع واقع برنامج تعليمنا الابتدائي .

فبعد قيام الثورة المباركة التي خلصت البلاد من الاستعمار ، قامت بالبناء والتشييد في كل المجالات الصناعية والزراعية والصحية والاجتماعية والعلمية الخ .

وحددت أهدافاً معينة للبلاد منها الجزأرة ونشر العدالة الاجتماعية والتمسك بالاسلام ، واللغة العربية ، والأخذ بالاتجاه العلمي والتكنولوجي ، والمخطط الرباعي خير دليل على الاتجاه العلمي ، والتخطيط للشروعات أصبح الطريق الوحيد الذي يحسن استخدام جميع الموارد الوطنية المادية والبشرية بطريقة علمية لتحقيق الخير لجميع الشعب .

### **تقويم برنامج التعليم الابتدائي**

تتم عملية تقويم البرنامج في ضوء الأهداف التي وضع من أجلها وفي ضوء الأسس التي تراعى عند وضع البرامج .

هو برنامج مواد منفصلة ولكنها يتلافي كثيرة من عيوب برنامج المواد المنفصلة . فكثيرا ما تشير توجيهاته إلى ضرورة الربط بين موضوعات المادة الواحدة وبين مادة وأخرى ، وتحث المدرسين على تشويق التلميذ إلى الدراسة ، والأكثر من الخبرات المباشرة والزيارات والمقابلات والبحث وجمع الحقائق ، كما أكد البرنامج وتوجيهاته أهمية التدريب العملي واستخدام الوسائل التعليمية المختلفة التي تجعل التلاميذ في حالة نشاط مستمر . وتدعو روح البرنامج إلى « التعليم المصاحب » ، وتنظر إلى التلميذ كشخصية قائمة بذاتها تتفاعل مع جماعة ، وبرنامج وتوجيهاته تلفت نظر المدرس باستمرار إلى أن لكل تلميذ قدراته وميوله مع اتاحة فرص اشتراك التلاميذ في أعمال جماعية تعاونية .

وهذا البرنامج يؤهل بعض التلميذات والتلاميذ إلى مراحل تعليمية أعلى لتكوين الأطارات المختلفة حتى يسكن اتمام عملية الجزأرة ، كما أن البعض الآخر من التلميذات

والتلاميذ تنتهي دراستهم عند هذا البرنامج فقط ، وبذلك يكونون قد مروا بالحد الأدنى من الخبرات التي تمكّنهم من النجاح في الحياة العملية .

### البرنامج وتعليم البنات :

يولي برنامج التعليم الابتدائي عناية خاصة بتعليم البنات في دروس الأشغال فيذكر في ص ١٢٧ « يستحسن تدريبيهن على :

- أ – صنع الدمي بما أمكن من الوسائل •
- ب – تفصيل ملابس لها من الورق والقماش •
- ج – كيفية استخدام ابرة الخياطة بطريقة مبسطة آمنة .

ولكن ينبغي ألا تنسى اعداد الفتاة لتكون في المستقبل زوجة وأما ناجحة في تحمل مسؤولياتها ، فيتدرج البرنامج المدرسي مع التلميذات في تعليمهن الأساس السلبية لادارة المنزل والاقتصاد المنزلي ورعاية الطفولة •

### مدى ملاءمة البرنامج لظروف البيئة :

ان البرنامج المدرسي مهما كانت مزاياه وقت وضعه فانه يصبح متخلفا اذا لم يسمح بادخال التعديلات التي تتطلبها حالة التلاميذ وظروفهم أو التعديلات التي يتطلبها ما يجد من ظروف وحاجات رئيسية في المجتمع أو ما يجد من تنتائج بحوث التربية وعلم النفس •

برنامج المدرسة الابتدائية الجزائرية قد راعى هذا الاتجاه كثيرا • ففي توجيهاته يترك كثيرا من الحرية للمدرس وتلاميذه بالتوسيع في معالجة بعض الموضوعات اذا رغبوا في ذلك نتيجة لروتينه التي تسمح بتعديلاته الى حد ما فمن الممكن تجنب تخلفه اذا قام بتتنفيذها مدرسوون يعرفون كيف يتجنّبون التخلف وبخاصة اذا عاونهم على ذلك مدير المدرسة وشجعهم المفتشون والمستشارون التربويون فتدرس موضوعاته حديثة كالعمل الجماعي وأثر اشتراك العمال في تسيير المؤسسات وأثر المخطط الرباعي الخ •

### توجيهات البرنامج :

التوجيه جزء أساسى من البرنامج لتجنب تخلفه وعلاجه ، كما يوضح التوجيه هدف البرنامج وطريقة تفيذه والنشاطات المصاحبة له خاصة في برنامج المواد ، ولذا

نجد في توجيهات برنامج التعليم الابتدائي عقب كل مقرر دراسي الأهداف الخاصة بكل مادة على حدة وقيمة هذه الأهداف الخاصة في تحقيق الأهداف العامة للبرنامج .

وارشادات لما قد يقوم به المدرس من الربط بين موضوعات المادة الواحدة وبين المادة الواحدة ومواد أخرى وتشمل التوجيهات طرق تدريس بعض الخبرات ، كما توضح التوجيهات ما يقوم به التلميذ من أوجه نشاط وما يجب أن يراعيه المدرس من فروق فردية بين التلاميذ ، والأسلوب التربوي الذي ينبغي اتباعه في المجالات والظروف المختلفة لغرس الفضائل وتقويم سلوك تلاميذه وتعوييدهم العادات المرغوب فيها أثناء تفاعلهم في الخبرات المختلفة .

#### أثر خدمات التكوين في تنفيذ البرنامج :

تراعي مراكز التكوين الثقافي والمهني تأهيل المدرسين لنجاحهم في تنفيذ البرنامج وعلاج تخلفه ، أثناء اعدادهم فتضيع البرامج التي تؤدي الى اعدادهم للنجاح في تحقيق الأهداف .

وعلاوة على ذلك تعد لهم دراسات تجديدية وتدريبها عملياً مناسباً أثناء الخدمة لرفع مستوىهم الثقافي والمهني وخاصة مع فئة المترندين الذين يمددهم التكوين بمجلات تربوية تعالج موضوعات المواد المختلفة لتزويدهم بالثقافة العامة والمهنية .

#### دور مدير المدرسة والمفتش في تنفيذ البرنامج وتطويره :

##### \* التنظيم الاداري :

مهمة الادارة هي تحقيق الأهداف التربوية فيهيء مدير المدرسة الفرص والظروف التي تساعده على نجاح العملية التعليمية ، وتكون الادارة في خدمتها بأسلوب تربوي علمي واع .

وبحكم خبرة مدير المدرسة فإنه يناقش المسؤوليات المهنية مع المدرسين بحيث تؤدي المناقشة الى تعاون الجميع على وضع الخطط العامة لتنفيذ البرنامج وحصر الوسائل الالزمة للتنفيذ حتى يمكن توفيرها سواء كانت محلية أو مستعارة من خارج بيئة المدرسة .

## \* المفتش :

يؤمن المشرف الفني ايمانا قويا بأن عمله هو قيادة قبوية وتوجيه فني يبني على التعاون بينه وبين مدير المدرسة والمدرس تعاونا يساعد على بلوغ الأهداف ، ولا يقف عمله عند مجرد الوقوف على أخطاء المدرس بل يقوم بعقد الاجتماعات الدورية للمدرسين لمناقشة المشكلات التعليمية والبرامج وأفضل الخطط لتنفيذها في ضوء أهدافها وتوجيهاتها .

وفي هذه الاجتماعات تتبادل وجهات النظر التي تتلخص في تقارير وتوجيهات وارشادات يراعيها المدرسوون في تفييدهم للبرنامج . كما يتعاون المفتش مع ادارة المدرسة في الاتصال بالجهات المختصة لتسهيل الحصول على الادوات والوسائل اللازمة لنجاح العملية التربوية .

### اساح المجال في البرنامج للانعكاسات الاجتماعية :

#### أ— المجتمع الجزائري والبرنامج :

المجتمع الجزائري مجتمع اشتراكي ديموقراطي له خصائصه المميزة التي لا بد أن يراعيها البرنامج المدرسي حتى يفهم التلاميذ خصائص مجتمعهم الذي يعيشون فيه ، ويتوافقون معه ويزيد ايمانهم به ، ويتحقق ذلك عندما يتاح لهم البرنامج الاشتراك في عمل يدوي ، أو ذهني أو بابداء الآراء العرة .

ويعيش التلاميذ حياة الجماعة في جو مدرسي تسوده العدالة الاجتماعية في المعلمة والتوجيه والفرص المتكافئة ، لكي يدرك التلاميذ عمليا قيمة العدالة الاجتماعية في حياة الفرد والجماعة .

#### ب— أثر الاتجاه العلمي والتكنولوجي في البرنامج :

اهتمت الدولة بالأخذ بأسباب التقدم والنهوض ، وأول هذه الوسائل ، الأخذ بالاتجاه العلمي والتكنولوجي وتشجع اليه بعناية فائقة حتى تضمن سرعة التطور والتقديم وسلامة النتائج وما المخطط الرباعي الا تطبيق علي لهذا الاتجاه .

وهذا يتطلب أن تكون بالبرنامج خبرات من شأنها أن تجعل التلاميذ يدركون أهمية العلم في التطوير الثوري الجزائري ، وأن يفهموا ويدركوا أنها عن طريق العلم نعالج التخلف الذي فرضه الاستعمار على البلاد . وأن تشتمل البرامج على خبرات تساعد على تنمية وعي علمي ومهارات ضرورية للاسهام العملي المثمر في ميادين التقدم العلمي .

#### جــ التأمين وتأثيره في البرنامج :

التأمين « نقل الملكية الى الشعب » وهو تأمين شركات ومرافق عامة يملكونها أجانب أو مواطنون . وذلك من أجل حماية الشعب من سيطرة رأس المال وتحسين مستوى الخدمة والاتصال ولحماية الشعب من الاستغلال ، كما أن الملكية العامة لديها القدرة على فتح الطريق أمام التنمية الاقتصادية في جميع المجالات علاوة على أثرها الاجتماعي .

ولذا لابد أن يشمل البرنامج خبرات تؤدي بالمواطن الى معرفة واجباته نحو الممتلكات العامة والمحافظة عليها وصيانتها وقيمتها بالنسبة له كفرد وبالنسبة للمجتمع .

#### دــ التصنيع وعلاقته بالبرنامج :

تقوم الآن في الجزائر الحركة المستقلة حركة تصنيع لرفع مستوى المعيشة وفتح أبواب العمل . ولن يمضي وقت طويلا حتى تستغل جميع المصادر المعدنية والنباتية والحيوانية في الصناعة .

وهذا يتطلب عملية كبيرة بشؤون العمال وحياتهم ، فبادرت الدولة بإصدار التشريعات العمالية التي منها حديثا اشتراك العمال في تسيير المؤسسات ومجالس ادارتها .

. ونتيجة للتصنيع فلا بد أن يتدرج البرنامج المدرسي لمساعدة التلاميذ على فهم ما في وطنهم من مصادر ثروة متنوعة تصلح أساسا للصناعة ، وفهم ما ترتبت في الماضي على اهمال هذه المصادر أو استغلالها من طرف المستعمر .

ويصبح على البرامج المدرسية أن تعنى باعداد العمال الفنيين اللازمين للصناعات المختلفة لكي يبرز دور التربية والتعليم في المخطط الرباعي ، وتنمي البرامج في الأجيال الصاعدة روح الاقبال على التصنيع وادراكه قيمته من حيث أهمية الاتاج وفتح أبواب الرزق للأيدي العاملة ، وتسمح لهم بالتدريب على استغلال خامات البيئة في الصناعة مما قد يعاونهم على كسب الرزق بعد الانتهاء من الدراسة .

### أسئلة للمناقشة

- ١ - تغير وسائل التربية بغير أهدافها  
اشرح هذه العبارة مع اعطاء الأمثلة كلما أمكنك ذلك .
- ٢ - تطور مفهوم الخبرة الى أذ أصبحت لها شروطها  
ناقش ذلك مع ذكر شروط الخبرة المرتبطة .
- ٣ - ما الأسس التي تراعيها عند تدشك لبناء البرامج ؟
- ٤ - تتوقف الفائدة من البرامج على عملية تنفيذها بدرجة أكثر من شكل البرنامج ونوعه .  
وضع أثر التنفيذ الوعي للبرنامج ، مبينا دور المدرس والتلميذ ، والمدير والمفتش والمستشار التربوي في ذلك .
- ٥ - تقويم البرنامج والعملية التربوية عموماً بما أساس كل تغيير موضوعي تقوم به في مجال التربية والتعليم .  
اشرح هذه العبارة بالتفصيل .
- ٦ - ان دراسة موضوع البرنامج لا تكون لها قيمة تذكر اذا لم تستفد منها كمعلمين في واقعنا العملي المحلي .  
ناقش هذا الرأي مبينا فائدة الدراسة النظرية في واقعك العملي .

## **طرق التدريس العامة**

بعد أن حددنا الأهداف التربوية ، ونظمنا الخبرات المؤدية إليها في صورة برنامج ، فكيف يتفاعل التلاميذ في هذه الخبرات وينفذون مع مدرسيهم البرنامج ؟

ان البرنامج مهما كان معدا اعدادا جيدا من حيث مراعاته لنمو التلميذ وخصائصه وبيئته التي يعيش فيها ، والتراث الاجتماعي المثل في اختيارنا للمواد الدراسية ، فلن نجني ثماره المرجوة ، وهي تحقيق الأهداف ، ما لم يكن تنفيذه على خير وجه ، وحتى الآن لا يزال المدرس هو العامل الأساسي في نجاح تنفيذ البرنامج وتحقيق الأهداف .

فطريقة المدرس ومدى توفيقه في اختيارها بحيث تتناسب ونوع الخبرات ومستوى التلاميذ العلمي والعقلي والحضاري جميعها تعتبر العامل الهام في نجاح التنفيذ .

وطرق التدريس ترتبط بالخبرات التي ندرسها من جهة ، وبالأهداف التي نريد تحقيقها من جهة أخرى . فطرق التدريس ، وإن كانت عبارة عن أساليب تنفيذ الخبرات ، الا أنها في نفس الوقت تعتبر جزءا من الخبرات . ويتضح هذا بصورة أوضح في « طريقة الوحدات » .

وسوف ت تعرض لطرق التدريس العامة وأسسه وخطواتها . أما الطرق الخاصة بتنفيذ كل مادة على حدة ، وإن كانت تندرج تحت إطار الطرق العامة ، إلا أنها ستعالج بالتفصيل بعد تكييفها مع المادة المستخدمة فيها تحت اسم الطرق الخاصة بتدريس المادة .

ولما كانت طرق التدريس وسيلة تتخذ لتنفيذ البرنامج والمساهمة في تحقيق الأهداف التربوية ، وبالتالي تغير هذه الطرق بتغير البرامج والأهداف ، وتتطور بتطورهما ، لأنها وثيقة العلاقة بالبرنامج وهي وسيلة تنفيذه وتحقيق أهدافه ، فكلما تغيرت الأهداف تغيرت الوسائل التي تناسبها .

وتحقيق الأهداف بصفة عامة يتوقف على عوامل كثيرة منها البرنامج ، ووسائل تنفيذه ، مثل الكتاب المدرسي ، والوسائل والأدوات التعليمية المتوفرة للمدرس . ومنها المدرس نفسه ، ومنها كذلك الطريقة أو الطرق التي يستخدمها المدرس في تدريسه لهذه المواد ، ونجاح المدرس أو فشله يتوقف لدرجة كبيرة على طرق التدريس التي يستخدمها ، كما أن هذه الطرق تحدد ما يتعلم التلاميذ ، ودرجة تعلمهم له ، ومدى فهمهم . كما أنها تحدد كذلك اتجاهات التلاميذ نحو مدرسيهم ونحو المادة التي يدرسها ونحو المدرسة بصفة عامة .

هذا إلى أن تحقيق الأهداف بصفة عامة يتوقف إلى حد كبير على طرق التدريس التي يستخدمها المدرس .

ويظن البعض بأن المعلم المدرس بمادته ، وتمكنه منها ، كفيل بأن يجعل منه مدرسا ناجحا في عمله ؛ ولا يهمه معرفة طرق التدريس ، وهذا اعتقاد خاطئ ، لأن الالامام بالمادة الدراسية شيء ، والقدرة على التدريس شيء آخر ، مع التسليم بأن الالامام بالمادة شرط أساسى من شروط اجاده التدريس .

وال موقف التعليمي له عناصر متشابكة تؤثر فيه مثل الخبرة نفسها ، التلميذ وحالته الجسمية والعقلية والنفسية . والمدرس وشخصيته ، وطريقة تدريسه ، والوسائل والأدوات التي يستعين بها .

## تطور طرق التدريس :

أولاً : أدرك المربون منذ زمن بعيد أهمية الطريقة في التربية ، فحاولوا ابتداع طرق جديدة للتدرис أكثر فاعلية وأكثر نجاحا . وإن من يرجع إلى تاريخ التربية يلاحظ أن هذه المحاولات في طرق التدرис تحمل جزءا هاما منه .

وكان لهذه المحاولات المتعددة المتتابعة للأبحاث والنتائج التي كشف عنها علم النفس آثارها في طرق التدرис، منها تعدد طرق التدرис لسلام وخبرات المختلفة ، وتؤدي الأهداف المتنوعة ، ومن هذه الطرق : « طريقة الالقاء » ، الطريقة الشفهية ( الاستنتاجية ) ، طريقة المشكلات ، طريقة الوحدات ، المشروع ، المناقشة » وغيرها من طرق التدرис .

ثانياً : تغيرت النظرة في مفهوم الطريقة . فقد كانت النظرة القديمة إلى الطريقة تحدد طريقة التدرис بأنها الأسلوب أو السكينة التي يقلل بها المدرس معلوماته ( مادته الدراسية ) بعرض تبسيطها إلى التلميذ . ( الأسلوب الالقائي أو الالقائي ) . وكان العبء الأكبر في هذه العملية يقع على عاتق المدرس ، ومهمة التلميذ الاستماع إلى المدرس والحفظ والتسميع الشفوي والتحريري.

أما النظرة الحديثة فتحدد الطريقة والأسلوب الذي يستخدمه المدرس لتجيئه نشاط التلميذ التعليمي توجيهها يمكّنهم من أن يتعلموا بأنفسهم . ويقع العبء الأكبر في هذه الحالة على التلميذ ، ومهمة المدرس تهيئة الجو التعليمي ، وتوجيهه نشاط التلاميد ، وتقويم تائج هذا النشاط .

وتعدد طرق التدرис لا يعني بحال من الأحوال أن هذه الطرق متساوية في قيمتها ومدى نجاحها . ففي الواقع أن بعض هذه الطرق أكثر فاعلية وأكثر تحقيقا لأهداف التربية من غيرها . ولكن من الخطأ القول بأن هناك طريقة واحدة هي أحسن الطرق وتصلح لـ كل الخبرات والمواد الدراسية ، أو تحقق جميع الأهداف ، أو تناسب جميع المدرسين أو كل التلاميذ ، وأن ما عداها من الطرق قليل أو عديم الفائدة . ولكن هناك بعض الشروط التي إذا توافرت في طريقة ما اعتبرت جيدة ومنها :

- ١ - أن تحدد الطريقة أهدافاً واضحة أمام التلاميذ وتعمل على تحقيقها
- ٢ - أن تشير الطريقة انتباه التلاميذ وتساعدهم على الابتكار .
- ٣ - أن تقوم الطريقة على النشاط الايجابي من جانب التلاميذ ، والتوجيه والارشاد من جانب المدرس .
- ٤ - أن تشجع الطريقة التفكير المستقل والحكم المستقل من جانب التلاميذ .
- ٥ - أن تسمح الطريقة بالعمل الجماعي التعاوني ولا تعفل العمل الفردي الاستقلالي .

والطريقة الجيدة للتدريس هي الطريقة الشخصية لا النقلية ، بمعنى أنها الطريقة التي كونها المدرس لنفسه ، وأسبغ عليها من روحه وشخصيته .

وقبل أن تتكلم على أنواع طرق التدريس المختلفة ، يحق لنا أن نسأل عن مبادئ التدريس الجيد ، حتى يسهل لنا تقويم كل طريقة ، ومعرفة مواطن الضعف ومواطن القوة فيها ، أي معرفة عيوب ومزايا كل منها .

وأهم أسس ( مبادئ ) التدريس الجيد هي :

- ١ - وضوح الهدف وسلامة تحديده ، وعني هنا الأهداف التربوية العامة ، بل والأهداف الخاصة من درس يعيشه .

فيجب التفكير في الأهداف العامة للتربية في هذه المرحلة التعليمية وأهداف تدريس المادة ثانيا ، ثم الأهداف القرية المباشرة التي نسعى إلى بلوغها من تدريس هذا الدرس بالذات ، وأن تكون أهداف هذا الدرس محددة وسليمة ، لأن مهمة الهدف في التربية توجه وتحدد نشاط المتعلمين (الתלמיד) ، فالقول مثلا عند تدريس درس تاريخ أن الهدف هو تنمية القدرة أو الوعي الاجتماعي ، فذلك قول غير دقيق وإن كان الهدف سليما ومرغوبا فيه ، إلا أنه غير محدد ، فهو بالتالي غير محدد لنشاط التلاميذ ، كما أن المدرس الذي ينصرف كل هدفه إلى حفظ التلاميذ للمعلومات واعدادهم للامتحان فقط ، فهو وإن كان هدفه محددا وواضحا ، ولكنه غير سليم .

2 — التدريس الجيد يقوم على أساس فهم طبيعة المتعلم ، وعملية التعلم وطريقه ان التعلم عملية ايجابية تم نتيجة استثارة نشاط المتعلم نفسه . فالتعلم يتم عن طريق النشاط والتفاعل مع الأشخاص والأشياء ، فالתלמיד يتعلم عن طريق الملاحظة والمقارنة والادرار والحكم واتخاذ القرارات والعمل في المواقف التي تواجهه أو تهيأ له . ولذلك فإن التدريس الجيد هو الذي يهيء للتלמיד فرص العمل والنشاط ، لأن المواقف السلبية تصرف التلاميذ عن التعلم .

وعندما نتكلّم عن اتاحة فرص النشاط والعمل للתלמיד ، لا نقصد العمل اليدوي ، وإنما العمل العقلي أيضا . فمثلاً مناقشة موضوع لا تقل أهمية عن رسم خريطة له ، أو القيام بزيارة أو عمل نماذج ، أو جمع صور لا تقل في أهميتها عن كتابة الأبحاث حول الموضوع . وبذلك يتتنوع النشاط والعمل ، وتكون هناك فرص للعمل الجماعي والفردي ولا يطفى أحدهما على الآخر .

كما أن للتعلم مصادر مختلفة ، فالطالب يتعلم عن طريق خبرته المباشرة ، أي عن طريق احتكاكه وتفاعلاته مع الأشخاص أو الأشياء . وما يتعلم الطالب عن هذا الطريق يكون أكثر ثباتاً في ذهنه ومفهوماً أكثر من غيره ، مما يتعلمه عن طريق الاستماع ، أو السكت ، أو الصحف ، أو المطبوعات وغيرها . ولذلك فالتدريس الجيد هو الذي يتتيح للطالب فرص استغلال مصادر التعلم المختلفة والآفادة منها .

3 — التدريس الجيد هو الذي يقوم على أساس ربط خبرات الحاضر بالخبرات السابقة ، لأن هذا الرابط يحقق فوائد كثيرة منها أنه يزيد اهتمام التلاميذ بدراسة خبرات الحاضر ، لأن الخبرات السابقة من شأنها أن تلقي ضوءاً على خبرات الحاضر وتوضيحيها بسبب استمرارها الذي يسهل ادراكتها وفهمها وتعلمهها .

— التدريس الجيد هو الذي يهتم بابراز المعايير والتعيميات والأحكام العامة ولا يقتصر على التفصيلات والحقائق المفردة ولكن لا بد من توافر الحقائق المفردة ، والأمثلة التي تساعد التلميذ على فهم التعيميات والأحكام العامة . لأن أي تعيم أو حكم عام يكون قليل الفائدة بالنسبة للفرد ( التلميذ ) الا اذا توافرت لديه التفاصيل التي بني عليه التعيم أو الحكم .

5 — التدريس الجيد هو الذي يقوم على أساس الربط . بين الخبرات بعضها البعض وبين المواد وبعضها البعض ، كالربط مثلاً بين التاريخ وغيره من المواد الاجتماعية ، كالجغرافيا والتربية الوطنية ، أو بين التاريخ وغيره من المواد المختلفة كالآدب والفن .

6 — التدريس الجيد هو الذي يتضمن أساليب ووسائل يقابل بها الفروق الفردية بين التلاميذ . وتشمل هذه الأساليب تعدد طرق التدريس ، واستخدام وسائل وأدوات تعليمية . ومطبوعات مختلفة من حيث النوع ، وفي الوقت ذاته ، من حيث درجة الصعوبة . كما تشمل الأساليب تنويع الواجبات التي يكلف بها كل تلميذ في حدود استعداداته وميوله .

ومن الوسائل كذلك توجيهه عنابة خاصة للتلاميذ المختلفين دراسياً .

### الجو المساعد على التعلم وتحقيق الأهداف :

والخلاصة أن المدرس الماهر هو الذي يقود أفكار التلاميذ من مرحلة الى أخرى ، ويجعلهم يفكرون بأنفسهم لا مقلدين له ، وأن يعودهم مواجهة الصعب ، والتعبير عن النفس باللفظ أو العمل .

ومن أسباب نجاح المدرس القدرة على الوصول الى نفوس الأطفال ، واجتناب قلوبهم والاندماج في دنياهم الفكرية ، وفهم أساليبهم ، ومعرفة ما يهتمون به وما لا يهتمون به . كما أن شغف المدرس بعمله وابتعاده عن التردد والشك وتدرجه مع التلاميذ من حيث السرعة والبطء ، واستعانته بوسائل الإيضاح وبالتغيير في طريقة الالقاء وفي السير في الدرس اذا رأى الملل في نظرات التلاميذ وللامحهم ، يجعل الدرس باعثاً على السرور والاتباه ، كما ينبعج المدرس في عمله عندما يتمكن من حذب قلوب التلاميذ واسترعاء اتباههم . فتنشط عقولهم ، وتتجه حواسهم

للدرس . فيجدون في الدرس ضوءاً ينير قواهم المفكرة وعاماً يحب اليهم الاستمرار فيه من غير ملل .

و قبل أن تتعرض لبعض أنواع طرق التدريس البارزة المعالم ، نسأل ما هو المقصود بالطريقة ؟

### ما المقصود بالطريقة ؟

الطريقة عبارة عن الخطوات التي يتبعها الفرد في أداء عمل معين . وفي كل خطوة يستخدم وسائل التنفيذ ، فمثلًا الفلاح له طريقته في الزراعة ، ومؤلف الكتاب له طريقته في التأليف . وخطوات الطريقة الجيدة موضوعية ومترتبة بها . فمثلًا طريقة الفلاح في الزراعة تبدأ بخطوة أولى هي حرف الأرض ، ثم الخطوة الثانية بذر البذور ، ثم رى الأرض وتعهد النبات ، ثم خطوة الحصاد ، وهكذا . وللمعلم طريقته في التدريس التي تعلمها أثناء اعداده لمهنة التدريس ، أو اكتسبها أثناء ممارسته للمهنة . وستتعرض فيما يلي لأهم طرق التدريس المستعملة حتى الآن في بعض المدارس :

#### أولاً - طريقة هربات ( التقليدية أو الالقاء ) :

وضع هربات طريقته على أساس علم النفس الترابطي ، وكانت تسمى باسم « نظرية الكتل المتآلفة » ووفقاً لهذه النظرية يتعلم الإنسان الحقائق الجديدة بمساعدة الحقائق القديمة . فالطفل يأتي إلى المدرسة ومعه قدر من المعلومات اكتسبها من خبراته المباشرة واحتقاره بالبيئة .

وهذا يساعد على فهم ومعرفة الحقائق الجديدة .

ولقد وضع هربارت طريقته في أربع خطوات ، ثم زادها أحد أتباعه خطوة خامسة بعد وفاة هربارت ، وهي :

#### 1 - المقدمة أو التمهيد أو الاعداد :

وفي هذه الخطوة يبدأ المدرس درسه بحقائق يعتقد أنها معروفة لدى التلاميذ بعرض تهيئة لقبل الدرس والحقائق الجديدة التي تبني على خبراتهم السابقة أو يلتجأ إلى مناقشتهم في معلوماتهم القديمة التي لها علاقة بموضوع الدرس الجديد ، أو باستشارة معلوماتهم العامة المرتبطة بما سيدرسونه .

ويجب أن تكون المقدمة مناسبة للزمن ولل عمر التلاميذ ، وواضحة تهدف الى تنظيم معلوماتهم بما يفيد الدرس الجديد .

## 2 - العرض :

وهو موضوع الدرس ، ويشمل الجزء الأكبر من الزمن المخصص للدرس .  
ويراعى فيه أن تكون المادة مناسبة لمستوى التلاميذ العقلي وللزمن المخصص لها ، وأن تقسم المادة إلى مراحل يكون في نهاية كل منها فرصة استرجاع ، ويهتم فيها بالنقط الهامة بالنسبة للتلاميذ ، وعلى أن يكون الانتقال تدريجياً من مرحلة إلى أخرى ، ويجب العناية باشراك التلاميذ في الدرس كلما أمكن ذلك .

## 3 - الربط :

وفي هذه الخطوة تربط المعلومات الجديدة بعضها ببعض ، كما ترتبط بمعلومات التلاميذ السابقة ، وتعمل المقارنات والموازنات لبيان الصلة بين الجزئيات .  
وليس من الضروري أن يكون الربط خطوة قائمة بذاتها ، بل قد يكون في أثناء سير ال دروس عموماً .

## 4 - خطوة التنظيم أو التعميم أو الاستنباط :

وفي هذه الخطوة يعرض المدرس أمثلة مطابقة للموضوع ، ولكنها جديدة تجذب انتباه التلاميذ ، وعن طريق هذه الأمثلة يتمكن التلاميذ مع سدرسهم من الوصول إلى القوانين العامة ، والتعريف ، والقواعد المتبلورة ، والتعميم نتيجة لفهمهم .

## 5 - التطبيق :

وفي هذه الخطوة يطلب المدرس من تلاميذه تطبيق ما وصلوا إليه من قواعد أو قوانين على مشاكل جديدة . فمرحلة التطبيق إذن تساعد التلميذ على أن يقوم بنفسه بحل المشاكل وفقاً للمقاعدية الجديدة أو للتعميم السابق فهمه

كما أن المعلم وحده يقوم بتصويم تلاميذه على أساس حفظهم للمادة الدراسية ،  
كما أنه المسؤول عن حفظ النظام في الفصل .

### الأسس التي تقوم عليها هذه الطريقة :

تقوم الطريقة التقليدية في التدريس على أساس أن المقصود بالتعليم هو نقل المعلومات إلى التلميذ ، بصرف النظر عن اتصال المعلومات والمعرفة بحاجة المتعلم وميوله ، أو ارتباطها بمشكلة من مشكلات حياته أو بيئته ، أو ملائمتها لنضجه العقلي وقدراته ، ولذلك فهي عادة تستخدم لتنفيذ برنامج المواد المنفصلة وارتبطة بظهوره وبالأسس التي يقوم عليها .

قامت هذه الطريقة على أساس سيكولوجي خاطئ ، وهو أن عقل المتعلم صفحة بيضاء ، ويستطيع المعلم أن يطبع عليها ما يشاء من المادة العلمية ، وبالتالي أهملت الطريقة أهمية الرغبة وجود الدافع والقيام بالنشاط لحدث التعلم ، كما أنها أغفلت أهمية مراعاة النضج العقلي ومستوى النمو والاستعدادات الطبيعية والفردية إلى حد كبير ، فوجهت الطريقة الاهتمام بالمادة ومنطقها وترتيبها لا بالتلميذ وحاجاته ونفسيته ومنطقه .

### عيوب الطريقة الهرابية :

ويمكن أن نوجه إليها النقد في ضوء معاير التدريس الجيد وشروط التعلم :

1 - أن أثرها ضئيل في تعديل سلوك التلاميذ وتوجيههم ، لأنها لا تساعد على تكوين الاتجاهات والمهارات الاجتماعية .

2 - لا تقوم هذه الطريقة على أساس نفسية سليمة . فهي لا تراعي غالباً ما بين التلاميذ من فروق فردية في درجة الذكاء والنضج والميول والخبرات ، ولكنها تنزع إلى أن تطبع جميع التلاميذ بطابع واحد مفروض عليهم .

3 - القدرة على تركيز الانتباه لمدة طويلة محدودة عند التلاميذ وخاصة الصغار منهم .

4 - موقف التلميذ فيها سلبي بينما التعلم عملية إيجابية .

- 5 — مجده للدرس ، وخاصة الذي يقوم بتدريس عدد كبير من الحصص .
- 6 — ضعف كثير من المدرسين وعجزهم عن الالقاء الجيد .
- 7 — قدرة التلاميذ على الاستفادة من الالقاء محدودة .

#### وسائل تحسين طريقة الالقاء :

- 1 — من أهم الوسائل : الاعداد الجيد ، بمعنى أن المدرس يعد درسه ويسلسله بحيث يبدو الالقاء مترابطاً الأجزاء .
- 2 — أن يشهد المدرس المدرس بأن بين التلاميذ الغرض منه ، ويوضح الخطة التي سيسير عليها في درسه ، أي العناصر الرئيسية للدرس ، ويدونها على السبورة ذلك يسهل تتبع التلاميذ للمدرس أثناء الالقاء وفهم الدرس .
- 3 — أن يترك المدرس وقتاً كافياً في نهاية الالقاء يجيب فيه عن أسئلة التلاميذ ، ويستمع إلى تعليقاتهم وخبراتهم حول الموضوع الذي يتحدث فيه
- 4 — أن يكون صوته مسموعاً لـ كل التلاميذ ، ويتحقق الأنفاس التي يستعملها ، والتعبيرات التي يستعين بها في شرحه بحيث لا تكون غامضة أو مبهمة .

#### متى يلجأ المعلم إلى الالقاء ؟

وبرغم كل ما ذكرنا عن عيوب الطريقة الالقائية في التدريس ، فليس معنى ذلك أن الالقاء كله شر ، أو يجب تجنبه كلية . ولكننا قصدنا إلى ابراز عيوب الطريقة التقليدية التي يقتصر فيها المعلم على الالقاء وتحمل العبء كله ، والتي يكون موقفه التلاميذ فيها سلبياً .

ومع كل هذا ، فهناك مواقف تعليمية لا يمكن الاستغناء فيها عن الشرح والالقاء . فمن الممكن أن يكون الالقاء جزءاً من خطة الدرس ، ونوعاً من توزيع العمل بين المعلم والتلاميذ ، أو عندما يشعر التلاميذ بحاجتهم إلى توضيح ما غمض عليهم في أثناء محاولتهم حل مشكلة ، أو إلى توضيح كيفية القيام بمهارة ، أو وصف بعض المواقف التاريخية أو الظواهر الجغرافية ، أو شرح القوانين .

و遁进 ط لذلك أن يراعي المدرس شروط تحسين الالقاء ويتلافى عيوبه .

## ثانياً - الطريقة الشفهية :

ان طريقة الالقاء جزء من طريقة أعم وأوسع وأكثر قبولاً من الناحية التربوية . هي : الطريقة الشفهية ، التي تعرف بأسوء كثيرة منها : الطريقة الاستنتاجية ، أو التعليم الابجبي . وتنخذ هذه الطريقة صوراً متعددة منها المحاضرات والأحاديث القصيرة ، والمناقشة ، والأسئلة والأجوبة ، وغير ذلك من وسائل التدريس الشفهية . وتمتاز هذه الطريقة على الالقاء بأنها عادة لا تتطلب من المدرس أن يحاضر أو يلقي طول مدة الدرس أو الوقت .

كما أن التلاميذ لا يفرون فيها موقفاً سلبياً فهم يستركون مع المدرس ، في استنتاج بعض حقائق الدرس وأفكاره ، وفي التعليق عليه وتوجيهه أسئلة إلى المدرس ، وفي الإجابة على الأسئلة التي يوجهها إليهم ، وغير ذلك من أوجه النشاط التي تزيد من ايجابية المتعلم ومشاركته في عملية التعلم .

ولكي تحقق هذه الطريقة قيمتها يجب أن يراعى في استخدامها الشروط التالية :

- 1 - يجب أن تنطلق هذه الطريقة وغيرها من خبرات التلاميذ السابقة المتصلة بالموضوع الجديد ، وأن تتخذ هذه المعلومات والخبرات أساساً لبناء الدرس والمعلومات الجديدة .
- 2 - أن تكون المعلومات التي ينقلها المدرس محددة وليس عامة ، لأن التحديد يساعد على الفهم ، وخاصة لصغر التلاميذ ، كما يكرر المدرس من الأمثلة المحسوسة التي توضح الحقائق والأفكار .
- 3 - يجب أن تكون المعلومات في مستوى نضج التلاميذ ، ولا ينخدع المدرس بترديد التلاميذ للمصطلحات ، وإنما يجب أن يتتأكد من فهم التلاميذ لها بمناقشتهم فيها .
- 5 - السؤال الجيد يعتبر من الأسس الهامة في هذه الطريقة ، لأنه يدفع التلاميذ إلى التفكير ، ويوجه اهتمامهم ويستثيرهم ويكشف عن مدى فهمهم .

## الأسئلة والأجوبة والمناقشة :

لكي يتتجنب المدرس سلبية التلميذ ، ويشركهم معه في النشاط ، ويتلافي عيوب الالقاء ، ويأخذ بمحاسنه ومزاياه ، يعد درسه في صورة أسئلة تكون اجابتها هي نقاط الدرس التي تأتي أيضا نتيجة مناقشة موجهة سواء بين التلاميذ بعضهم وبعض ، أو بينهم وبين مدرسيهم .

«والأسئلة المدرس أغراض متعددة » فالأسئلة بعد الدرس تكون بعرض التأكيد من فهم التلاميذ للدرس ، أو تتبع خطوات الشرح ، وقد يرمي المدرس من سؤال أو مناقشة الى لفت نظر التلاميذ الى نقطة معينة وأهميتها ، أو اشعارهم بوجود مشكلة ، أو حاجة يسترعي اتباههم اليها للاهتمام بها ودراستها .

### شروط السؤال الجيد :

- 1 - يجب أن يكون واضح العبارة خاليًا من التعقيد حتى لا ينصرف التلاميذ الى التفكير في الاجابة عنه .
- 2 - أن يكون في مستوى معلومات التلاميذ ، وألا تكون الاجابة مبنية على الظن والتخمين الذي يضر بتفكير التلاميذ .
- 3 - أن يكون خاليًا من الحشو في غير مبرر .
- 4 - يستحسن ألا يسأل المدرس عن شيئين في وقت واحد .
- 5 - يجب أن تكون الأسئلة متتابعة تطورية تهدف الى غرض معين بحيث ينشأ السؤال الثاني من اجابة التلاميذ عن السؤال الأول .
- 6 - يجب ألا تكون الأسئلة سهلة لدرجة يستهين بها التلاميذ ، ولا صعبة لدرجة تشبط همهم .
- 7 - يجب ألا يكون السؤال من النوع الابحاثي ( أي الذي يوجي بالاجابة المطلوبة ) .
- 8 - يجب ألا يسير المدرس في الأسئلة على ترتيب معين بترتيب التلاميذ .
- 9 - يجب ألا تقتصر الأسئلة على عدد محدد من التلاميذ ، بل توزع على معظمهم .
- 10 - يجب ألا يركز المدرس الاجابة على تلميذ بالذات مسبقا ، وانما يوجه السؤال للفصل كمجموعة ، ثم بعد فترة مناسبة للتفكير يختار التلميذ الذي يجب عن السؤال .

### ثالثا - طريقة التعيينات :

وهذه الطريقة تقوم أساساً على تعويد التلميذ الاعتماد على نفسه في تحصيل المعلومات والافادة منها . ولذلك لا تصلح هذه الطريقة في مجلملها للتدریس في المدرسة الابتدائية ، لأن تلاميذهها يتعلمون الأساسيات في المعرفة ، وليس لديهم القدرة على الدراسة بمفردهم ، ولكن التعيينات تصلح لتلاميذ المدرسة الثانوية .

#### وخطوات هذه الطريقة كالتالي :

- 1 - تقسم المدرسة الى مختبرات ، كمختبر العلوم ، الجغرافيا ، الرياضيات .
- 2 - يجتمع المدرس بطلبه في مدرج عام على فترات متقطعة .
- 3 - يكون الاجتماع الأول لدراسة البرنامج ( المقرر الدراسي ) وتوزيعه على شهور السنة .
- 4 - يتعمد كل تلميذ على حدة بدراسة البرنامج حسب التوزيع المتفق عليه ويوقع على التعهد بنفسه .
- 5 - يلجأ الطالب للمدرس فقط في حالة السؤال عن شيء استعصى عليه فهمه .
- 6 - يجمع المدرس تلاميذه في مدرج عام لمناقشة وشرح ما عسر عليهم فهمه من الموضوعات أو ما يتوقعه المدرس بخبرته .
- 7 - يقد المدرس امتحانا دوريا للطلبة لامتحانهم فيما درسوه ، ويسجل درجات نجاح التلاميذ على لوحة في المختبر ويسمح للذين نجحوا بدراسة المرحلة التالية من المقرر طبقا لنصوص عقد كل منهم .

#### قيمة هذه الطريقة التربوية :

- 1 - تعويد التلاميذ الاعتماد على أنفسهم واحترام تعهداً لهم .
- 2 - ترك فرصة للطالب لأن يدرس ويتعلم في شيء من الحرية وبالطريقة التي يرتاح إليها .
- 3 - تشجع على القراءة ومواصلة الدراسة والاطلاع .
- 4 - تجعل من الحياة المدرسية نموذجاً للحياة الجامعية والدراسات العليا وتهيء لها .

## طرق النشاط

تكلمنا عن برامج المواد وطرق تدريسها وأهدافها ، وهذه البرامج وطرق تدريسها ، عادة ما تهم التلميذ وخصائصه وطبيعته ، فقامت حركة تربوية في اتجاه مضاد لهذه البرامج وطرق تدريسها ، ظهرت برامج وطرق تدريس تهتم بالتلמיד وخصائصه وطبيعته ، وهي برامج النشاط ، ومنها المشروعات التي يختار فيها التلاميذ خبراتهم الدراسية التي يخططون لها وينفذونها ويقومون بها بأنفسهم ، ومن برامج النشاط كذلك الوحدات الدراسية ، وهي طريقة لتنظيم البرنامج وطريقة تدريس في نفس الوقت ، والوحدات الدراسية عموماً تراعي سيكولوجية المتعلم وتحل المادة الدراسية

### واليك طريفتي المشروع والوحدات :

#### \* المشروعات :

وفيها يختار التلاميذ بعض المشروعات التي يشعرون برغبة حقيقة في القيام بها وتنفيذها مثل تجميل حجرة الدراسة ، أو القيام برحلة ، أو كيفية تجنب مرض معين منتشر في البيئة ، ويدعون اهتماماً خاصاً بدراستها .

وفي أثناء تنفيذ الرغبة (المشروع) يحصل التلاميذ على المعلومات المختلفة ويكتسبون الاتجاهات المرغوب فيها .

ففي مشروع مقاومة الذباب في القرية مثلاً قد يدرس التلاميذ الأطوار التي تمر بها هذه الحشرة ، ويتعرفون على أجزاء جسمها ، وأماكن وضع البيض ، والظروف الملائمة لسرعة فقسها ، والأمراض التي ينقلها الذباب ، وعلاقته بنقل الأمراض المعدية وانتشارها ، ويكتسبون بعض الاتجاهات الصحية المتعلقة بنظافة البيئة وبنظافة المسكن ونظافة الجسم ، وقد يقومون بتحضير بعض المبيدات الحشرية واستعمالها في تنظيم حملة ضد الذباب في بيئتهم ، وقد يستدعي ذلك عمل بعض اللوحات والرسوم لبث الدعاية الصحية بين زملائهم ، وبين الأهالي كي يتعاونوا معهم في محاربة الذباب وتخلص البيئة من أضراره . وهم في أثناء ذلك قد يطلعون على بعض المراجع المبسطة

ويسجلون ملاحظاتهم بلغة سليمة معبرة عن مشاعرهم ومشاهداتهم ونتائج جهودهم . وقد يعبرون عن ذلك أيضا بالرسم أو بعمل النماذج المختلفة من الصلصال أو غيره من الخامات . وقد يحسبون نفقات المواد التي استعملوها في تحضير المواد المبيدة وتجهيزها ، وما تكلفة كل فرد منهم ، وأثمان البيع ومقدار المكاسب أو الخسارة ، ونصيب كل منهم في ذلك ويسجلون ذلك في كراساتهم .

وهكذا نجد أن مثل هذا المشروع قد يلم التلاميذ فيه بكثير من المعلومات الصحية والعلمية والاجتماعية . كما يتدرّب التلاميذ على بعض العمليات الحسابية ، وعلى القراءة والتعبير كتابةً ومشافهةً وبالرسم وعمل النماذج . كما يتدرّب التلاميذ على التعاون فيما بينهم على التفكير المتدرج وحل المشكلات والوصول إلى هدف مشترك للجماعة . كما أنه يمكن إذا أحسن السير بالمشروع ، أن يتعدّد التلاميذ على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس في رسم الخطط وتنفيذها وتصحيح أخطائهم ، وتقدير نتائج جهودهم ، كما يعتادون كيفية البحث عن المعلومات التي يحتاجون إليها واختبار صحتها بأسلوب علمي .

فموقع التلاميذ في المشروع ايجابي اذ هو مدفوع برغبته الصادقة لتحصيل المعلومات والمهارات فيصبح تعلمهم مثمرًا ، له معنى في مواقف الحياة المختلفة ، ويكون أثره الفعال في توجيه سلوكه وعلاقته مع غيره .

#### الأسس التي تقوم عليها طريقة المشروعات :

1 - أغراض التلاميذ وميولهم هي التي تحدد نشاطهم التعليمي : والمقصود بميل وال حاجات هو ما يشعر به التلاميذ فعلاً من حاجة ملحّة وميل صادق غير طاريء أو سريع التغير وأناء اشباعهم لاحتاجتهم ، وتحقيقهم لغرضهم تكتسب المعلومات والاتجاهات .

وهذه الطريقة وإن كانت تهتم بالحياة الاجتماعية وتشجع العمل التعاوني إلا أنها لا تقر فرض مشروع معين على التلميذ بحجة أن زملاءه يرغبون في القيام به ، مراعاة للفروق الفردية .

2 - التعاون المشترك بين المعلم والتلاميذ في رسم الخطة : بعد اختيار التلاميذ لمشروعهم حسب رغبتهم ، فهم أيضاً مع مدرسيهم يرسمون خطة العمل وينفذونها ، ثم يقومون بالمشروع .

### 3 – طريقة حل المشكلات هي الأسلوب الذي يتبع في المشروعات :

فالمشروع نفسه يدور أساسا حول مشكلة تفترض التلاميذ ، وغالبا ما تنشأ بعض العقبات التي تحتاج الى حل قبل وصول التلاميذ الى غرضهم فيتغلب التلاميذ على العقبات التي تصادفهم أثناء عملهم ، والأسلوب الذي يتعلمه التلاميذ في التغلب على مشكلاتهم وحلها لتحقيق أغراضهم لا يقل أهمية في المشروعات عن المعلومات التي يتعلمونها والتي تعتبر في نفس الوقت وسائل لحل المشكلات وتنصل ب مختلف المواد الدراسية المألوفة . كما أنهم يكتسبون الكثير من المهارات كلما دعت الحاجة الى تعلمها .

#### دور المسلم في طريقة المشروع :

- 1 – يقوم بالكشف عن ميول التلاميذ ، ويتبين الحقيقي منها والطارئ .  
ويتطلب ذلك منه ملاحظة وتسجيل سلوك تلاميذه .
- 2 – بعد اختيار المشروع عليه أن يتعاون مع التلاميذ في وضع خطة العمل ومناقشتها فيوجههم الى ما يتطلبه التنفيذ ، ويناقش مشكلاته وطرق التغلب عليها ، ويعود تلاميذه على أساليب المناقضة ، وتنسيق الجمود وتوزيع العمل بينهم حسب ميول كل منهم وقدراته .
- 3 – وفي دور التنفيذ يقوم بتوجيه التلاميذ وارشادهم ، كما يقوم باعداد المراجع والوسائل والأجهزة المطلوبة لتنفيذ مشروعهم .
- 4 – قبل أن يتقلل التلاميذ الى مشروع جديد لا بد من تقويم مشروعهم الذي تم تنفيذه ، فيتناقشون في مدى ما حققه المشروع من غایات وهل أشعّ ميولهم وسد حاجاتهم التي كانت واضحة قبل البدء به . كما يجب أن يتبيّنوا ما تعلموه في هذا المشروع من مهارات ، فيلتصون بالمعلومات التي حصلوا عليها ، والخبرات التي مروا بها ، والمراجع أو الكتب التي استعنوا بها ، والرحلات التي قاموا بها ، والأشخاص الذين استمعوا اليهم ، والأفلام التي شاهدوها وغير ذلك من نواحي النشاط التي قاموا بها ، كما يتناول التقويم سلامة الخطط التي اتبعت ووسائل التنفيذ حتى يمكن الاستفادة من هذه الخبرات في المشروعات المقبلة وفي مواقف الحياة اليومية ، وعملية التقويم كما سندرسها لا تكون في نهاية المشروع أو أي عمل تقوم به ، ولكن التقويم عملية مستمرة من بداية العمل أو المشروع حتى النهاية .

ودور المعلم ايجابي في عملية التقويم أيضا فهو يساهم بتصنيف كبير في مناقشة كل ما سبق من النشاطات ، والوسائل « والأهداف ، ويووجه عملية تقويم التلاميذ لأنفسهم ومثرا وعهم .

فقد طريقة المشروع :

تقوم الطريقة على أساس سيكولوجية سليمة ، فهي تراعي أغراض التلاميذ ، وتعالج سلبيتهم ، وتبين عملياً كيف يمكن مراعاة الفروق الفردية . كما أن اشتراك التلاميذ في وضع الخطط وتنفيذ المشروع يعودهم على تحمل المسؤولية والعمل الجماعي التعاوني ، ويسعّرهم بأن نجاح الفرد مرتبط بنجاح الجماعة ، كما ينمي لديهم أسلوب التفكير السليم بجانب المادة العلمية ، ولكن المشروعات عبارة عن مشاريع لشخصها فيما يلي :

- ١ - تتطلب من الامكانيات والاستعدادات وكثيراً من الأموال .
  - ٢ - المعلم الذي ينفذ المشروع ، لا بد من اعداده اعداداً خاصاً من حيث دراسته لعلم النفس العام والنحو النفسي ، وعلم النفس الاجتماعي ، وعلوم التربية ، والمأمه بكثير من المواد الدراسية المختلفة وفروع المعرفة ، وذلك علاوة على تدرييه للقيام بالمشروعات .
  - ٣ - المادة الدراسية في طريقة المشروعات تترك لعامل الصدفة طالما أن اختيار المشروع نفسه ، والتواهي المعرفية التي يتطرق إليها ، جميعها خاصة لاختيار التلاميذ .
  - ٤ - المبالغة في اهتمام ميول التلاميذ ورغباتهم على حساب التراث الاجتماعي والثقافة المنظمة .

الوحدات \*

لقد تكلمنا عن الوحدات أثناء كلامنا عن البرامج . وقلنا ان الوحدات تعتبر طريقة لتنظيم البرامج وطريقة للتدریس ، وهي تختلف عیوب المشروع والبرامج التقليدي ، وتنمى مع أهداف التربیة وسيکولوجية التعلم ، كما ترضي رغبة المجتمع في المحافظة على تراثه ، وأيضا حاجة التلميذ لأنها منظمة طريقة سیکولوجية . وهي

عبارة عن مشروع تعليمي محدد متكملاً داخلياً ، ومتراوط خارجياً مع غيره من الوحدات ، ويراعى في اعداده الأهداف التي يمكن أن يتحققها ، كما يراعى تنسيق المواقف التعليمية والمادة فيه تنسيقاً يتضمن تكملاً لخبرات التلاميذ وترابطها بما يحقق الأهداف ويمكن من تقويم تائج تدريس الوحدة .

والوحدة عبارة عن تنظيم خاص لكل من طريقة التدريس والمادة التي يتعلماها التلاميذ . فهي لا تقصر على تنظيم مادة الدراسة وحدها لأنّ تقسم البرامج الى موضوعات كبيرة دون تنظيم لطريقة تدريسها ، كما أنها لا تقصر على بيان طريقة للتدرис في الفراغ دون أن تتعرض لما يقوم به التلاميذ من أوجه النشاط وما يتعلموه من معلومات واتجاهات ومهارات ، بل تجمع بين المادة والطريقة معاً .

ويراعى في اختيار الوحدة والأغراض التي تقوم عليها ما سبق أن حصله التلاميذ من معلومات وخبرات في الوحدات السابقة ، فتكون خبرات الوحدة الجديدة ليست فقط متكملاً مع نفسها ، ولكنها في نفس الوقت متراقبة مع ما سبقها من الوحدات ، ومكملة لخبرات التلاميذ ومعلوماتهم ، ومؤدية الى اتساع أفق مفاهيمهم وزيادة مهاراتهم . ودراسة الموضوع بهذه الصورة المتكاملة يجعل للدراسة هدفاً ومعنى في ذهن التلميذ ، ويجعل للمعلومات التي يتعلماها أثراً في تكوين اتجاهات قومية ، واجتماعية ، توجه سلوكه ، وتوجه نمو شخصيته في الاتجاهات المرغوب فيها .

وقد تصاغ الوحدة في صورة مشكلة ، مثل كيف نرفع مستوى المعيشة ؟ أو حول موضوع تطور طرق المواصلات ، أو قاعدة عامة أو مبدأ .

وفي تنظيم الوحدة يجب أن يراعي دائماً مدى نضج التلاميذ وقدراتهم وخبراتهم السابقة بحيث ترتبط الوحدة مع ما سبقها وما يليها من الوحدات ، وأن يقوم العمل فيها على نشاط التلاميذ واشتراكهم في وضع الخطط وتنفيذها وتقويم التائج حتى تحقق الدراسة الأهداف المرجوة منها .

### دور المدرس في الوحدة :

بعد اختياره الوحدة في ضوء مستوى نضج التلاميذ وحاجاتهم ، ومراعاته للبيئة المحلية ورغبة المجتمع ، يضع مع تلاميذه خطة السير في دراسة الوحدة ثم تقويمها

باستمرار معهم أثناء التنفيذ في ضوء الأهداف ، وتسهيلًا لعمل المدرس وارشاده وضع ( مرجع الوحدة ) لكي يسترشد به المدرس في تنفيذه للوحدة . ففيه الكثير من المقترنات والآراء والمشكلات وأوجه النشاط والمراجع ووسائل التقويم والأفكار التي يتغير منها ما يناسب تلاميذه وظروف مدرسته وامكانياتها ، أي أنه ليس مقيدا بكل ما جاء بمرجع الوحدة .

فهو كتاب المعلم بمثابة مستودع يلجأ اليه لتجنب العشوائية ، ويرشده في كل خطوة من خطوات تنفيذ الوحدة .

### من الذي يضع مرجع الوحدة ؟

يقوم باعداد مرجع الوحدة بعض الأخصائيين بمشاركة مجموعة من المعلمين الأكفاء ، ثم يوزع المرجع على جميع المدارس لكي يسترشد به المعلموون في تحضير عالمهم في التدريس .

### كيفية تنظيم مرجع الوحدة :

عادة يختلف الأسلوب الذي يتبع في تنظيم مرجع الوحدة ، ولكن المهم للمعلم أن يكون تنظيم محتويات المرجع معينا له في رسم خطة الدراسة في الوحدة ، واليكم مثال لتنظيم مرجع الوحدة :

- 1 - مقدمة تبين أهمية الوحدة .
- 2 - أنواع التعلم الممكن حدوثه في الدراسة من معلومات ومهارات واتجاهات وعادات .
- 3 - الموضوعات أو المشكلات التي تعتمد عليها الوحدة .
- 4 - بيان أوجه النشاط المقترحة في استفاضة تسمح للمعلم أن يختار منها ما يناسب الظروف .
- 5 - الأدوات والوسائل التي يمكن الاستعانة بها مع بيان ميزاتها والمصادر التي يمكن الحصول منها على هذه الوسائل .
- 6 - وسائل التقويم المقترحة :

(أ) المقدمة : لبيان أهمية المشكلة التي تدور الوحدة حولها من وجهة نظر التلاميذ وموتهم وحاجاتهم ومن وجهة النظر الاجتماعية وحاجات المجتمع ومشكلاته مع بيان علاقة ذلك كله بالأهداف العامة للتربية في المدرسة ، ومن الممكن أن يشمل هذا الجزء أيضا بيانا بالفرق الدراسية التي تصلح الوحدة لها . وإذا كانت الوحدة قد سبق أن درست أو جربت فيحسن أن توضح الملخصات التي درست فيها .

(ب) أنواع التعلم المتوقع حدوثه « أغراض الوحدة » : في هذا الجزء من من مرجع الوحدة توضح الأغراض الهامة التي يمكن تحقيقها في أثناء تدريس الوحدة ، ويفضل كثير من واضعي الوحدات ايراد الأغراض في صورة أنواع التعلم المتوقع حدوثها ، وفي هذه الحالة يمكن تقسيمها إلى أنواع ثلاثة وهي المدركات والمفاهيم ثم الاتجاهات وأخيراً المهارات.

(ج) مجال الوحدة : ويشمل هذا الجزء عادة بيان الموضوعات والمشكلات التي يمكن أن تتناولها الدراسة ، وأحياناً نجد محتويات هذا الجزء عبارة عن قائمة بالموضوعات التي يتخير المعلم منها ما يناسب تلاميذه ، وفي أحيان أخرى توضع المحتويات على صورة مشكلات أو أسئلة توجه الدراسة للإجابة عليها ، ومع ذلك يمكن الجمع بين الطريقتين فتوضع الموضوعات تحت كل مشكلة من المشكلات التي تدور الدراسة حولها ، وإليك مثالاً لهذا النوع الأخير :

ففي وحدة قائمة على المادة الدراسية مثل وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية لتلاميذ الصف الخامس أو السادس الابتدائي قد يوضع مجال الوحدة بالصورة الآتية :

- ١ - لماذا يريد الإنسان الانتقال من مكان إلى آخر ؟
  - حاجة الإنسان للحصول على الغذاء والكساء والمسكن .
  - تنقل العرب الرحل في البداية .
  - هجرة الأفراد أو القبائل أو الشعوب بسبب جدب الأرض أو البحث عن مصادر للثروة الطبيعية .
  - تبادل الخامات أو السلع واتساع نطاق التجارة بين الشعوب

## 2 - كيف كان الإنسان يتنقل قديماً؟

- استخدام الحيوانات كالحصان والجمل والثور والفيل والحمار
- اختراع الشراع لتسهيل المراكب . تطور صناعة القوارب .

## 3 - كيف تطورت المواصلات؟

- اختراع العجلة : بعض تجارب تبين ضغط البخار ، اختراع القاطرة البخارية ، الوقود ، اختراع السيارة ، استخدام الآلة في تسهيل السفن .

- حمولة المركب وقانون الطفو .
- استخدام المغناطيس لتحديد اتجاه السفن .
- أولى المحاولات للطيران – البالون والمنطاد .

4 - ما أثر تطورات المواصلات في حياة الأفراد والمجتمع؟  
وهكذا يحدد مجال الوحدة الموضوعات أو المشاكل ، أو هما معا ، التي تشملها الوحدة ويدرسها التلاميذ .

## رابعا - النشاط المقترن :

وفي هذا الجزء كثير من المقترنات التي تساعد المدرس مع تلاميذه في تحديد خطة الدراما وتهيئة العمل واختيار أوجه النشاط الملائمة لدراسة الوحدة في ضوء الامكانيات البشرية والمادية والبيئية ، وفيما يلي بعض الأسس التي يختار النشاط على أساسها :

- 1 - تناسب النشاط من حيث الوقت والتكاليف مع تائجه .
- 2 - أن يؤدي النشاط إلى أنواع التعليم المقصودة .
- 3 - أن يكون النشاط مناسباً للتلاميذ ويجد بهم .
- 4 - يختار النشاط الذي يؤدي إلى حل مشكلة التلاميذ .
- 5 - أن يتتنوع النشاط وتتعدد صوره ليجذب اهتمام التلاميذ نتيجة لمراقبة الفروق الفردية . بشرط النظر إلى النشاط على أنه وسيلة لتحقيق أهداف وليس غاية في ذاته .

وألوان النشاط مختلفة ومتعددة : مثلاً قراءة قصة أو كتاب أو القيام بزيارة أو جولة ، أو عمل نماذج أو صور ، أو الاطلاع عليها ، أو مشاهدة فيلم ، أو مناقشة، أو عمل رسوم بيانية، أو تأليف المسرحيات أو التدريب على العمليات الحسائية ، أو العمل في الورشة أو المزرعة ، أو الاستماع إلى الموسيقى ، أو النشاط الجمعي أو التعاوني من حيث تقسيم العمل والتعاون فيه والقيادة والتبعية .

#### خامساً - الأدوات والوسائل التي يمكن الاستعانة بها :

وعادة ما يندرج تحته أسماء المراجع والوسائل التي يمكن الاستعانة بها في تدريس الوحدة ، ويختار المدرس ما يلائم من الوسائل والأدوات لتنفيذ أوجه النشاط . فمثلاً إذا كان من النشاط مشاهدة أحد الأفلام التي تفيد في دراسة الوحدة فنجد تحت هذا الجزء في موجع الوحدة اسم الفيلم ومح-too وطريقة الحصول عليه ، ومدة العرض .

#### وعادة ما تشتمل قائمة الأدوات والوسائل :

- 1 - المراجع وتتضمن كتباً ومجلات ونشرات وفكرة مختصرة توضح محتوى كل وظائفه في دراسة الوحدة ، وكيفية الحصول عليها وثمنها .
- 2 - الوسائل المينة على تدريس الوحدة وأنواعها التي تلزم لدراسة الوحدة وكيفية الحصول عليها وثمنها .
- 3 - امكانيات أخرى في البيئة ، وتشمل الأماكن التي يمكن الحصول منها على معلومات تفيد في دراسة الوحدة أو دعوة أو مقابلة أشخاص تحتاج إليهم في دراسة الوحدة .

## سادساً - وسائل التقويم :

ويشتمل هذا الجزء على الاقتراحات الخاصة بتنقية الوحدة ومدى ما حققته الوحدة من أهداف ، ولا بد أن نلاحظ أن عملية التقويم عملية مستمرة منذ البداية وفي كل خطوة من الخطوات ، وعادة ماتشمل وسائل التقويم :

- 1 - عينة من الاختبارات بأنواعها المختلفة مثل اختبارات المعلومات ، الاتجاهات ، المهارات ، اختبارات شفوية ، تحريرية .
- 2 - ارشادات لطرق الملاحظة وتسجيلها وتجميع البيانات الخاصة بكل تلميذ في بطاقة .
- 3 - ارشادات لكيفية الاستفادة من بطاقة التلميذ في توجيهه .

## الخلاصة :

- 1 - معرفة المادة الدراسية وحدتها لا يكفي للقيام بعملية التدريس .
- 2 - تغير مفهوم الطريقة بتغيير الأهداف لأن الطريقة وسيلة هامة لتحقيق الأهداف .
- 3 - ترتبط طرق التدريس بالخبرات ، من جهة ، وبالأهداف التي نريد تحقيقها ، من جهة أخرى .
- 4 - الطريقة عبارة عن الخطوات التي يتبعها المدرس والنشاطات التي يقوم بها التلاميذ في تنفيذ برنامج معين ، ولذا تختلف الطرق باختلاف البرامج .
- 5 - لطريقة التدريس الجيد خصائص اذا توافرت اعتبرت الطريقة سليمة وجيدة .
- ٠ من طرق التدريس : الطريقة الشفهية ، المشكلات ، التعيينات ، المشروعات الوحدات ، وهي طريقة للتدریس وتنظيم البرنامج أيضا .
- ٠ لكل وحدة تدريس كتاب ( مرجع الوحدة ) يسترشد به المدرس في تنفيذ الوحدة :

فالمقدمة تبين أهمية الوحدة ، ويختار المعلم من أنواع التعلم ما يناسب تلاميذه والظروف ، كما يختار من مجال الوحدة ما يناسب امكانياته وما اختاره من أنواع التعلم ، وينتقمي من أوجه النشاط ما يمكن تنفيذه ملتزماً بالأهداف المرسومة .

يسعى المدرس بالأدوات والوسائل المذكورة بمرجع الوحدة في تنفيذها ويختار المدرس من وسائل التقويم المقترحة ما يناسب تقبويم أهداف الوحدة .

#### اسئلة للمناقشة :

- 1 - تطور طرق التدريس بتطور البرامج والأهداف .
  - اشرح ذلك مع التمثيل .
- 2 - يقول البعض ان طريقة المشروع رد فعل ضد برنامج المواد ( المنفصلة ) .
  - ناقش هذا الرأي موضحا مزايا وعيوب كل منها .
- 3 - مرجع الوحدة كتاب للمعلم يسترشد به في تنفيذ الوحدة .
  - وضح أهمية مرجع الوحدة وما يشتمل عليه .
- 4 - ينادي المربون بتطبيق الوحدات الدراسية من أجل التلميذ والمجتمع معا .
  - فما هي مبرراتهم .
- 5 - ما أساس التدريس الجيد ؟
- 6 - لا يتحقق تحقيق الأهداف كثيرا على محتوى البرنامج بقدر توقيعه على طريقة التدريس .
  - ناقش هذا الرأي موضحا أساس الطريقة الجيدة في التدريس .
- 7 - لا تكفي مجرد الدراسة النظرية فقط لطرق التدريس بل لا بد من التطبيق العملي لما درس نظريا حتى ينفع المدرس وينمو .
  - ناقش هذا الرأي .

## أعداد الدرس

- \* أهمية اعداد الدرس \*
- \* كيف نعد الدرس ؟ \*
- \* كيف نسير الدرس ؟ \*

### أهمية اعداد الدرس

لعل من تكرار القول أن تؤكد على أهمية اعداد الدرس بالنسبة للمعلم ، فالمعلم الذي يدخل قسمه دون أن يكون لديه سابق تفكير وتدبر في خطة الدرس : من حيث الأهداف ، والوسائل ، والخطوات ، والتطبيقات ... معلم كهذا ، يشبه الطبيب الذي يذهب لزيارة مريضه دون أن يكون لديه حقيقته الخاصة التي تحمل « سمعاته » ومقاييس الحرارة والضغط .. إلى آخر ما يحتاج إليه الطبيب في تشخيص حالة المريض . وفي تصوير آخر لهذا المعلم يمكن أن نقول انه يشبه المهندس الذي يذهب ليبني عمارة دون أن يحمل في يده « خريطته الزرقاء » التي تحدد كل نقطة وكل موضع في العمارة المطلوبة . ان المعلم الذي يدخل قسمه ليتجلى درسه ارتجala دون سابق اعداد لهو – في تшибيه ثالث – كالقائد الذي يخوض بجنوده معركة دون استراتيجية سابقة ، أو خطة محكمة ، فهو يخبط بخط . عشواء ، ومصيره ومصير جنوده مرهون بالصدفة العمياء .

وإذا كان يسوغ للمعلم في المدرسة القديمة أن يرتجل دروسه ، وأن يتبع أسلوب التسميع والتلقيين فلان الغاية كانت تتجه آنذاك – خطأ – إلى حشو أذهان الطلاب بمقدار ضخم من المعلومات . مع العلم بأن الطريقة المبنية على الصدفة والارتجال لم يعد لها مكان في مدارس اليوم لأن الحياة التي نعيشها غير الحياة التي كانت بالأمس فقد تنوّعت المعارف وتعقدت الحياة وتعقدت معها وظيفة المدرسة وتغيرت تبعاً لذلك أهداف التربية . فلم يعد حشو ذهن التلميذ بالمعلومات هو الغاية القصوى ، وإنما أصبح التأكيد على تربية الشخصية الكاملة هو هدف التربية الأول والأخير ، وهذا يتضمن المعلم أن يعد عدة كاملة وشاملة ، كما سنبيّن ذلك فيما يلي :

### كيف نعد الدرس ؟

#### ١ - مادة الدرس :

لا شك أن أول خطوة يقوم بها المعلم هي الالام بمادة الدرس ، وأول شيء يفعله أن يعرف ما هو الموضوع الذي سيدرسه . ومن المألوف أن كل معلم يقوم منذ بداية العام الدراسي بتوزيع مقررات البرنامج على جميع شهور السنة الدراسية ، ثم هو في كل شهر يعد توزيعاً تفصيلياً للموضوعات التي سيقوم بتدريسها خلال هذا الشهر يسمى (التوزيع الشهري) طبقاً لمجموع الساعات التي سيعملها فيه . ومن هذا المخطط الأخير يعرف المعلم عنوان الدرس الذي عليه أن يعد مادته . ومن الطبيعي أن يفتح المعلم ، بعد ذلك ، كتاب التلميذ ليرى ما هو مسجل فيه تحت هذا الموضوع ، فهل يكتفي المعلم بذلك ؟

ـ ان كتاب التلميذ ، في العادة ، لا يحتوي الا على الحد الأدنى من المعلومات الأساسية في حدود « القدرة المتوسطة » للطالب ، فإذا كان المعلم هو الشخص الوحيد الذي يدرك حدود قدرة تلاميذه داخل قسمه ، فإنه قد يجد أن في الكتاب بعض الأفكار أو بعض العبارات أو ربما بعض الكلمات التي تتجاوز مستوى مجموعة من تلاميذه ، ولعل من بينهم أيضاً من تسمح قدراته بمزيد من التفصيلات التي لا يسرها الكتاب المدرسي عادة .

ومن هنا فإن المعلم مطالب إلى جانب معرفته العامة والخاصة بالتجوه دائمًا إلى المطالعات المتعددة لتنمية معارفه والتثبت من المادة التي ينوي تقديمها حتى يكون ملماً ومحظياً بجميع ما يتصل بالمادة والطريقة كيماً وكماً.

ولفت النظر هنا ، إلى أن هذه القراءات الموسعة ليس المقصود منها أن يجعل المعلم من اليتير عسيراً ، أو من البسيط مركباً ، أو من الواضح غامضاً ، وإنما الهدف منها هو العكس من ذلك تماماً، أي يستطيع المعلم بهذه القراءات أن يحيل العسير يسيراً ، والمركب بسيطاً ، والغامض واضحًا . ولعله يستطيع بعد ذلك أن يجيب على سؤال مفاجيء من أحد التلاميذ ، أو يستوحى طريقة في عرض الموضوع ، أو وسيلة لشرح أحدي نقاطه ... الخ.

## ٢ - أهداف الدرس :

هذه نقطة على جانب كبير من الأهمية ، إذ لا بد أن يوجه المعلم إلى نفسه ، بعد أن ألم بأطراف موضوع درسه ، هذا السؤال :

ما هي الأهداف التي أريد تحقيقها من وراء هذا الدرس ؟

\* هل أريد أن يعرف التلميذ بعض المعلومات أو المفاهيم الجديدة ؟

\* هل أريد أن أكسبهم مهارة ما في إجراء بعض العمليات الحسابية مثلاً ، أو أدرّبهم على استخدام بعض الأدوات في الرسم أو الأشغال اليدوية ، أو غير ذلك من أنواع المهارات ؟

\* وهل أريد أن يكتسب التلميذ بعض الاتجاهات والقيم المرغوب فيها ؟

لكن ما هـ المقصود بقولنا :

\* المعلومات والمفاهيم .

\* المهارات .

\* الاتجاهات والقيم .

## \* الملمومات والمفاهيم :

يقصد بالملمومات مجموعة الحقائق التي سيلم بها التلميذ أثناء الدرس .

ومن الطبيعي أن كل درس من الدروس يشتمل على قدر من الملمومات والمعارف الجديدة .. وقد تكون هذه المعارف هدفا في حد ذاتها ، وقد تكون وسيلة لتحقيق أهداف أخرى كما سنعرف فيما بعد . ومن الملمومات التي يمكن أن يحتويها درس من الدروس أن يعرف التلميذ ، في درس التاريخ مثلا ، الأسباب التي دعت فرنسا إلى استعمار الجزائر . أو الأسباب التي جعلت الجزائريين يقومون بشورة ضد الاستعمار الفرنسي .

أما كلمة « المفاهيم » فيقصد بها فكرة عامة أو لفظ مجرد أو « تصور » ما ، concept ول يكن هذا المفهوم هو كلمة « الاستعمار » ، فهذه الكلمة تدل على مجموعة ضخمة من الحقائق والملمومات . . كذلك من أمثلة المفاهيم : « الاستقلال » - « التحرر » - « الوطن » . . الخ .

## \* المهارات :

يقصد بالمهارة ما يؤديه الشخص من أعمال على درجة عالية من الدقة والسرعة .

وهناك نوعان من المهارات :

أ - مهارات عقلية : كاجراء بعض العمليات الحسابية ، أو تعلم لغة أجنبية وما إلى ذلك .

ب - مهارات حركية : كالكتابة على الآلة الكاتبة ، أو التفوق في أعمال النجارة أو أشغال الكهرباء وما إلى ذلك .

## \* الاتجاهات والقيم :

المقصود بالاتجاه هو أن يكون لدى الشخص نزعة نحو تفضيل سلوك معين أو ضد سلوك آخر ، أو نحو فكرة معينة أو ضد فكرة أخرى ، لأن يكون عند شخص اتجاه نحو السلوك التعاوني والعمل الجماعي ، أو ضد السلوك الإنساني والعمل الفردي . أو يكون عند شخص اتجاه نحو فكرة التسامح الديني ، أو ضد فكرة التعصب الديني ..

ومن الأمثلة الأخرى للاتجاهات : الاتجاه نحو التفكير العلمي القائم على الملاحظات الدقيقة والاستنتاجات المضبوطة – أو الاتجاه ضد التفكير الخرافي القائم على التكهنات والآيمان بالحظ والخرافات . . ، الاتجاه نحو التحرر ، أو الاتجاه ضد التبعية والاستعمار . . الخ

وهناك ارتباط بين الاتجاهات والقيم، إذ أن القيمة في النهاية هي مجموعة اتجاهات مترابطة تبلور في قيمة واحدة . فمثلاً ، نجد في قيمة « التقوى » مجموعة من الاتجاهات ، كالاتجاه نحو التسامح ، والاتجاه نحو التكافل والتعاون ، والاتجاه نحو العمل الجماعي ، وايثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة . . الخ

وقيمة « الصدق » مثلاً عبارة عن مجموعة كبيرة من الاتجاهات ، كالاتجاه نحو احترام الوعود ، واحترام المواعيد ، وتحمل المسؤولية . . الخ

ومن الأمثلة الأخرى للقيم : الحرية – الوطنية – المحبة – الأمانة – الوفاء – الاحسان – التراحم . . الخ .

والواقع أن الاتجاهات والقيم تختلف من مجتمع إلى آخر ، فكل مجتمع اتجاهاته وقيمه النظيمة التي تعبّر عن شخصيته وأهدافه ومثله الطيب ، ومن أهم أهداف التربية غرس اتجاهات المجتمع وقيمه في قوس الناشئة حتى يশبوا على هدي مجتمعهم ويسيروا في طريقه ..

### كيف نحدد محتوى دروسنا ؟

ولذن ، فكيف يحدد المعلم أهداف درسه ؟ – هل يجب له أن يتضمن المدرس «أنواع ثلاثة من محتوى (المطبوعات والنظم – الميلاد – التأسيس ) أم يقتصر على محتوى في بعض الدروس ويقتصر على «آخر» في البعض الآخر .. وهكذا كما يحب ويختار ؟

الواقع أن الإجابة على هذه الأسئلة تدخلنا في صميم العملية التعليمية ، ونوع الخبرات التي تقدمها تلاميذنا . ولعله قد اتضح من كل ما تقدم أن المدف من العملية التعليمية ليس هو المعلومات التي تقدمها تلاميذنا في ذاتها ، ولا المهارات التي تدرّبهم عليها في ذاتها كذلك ، وإنما ، إلى جانب هذا ، نطبع إلى تحقيق هدف أكبر هو تكوين

الشخصية المتكاملة في جميع أبعادها الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية ، ونحن نستطيع هذا عن طريق غرس مجموعة من الأهداف والإيمان السليمة : ففي البعد الجسمي تتكون اتجاهات نحو النظافة ، والغذاء السليم ، والوقاية الصحية . . . الخ وفي البعد العقلي تتكون اتجاهات نحو التفكير السليم ، أي التفكير المنطقي والتفكير العلمي ، والاتجاه نحو التروي قبل اصدار الأحكام . . . الخ ، وفي البعد الوجداني الاقعالي تتكون اتجاهات نحو اكتساب مجموعة من السمات الوجدانية السليمة كالمثابرة ، والمرونة ، والازان الانفعالي (عدم التطرف في النواحي الانفعالية كحالي الانطواء والانبساط) . . . الخ، وفي البعد الاجتماعي تتكون مجموعة من اتجاهات والقيم المرغوب فيها كالتعاون والتكافل والعمل الجماعي ، والعرية ، والوطنية . . . الخ

فإذا كانت المعلومات والمهارات تأتي بصورة مباشرة أثناء الدرس كان يعرف تلميذ السنة الأولى الابتدائية ، مثلا ، في درس الحساب عن « الرقم ١٠ » بعض المعلومات عن دلالة هذا الرقم ، وقيمه ، ومعنى الصفر . . . الخ ثم هو يتدرّب كذلك على مهارة استخدام الرقم ١٠ في العمليات الحسابية الأساسية باعتباره الأساس الذي يقوم عليه النظام العشري ، فان هناك أهدافاً أخرى تتحقق بطريق غير مباشر ، فالтельميذ وهو يعرف هذه الحقائق ، ويتدرب على بعض المهارات ( كاجراء عملية حسابية ، أو كتابة قطعة املائية ، أو رسم صورة ، أو خريطة . . . الخ ) يكتب في هذه ~~لهم~~ أشياء جديدة : كاللونة ~~وطلحة~~ المضبوطة والتسلسل المنطقي - النظام والترتيب .. إلى آخر هذه العمليات التي تؤدي في النهاية إلى تكوين اتجاه ماض نحو التفكير السليم أو التفكير العلمي . ولذلك تسمى هذه الخبرات الجديدة خبرة غير مباشرة ، ويطلق عليها أحياها اصطلاح ( التعليم للصاحب ) أي الذي يصاحب الخبرات المباشرة التي تكون في العادة مجموعة من المعلومات والمعاني والمهارات ، فحين أن الخبرات غير المباشرة أو « التعليم للصاحب » لا يعني أن يكون مجموعة من ~~الاتجاهات والقيم~~ .

ومن هنا فان أي درس لابد أن يكون له نوعاً من الأهداف :

أولاً - أهداف خاصة : وهي تشق من طبيعة المادة ، و موضوع الدرس وتشتمل غالباً على معلومات و مفاهيم ومهارات .

## ثانياً - أهداف عامة : وهي وإن كانت منسجمة مع موضوع الدرس إلا أنها لا

تعلق بموضوع معين أو مادة معينة وإنما يمكن تحقيقها في أكثر من مادة وخلال أكثر من درس ( ولهذا فهي عامة ومرتبطة بتحقيق أهداف التربية ) العامة وهي دائماً تتعلق باكتساب بعض الاتجاهات والقيم المرغوب فيها (من ناحية المجتمع) ٠

## ٣ - وسائل الدرس :

إن ذرساً يعد دون أن يذكر المعلم في نوع الوسيلة التي سيستعين بها على تحقيق الأهداف المرجوة ، فهو درس جاف وتقليدي ٠ ولقد مضى الوقت الذي كنا نتصور فيه المعلم واقفاً أمام المنضدة يلقي كلاماً ومن خلفه «السبورة» يدون عليها بعض العبارات في أحيان قليلة ، ثم لا يلتقت إليها في معظم الأحيان .

إن السبورة ، مثلاً ، وسيلة تعليمية على درجة كبيرة من الأهمية ، بدليل أنها ما زالت باقية ، وتأتي في مقدمة الوسائل التعليمية الأساسية . ولكن المهم هو في مدى الاستفادة منها واستغلالها أحسن استغلال .

إنك تدخل قسماً من الأقسام فتجد المعلم قد حول السبورة من مجرد لوحة صماء إلى قطعة فنية مليئة بالحركة والحياة ، غنية بالإفكار والمعلومات ، في نظام وشكل وظيفي وجميل . . ، وتدخل قسماً ثانياً ، عند معلم آخر ، فلا ترى على السبورة – إن وجدت عليها شيئاً – إلا كلمات باهتة ، وخطوطاً غير واضحة الدلالة ، وليس ثمة منطق أو نظام متبع . . .

والكتاب المدرسي هو الآخر ، من أهم الوسائل التعليمية وأقدمها ، وهو ما زال رغم الانتقادات الشديدة التي توجه إليه – من أبرز ما يعين التلميذ والمعلم على النحو ، على أداء العملية التعليمية . لكنك تجد معلماً يجعل من الكتاب المدرسي أداة حية في يده وفي أيدي التلاميذ ، ومعيناً لا ينضب من المعرفة والفائدة كلما تصفحه التلميذ ، أو تصفحه المعلم والتلاميذ معاً . وتتجدد هذا الكتاب نفسه في يد معلم آخر كأنه غير موجود ، أو كأنه شيء ميت لا حياة ترجى منه .

ولا نريد أن نعدد لك الآن الوسائل التعليمية ، قديمها وحديثها ، مما مستعرف به بالتفصيل في موضوعنا القاسم ، وإنما نريد أن نؤكد أن توفر هذه الخطوة الهامة في مراحل اعداد الدرس . والمعلم الناجح هو الذي ينوع وسائله ، ويبتكر منها ما يلائم

موضوع درسه وأهدافه المرجوة من تدریسه : فثمة وسائل جماعية ، يراها مجموع تلاميذ القسم دفعة واحدة ، كأن يروا مصوراً كبيراً ، أو خريطة مجسمة أو غير مجسمة ، أو صورة فوتوغرافية كبيرة ، أو فيلماً ثابتاً أو متحركاً ، . . الخ ، وثمة وسائل تصمم بقصد الاستعمال الفردي ، كالأشكال الهندسية من مربعات ومثلثات ومكعبات . . الخ ، وبطاقات الأعداد أو الحروف وقطع « الدمينو » للعد أو الخرزات والكرات ( Billes )

وهناك من الوسائل ما يعده المعلم لتهيئة أذهان التلاميذ للدرس الجديد ، أو استرجاع خبراتهم عن الدرس السابق وربطه بالدرس الحالي ، وثمة وسائل تنفيذ في عرض الموضوع نفسه ، أو في ربط أجزائه ، ومن الوسائل ما يصلح لإجراء التطبيقات والتمارين والمراقبة والتقويم مما ستجده مفصلاً في موضعه .

#### ٤ - التمهيد للدرس :

المقصود بهذه الخطوة إثارة ميل التلاميذ إلى موضوع الدرس ، وجعله مركز اهتمامهم ، وحفز رغبتهم في تتبع مراحله ، واللامام بجوانبه ، ويمكن أن يشار ميل التلاميذ إلى الدرس بوسائل منها :

- ١ - مراجعة الدروس الماضية بغية ربطها بالدرس الحالي، وذلك بعرض مجموعة من الأسئلة ، مثلاً ، وينبغي أن يفك المعلم في هذه الأسئلة ، وفي تسلسلها ، وفي ربطها بالخبرات السابقة والخبرات التي سيعرضها .
- ٢ - عرض احدى الوسائل التعليمية المتعلقة بموضوع الدرس لجذب انتباه التلاميذ وحفزهم إلى استقبال الموضوع الجديد .
- ٣ - قراءة نص في الكتاب المدرسي ومناقشته واستنتاج موضوع الدرس منه .
- ٤ - جعل مدخل الدرس حادثاً من الحوادث الجارية مما يهم التلاميذ ، سواء داخل الفصل أو المدرسة أو خارجها ، وقد يكون ذلك تعليقاً على احدى المناسبات التاريخية أو القومية أو الدينية .

٥ - ربط الدرس بمشكلة من المشكلات التي تهم التلاميذ ، وتنصل بيئتهم . وقد تتبع هذه المشكلة نتيجة زيارة أو رحلة ، أو مشاهدة فيلم ، أو مناقشة مع زائر . . . الخ .

٦ - مقارنة أحوال التلاميذ في البيئة بأحوال غيرهم في بيئات أخرى ، زماناً ومكاناً ، مما يؤدي إلى الشعور بالميل إلى معرفة الأسباب والنتائج ، وأساليب العلاج لما يمكن أن يكون من مشكلات قائمة في البيئة . . . الخ .

#### ٥ - العرض :

ينبغي على المعلم أن يحلل موضوع درسه إلى أفكاره الرئيسية ، والواقع أن كل موضوع يحتوي على فكرة أساسية أو فكرتين ، وعلى أي حال فإنه يحسن إلا يزيد عدد الأفكار الرئيسية عن ثلاثة ، حتى لا يتشعب الموضوع ، ويتشتت انتباه التلاميذ .

فإذا ما حدد المعلم الأفكار الرئيسية لدرسه ، عليه أن يحدد بعد ذلك العناصر التفصيلية الدالة تحت كل فكرة . وهنا على المعلم أن يأخذ في اعتباره نقطتين هامتين :

١ - أن يراعي مبدأ الربط بين كل فكرة وأخرى بحيث تؤدي الفكرة الرئيسية الأولى إلى الفكرة الرئيسية الثانية وهكذا . . . . وأن يراعي أيضاً أيضاً مبدأ الربط والتسلسل بين العناصر المندرجة تحت كل فكرة .

٢ - أن يحرص المعلم على أن يقدم بعض الأمثلة أو التدريبات التي تساعده تلاميذه على تفهم الحقائق ومتابعتها استقراء وقياساً ، وادراك العلاقات الكائنة بينها وربط بعضها بعض ، ثم استنتاج النتائج التي تترتب على هذا الارتباط . ومن المعلوم أن استنتاج النتائج واكتشاف الحقائق يجب أن يتم بمساهمة التلاميذ أنفسهم .

#### ٦ - التقويم :

بعد أن ينتهي عرض المادة بأفكارها الرئيسية ، وعناصرها التفصيلية ، وعلاقاتها الداخلية ، ونتائجها المترتبة على هذه العلاقات ، على المعلم أن يعد بعض التمارين

التطبيقية التي تبين مدى فهم واستيعاب التلميذ لجميع حقائق الدرس من ناحية ، وتنظر مدى تحقق أهداف الدرس العامة والخاصة من ناحية أخرى .

وهنا لا يتحتم على المدرس أن يسجل في كراسة اعداده جميع الأسئلة والتمارين فقد يختار بعضها من الكتاب المدرسي ، وعليه أن يشير إلى موضعها في كراسته فقط ، وقد يختارها من بعض الكتب أو المجالات التربوية ، وعليه في هذه الحالة أيضاً أن يشير في كراسة اعداده إلى المصادر التي أخذت عنها ، على أن يحمل معه إلى القسم هذه المصادر نفسها . فقد يختار من هذه المصادر المتنوعة قطعة إملائية ، أو موضوعاً انشائياً ، أو بعض المسائل الحسابية أو بعض الأسئلة . . الخ .

على أن هذا الاختيار ليس سهلاً بل تكتنفه صعوبات ، لذا ينبغي أن يكون المعلم على حذر وهو يختار ، فلا بد أن تكون التمارين مناسبة لقوى التلاميذ العقلية وخبراتهم السابقة ، وموافقة للدرس الذي جرى شرحه .

وهناك مجموعة من الشروط ينبغي أن تتوفر في الأسئلة التي يدها المعلم ، ومن

#### أهمها :

- ١ — أن تكون الأسئلة متسقة مع الأغراض التي حددتها المعلم للدرس .
- ٢ — أن تصاغ الأسئلة في لغة سلية ، وألفاظ بسيطة . وأن تكون دقيقة وواضحة .
- ٣ — أن تكون هذه الأسئلة مسلسلة حتى لا تشتبه انتباه التلاميذ ، وهناك نوعان من التسلسل :
  - أ — تسلسل منطقي يراعي حقائق المادة العلمية وترابطها الطبيعي .
  - ب — تسلسل نفسى ( سيكولوجي ) يتمشى مع ميول التلاميذ و حاجاتهم واستعداداتهم ، وهو ما يطلق عليه «الترتيب السيكولوجي أو التسلسل النفسي » .

وإذا كنا لا نطالب المدرس بتسجيل جميع مراحل الدرس وأسئلته في كراسة الاعداد فان هذا لا يدعونا إلى الاعتقاد بأن التحضير السوافي المفصل من قبل الشكليات . بل هو من الاساسيات ومن هنا لا ينبغي الاكتفاء باللاحظات العامة التي

تبثتها على كراسة الاعداد ، وانما نرتب جميع جوانب الدرس ومراحله في مذكرة مفصلة تكون رائد المعلم ومبنه في مهنته .

### كيف نسير الدرس

درست في موضوع طرق التدريس العامة ما هي الاساليب المختلفة ، التي يمكن أن يلجأ إليها المعلم في تسيير درسه : هل يلجأ إلى أسلوب الالقاء ، أو يلجأ إلى أسلوب المناقشة (الأسئلة والأجوبة) ، أو يلجأ إلى أسلوب العمل والنشاط من جانب التلاميذ في ضوء حل مشكلة معينة يرسمها المعلم مع التلاميذ، أو تنفيذ مشروع تربوي . . الخ كما أنه لا شك تعرف من دراستك للطرق الخاصة في التدريس الأساليب المناسبة في أداء وتنفيذ كل مادة على حدة ، ومن هذا كله ومن دراستك لأسس التربية العامة ، وسيكولوجية التعلم ، وسيكولوجية النمو والفرق الفردية وتكوين الشخصية ، وغير هذا من الموضوعات . . تستطيع أن تستبطط أسلوبك الخاص في التدريس أو في تسيير الدرس . لكننا مع هذا نريد أن نؤكد على نقطة هامة نراها مميزة لأسلوب التربية الحديث وهي « القرب كلما أمكن من ايجابية التلاميذ أثناء الدرس ، والبعد كلما أمكن عن « تقنيية » المعلم التي تسبب غالبا سلبية التلاميذ » . وهذا تتذكر الشعار الذي رفعه أحد رواد التربية الحديثة وجعله رمزا لطريقته التي عرفت فيما بعد باسمه (١) والذي يقول فيه :

« شعارنا : قليل من الكلام ، كثير من الحوادث »

ولكي يكون المعلم قليل الكلام في قسمه ، ينبغي أنه يكون تلاميذه منهكين في العمل والنشاط الايجابي ، والوجه من المعلم . فان هذا هو قمة النجاح للمعلم ، وهو غاية ما يتمناه كبار المربين من المعلمين . ومن هنا فان المعلم الكفاء هو الذي لا يكتفي بأن يحدد في اعداده : ماذا سيقول ، وماذا سيفعل ، أثناء الدرس ، وانما

(١) هو الاستاذ ( دكرولى Decroly ) عالم النفس والتربية البلجيكي ، ولد ١٨٧١ وتوفي ١٩٣٢ . من مؤلفاته : « نحو المدرسة الحديثة » و « تربية الاطفال الشاذين » . أقام طريقته في التربية على العجاجات الاساسية للأطفال . وكان يؤؤمن بمبادأ أساسى هو ان « المدرسة للحياة وبالحياة » .

أيضاً يحدد ويخطط لنشاط تلاميذه أثناء الدرس أيضاً ، بل وبعد انتهاء الدرس ، وذلك فيما يكلفهم به من نشاط وأعمال وفرض منزليه .

### \* تقويم المعلم لنفسه :

ان المعلم الجاد هو الذي يرغب دائماً في أن يتتفوق على نفسه ، ويخطو الى الأمام دائماً في مهنته ، ومن هنا فانتا تتصح المعلم بأن يركن الى ذاته بعد انتهاء درسه ليرى :

\* هل استطاع أن ينجز ما أعده وخطط له ؟

\* هل حالفه التوفيق في كل ما أراد أم صادفته عقبات في الطريق ؟

\* وان كانت هناك عقبات فما أسبابها ؟

\* وان كان هناك توفيق فما عوامله ؟

ويحسن ألا يكون هذا التقدير الذاتي مجرد حديث مع النفس ، وإنما ينبغي أن يسجله المعلم في ( كراس اعداده ) ليكون له مرجعاً ومرشداً في اعداد دروسه المقبلة كذلك . ولن أن يجعل حيزاً في نهاية كل اعداد لهذا التقويم الذاتي ، أو أن يجعل هامشاً واسعاً على يسار أو يمين كل صفحة لتسجيل عليه ملاحظاته ومقرراته .

### الخلاصة :

ان اعداد الدرس عمل أساسي وجوهري يقوم به المعلم قبيل أدائه لعمله بين تلاميذه ، وينبغي أن يخصص له المعلم الوقت الكافي ، وأن يعطيه من الجهد والاهتمام ما يتکافأ مع أهمية وخطورة الاعداد بالنسبة لنجاح المعلم أو فشله . ولن أن تتصور معلماً يدخل قسمه فارغ الذهن مما سي فعله بين تلاميذه ، لترى مدى تخبطه واضطرابه وتشتته ، ولترى أيضاً مدى حيرة تلاميذه ، وعدم ادراكهم لأي هدف أو غاية يسيرون اليها . فإذا ما صادف ودخل هذا القسم زائر أو مسؤول كبير فإن موقف هذا المعلم لا يحسد عليه بأي حال . وحتى في حالة عدم وجود هذا الزائر ، فإن تلاميذه أنفسهم سرعان ما يتبيّنون في معلمهم عدم جديته ، فيعيثون في حضته ، ولا يكتثرون بدرسه ، وهذا هو أسوأ ما يمكن أن يلقاء معلم !

ولكي يكون اعدادك جيدا ينبغي أن تلم بأطراف موضوع درسك من شتى نواحيه ، وأن ترسم الخطة الكاملة لتنفيذها ، فتضع الأهداف المناسبة ، عامة وخاصة ، وتحتار الأدوات والوسائل المعينة على تحقيق هذه الأهداف ، ثم تشرع بعد ذلك في تسجيل مراحل تنفيذ درسك من تمييز ، الى عرض للافكار والعناصر ، الى تطبيق وتقويم على أن يكون هذا التسجيل تفصيليا وشاملا لكل ما سيقوله المعلم ويفعله ، ولكل ما سيقوم به التلاميذ كذلك من عمل ونشاط .

فإذا ما اتهى المعلم من اعداد درسه ، وأقبل على أداء هذا الدرس داخل قسمه ، وسار في أدائه طبقا لخطته التي أعدها بدقة واحكم ، فإنه لا يأس أن يقوم بعملية تقويم ذاتي لاعداده ولأدائه معا فسيكون له ذلك خير مرشد في خطواته القادمة .

#### أسئلة وتطبيقات :

١ - « إن معلما لا يعد درسه ، أو يعده بطريقة سيئة ، فهو معلم فقد شعوره بالواجب »

علق على هذا القول موضحا ما لاعداد الدرس من أهمية في عمل المعلم وفي نجاح العملية التعليمية كلها .

٢ - تخير درسا من برنامج المدرسة الابتدائية ، ثم صمم له خطة كاملة لاعداده : محددا الأهداف والوسائل وموضحا أساليب التمهيد والعرض والتطبيق والتقويم

#### مراجع لمن يريد الاستزادة :

١ - أحمد عضاشه : « التربية العملية التطبيقية » بيروت ، ١٩٦٢

٢ - د . أبو الفتوح رضوان وزملاؤه : « المدرس في المدرسة والمجتمع » القاهرة ، ١٩٥٦



## **الوسائل التعليمية**

لو رجعنا الى التعليم في الماضي قبل وجود المدرسة كمؤسسة تربوية أنشأها المجتمع ، لوجدنا أن التعليم كان عن طريق الممارسة والللاحظة والتقليل والتفاعل المباشر مع الحياة . ولما تعقدت الحياة نتيجة للتطور وتقىد التراث البشري ، والتقدم العلمي ، والتخصص الدقيق أصبح من العسير أن تكون كل الخبرات التعليمية مباشرة رغم أثراها في سرعة ودقة ما يتعلمه الفرد ، وأصبح التعليم يعتمد كثيرا على الخبرات غير المباشرة وهذا ما أدى الى استخدام المعلم لأشياء وأدوات ونماذج وقيامه بأوجه نشاط متعددة من أجل توضيح ما يصعب على التلميذ فهمه وادراته من الخبرات المباشرة عامة ، والخبرات غير المباشرة خاصة ، لجعلها حسية أو قريبة من الحسية .

وسوف تتناول موضوع الوسائل التعليمية من حيث :

- أ - الغرض من استخدام الوسائل التعليمية .
- ب - المبادئ الاساسية لاختيار الوسائل التعليمية .
- ج - أنواع الوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها في المدرسة الابتدائية .
- د - انتاج الوسائل التعليمية .

## تستخدم الوسائل التعليمية لتحقيق الاغراض الآتية :

- ١ - انها تعالج اللفظية في التعليم .
- ٢ - تثير اهتمام التلاميذ .
- ٣ - تجعل التعليم باقي الاثر .
- ٤ - تثير النشاط الذاتي .
- ٥ - تساعد على تسلسل الافكار وتناسقها .
- ٦ - تزيد ثروة التلاميذ من الالفاظ .
- ٧ - توسع مجال الخبرات التي يمر بها التلاميذ .
- ٨ - تعمل على جودة التدريس .
- ٩ - تجعل تنويع الدرس مستحبـاً .

## معالجة اللفظية :

تقصد باللغوية ترديد التلاميذ لبعض العبارات كالبيغاء دون فهم معناها مثل ساد الكساد وعم الفساد ، الشعير والشيلم والشو凡ان . ويمكن أن تعالج اللفظية بوسائل مختلفة من بينها استخدام خريطة أو تمثيلية أو نماذج توضيحية أو الدراسة على الطبيعة وغير ذلك .

## اثارة الاهتمام :

لأن الوسائل شيقة وتشير الاتباه مثل ذلك : شرح عملية التنفس بواسطة تجربة البالونتين .

## جعل التعليم باقي الاثر :

الواقع أن هناك علاقة وثيقة بين نوع الخبرة التي يمر فيها الفرد وبين دوام أثرها ، فكلما كانت الخبرة معدة من نوع أرقى كان أثرها أبقى . اذ أنها تقدم للتلמיד خبرات حية قوية التأثير ولذا فإنها تعتبر نوعا راقيا ومن ثم فائزها يكون باقيا .

## انارة النشاط الذاتي :

كثيراً ما تستخدم الوسائل التعليمية لاثارة نشاط الافراد الذاتي . وقد أوضحنا كيف أن الوسيلة الجيدة تثير اهتمام التلميذ ، وتسترعى اتباههم و يؤدي ذلك الى انطلاق نشاطهم بقوة في سبيل تحصيل المعلومات وكسب المهارات في جو من الاقبال والمبادرة التي تدعيمها حواجز قوية ، وأهداف واضحة ووسائل مرسومة باستنارة ووعي .

## سلسل الافكار وتناسقها :

نحن نعلم ان الوسائل التعليمية لها أثر قوي في لفت انتباه التلاميذ واثارة اهتمامهم وهذا يجعلهم يتبعون مراحل الدرس ويستطيعون بذلك التفكير المركب المنسق في الموضوع المفروض عليهم بطريقة محددة وواضحة .

## زيادة ثروة التلاميذ من الالفاظ :

لا تتعارض هذه النقطة مع نقطة معالجةاللغوية بل هي على العكس تحارب الالفاظ البهème البيغافية مثل ترديد التلاميذ لكلمة الديمقراطية ، سرية الانتخابات ، الامبرالية دون فهم معناها . فالوسائل الفعالة تساعد على توضيح وتحديد المدركات ، كما تجعل الالفاظ مصحوبة بتفكير حاس لها ، فالناحية العملية للانتخابات وسريتها وفرها تعالج اللغوية البيغافية بجعلها واعية ، كما أنها تسهم في نمو رصيد المتعلم من الالفاظ للفهمة .

## توسيع مجال خبرات التلاميذ :

لو أن التلاميذ اقتصرروا على دراسة الخبرات المحيطة بهم فقط لضاقت دائرة تحصيلهم بالقدر الذي تحدده أقدامهم ووسائل المواصلات المتاحة لهم ، لكن الوسائل التعليمية تجعل التلميذ يتجاوز حواجز المكان والزمان مثل معرفة نواحي الكورة الارضية ، أو تاريخ الحضارات القديمة .

## جودة التدريس :

يكون الشرح أحياناً على نموذج لحرك سيارة أجود من الشرح على المحرك ذاته . اذا كان النموذج يستبعد التفاصيل التي لا علاقتها لها بالنقطة التي تشرح ، وإنما يهتم بلب موضوع الدرس .

## التنويع المستحب :

النفس البشرية تمل التكرار من نفس النمط وانما تميل الى التنويع ولذلك يستحب التلاميذ بشيء من الاهتمام للوسائل التعليمية التي توسيع الخبرات ، وقد تهم تلميذا ببطء الفهم ، ونكون في ذلك مخطئين والحقيقة أنه مل العمل والنشاط لتكراره النمطي المسمى .

## أسس اختيار الوسائل التعليمية :

قبل اختيار الوسيلة وعرضها لا بد من تحديد وظيفتها في تيسير عملية التعليم لأنها لا تعرض للتسلية ولذا يجب أن يفكرون المدرس في الآثار التي تترتب على عرضها، ويعرف المبادئ التي على أساسها يختار الوسيلة ، ومن هذه المبادئ :

### ١ - النشاط الذاتي (التعليم بالعمل)

فالתלמיד يتعلمون عن طريق استجابة لهم الشخصية النابعة من اهتمامهم . ولو أردنا للطالب أن يتقدموا في تعلمهم لوجب علينا أن نجعلهم في حالة نشاط مستمر وعلى ذلك يجب أن تكون الوسائل مثيرة لانتباهم ونشاطهم .

مثال : المدرس في موضوع المواصلات يستطيع أن يستغل النشاط الذاتي للطالب اذا كلفهم بجمع الصور التي توضح أنواع المواصلات المختلفة : كالسيارة والقطار والطائرة .

### ٢ - الاهتمام :

ان ما يتعلم الفرد يكون أكثر جدوى حينما يكون مهتما به عما لو أجبر على تعلمه . ولذا يجب علينا أن نستحوذ على اهتمام الطالب عن طريق رؤية الصور الجديدة والمعارض والافلام وتتيح لهم الفرصة الكافية للاستطلاع والفحص وتناول الاشياء والاستفسار ، فذلك أدعى لاثارة اهتمامهم .

ويجب ان نستخدم الوسائل لحكمة حتى لا يتشتت انتباهم للطالب من ناحية ونختار الوسيلة أو الوسائل التي تثير الاهتمام بالمشكلة من ناحية أخرى .

## ٣ - الادراك :

ان التعلم يتم في ضوء الخبرات السابقة ، ومعنى ذلك أن الانسان يدرك الامور وفق خبراته الخاصة فتلميذ مدرسة صحراوية لا يستطيع أن يدرك مفهوم البحر والمحيط باتساعه وأمواجه وما يخترقه من سفن ضخمة . اذا حالت الظروف دون انتقال مثل هذا التلميذ الى منطقة بحرية ليرى عينيه ضخامة البحر ، فلا أقل من أن يستعين المعلم لهذا الغرض بوسائل توضيحية مناسبة وخاصة منها الصور والرسوم .

واحدى الوسائل التي تجعل التباين بين مدركاتهم قليلا هي استخدام الوسائل التعليمية التي تؤدي الى تكوين مدركات متقاربة .

## ٤ - الجشطالت (ادراك الكل قبل التفاصيل) :

الانسان يدرك الشكل العام قبل التفاصيل فمثلا اذا رأى نخلة يدرك من الشكل العام أنها نخلة قبل ادراكه للسعف والتمر و مختلف الاجزاء .

ولاستخدام هذا المبدأ في الوسائل التعليمية يجب تبسيط الوسيلة وجعلها واضحة ومؤدية لغايتها بتجنب شحذها بتفاصيل لا مبرر لها تضر ولا تنفع .

## ٥ - الفروق الفردية :

ونعني بذلك أن تلاميذ قسم من الأقسام يختلف الواحد منهم عن الآخر في حظه من الذكاء ومستوى ادراكه ، وميله واهتمامه ، وقدرته على التصور والتخيل وغير ذلك من الامور . ولمواجهة هذه الاختلافات ينبغي العمل على توسيع الوسائل التعليمية لنوفر للتلاميذ أفضل الظروف لللإفادة منها في تحصيلهم .

### كيف تختار الوسيلة التعليمية :

تكلمنا عن أغراض استخدام الوسائل عموما والمبادئ التي تراعى في اختيار الوسائل تسهيلا لهمة المدرس ، والآن نجد بعض الشروط التي يجب توفرها لكي تصبح الوسيلة جيدة :

\* أن يكون الغرض منها محددا بوضوح ودقة .

\* أن تكون وظيفة فعالة في خدمة الدرس : فقد يكون لدينا أكثر من وسيلة تخدم درسا معينا ، ولكننا نجد أن أحدها تخدم هذا الدرس وأهدافه أكثر من غيرها فنختارها .

\* مناسبتها للطلاب من حيث مرحلة نموهم وخصائصهم :

أ - ما تقدمه الوسيلة من معلومات صحيحة وبسيطة .

ب - جاذبيتها لانتباه الطلاب .

ج - سهولة استخدامها .

د - اثارتها لاسئلة وتجارب ووجه نشاط مختلفة .

\* كما تفضل الوسيلة المتبعة التي يكو ثمنها مناسبا وامكانياتها متوفرة محليا حيما لوم الامر .

وليست هذه الشروط منفصلة عن بعضها عند اختيار الوسيلة ولكنها تكون وحدة تقوم الوسيلة على أساسها في عملية اختيارها .

### أنواع الوسائل التعليمية :

الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المدرس ، وأي نشاط يقوم به سواء بمفرده أو مع تلاميذه لتحسين عملية التعليم والتعلم من توضيح المعاني للطلاب أو شرح الأفكار أو تدريب على المهارات او تعوييدهم على العادات أو تنمية اتجاهاتهم أو غرس القيم فيهم دون أن يعتمد أساسا على الالفاظ والرموز والارقام .

وأهم الوسائل التي يمكن أن تستخدم في المدرسة الابتدائية ما يلي :

#### \* ذات الشيء :

ومن الأمثلة على ذلك دراسة الدواجن الحية في حظائرها ، وفحص النباتات في مزارعها وغير ذلك : وفيها يكون التلميذ يجربا فعلا وتكون الخبرة التي يمر فيها التلميذ واقعية مباشرة حيث يتضمنى له أن يتذوق ويشم ويلمس . وهي تعتبر أساسا لغيرها من الخبرات التي تأتي بعدها . مثل زيارة حظائر الدواجن ، أو زرع نبات أو تربية الأسر .

## \* المجرمات « النماذج والأشياء والعينات » :

يلجأ المعلم الى استخدام المجرمات عندما يشعر عليه أن يوفر للתלמיד ذوات الأشياء في بيئتها الطبيعية التي قد يصعب على التلاميذ مشاهدتها لبعدها الزماني أو المكاني أو هما معا ويحسن عرض الأشياء والعينات في جو يشبه البيئة الطبيعية بقدر الامكان .

الأشياء : مثل الوقود - الملابس - الجلد الخ . أي ذات الشيء ولكن يعرض للتلמיד بعد اتزاعه من بيئته الطبيعية .

العينات : مثل أجزاء من شجرة معينة، صخور أو معادن ويصاحب عرض العينات بيانات عن مصادر بيئتها وقيمتها الاقتصادية .

النماذج : كنموذج الزهرة - العين - الاذن الخ . وقد يكون النموذج مكبراً كنموذج الذبابة أو مصغراً كنموذج القنطرة أو سد أو مصنع .

والنماذج تفيد في توضيح الواقع ، ويسهل فكها وتركيبها وتساعد في تقرير الحقائق الى اذهان التلاميذ .

فنموذج العين أو الاذن أفضل من الاذن ذاتها لأن النموذج يمكن فكه بسهولة والاطلاع على أجزائه ، كما يهمل التفاصيل التي لا داعي لها ، بل وجودها يشتت الانتباه مثل أعصاب العين وعضلاتها وأنواع هذه العضلات .

## \* التمثيليات والقصص :

ويمكن أن يقوم بها التلاميذ داخل القسم فهي تسمح بابحاثهم ونشاطهم وتجذب اهتمامهم وتجعل الالفاظ والمواضيع حية يعيشونها وتستخدم في :

- ١ - دراسة مواقف مرت بالماضي كحياة الامير عبد القادر في كتابه .
- ٢ - أو موقف تتطلب الحماس كالدعوة لتأييد فكرة أو مبدأ مثل موقف أم مؤمنة وطنية من ابنها المجاهد تدعو له بالنصر وتعظم له الاستشهاد .

٣— أو موقف نادرة الحدوث كالزلزال والبراكين والفيضانات فكل هذه المواقف تدعو المدرس الى استخدام وسائل تمكن من التغلب على الصعوبات التي تحول دون الخبرة المباشرة .

وتتميز كل من : ذوات الاشياء ، المجسات ، القصص والتسليات ، بأنها تتيح للתלמיד فرصة العمل والمشاركة أكثر من مجرد الملاحظة ولذا يطلق على الوسائل الثلاث : مجموعات العمل .

### \* الرحلات التعليمية :

وأهميتها أنها توثق الصلة بين المدرسة والبيئة ويجب أن تبع من رغبات التلميذ وموالهم وشعورهم بأنها تسد حاجة وتحل مشكلة تعترضهم ، وتجعل تعليمهم جيدا وأنها جزء أساسى متكملا مع العمل المدرسي المألف كأن يزور التلميذ ميناء أو مرصدا أو مطارا الخ . لتوسيع دروسهم النظرية .

### وللرحلة التعليمية خصائص نوجزها فيما يلي :

١— الرحلة التعليمية ليست للمتعة أو الترفيه وإن تضمنت ذلك اذ أن هدفها الأساسي تعليمي .

٢— أن ترتبط الرحلة بالدراسة الفعلية للتلميذ .

٣— أن تتضمن التنظيم .

٤— تسمع بالتعاون الذي يمارسه التلاميذ .

ولكي نجعل من الرحلة موقعا تعليميا ناجحا يجب أن نراعي خصائص الرحلة

التعليمية السابقة مع اتباع الخطوات الآتية في تنفيذ الرحلة والقيام بها :

أ— يقوم المدرس بعد تحديد هذه الرحلة ودراسة امكانية القيام بها والاعداد اللازم لها ، مع جمعية الرحلات بتهيئة التلاميذ لها عن طريق الخطة المدرستة التي يدها بعض التلاميذ تحت ارشاد مدرسيهم

ب - اشتراك المدرس والتلاميذ المشرفين على الرحلة بتوضيح غرض الرحلة ، وتكوين لجان من التلاميذ لتبادر نواحي النشاط المختلفة قبل قيامها وأثناء تنفيذها وبعد الرجوع منها . وتألف اللجان على سبيل المثال من : لجنة الاتصالات - - الميزانية - المواصلات - البرامج التنفيذية - الترفيه - الاسعاف - التسجيل والتصوير بحيث يكون لكل تلميذ دور ايجابي في انجاح الرحلة .

ج - يعقد المدرس اجتماعا للتلاميذ المشتركين في الرحلة يشرح فيه برنامج الرحلة والارشادات الازمة ويعرض فيه مقررات اللجان مهام كل منها ومسؤولياتها .

د - تبدأ الرحلة ويقوم كل تلميذ بتنفيذ دوره في الخطة العامة التي اتفق عليها تحت توجيه المدرس .

ه - عقب العودة من الرحلة يجتمع كل المشتركين فيها لتقويمها في ضوء ما حدد لها من أهداف .

و - كل ما جمع في الرحلة من معلومات وعيّنات وما شاهده التلاميذ وما أثير من أسئلة وما واجهوه من عقبات وكيفية التغلب عليها كل ذلك يكون مجالا للدراسة والبحث من جانب التلاميذ .

### \* المعارض والمتاحف :

ونقصد هنا المعارض المدرسية ، أما المعارض خارج المدرسة التي تنظمها الدولة أو الميئات فهي أيضا من الوسائل التعليمية الهامة ويجب زيارتها ومشاهدتها .

فينظم المدرس مع تلاميذه انتاجهم من الوسائل دراستهم في صورة معرض للوسائل سواء في حجرة خاصة او ركن خاص من حجرة الدراسة . ويجب أن تنظم وترتّب الموضوعات المعروضة طبقا لخطة مرسومة .

وقد يستخدم المعرض لتلخيص الخبرات التي مر بها تلميذ أو كمراجع دراسي لهم أو لاشعارهم بمشكلة تهمهم دراستها .

كما تستخدم المتاحف بوجه خاص في دراسة التاريخ والتاريخ الطبيعي .

## \* المصورات والخرائط :

المصورات هي مجموعة من الصور الفتوغرافية أو الرسم المنظور • ونستطيع أن نعرض موضوعاً أو فكرة عن طريق الصور التي تجذب انتباه التلاميذ • كما تستخدم الصور لتأكيد فكرة أو مراجعة معلومات أو عند دراسة شعوب قديمة ولا بد أن تكون الصور جميلة وجذابة وتمثل فيها الحركة وتبرز فكرة معينة ، وتتيح فرصة للتأمل ، على أن تكون متصلة بالدرس •

وتعتبر الخريطة من الأدوات الهامة لدراسة الجغرافيا والتاريخ والاقتصاد • وتشتمل على خريطة في جميع الظواهر التي يمكن عدها وقياسها وتحديد مكانها •

### والخرائط فوائد مختلفة نذكر منها :

أ - مصدر مهم من مصادر المعلومات •

ب - تكوين حاسة الاتجاه والحس المكاني •

### ومن شروط الخريطة الجيدة ما يلي :

- الدقة فلا تتضمن بيانات خاطئة أو غير مؤكدة علمياً •

- الوضوح فلا تكون مزدحمة بالمعلومات فيضيع الهدف ولا تتحقق الفائدة •

- البساطة حيث تستخدم رموزاً سهلة ولا تغرق في الألوان الكثيرة المتقاربة •

### السينما التعليمية :

وهي لا تعرض للمتعة والترفيه ولكن لأغراض تعليمية ومن فوائدها :

١ - شرح الحركة وتفسيرها ، مثل عملية النسيج •

٢ - تستحوذ على الانتباه بسبب الظلام وتتابع حركة الصور •

٣ - تبرز العناصر الهامة والواقعية لشمولها على الصوت واللون والتجسيم •

٤ - التحكم في عامل الزمن مثل عرضنا لفيلم ثورة الجزائر •

- ٥ - التغلب على الزمن والبعد المكاني مثل عرضنا لفيلم عن حضارة الفراعنة .
  - ٦ - تبسيط الحوادث والعمليات وتعليم المهارات .
  - ٧ - كثيراً ما تفوق العين المجردة للتوضيح .
  - ٨ - يمكن التعبير والشرح بالرسوم المتحركة .
  - ٩ - تقدم خبرات مشتركة وتوحد ما بين الأفراد من أفكار كما أنها رخيصة حيث يمكن عرض الفيلم عدة مرات .
  - ١٠ - بواسطة الأفلام يمكن تعديل الاتجاهات .
- وقد يعرض الفيلم قبل الدرس أو بعده حسب الفرض منه ويجب على المدرس أن يشاهد الفيلم قبل العرض وأن يعلن عنه بوقت كافٍ وبعد صالة العرض .

#### تحذيرات في استخدام السينما :

- ١ - درجة كفاية الفيلم : لا يجب استخدام الفيلم اذا كانت هناك وسيلة أكثر منه كفاية .
- ٢ - مدركات خاطئة عن الزمن : فيلم عن حياة نبات يعرض في فترة قصيرة مراحل ومظاهر نموه فيعتقد التلميذ أنه ينمو فعلاً خلال هذه الفترة القصيرة .
- ٣ - مدركات خاطئة عن الحجم مثل صورة تملأ الشاشة وهي ليست كذلك في الواقع .
- ٤ - استنتاجات مشوهة : مثل التعميمات الجارفة كما هي الحال في بعض الأفلام التي تصور فرداً به صفات مميزة لجامعة معينة على أنه غبي أو جبان في عدم المشاهدة على الجماعة التي ينتمي إليها الفرد .
- ٥ - مستوى فهم التلاميذ : لابد من مراعاة خبرات التلاميذ السابقة ومستوى لقائهم وفهمهم .

#### \* الأفلام الثابتة :

الفيلم الثابت هو مجموعة من الصور الشفافة أو البيضاء والسوداء متصلة ومرتبة على قطعة من شريط سينمائي بقصد معالجة موضوع واحد والشريط يتكون

من ٢٥ الى ٥٠ صورة تلف وتوضع في علبة . وممكن أن يصح عرض الفيلم الثابت أسطوانات لتقدم الشرح والمؤثرات الصوتية ، ويقوم المدرس بتغيير الصور .

### مزايا الافلام الثابتة :

زهيدة التكاليف وسهلة الاتاج والعرض و تستغل في جميع المواد و تسهل مناقشة مادتها ويمكن التحكم في سرعة تغير الصور كما لا يلزم عرضها في الظلام التام كما هو الحال في الافلام المتحركة .

والقصة في الفيلم الثابت ذات ثلات مراحل هي :

- أ— المقدمة — ب— العرض — ج— التشخيص .

### عيوبه :

ترتيب الصور ثابت ، كما أن العبارات التوضيحية قد لا تتناسب ونضج التلميذ ، وأنه سريع التلف ويعالج فكرة واحدة ، كما أنه بطبيعته لا يفيد في شرح الحركة .

### كيفية استخدام الافلام الثابتة :

١— التعرف على محتويات الفيلم على أساس ملاءمته للمادة العلمية ومستوى نضج التلميذ .

٢— اعداد مكان العرض — كهرباء — تهوية — تثبيت شاشة .

٣— تقديم الفيلم في الوقت المناسب من خطة الدرس .

### \* الصور المعتمدة والشفافة :

ومن الصور الشفافة الرسم المنظور والشائع المجهرية والصور الفتوغرافية .

### للصور التعليمية شروط منها :

١— أن تكون الصورة واضحة المعالم جيدة الارتجاع تحتوي على جميع عناصر الموضوع بشكل يبعد اللبس عن المشاهد .

٢— أن تكون الصورة محدودة المعالم بعيدة عن الاكتظاظ .

- ٣ - أن تكون مرتبطة بمادة الدرس .
- ٤ - أن تحتوي على الناحية الجمالية في التناطها .
- ٥ - أن يكون حجمها مناسباً ليشاهدها جميع التلاميذ .

#### طرق عرض الصور :

- ١ - عرضها بالقانون السحري .
- ٢ - استعمال لوحة النشرات .
- ٣ - توزيعها على التلاميذ للدراسة الفردية .
- ٤ - يمسكها المدرس يمن يديه أو يعلقها على الحائط أمام التلاميذ .
- ٥ - عمل (البومات) منها .

#### الاذاعة التعليمية والتسجيليات الصوتية :

والاذاعة التعليمية ترتبط ببرامج التعليم المقررة ، ولكي تتم استفادة التلاميذ منها يقوم المدرس بتتابعة البرامج ودراسة محترفاها .

#### فوائد الاذاعة :

- ١ - التغلب على البعد المكاني (مثل اذاعة توضح الحركة في السوق) .
- ٢ - التغلب على البعد الزمني (برنامج اذاعي عن ظائف الاستعمار) .
- ٣ - الواقعية : برنامج اذاعي لمناقشة بعض المشاكل القائمة في البيئة المحلية .
- ٤ - تمتاز الاذاعة بالتأثير الانفعالي الذي يهز مشاعر التلاميذ .
- ٥ - اكتساب الدقة والمهارة في اللغة .
- ٦ - استفادة المدرسين من طريقة عرض البرنامج فقد يعالجون بعض الموضوعات على هديها أو على طريقتها .
- ٧ - اذاعة البرنامج في وقت حدوثه مثل خطب القادة - الحفلات - مباراة كرة القدم .

## كيفية استخدام الاذاعة والاستفادة منها :

- ١ - التعرف على البرنامج الاذاعي .
- ٢ - اختيار البرنامج بعد دراسة محتواه ويراعى عند الاختيار :  
أ - مدة العرض ، ب - ملائمة البرنامج لمستوى التلاميذ ، ج - الدقة العلمية ، د - موعد البرنامج .
- ٣ - اعداد حجرة الدراسة لاستقبال الاذاعة وذلك يتطلب :  
آ - الهدوء ، ب - التأكد من سلامة الجهاز ، ج - مكان جهاز الاستقبال ، د - ضبط الوقت .
- ٤ - تهيئة أذهان التلاميذ بتوجيه تمهيدي أو بكتابه أسئلة أو بخريطة .
- ٥ - لا يشغل المدرس نفسه أثناء العرض الا بتعلم التلاميذ .

## المشكلات التي تقف عقبة امام التلاميذ لاستقبال الاستفادة الكاملة من الاذاعة :

- ١ - عدم وضوح الاستقبال .
- ٢ - اللفظية الاذاعية .
- ٣ - عدم امكان المناقشة أثناء الاذاعة .
- ٤ - عدم امكان إعادة البرنامج .
- ٥ - عدم امكان تجربة البرنامج .
- ٦ - قد لا يناسب موعد الاذاعة ظروف توقيت العمل المدرسي واستعمال الزمن .
- ٧ - شرود ذهن بعض التلاميذ أثناء الاذاعة .

## \* التسجيلات الصوتية :

ومن أجهزتها ما يسجل الصوت على أسطوانات أو أسلاك وهي اما تسجيلات عامة جاهزة خاصة بموضوعات ، أو تسجيلات يقوم بها المدرس بنفسه محليا في مناسبات متعددة منها :

- ١ - تسجيل بعض برامج الإذاعة العامة للاستعمال في القسم في وقت مناسب .
- ٢ - محاضرات المدرسين ، مناقشات التلاميذ وندواتهم ، الخطب في الحفلات والمناسبات .
- ٣ - تسجيل احاديث القادة ، وعمل تسجيلات صوتية على الطبيعة .
- ٤ - تسجيل القطع الموسيقية المدرسية .
- ٥ - تعليمات تصاحب عرض الافلام الثابتة والصور والشرائط .
- ٦ - التقديم للجماعات والاذاعات المحلية المدرسية .

#### الاذاعة المرئية (التلفزة) :

برامجها متعددة وتتوقف الاستفادة منها على نوع البرنامج . وتحجّم التلفزة بين مزايا الإذاعة والفيلم وب بواسطتها تغلب على البعد الزمني والمكاني ، كما تجعل التعليم واقعيا وتفيد البرامج التلفزة كثيرا في تعليم المهارات والحوادث النادرة ، ولها أثرها في تقديم أفكار مشتركة ومن خلالها نستطيع أن نحيي الماضي ونفهم العلاقات المجردة .

#### مسرح العرائس :

استخدام دمى تثلّ شخصيات مختلفة وتحريكها باليدين والأصابع لتؤدي حركاتها المغبرة والمصحوبة بالكلام المناسب وكأنهما مجموعة من الممثلين يؤدون أدوارهم على المسرح .

وميزة هذه الوسيلة علاؤة على رخصها ، وقلة الجهد الذي تتطلبه أنها تجذب انتباه التلاميذ وتشوقهم ، كما أنها تتلاءم والفارق الفردية . وبقليل من المناظر والمعدات يمكن أن يعد المسرح داخل حجرة الدراسة ويشارك معظم تلاميذ الفصل في اعداده وتشغيله .

#### وأهم أنواع الدمى المستخدمة في مسرح العرائس في المدرسة الابتدائية :

أ - الدمى البسيطة ذات العصى : وهي عبارة عن نماذج لأشخاص تحملهم وتشغل من أسفل المسرح بواسطة أسلاك وعصى .

ب - الدمى اليدوية : تحرك رأس الدمية بواسطة السبابة بينما يحرك الابهام  
والوسطى ذراعي الدمية .

ج - دمى الاصابع : وهي أشكال صغيرة بحجم اليد وتحرك السبابة  
والوسطى رجلي الدمية .

### \* اللوحة الاخبارية (النشرات) :

وهي تستخدم للتبيهات والتعليمات ، وهي مكان لمعرفة ملخص التلميذ ، وتكتسب  
المدرسة جوا اجتماعيا .

وتتعاون لجان من التلاميذ في جمع مادتها العلمية ، وأخبارها وصورها .  
وهي تصلح لعرض الاخبار من قصاصات العرائد ، والتعليمات المدرسية  
وقوائم الشرف للناجحين والمربيين من التلاميذ في سائر مجالات النشاط .  
أهميةها : تثير اهتمام التلاميذ وتحدّث التنشئة الاجتماعية كما أنها وسيلة لخدمة  
المواد الدراسية ومجال للابتكار .

وميزاتها : أنها رخيصة التكاليف ، وتعيش مدة طويلة ولا تتلف صيانة  
بسيطة .

مصنوع : من الفلين أو السليوتكس ، أو من خشب رخو عادي يتقبل دخول  
الدبایيس دون ضل، وتصنع من أي حجم ويكون ارتفاعها ٧٥ سم .

أين توضع : في النصوص ، المطرقات – المكتبة – مركز الخدمة العلمية .

### كيف تستخدم :

- ١ - تغيير الموضوعات المعروضة ما بين يوم وأسبوعين .
- ٢ - أن تشير عنوانين اللوحة فضول المترجع وتجنب الاتباع .
- ٣ - يتحمل التلميذ مسؤولية المحافظة عليها وجمع مادتها .
- ٤ - أن ترتبط الموضوعات المعروضة بما يهم التلميذ والجرو المدرسي .

- ٥ - أن توضع اللوحة في أماكن تكون اضاءتها كافية حتى تقرأ بسهولة .
- ٦ - يجب أن ترتب الموضوعات فنياً من حيث :
- \* تباعن أحجام ما يعرض .
  - \* تماسك ووحدة ما يعرض .

### \* اللوحة الوبيرية :

وتستخدم في مواقف تعليمية متعددة ، ول مختلف الاعمار ، فيستطيع المدرس استخدامها في المرحلة الابتدائية لتعريف التلاميذ على الالوان ، وتركيب الاعداد والارقام ، والتعرف على الكلمات والقصص والعلاقات بين الكسور وفي المناقشة . ولابد من اعداد مفرداتها (البطاقات) مقدماً بحيث يمكن تغييرها بسهولة .

### ولحسن استخدامها نراعي :

- أ - أن تكون اللوحة في مستوى نظر التلميذ ، وعدم ازدحامها بالمواد المعروضة
- ب - أن تكون مادة العرض (البطاقات) آمنة متناول اليد ومرتبة .

### مزايادها :

- ١ - تمكن المدرس من الاعداد للدرس مقدماً ، وتستعمل مراراً وتكراراً .
- ٢ - سهولة تحريكه للمعروضات واستخدامها دفة واحدة ، أو الواحدة تلو الأخرى .
- ٣ - انتهاء التوضيح السليق تخدم المفردات فيعرف التلاميذ وظيفة كل جزء .
- ٤ - بها يستطيع التلاميذ بناء المفاهيم البصرية .

### السبورة :

وهي وسيلة لا تخلو منها مدرسة او قسم دراسي وسنعالجها بالاجابة عن  
الاسئلة الآتية :

١ - ما أنواع السبورات ؟

٣ - مم تصنع ؟

٥ - ما نواحي القصور في استخدامها ؟

أنواعها : ثابتة ، ايضاحية على حامل ، ذات وجهين ، مربعات ، ذات خطين متوازيين للكتابة بلغة أجنبية ، ذات خمس خطوط لدراسة الموسيقى ، ذات خرائط صماء ، ترتفع وتختفي . /

وتستخدم : لنسخ مواد أصلية أو غير موجودة في الكتب، تسجيل نقاط المناقشة، كتابة كلمات لتجنب أخطاء الهجاء ، كتابة المصطلحات والحقائق والقواعد والملخصات، للتوضيح بالرسم والتخطيطات والغرائط والرسوم البيانية ، لعرض الدرس وتلخيصه، لاعطاء واجبات للتلاميذ ، للامتحانات ، يحل التلاميذ عليها المسائل ، ولتجربة خطهم، تصلح كلوحة للنشرات وتسجل عليها أسماء التلاميذ الممتازين أو العكس أسماء الذين عوقبوا .

كما أنها تصلح لعرض الحكم والامثال، وكتابة الحوادث الجارية وحالة الطقس.

وتصنع من : الخشب ، الاردواز ، الاسمنت ، الزجاج المصنف .

وضع السبورة : سبورة الدرس تكون أمام التلاميذ وترتفع في الابتدائي عن أرضية القسم بمقدار ٧٠ سم وفي الاعدادي ٨٠ سم، وتكون في مستوى نظر التلاميذ .

كيفية استخدامها والعناية بها :

١ - يجب أن يكون الخط واضحًا مقبولاً مناسباً .

٢ - يجب عدم الوقوف أمام المادة المكتوبة ، ولا تستعمل الجزء السفلي من السبورة .

٣ - أن يتحدث المدرس إلى التلاميذ ويكثر النظر إليهم لا إلى السبورة .

٤ - امسح السبورة ولا تستبقني عليها إلا المادة المهمة .

- ٥ - عمل (بروفة) للسبورة أثناء اعداد الدرس .
- ٦ - تكون السطور واسعة بحيث ترى على بعد ١٠ أمتار .
- ٧ - حسن الرسم باستخدامك الادوات والتدريب عليها .
- ٨ - يجب أن يرسم الشكل المعتقد على خطوات .
- ٩ - ف رسم خط مستقيم أبداً من اليسار الى اليمين ومن اعلى الى اسفل .
- ١٠ - تجنب أزيز الطاشير ، استعمل التظليل .
- ١١ - اقتصر فيما تكتبه على السبورة ، تجنب التشطيب .

### نواحي القصور في استخدام السبورة الذي ينعكس أثره على التلاميذ :

- ١ - تعلم التلاميذ لما يكتبه المدرس من ألفاظ خاطئة .
- ٢ - رداءة خط المدرس الذي يقلده التلاميذ .
- ٣ - حجب المدرس للمادة التعليمية .

### \* الكتاب المدرسي :

يعتبر الكتاب المدرسي من أهم الادوات التعليمية ، فهو لازم للمدرس واتلتميد بل ان المدرس العادي يشعر بحيرة اذا ما طلب اليه قدربيس مقرر لم يؤلف فيه كتاب مدرسي . كما أن الكتاب المدرسي يعتبر روح المنهج وترجمة له اذا يتضمن فيه اهداف المنهج وغاياته . ولهذا يولي تأليف الكتاب المدرسي وتحبيبته اهتماماً كبيراً يتفق وما له من قيمة تربوية .

### وسوف تتناول الكتاب المدرسي من حيث :

- \* الشروط التي يجب توافرها فيه .
- \* وظائفه .
- \* كيفية استخدامه حتى يؤدي غرضه .

## \* وظائف الكتاب المدرسي :

يسكن ان نلخص وظائف الكتاب المدرسي فيما يلي :

- ١ - يوفر الكتاب المدرسي تنظيما لل المادة يستطيع المدرس أن يستعين به في اعداد دروسه ، ان كان المقصود من هذا التنظيم التوجيه والارشاد لا الازام .
- ٢ - الكتاب المدرسي يقدم للمدرس والتلميذ المعلومات والافكار الاساسية المتصلة بالمنهج علاوة على أنه يساعد المدرس على تحديد تعينات التلاميذ بفضل وجود الكتاب المدرسي مع الجميع .
- ٣ - يتضمن الكتاب المدرسي عادة صورا ، ورسوما بيانية ، وخرائط وغير ذلك من وسائل الايضاح ، كما يشتمل على أسئلة أو تمارين تساعد التلاميذ على فهم المادة الواردة فيه والتدريب عليها والتأكد من استيعابها .
- ٤ - يمكن أن يستخدم الكتاب المدرسي في تعليم التلاميذ القراءة الفاحصة الناقدة وقيامهم بتلخيص وتنظيم وعرض المعلومات والافكار الواردة في الكتاب .

## \* شروط الكتاب المدرسي الجيد .

- ١ - وضوح وتحديد المعلومات والافكار الواردة في الكتاب المدرسي .
- ٢ - صحة ودقة المعلومات الواردة فيه .
- ٣ - أن يكون الكتاب خاليا من الإساءة إلى الشعوب .
- ٤ - لابد من تنظيم المادة العلمية فيه ومراعاة المنطق السيكولوجي أيضا .
- ٥ - وسائل الايضاح الواردة فيه يجب أن تكون كافية وواضحة ودقيقة .
- ٦ - تكون لغة الكتاب وأسلوبه والمصطلحات الواردة فيه مناسبة للتلاميذ .
- ٧ - أن يكون حجمه وشكله ولو نه وحجم الحروف المكتوب بها مناسبا وجذابا .

## \* طرق استخدام الكتاب المدرسي :

ليست هنالك في الواقع طريقة واحدة للاستخدام ، وإنما توجد عدة طرق مختلفة تتحدد في ضوء الهدف من استخدامه ، وفي ضوء طبيعة الكتاب المستخدم .

وأيضاً تختلف طرق استخدام الكتاب باختلاف مراحل التعليم ومن هذه الطرق:

- ١ - استخدام الكتاب المدرسي قبل الدرس بمعنى أن يحدد المدرس صفحات الكتاب التي تعالج موضوع الدرس القادم، ويقوم التلميذ بقراءتها واستيعابها بمساعدة بعض الأسئلة أو العناصر أو الإرشادات من جانب المدرس ، ثم بعد فترة يقلع المدرس عن الأسئلة أو العناصر .
- ٢ - يستخدم الكتاب المدرسي بعد الدرس بقصد المراجعة والتلخيص والتطبيق .
- ٣ - قد يضع المدرس أمام التلميذ مشكلة يقومون بحلها بالاستعانة بالكتاب المدرسي .

ومهما اختلفت طرق استخدام الكتاب المدرسي سواء قبل الدرس او بعده فلابد من خطوات سابقة يقوم بها المدرس وهي :

- ١ - تعريف التلميذ بالكتاب المدرسي :  
في بداية العام الدراسي يقوم المدرس بالاشتراك مع تلاميذه ومعهم كتبهم للتعرف على عنوان الكتاب ومؤلفه ، وقائمة المحتويات الموجودة به ، ووسائل الالباصح التي به ، والتربيبات التي توجد في كل فصل أو باب . والغرض من هذه الخطوة هو تحسين نظرة التلميذ إلى الكتاب المدرسي .
- ٢ - كيفية قراءة الكتاب قراءة فاحصة دقيقة أي تنمية مهارة التلميذ في قراءة الكتاب المدرسي وذلك بأن يخصص المدرس فترة لتمرين التلميذ على كيفية القراءة في الكتاب المدرسي ، وتنمية قدرتهم على اكتساب المعلومات وترتيب الأفكار وتلخيص الفقرات .

#### القواعد العامة لاستخدام الوسائل التعليمية :

- ١ - تحديد الغرض من الوسيلة :  
لان الوسائل وان كانت جميعها تخدم أهدافاً تعليمية عامة الا أن هناك وسيلة أقدر على بلوغ هدف معين في مناسبة خاصة عنها في مناسبة أخرى .

٢ - بعد اختيار الوسيلة الجيدة نستخدمها على أنها جزء متكملاً مع أنواع النشاط الأخرى ، كما يجب أن نستعملها في اللحظة المناسبة بحيث يحقق استخدامها أكبر فائدة .

٣ - فحص الوسيلة قبل استخدامها ولتحقيق الفائدة المرجوة من الوسيلة يتطلب ذلك الاعداد الدقيق من جانب المدرس ، فيتتأكد من سلامتها ، ويفكر في كيفية عرضها والآثار التي قد تترتب على استخدامها .

٤ - أن نراعي اختيار واستعمال الوسائل التي تؤدي إلى وصل الخبرات بعضها بعض وتسلسلها ، وتظهر الترابط بين الخبرات وتوضع فكرة التطور .

٥ - وتحقق الوسائل التعليمية قيمتها التربوية اذا ما أتجهها التلاميذ أنفسهم بتوجيه مدرسيهم .

٦ - متابعة أثر الوسيلة وتقويمها باستمرار .

### الخلاصة

\* الوسائل التعليمية هي كل اداة يستخدمها المدرس وأي نشاط يقوم به سواء بمفرده أو مع تلاميذه لتحسين عملية التعليم والتعلم .

\* للوسائل التعليمية أغراض منها : أنها تعالج اللغظية ، وتشير اهتمام التلاميذ ، وتجعل التعليم باقي الاثر ، وتشير نشاط التلاميذ ، كما تعمل على تسلسل الافكار وتناسقها وتزيد ثبروة التلاميذ من المدركات الواضحة وتوسيع مجال الخبرات التي يمررون فيها ، وتعين على جودة الدرس وتجعله مستحبًا .

\* يراعي المدرس أسساً ومبادئ عند اختياره للوسيلة التعليمية حتى تؤدي الغرض منها .

\* الوسائل التعليمية أنواع متعددة يختار منها المدرس ما يتلاءم والموقف التعليمي .

\* لاستخدام الوسائل التعليمية قواعد محددة يجب مراعاتها بكل دقة حتى تؤدي الوسيلة التعليمية وظيفتها .

## الاسئلة

- ١ - ما الغرض من استخدام الوسائل التعليمية ؟
- ٢ - هناك شروط يجب مراعاتها عند اختيار الوسيلة . اذكر هذه الشروط مبيناً  
أثراها التربوي .
- ٣ - حدد بعض الوسائل التعليمية التي يمكنك استخدامها مع تلاميذ  
المدرسة الابتدائية في موقف تعليمي ثم علل سبب اختيارك لها .
- ٤ - يولي الكثير من رجال التربية اهتماماً زائداً للاتصال المحلي للوسائل  
التعليمية . فما مبررات هذا الاهتمام ؟
- ٥ - تتوقف قيمة الوسيلة على شروط يجب أن يتتوفر فيها حسن الاستخدام  
وسلامتها للموقف التعليمي .  
ناقش ذلك موضحاً اجابتك بمثال عملي من استخدامك للوسائل .



## **الفروض المنزلية والمدرسية**

ستتناول الفروض المنزلية كما يلي :

- ٤ - فوائد الفرض .
- ٥ - تصحيح الفرض .
- ٦ - خاتمة وتعليق .
- ١ - الفرض وطرق التدريس .
- ٢ - أنواع الفرض .
- ٣ - كيفية اختيار الفرض .

الفروض وطرق التدريس :

نجد الكثير من طرق التدريس التي تولي اهتماماً كبيراً للفروض ، ومن هذه الطرق :

\* طريقة الابتكار والاتاج :

في هذه الطريقة يتطلب من التلميذ إنجاز بعض الواجبات دون تقديم أية مساعدة اليه ، مستخدماً معلوماته السابقة وخياله ، وتفكيره في إنجاز ما يتطلب منه .

وهذه الطريقة تعنى بالاتاج وللنشاط الذاتي ، كما تدعى التلاميذ إلى الاعتماد على أنفسهم لحل ما يتطلب إليهم وتنفيذه .

\* طريقة التدريب والتمرين :

وهدفها تقوية ذاكرة التلميذ عن طريق التدريب والتمرين اللذان يمنحان التلاميذ قوة عظيمة للقيام بأعمالهم .

وجميع الفروض المدرسية التي تعطى للتلاميذ ما هي إلا تطبيقات لطريقة التدريب والتمرين .

## \* طريقة التعيينات «دلتون» :

وفي هذه الطريقة يكلف كل تلميذ بدراسة وانجاز ما يطلب منه أو ما سبق أن حدد لنفسه من موضوعات ومن هنا اشتق اسم الطريقة (التعيينات) حيث أنها تقوم على ما يعينه التلميذ لنفسه من موضوعات يجب دراستها علاوة على ما يكلفه به المدرس من أعمال وأوجه نشاط .

ونجد كثيرا من المربين الذين يجذبون الفروض والواجبات فمثلا :

\* يقول هيربرت سبنسر في كتابه التربية «انه يجب أن يجبر الاطفال على كشف المعلومات بأنفسهم كلما كان ذلك ممكنا »

\* ومن أهم مبادىء «دكرولي» تعويد **اللاميذ** الاعتماد على أنفسهم والتعاون مع غيرهم في البحث والعمل والتفاهم .

فهو يطالبنا بأن نعطيهم الفرصة كي يجربوا ويعملوا ويرسموا ويصوروا ، ويصنعوا النماذج وينسروا ، ويطالعوا ويبحثوا حتى يصلوا الى الحقيقة .

وهكذا نجد الكثير من آراء المربين التي تنادي بوجوب اعطاء التلاميذ الفروض المدرسية والواجبات المنزلية لاهميتها في نمو التلاميذ وايجابيتهمم واعتمادهم على أنفسهم فيما بعد .

كما تهتم كثير من طرق التدريس بالفروض المدرسية والتعيينات وتقوم عليها .

## أنواع الفروض :

وستتناول أنواع ثلاثة من الفروض وهي :

أ - الفروض المدرسية . ب - الفروض المنزلية .

ج - المسابقات العلمية باعتبارها نوعا من الفروض .

## \* الفروض المدرسية :

وهي التي تعطى للطلاب في المدرسة باشراف المعلم بعد الدرس تطبيقاً عليه أو قبل الدرس تمهيداً له .

ويتوقف اعطاء الفروض عموماً من حيث الكم والكيف وأسلوب تنفيذها والوقت اللازم لحلها، على أساس الهدف منها، وادراك الموقف التعليمي بوضوح من جانب المدرس .

فمثلاً إذا كان القسم الذي يعلم فيه المدرس ذا فئتين ، فإنه يتولى التدريس في أحدي الفئتين ويعطي الفئة الثانية فرضاً كتابياً ويتفقد التلاميذ الذين يكتبون من وقت لآخر ، ويعطيهم بعض التوجيهات .

أما إذا كان يدرس لقسم ذي فئة واحدة فإنه يعطيهم جميعاً فرضاً واحداً ويوجه كل انتباهه إلى التلاميذ أثناء حلهم له .

## \* الفروض المنزلية :

بالرغم من أن التلاميذ ينجزون معظم فروضهم في المدرسة إلا أنهم يأخذون عادة بعض الفروض لينجزوها بصورة أساسية في المنزل كما أنه أحياناً ما تتمد بعض الفروض المدرسية لاتمام إنجازها في المنزل .

## \* المسابقات :

وهي نوع من الفروض تحدد في موضوعات معينة أو انتاج معين سواء كانت الموضوعات أو الانتاج وثيق الصلة بالبرنامج المدرسي أو خارجاً عنه . ويحدد موعد إجراء المسابقة وبعد إنجازها تجمع الإجابات أو الانتاج ويقوم لكي يثاب المجدون بجوائز وهدايا تشجيعاً لهم .

## فوائد المسابقات :

١ - مراجعة التلاميذ لدروسهم وفهمها والتعمق في فهمها حتى يتمكنوا من إجابة أسئلة المسابقة .

٢ - عن طريق المسابقات يتعرف المعلم على مدى فهم التلاميذ لكل مادة، والمجدين منهم والكسالي ، وهذا يساعد على تهيئة فرص النمو والتوجيه لكل تلميذ ٠

٣ - تقوي اتباه التلاميذ وتحصره في موضوع المسابقة والتفكير فيه وخاصة وأنه يجذبهم ويرضي رغبتهم ، مما يدعوهم الى تعود الدقة في البحث وجمع المعلومات وارتياد المكتبات وملاحظة الاشياء ملاحظة علمية واعية ٠

٤ - تحول أنظار التلاميذ الى مجالات تنافس شريفة مرغوب فيها فيتنافس المجتهدون للحصول على مكانة ممتازة بينما تحت الكسالي على الاجتهد والمثابرة لبلوغ المستوى المناسب ٠

ولكن بالرغم من مزايا المسابقات فانها لم تسلم من توجيه العيوب اليها مثل :

كثرة اجتهد التلاميذ على حساب صحتهم وراحتهم ، علاوة على بذر الحقد والكراءة بين التلاميذ لأن كل تلميذ يريد أن يحتل المركز الاول والذي يحتله يتعالى على الباقيين الذين يستولي عليهم اليأس والشعور بالدونية لانه بالرغم مما يبذلونه من جهد فانهم لم يصلوا الى المرتبة الاولى ٠

وتتكلم الآن عن بعض الشروط الواجب توافرها في الفروض المنزلية :

١ - الا تعطي الفروض المنزلية وتحدد في الدقائق الاخيرة من وقت الحصة وبذلك تكون شكلية ومظهرية وهذا يعكس بالتالي على أدائها ٠

٢ - أن يراعي في اعطائهما عامل الزمن حتى تسمح للتلاميذ بالراحة واللعب ٠

٣ - الا ينفرد مدرس مادة معينة باعطاء واجبات مطولة في مادته على حساب مواد أخرى ٠

٤ - أن يقعولي الامر على كراسات الفروض المنزلية حتى تثال اهتمام التلميذ والمدرس وولي الامر ٠

## شروط تراعي في الفروض المدرسية والمزيلة معاً :

- ١ — أن يكون الهدف من الفرض واضحاً للتلמיד والمدرس معاً .
- ٢ — أن تكون الفروض مناسبة لقدرات التلاميذ العقلية .
- ٣ — أن يرتبط جانب من الفرض على الأقل ببيئة التلميذ .
- ٤ — أن تتتنوع الفروض من حيث نوعها وأساليب إنجازها عن طريق الملاحظة وجسم المعلومات وتصنيفها أو من الكتاب المدرسي وغيره من الكتب والنشرات .
- ٥ — أن تيز الفروض النقط البارزة في الدرس عن غيرها .
- ٦ — أن تتتنوع الفروض من حيث صور التدريبات والتمرينات والأسئلة التي تشتمل عليها ولا تكون روتينية مسلة .

## \* كيفية اختيار الفرض :

هناك صلة كبيرة بين شروط الفرض واختيরها لأننا بالطبع نختار الفروض الجيدة المستوفاة للشروط . ولكن لا يسع من مناقشة كيفية اختيار الفرض بصفة خاصة حتى تتضح صورة الفرض الجيدة وتؤدي هدفها المنشود .

توجد بالكتب والمجلات بعض الفروض في صورة أسئلة وتمارين تطبقاً على الالروس ، ولكن بعض الفروض لا يتفق مع سن التلاميذ وقدراتهم وبيئتهم أو لا تؤدي إلى كل الأهداف التي يسعى المدرس إلى تحقيقها ، ولذا يجب إلا تعطى الأسئلة والتمارين التي توجد بالكتب والمجلات دون تعديل أو تبديل إذا لزم الأمر ، كما قد يضع المدرس الفرض بنفسه أحياناً .

## وعند اختيارنا للفرض نراعي ما يأتي :

- ١ — يجب أن تكون الفرض مناسبة لاعمار التلاميذ وقدراتهم لأنه لو كانت الفرض فوق مستواهم لضاعت فائدتها ، بل وتحد من نشاطهم وطموحهم . أما إذا

كانت الفروض دون مستوى التلاميذ فانهم يستخفون بها ولا يهتمون بها ، وبذلك يتعلمون الاستهتار واللامبالاة .

٢ - لا ترتبط فائدة الفروض بطولها أو قصرها ولكن بمدى تطبيقها للقواعد التي جرى شرحها .

كما أن الفروض الطويلة تجعل التلاميذ منهنكين في كتابتها دون التفكير في الاجابة عنها بذكاء .

٣ - الهدف من الفروض هو الذي يحدد وقتها من الدرس فإذا كانت الفروض مبنية على دروس لم تشرح بعد للتلاميذ فانها تكون فروضاً استكشافية ، أما الفروض التي تعطى في نهاية الدرس فهي فروض تطبيقية تقصد معرفة مدى فهم التلاميذ للدرس وقدرتهم على تطبيق المبادئ التي تعلموها .

ولكل من النوعين من الفروض أهداف خاصة ، فالفروض الاستكشافية هدفها اهتمام التلاميذ بالدرس والتعرف عليه أما الفروض الثانية التي تستخدم بعد الدرس عادة فهي تطبيقية .

### \* فوائد الفروض :

ان أي عمل تقوم به اذا لم يكن له فائدة تبرر القيام به فهو لا يستحق منا حتى مجرد التفكير فيه .

وغلى هذا الاساس يتحقق لنا التساؤل عن فائدة الفروض بالنسبة للدرس والتلاميذ وما تأخذه من الوقت والجهد لإنجازها . بالطبع سيغادر التلاميذ المدرسة مهما طالت مدة دراستهم ويلوّنهم استمرار زيادة معلوماتهم وثقافتهم ، ولذا يجب تدريّبهم وتمريّنهم لكتاب المعرفة بأنفسهم أثناء الدراسة وبعدها حتى يتّعود كل تلميذ منهم الاعتماد على نفسه ولن يتّأتأي ذلك الا اذا تسكن من فهم وشرح وتحليل ما يقرأ .

ومن هنا وجب على المعلمين أن يمرونوا تلاميذهم على بذل الجهود الشخصية واعتمادهم على أنفسهم في زيادة معلوماتهم وثقافتهم .

## ورغم قيمة الفروض في اعداد التلاميذ والاعتماد على أقسامهم في الحياة المقبلة

بعد المدرسة الا أن لها فوائد عظيمة أثناء الدراسة منها :

١ - الفروض توضح للمدرس مدى نجاح درسه :

فبعد أن يشرح المعلم الدرس ويوضحه ويفسره ، عادة ما يتطلب من التلاميذ الإجابة عن أسئلة تطبيقية على الدرس بواسطة الفروض . فإذا تكشف له من إجابة التلاميذ أن بعض نقاط الدرس غير واضحة فإنه يعيد شرحها وتوضيحها .

٢ - الفروض تمكن التلاميذ من تطبيق القواعد والمبادئ التي تعلموها أثناء الدرس :

فالفروض توضح مدى قدرة التلاميذ على حسن استخدام وتطبيق ما تعلموه

من مبادئ وقواعد وبذلك تعتبر وسيلة اختبار ناجحة .

٣ - أنها تمكن التلاميذ من القيام بدور ايجابي في عملية التعلم :

ان الذي يقوم بالدور الرئيسي في الدرس الشفهي هو المعلم ، بينما التلاميذ يتبعون المدرس ويجبون عن اسئلته أي أن موقفهم تغلب عليه السلبية ولكي يفصحوا عن شخصيتهم ومدى فهم واتباهم لابد من افساح مجال العمل والاتصال لهم عن طريق الفروض وانجازها .

٤ - الفروض تريح المعلم بعض الوقت من مشقة العمل :

في الدروس الشفهية خاصة يقوم المدرس بالجهد الأكبر فهو يعرض الدرس ويشرحه ويناقش التلاميذ دون توقف ولذا فهو يحتاج للراحة بعض الوقت ، ولكي يتمكن من ذلك يعطي فروضا أو تمارين تطبيقية ليشغل التلاميذ بها وان كان هذا لا يغطيه عن متابعتهم ومراقبتهم أثناء عملهم .

٥ - الفروض تساعده على نجاح المدارس ذات المعلم الوحيد :

يمكن المعلم بواسطة الفروض من العمل مع فتئين أو أكثر من التلاميذ داخل حجرة دراسية واحدة .

فيقوم بالدرس الشفهي مع احدى الفتئين ويشغل الفئة الثانية بفرض معين .

### \* تصحيح الفروض :

لكي تتحقق الفروض أهدافها وتأتي ثمرتها لابد من معرفة تائجها والاستفادة منها . وهذا لا يتأتي الا بعد تصحيحها بدقة من جانب المدرس والتلاميذ .

ولذا يتوقف مدى الاستفادة من الفروض على دقة تصحيحها وعادة ما يقوم المدرس بتصحيح الفروض ، ليعرف مدى فهم التلاميذ لما درسوه ، ونواحي الضعف لديهم ان وجدت ، حتى يعالجها .

وبناء عليه لا يعني تصحيح المدرس وضعه للعلامات والخطوط تحت الاخطاء بل يجب تصحيح الاخطاء ، وشرحها للتلاميذ حتى لا يقعوا في مثلها مرة أخرى ، كما أن ادراكه للاخطاء المتكررة يساعد له على تداركها ويوجه الى تلاميذه الملاحظات المناسبة أثناء الشرح والمناقشة .

### \* تصحيح الفروض بواسطة التلاميذ :

من المتفق عليه أن المعلم وحده هو الذي يقوم بتصحيح الفروض حتى يتمكن من معرفة أخطاء تلاميذه وتداركه . ولكن كثرة الفروض قد تعوق المدرس عن تصحيحها بنفسه ولذا يلجأ الى الاستعانة بالتلاميذ .

وهنا نجد عدة اساليب منها :

- ١ - يدعو المدرس أحد التلاميذ الى كتابة الاجوبة الصحيحة على السبورة ويطلب المدرس من كل تلميذ وضع خطوط تحت الاخطاء وتصحيحها في الهاشم .
- ٢ - بعد كتابة الاجوبة الصحيحة على السبورة يقوم كل تلميذ بالتبادل مع زميله لتصحيح الاخطاء . ولكن أحيانا نجد بعض التلاميذ يتغاضى عن أخطاء زميله أو تصحيحها مباشرة دون وضع خطوط تحت أخطاء زميله وتصحيحها في الهاشم .

وبعد الاتهاء من عملية التصحيح يلقي المعلم نظرة سريعة على، سائر الفروض  
وهو يتنقل بين التلاميذ ويضع علامات في مواطن الخطأ .  
ولكن اشتراك التلاميذ في التصحيح لا يعطي دائما النتائج المرجوة وتظل طريقة  
تصحيح المدرس هي الأفضل .

خاتمة وتقدير :

يرى البعض أن لا داعي للفروض المنزلية بينما يجيزها البعض الآخر واليك وجهتا النظر : يرى المعارضون لاعطاء الفروض المنزلية بأن التلاميذ عملوا في المدرسة عادة ساعات قضوها في الدرس والكتابه والتحصيل ولذا يكون من العدل وأبسط القواعد الصحية والتربوية أن تتركهم بعض الوقت ليرتاحوا ويلعبوا ويمرحوا حتى يتجدد شبابهم كما أن بعض الآباء في حاجة الى خدمات أبنائهم بعض الوقت . ونظرا للظروف الاقتصادية نجد أن بعض المنازل لا توفر فيها الامكانيات الازمة لإنجاز الفروض المنزلية فمثلا قد تكون الإضاعة غير كافية والآلات غير مناسبة والهدوء لا وجود له .

أما الذين يجدون الفروض المزليّة فيقولون إنه ليس لدى التلاميذ دائساً . ما يقولون به من أعمال في منازلهم بعد الانصراف من المدرسة فمن الأفضل أن ننبع لهم بالفروض المزليّة بدلاً من الفراغ الذي يدعوهـم للانحراف والشعب والتدمير .

كما يستفيد التلاميذ من أوقات فراغهم في عمل مثمر منذ صغرهم بانجاز الفروض المنزلية . وعلى الآباء تهيئة ظروف منزلية مناسبة من أدوات وأضاءة وهدوء لإنجاز الفروض المنزلية .

وشيجة لوجهتي النظر بخصوص البيئة المنزلية وامكانياتها تعدد بعض المدارس ، لتلافي مشكلة البيئة المنزلية غير المناسبة لانجاز الفروض، الى تحصيص وقت اضافي بعد اليوم المدرسي الرسمي لهذا العمل وتنمية التلاميذ تحت اشراف المعلمين .

ولكن العيب الذي يوجه إلى هذا النظام هو أن الوقت الاضافي يبدأ مباشرةً بعد الانصراف الرسمي حيث يكون التلاميذ في ذروة التعب والاجهاد؛ وهذا مما يتلفي و والتربية السليمة.

## الخلاصة

- \* الفروض أنواع : وهي الفروض المدرسية والمنزلية والمسابقات .
- \* نظراً للأهمية التربوية للفروض ومنها تعويد التلاميذ الاعتماد على أنفسهم وخاصة في البحث والدراسة ، نجد كثيراً من المربين يهتمون بها ويدعون إليها .
- \* يجب أن تكون أهداف الفروض واضحة لدى كل من المدرس والتلاميذ .
- \* يجب أن يراعي المدرس شروطاً معينة في الفروض عند اختيارها حتى يتحقق الهدف من اعطائها .
- \* للفروض عدة فوائد بالنسبة للمدرس والتلاميذ تبرر ما يبذل فيها من وقت وجهد .
- \* أحياناً ما يشتراك التلاميذ مع المدرس في تصحيح الفروض ولكن المدرس هو المحور الأساسي في هذه العملية .
- \* هناك من يرى أن لا داعي للفروض المنزلية بينما يجيزها البعض الآخر ويدافع عنها ، وتحصص بعض المدارس وقتاً إضافياً بعد اليوم الدراسي لإنجاز الفروض .

## اسئلة :

- ١ - ينادي كثير من المربين باعطاء الفروض المنزلية للتلاميذ لأهميةها التربوية .  
بين أهمية الفروض المنزلية الجيدة بالنسبة للمدرس والتلميذ .
- ٢ - تعتبر المسابقات نوعاً من الفروض ، فما قيمتها التربوية ؟
- ٣ - ناقش المبادئ التي تراعيها عند اعطاء التلاميذ فروضاً منزلية موضحاً أفضل طرق التصحيح التي تتبعها .
- ٤ - تتوقف الأهمية التربوية للفروض على طريقة اختيارها وأسلوب تصحيحها .  
ناقش هذا الرأي موضحاً أثر دقة تصحيح الفروض على الفائدة منها .

## **المدرسة والمعلم**

**تمهيد :**

(أ) في هذا الموضوع نلقي الضوء على المدرسة كمؤسسة تربوية ، وذلك من حيث :

- \* وظيفة المدرسة في المجتمع الحديث .
- \* الشروط التربوية لبني المدرسة .
- \* التجهيزات المدرسية الضرورية .
- \* أنواع المدارس في المرحلة الابتدائية :
  - 1) المدرسة ذات القسم الواحد .
  - 2) المدرسة الملحقة « مدرسة التطبيق » .
  - 3) المدرسة المركزية .

(ب) كذلك نلقي بعض الضوء على المعلم من حيث :

- \* نوع الرسالة التي يؤديها .
- \* أهمية اعداده .
- \* نسقه في المهنة .

وظيفة المدرسة في المجتمع الحديث :

يكاد يكون من التكرار القول بأن وظيفة المدرسة في عالمنا اليوم ، ونحن على مشارف النهاية من القرن العشرين . تختلف تماماً عن وظيفتها في القرون السالفة . ذلك لأن حضارة القرن العشرين تختلف اختلافاً كيماً عن حضارات القرون السابقة : لقد كان أقصى ما يطمح إليه إنسان القرن التاسع عشر مثلاً ، أن يتم بأطراف شتى من العلوم والمعارف الإنسانية حتى يصبح مثقفاً موسوعياً (1) ، فهذا هو المثل الأعلى للشفق في ذلك العصر . ولقد كان هذا مسكننا ، حيث لم تبلغ العلوم ما بلغته الآن من التعقيد والدقة المتناهية ، لدرجة أن العقل البشري نفسه ، الذي وصل في تطوره إلى هذا الاتجاع العلمي الرفيع ، قد استعان بعقل « إيلكترونية » يضبط بها حساباته الدقيقة ، ويتحكم بها أيضاً في توجيه آلاته ومحترعاته البالغة التعقيد .

ولقد كان لهذا كله أثره في تعقيد الحياة الاجتماعية ذاتها ، وشيوخ النهج العلمي والأسلوب التقني في كل جوانب الحياة . صغيرها وكبيرها ، ابتداءً من صنع قدح « القهوة » إلى الوصول والسير فوق السكواكب الأخرى .

ولهذا لم يعد من الملائم أن تكون وظيفة المدرسة فاصرة على اعطاء المعلومات والمعارف الجافة والمنعزلة عن مجريات الحياة والمجتمع ، وإنما ينبغي لها أن تسابر العصر ، وأن تكون صورة مصغرة لما يدور في الحياة الاجتماعية من نشاطات مختلفة ، وأن تكسب التلاميذ طريقة حياة وأسلوب عمل ذاتي عصري ، علمي ، وتقني ، ومتلائمة مع مجتمع معين له ميادنه و اختياراته الخاصة (2) .

(1) مثقفاً موسوعياً : أي يشبه الموسوعات أو موادر المعرف (ENCYCLOPEDIE) التي تحوي معلومات عن موضوعات متفرقة في العلوم الطبيعية والبيولوجية والاجتماعية والدينية والأدبية والفنية .. الخ ..

(2) راجع ما درسته عن وظيفة المدرسة . قاعديناها عملاً من « وسائل التربية » .

## الشروط التربوية لمبنى المدرسة :

وأدن . فإن المدرسة ينبغي أن تكون صورة لما يجري في خارجها ، وأن تكون مجهزة بكل الامكانيات التي تسكّنها من أداء واجبها التربوي . ونود الآن قبل أن تتحدث عن تجهيزات المدرسة أن نشير إلى بعض الشروط الواجب توفرها للمدرسة من حيث موقعها . وبناتها ، ومرافقها . حتى تتمكن من أداء وظيفتها التربوية .

### \* الموقع :

- 1 — فلا بد أولاً من أن تكون في مكان يسهل الوصول إليه ، سواء كانت طريقة الوصول هي السير على الأقدام ، أو استخدام وسائل المواصلات ، والا قلت الاستفادة منها لما يصيب التلاميذ من ارهاق وجهد .
- 2 — أن تكون المدرسة بعيدة عن مصادر الضوضاء كالمعامل والمصنع ، أو الشوارع المزدحمة حتى لا يكون ذلك سبباً في انصراف انتباه التلاميذ .

### \* المبني والمرافق :

- 1 — تتكون المدرسة الابتدائية عادة من طابقين حتى لا يجهد الأطفال في صعود دروج كثيرة ، وينبغي أن تقام المدرسة الابتدائية على أرض لا تقل مساحتها عن عشرين هكتاراً (الهكتار = 1000 متر مربع) وبحيث لا تأخذ المبني أكثر من هكتار واحد ، ويخصص باقي المساحة للأفنية والملعب .
- 2 — أن تكون مساحة القسم بحيث يكون لـ كل تلميذ فيه متر مربع واحد على الأقل .
- 3 — أن تحتوي كل مدرسة — إلى جانب أقسام التلاميذ — على حجرات خاصة : بالمدير ، وبالاداريين ، وبالملمين ، وبالطبيب أو الزائرة الصحية ، وأخرى كمستودع للأدوات المدرسية ، وأن تزود المدرسة إلى جانب ذلك : بقاعات الاجتماعات ، والعرض السينمائي . وأخرى تخصص لاستحصال مختلف أنواع النشاط المدرسي .

٤ - ومن حيث الاستعدادات الصحية . فالى جانب مراعات الشروط الصحية في تصسيم نوافذ الأقسام وأبوابها من حيث توفير الإضاءة الكافية ودخول أشعة الشمس والهواء فانه يجب أن تزود بسراحيل كافية لكل من المعلمين والتلاميذ .

٥ - وكلما أمكن ذلك توفير مساكن لمدير المدرسة وللسالمين وداخلية للتلميذ ؛ فانه ينبغي أن تزود المدرسة بالمطبخ والمطاعم المناسبة .

#### \* التجهيزات المدرسية :

ان المدرسة الحديثة : التي لا تكتفي بتلقين الأطفال بعض المعلومات والحقائق التي توصل اليها الكبار ؛ وإنما - الى جانب ذلك - تدرّبهم على طريقة التفكير المنطقي السليم ؛ وطرق اكتساب هذه الحقائق ؛ وأساليب ابتكار حقائق جديدة . هذه المدرسة ينبغي أن تحتوي ؛ الى جانب الأقسام الدراسية على مختبرات للدراسة العملية والتجريب العلمي ؛ وحديقة أو مزرعة صغيرة لإجراء الملاحظات والمشاهدات الزراعية . وعلى حظيرة لتربيه الدواجن والطيور المختلفة ؛ واستئناف الملاحظات والقوانين العلمية .

كما ينبغي أن تحتوي المدرسة على « نادي اجتماعي » يسارسون فيه مختلف العلاقات الاجتماعية والانسانية التي يحتاجون الى اكتساب مهاراتها وخبراتها حتى يحسنوا التكيف مع البيئة الخارجية اذا ما خرجوا اليها واندمجا في علاقاتها المختلفة .

هذا الى جانب ما ينبغي أن تزود به المدرسة الحديثة . وأقسامها المختلفة ؛ من وسائل الاتصال السمعية والبصرية ؛ ومختلف الوسائل والأدوات والأجهزة التعليمية مما لا يُستغني عنه المعلم الحديث ، وهذا ما سُنخصص له موضوعا قائما بذاته يتناول مختلف « الوسائل التعليمية » .

#### أنواع المدارس :

هناك الى جانب المدرسة الابتدائية المألوفة أنواع أخرى من المدارس يمكن أن نشير اليها فيما يأتي :

## \* المدرسة ذات القسم الواحد

وهي مدرسة نظرت الى انشائها في الأماكن النائية عن العرائض . حيث يقل عدد التلاميذ رغم اختلاف مستوياتهم الدراسية ، وفي نفس الوقت لا بد من اتاحة فرصة الدراسة والتعليم لهم كحق انساني ، وكم حق اجتماعي تجده الدولة نفسها ملزمة بتوفيره لجميع المواطنين ، لا فرق بين سكان البدو وسكان الحضر . وبين سكان القرى وسكان المدن .

وهذه المدرسة ذات القسم الواحد . يعلم فيها معلم واحد ، وهو يجمع في قسمه أكثر من مستوى دراسي . يشرف عليها جميعها في نفس الوقت . على أنه من الأفضل ألا يزيد عدد المستويات عن اثنين ، فإذا ما زاد عدد المستويات عن ذلك ، وتعذر على التلاميذ الانتقال الى مدرسة أخرى ، بها عدد أكثر من الأقسام . وجب انشاء قسم آخر ، وتوفير معلم ثان .

وفي هذا النوع من المدارس ينبغي اختيار أكفاء المعلمين وأكثرهم خبرة بالتدريس لجماعات مختلفة ، في حجرة واحدة . ولا يأس من تعويضه على ما يبذل من جهد مضاعف . كما ينبغي أن تحظى هذه المدارس بعناية أكبر من جانب المستشار التربوي . ومفتش التعليم . وغيرهما من قادة العمل التربوي في الدائرة . وذلك حتى تؤدي هذه المدارس الغرض منها على خير وجه ، وحتى يتسم الدارسون فيها بكل ما يتمتع به غيرهم من المتطلعين في المدارس الأخرى.

## \* المدرسة المركزية :

وهي مدرسة تقع غالباً في وسط المدينة ، أو في وسط مجموعة من القرى . بحيث تحيط بها مجموعة من المدارس الصغرى تدور في فلكها ، وتستاذ هذه المدرسة المركزية بأنها مكتسبة الأقسام ، ويقيم فيها عادة المفتش والمستشارون التربويون . ويتولى مدير هذه المدرسة بالاشتراك مع مفتش التعليم ومستشاريه تقديم كل المساعدات التربوية للمدارس المحيطة بها من لا تتوفر لديها الامكانيات المتاحة للمدرسة المركزية . وتعتبر المدرسة المركزية مركز اشعاع المدارس المحيطة بها . فضلاً عن كونها تستخدم لدروس التطبيق ، وتدريب

المعلمين ، وكل ذلك يبرر لنا ضرورة بذل أقصى العناية في اختيار المدرسة من حيث الموقع والتجهيز وهيئة التدريس وغير ذلك من الاعتبارات التي يجب توفرها في مدرسة نموذجية .

#### \* المدرسة الملحقة أو مدرسة التطبيق :

هي مدرسة تقع بالقرب من مدرسة ترشيح المساعدين أو المعلمين أو المعلمات أو تكون ملحقة بها ، حيث ينتقل إليها المتربيون من مدارس الترشيح ويشاهدون على يدي معلم مطبق أو على يدي مستشارين تربويين دروساً نموذجية في الأقسام الابتدائية ، ثم يقوم المتربيون بعد ذلك باعداد دروس مماثلة ، وتطبيقاتها في هذه الأقسام بحضور المعلم المطبق ، أو المستشار التربوي أو الاستاذ المختص بالتربيه والطرق الخاصة بهذا الدروس . وبذلك تصبح هذه المدرسة ببساطة حقل للتجارب التي يقوم بها المختصون في التربية ، ومجالاً للتدريب العملي لطلاب مدارس المعلمين والمعلمات ، قبل دخولهم في مهنة التعليم كمساعدي معلمين أو كمعلمين مرسمين .



## المعلم

«رسالته ، اعداده ، ونموه في المهنة»

### رسالة المعلم :

لا شك أن مهنة التعليم من أشرف المهن وأصعبها ، ذلك لأنها مهنة «بناء البشر» فإذا ما قارنت بين بناء المصانع أو بناء المساكن ، مثلاً ، وبين بناء البشر ، لأدرك مدى أهمية وخطورة الرسالة التي يقوم بها المعلم ، ذلك لأننا نضع بين يديه مخلوقاً ضعيفاً ، في السادسة من عمره تقريباً ، ونريد منه أن يرده إلينا عضواً اجتماعياً نافعاً مكتمل الشخصية ، ملماً بالمهارات والمعرفات التي تمهد له كسب عيشه بنفسه ، ومزوداً بالعادات والقيم الأخلاقية والفكيرية التي تمكنه من التكيف مع بيئته ، بل والعمل على تطويرها وازدهارها .

ومن هنا فإن جميع الدول الناهضة تضع المعلم في أرفع مكان ، وأجل منزلة . في هذه نهضة الأمة بأسراها إذا أحسن تأدية رسالته ، ويبيده كذلك أن ينحدر بالأمة إلى أسفل درك ، إذا هو تهاون في تأدية رسالته .

### إعداد المعلم :

لذلك فإن الاهتمام باعداد المعلم ، ينبغي أن يحتل مكانة لائقة بين اهتمامات الدولة . وبالرغم من الظروف الخاصة بالجمهورية الجزائرية ، وهي حديثة عهد بالاستقلال ، وقد ترك لنا الاستعمار الفرنسي كثيراً من المشاكل والمتاعب ، ومنها مشاكل المعلم الجزائري الوطني ، إلا أنها تهتم في المرحلة الحاضرة بمسألة اعداد المعلمين ، وبصفة خاصة معلمي المرحلة الابتدائية ، وتتخد في سبيل ذلك الخطوات التالية :

1 - استكمال تكوين مستوى «المernin» والوصول بهم إلى مستوى «مساعدي معلمين» على الأقل ، وذلك عن طريق مراكز التكوين والتحسين المتشرة في جميع أنحاء الوطن ، بحيث يلتفي هذا المستوى تماماً في نهاية المخطط الرباعي .

2 - الاهتمام بسدارس ترشيح مساعدي المعلسين والمعلمات . وسدارس ترشيح المغلبين والمعلمات . من حيث الارتفاع بستوى البرامج . والعنابة بما يقدم لهذه المدارس من امكانيات وتجهيزات تسكنها من أداء مهمتها ، كذلك توجه عنانية خاصة في اختيار أكفاء الأساتذة من أهل الاختصاص للقيام بالتدريس في هذه المدارس .

3 - دراسة امكانية زيادة أوقات الدراسة . وبصفة خاصة في مدارس ترشيح المساعدين ، حتى يسكن تهيئة الوقت المناسب لاستكمال تأهيل المعلم تأهلا يمكنه من الاضطلاع بمهام وظيفته وأداء واجباتها على أحسن وجه .

### نمو المعلم في المهنة :

لا يسكن أن ينسى المعلم في مهمته إلا إذا توفر لديه الإيمان الساكمان بها أولاً ، فالمعلم الذي يحب مهمته ويخلص لها في العمل هو الذي يحرص على أن يستزيد من الخبرات التي تعينه على تحسين أداء عمله ، وأمام هذا المعلم المقتنع برسالته ، المحب لمهمته ، المخلص لعمله ، طريقان على الأقل لهذا النمو :

1 - الطريق الأول : يعتمد على المجهود الذاتي للمعلم . كأن يداوم على القراءة والاطلاع سواء في المواد المهنية كعلوم التربية وعلم النفس ففيها يتلمس اتجاهات حديثة ، وطرقًا مبتكرة تعينه على أداء دروسه أداءً جيداً ومتكرراً ، كما تعينه على فهم طبيعة تلاميذه وخصائص نسائهم ، وما يكون بينهم من فروق فردية ، فيقدم لهم من الخبرات ما يلائم استعداداتهم وقدراتهم . ثم هو أيضا لا يكتفي بالقراءة والاطلاع في المواد المهنية ، سالفه الذكر ، وإنما هو يتلمس من المراجع المختلفة ما يزيده فهماً واحاطة بسائل العلوم والفنون التي يقوم بتدريسها ، كما لا بد أن يعمق في لغته الأم ، وهي لغته العربية وأن يتابع ما يكتب بها من علم وفكرة ، وأدب وفن .. حتى يستقيم لسانه من ناحية ، وتوسيع مداركه من ناحية أخرى .

وعلى أي حال ، فإن القراءة ليست عسلا زائدا ، أو ترفا فكرييا . يقوم به المعلم كيفما يشاء ، وحسبما أراد ، وإنما هي من ألزم اللوازم التي تعينه على أداء عمله ، ومعلم لا يكتسب عادة القراءة سرعان ما يعتريه الصدأ ، ويصبح كالسكين الذي لا يقطع ، أو كالناجر الذي أفلس فكان عليه أن يبحث عن عمل آخر يلتمس منه رزقا

2 - وأما الطريق الآخر لنحو المعلم في مهنته ، فتتكلف به السلطات التعليمية ، وما على المعلم إلا أن يستجيب لها ، ويسلك الطريق الذي تهيئه له ، ونعني به ما تتنظيمه هذه السلطات من دورات تدريبية ، وأيام تربوية ، أثناء العام الدراسي ، أو أثناء العطلات الصيفية ، أو غير ذلك من الأوقات التي تراها هذه السلطات ملائمة .

وأول هذه الدورات التدريبية ، ما يتلقاه المعلم « قبيل التحاقه بالخدمة » وفيها يتعرف المعلم على الأسس والمبادئ العامة والمهارات الأساسية التي لا بد أن يكتسبها قبل الدخول في الخدمة .

وهناك برامج « تأهيلية » تهتم بتوفير التكوين الثقافي والمهني للمعلمين وقد يستغرق هذا الهدف عدة برامج ، وعدة دورات تدريبية . كما يسكن أن تعد برنامج أخرى لمن استكمل تأهيلهم فيما مضى ، إذا ما جد في ميدان التربية أو في ميدان المواد التي يعلموها أي جديد ، وفي هذه الحالة تعد « برامج تجديدية » يحيطون فيها عـلما بكل جديد سواء في فنون التربية وعلم النفس أو فيما يتعلق بمواد تخصصهم أو المواد التي يعلموها للامتحـنـهم حتى لا يختلفون عن ركب التقدم العلمي والفنـي في مـيـادـينـهم .

ونضيف إلى هذا ما يجده المعلم من مساعدة فنية وتوجيهات تربوية تقدمها له الجهات التي يتسمى إليها كاتحادات المعلمين وجمعياتهم المختلفة ، إلى جانب ما يزوده به المفتشون ومديرو المدارس والمستشارون التربويون وقدامى المعلمين من خبرات وتوجيهات نافعة من الميدان تكون له عونا على أداء عمله وهاديا في القيام برسالته على خير وجه وأكمل صورة .

## الخلاصة :

- 1 — أن المدرسة الحديثة ، هي مؤسسة تربوية تتولى تنشئة الطفل من شتى نواحي نسوه الجسي والعقلي والخلقي والاجتماعي بحيث يجعل منه شخصية متكاملة من ناحية ، وبحيث تعدد التكيف الناجح مع الحياة ومنطق العصر الذي يسير على مناهج العلم والتكنولوجيا من ناحية أخرى .
- 2 — وللسدرسة شروط تربوية معينة حتى تسكن من تحقيق أهدافها وذلك من حيث الموقع ، والمبنى ، والمرافق ، ومن حيث التجهيزات المختلفة التي تعينها على تحقيق أهدافها .
- 3 — وهناك من المدارس الابتدائية ما له طابع خاص كالمدرسة ذات القسم الواحد . والمدرسة المركزية ، ثم المدرسة الملحق أو مدرسة التطبيق .
- 4 — ومعلم المدرسة الابتدائية يضطلع برسالة خطيرة تتناسب مع أهمية الهدف الذي ترمي المدرسة الابتدائية الى تحقيقه ، ومن أجل ذلك لا بد أن يعد اعدادا ثقافيا ومهنيا يسكنه من تحقيق الهدف الكبير الذي يتنتظره .
- 5 — كما ينبغي للمعلم لا يقف في مكانه من حيث بدأ ، وإنما عليه أن يتبع النمو في مهنته ، ووسيلته في ذلك ذات شقين :
  - الجهد الذاتي للمعلم ، وذلك بسداومة القراءة والاطلاع على المواد المهنية كالتربيه وعلم النفس أو على المواد التي يقوم بتعليمها .
  - حضور الدورات التدريبية التي تنظمها السلطات التعليمية سواء كانت خاصة بالتأهيل التربوي والثقافي ، أو باستكمال هذا التأهيل ، أو كانت خاصة بالتجديف في التكوين المهني والثقافي الذي سبق أن حصله المعلم .

1 - « ان الاهتمام ببناء المدرسة ، وحسن تجهيزها ، يترك أثراً نهياً طيباً على المعلم والتלמיד ويغزها على بذلك مزيد من الجهد والمثابرة »

\* نقش هذا الرأي ، وبين كيف تجهز مدرسة لوعهد بها اليك ؟

2 - قال روسو : « الحق أن الذي يصنع الرجال يجب أن يكون أكثر من رجل .  
أيمكن حقاً العثور على المربى : هذا المخلوق النادر الوجود ؟ أما أنا فاني أشعر كثيراً بعظم واجبات المربى ، ولن أجسر يوماً على تحمل مسؤولية  
كمسؤوليته » .

\* ما رأيك في هذا القول ، ثم تحدث عن رسالة المعلم ، وما يجب أن يتصل  
به من صفات .

3. - « لا ينبغي أن يقتصر معلم المدرسة الابتدائية على دراسته التي تلقاها أثناء  
اعداده الثقافي والمهني ، وإنما ينبغي أن يصل على تحقيق نموه في مهنته  
أثناء الخدمة » .

\* اشرح هذا القول ، ثم بين واجب المعلم نحو تكوين نفسه ثقافياً  
ومهنياً مع الاشارة إلى دور الدولة في ذلك .



## **مراجعة عامة لدروس التربية**



يتضمن برنامج التربية وعلم النفس عدة موضوعات تهم المعلم بصفة عامة ، والمعلم الناشيء ( المرن ) بصفة خاصة ، وبعض هذه الموضوعات يتعلق بالتربيـة العامة من ناحية ، وبعضاها الآخر يتعلق بعلم نفس الطفل وعلم النفس التعليمي من ناحية أخرى .

وفي هذا الدرس سنستعرض الأفكار الرئيسية التي تناولتها موضوعات التربية العامة ، ثم تبع ذلك بمجموعة من الأسئلة المختارة في هذه الموضوعات مع دليل بكيفية الإجابة عن هذه الأسئلة ثم تطبيق عملي لهذا الدليل ، وفي درس لاحق نستعرض الأفكار الرئيسية التي تضمنتها موضوعات علم نفس الطفل وعلم النفس التعليمي .

## ١ - عرض عام لموضوعات التربية

### ١ - معنى التربية :

أ - التربية هي عملية تشكيل لشخصية الفرد في جميع جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والخلقية .

ب - التربية ضرورة اجتماعية اذ لا بد ان يكون الفرد عضوا نافعا في المجتمع الذي يعيش فيه ، ويتفاعل معه ، ويأخذ عنه ويعطيه ، كما لا بد أن يسهم في بنائه وتطوره والنهوض بالحياة فيه في كافة ميادينها ومن هنا فان الفرد والمجتمع كلاهما يستفيد من عملية التربية .

ج - وهناك اتجاهان متعارضان في فهم طبيعة العملية التربوية :

اتجاه يرى ان التربية ينبغي أن تركز الخدمة لصالح الفرد ، واتجاه آخر يرى أن على التربية أن تتجه لصالح الجماعة الا أن هذا التفكير الذي يفصل ما بين صالح الفرد وصالح المجتمع تفكير خاطئ ، والخير في التوفيق بين صالح الفرد وصالح الجماعة وعلى هذا سار مفكرو الاسلام .

## ٢ - أهداف التربية :

أ - تشتق التربية أهدافها من أهداف المجتمع ، ولذا فإن التربية تختلف باختلاف المجتمعات وتبين العصور .

ب - وتنقسم أهداف التربية إلى أهداف عامة وأهداف خاصة :

ـ الأهداف العامة تتعلق بتكوين الشخصية المتكاملة من شتى جوانبها الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية وهذه الأهداف تحرص عليها التربية في أي مجتمع من المجتمعات ولذا فهي أهداف عامة .

ـ والأهداف الخاصة هي التي تتعلق بظروف كل مجتمع على حدة وقد تناولنا عرض هذه النقطة بشيء من التفصيل موضعين مدى امكانية تأثير الاختيارات الجزائرية الرئيسية في الاستقلال والجزأرة ، والتعريب والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، ثم الأسلوب العلمي والتكنولوجي ، وتأثير كل هذا على جميع جوانب العمل التربوي على مستوى المؤسسات التربوية العامة حيث الأهداف والتخطيط والبرامج ، وكذلك على مستوى مؤسسات التنفيذ وهي المعاهد والمدارس ، بل وعلى مستوى الكتاب المدرسي وطريقة التدريس والمواد والوسائل التعليمية .

## ٣ - عوامل التربية :

ـ التربية ما هي إلا عملية تفاعل بين الطفل وبيئته ، ويقصد بالبيئة كل ما يحيط بالطفل من منزل وأسرة وشارع وحي صغير ، إلى المجتمع الكبير بما يحصل به من مؤسسات ثقافية واجتماعية مختلفة .

وقد اصطلح على أن المنزل والمدرسة هما من العوامل الخاصة أو المتخخصة في العملية التربوية باعتبار أنهما يقومان بهذه المهمة بصفة مباشرة .

لكن هناك في المجتمع الخارجي كثيراً من المؤسسات الثقافية والاجتماعية والروحية ذات التأثير الكبير على التكوين التربوي كالاذاعة والتليفزيون والصحافة والنادي الرياضي والساحات الشعبية والمساجد ... الخ .

الا أنها تقوم بهذه المهمة التربوية بطريق غير مباشر اذ ان لها أغراضها الأخرى غير التربية المحضة ، ولذلك تسمى هذه المؤسسات بالعوامل العامة للتربية أو العوامل غير المتخصصة .

#### ٤ - أهداف التعليم الابتدائي وخططه :

ـ تناولنا أهداف التعليم الابتدائي من حيث انه تعليم موجه الى جميع أبناء الشعب يهدف الى تكوين المواطن الصالح الذي يصلح لأن يندمج في مجتمعه ويتكيف مع أهدافه وقيمته ويصلح لأن يواصل التعليم في مراحله التالية اذا أراد .

ـ كذلك وضحنا مفهوم « الخطة الدراسية » من حيث أنها مجموع المواد وألوان النشاط التي يشتمل عليها البرنامج الدراسي ، ومجموع الساعات التي تحدد لدراسة وتنفيذ هذه الخبرات التربوية داخل المدرسة أو خارجها على مدار الأسبوع الواحد أو على مدار العام كله ، هذا الى جانب تنظيم اليوم الدراسي ، من حيث مواقيت الدخول والانصراف وعدد ساعات الدراسة ، ومواقيت الدروس والراحة ، والأنشطة المتنوعة ، وغير ذلك مما يجرى داخل المدرسة من أساليب تربوية .

وناقشنا كذلك خطة الدراسة في التعليم الابتدائي كما هي منفذة الآن في المدرسة الجزائرية من حيث كفاءتها وتحقيقها للهدف من هذا التعليم أو بعدها من هذا الهدف .

#### ٥ - البرامج والطرق والوسائل التعليمية :

ـ ما معنى البرنامج الدراسي ؟ وما العوامل التي تؤثر في وضعه ؟ وما أنواع البرامج المختلفة وما أنساب أنواع البرامج ملائمة للمدرسة الابتدائية ، وأين يقع البرنامج الحالي للمدرسة الابتدائية الجزائرية ؟

كل هذه أسئلة تجد اجابتها في موضوع خاص عن البرنامج من حيث مفهومه وتطوره وتنظيمه وأنواعه وتنفيذها وتنقيمه .

ـ ما معنى الطريقة في التدريس ؟ وما أهم طرق التدريس وما مدى ملاءمتها للتعليم في المرحلة الابتدائية ؟ كيف نعد الوسائل التعليمية اللازمة للتدريس ؟ ثم ما مفهوم الوسائل التعليمية ، وأهميتها ، وأسس اختيارها ، وقواعد استخدامها ، وما أنواع هذه الوسائل ؟

## ٦ - المدرسة والمعلم :

تحدثنا في هذا الموضوع عن المدرسة وعن المعلم :

ـ المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية لها وظيفة معينة في المجتمع ، ينبغي أن تتتوفر لها شروط تربوية من حيث مبناتها وموقعها وتجهيزاتها . كما تحدثنا عن المدرسة الابتدائية من حيث أنواعها ( المدرسة ذات القسم الواحد ، المدرسة الملحقة أو مدرسة التطبيق ، المدرسة المركزية )

ـ المعلم من حيث نوع الرسالة التي يؤدinya وأهمية اعداده وأساليب نموه في المهنة .

## ٧ - اعداد الدرس وكتابة المذكرات :

تناولنا في هذا الموضوع ثلاثة عناصر رئيسية :

- \* أهمية اعداد الدرس .
- \* كيفية اعداد الدرس .
- \* كيفية تسليم الدرس .

ولا جدال في أهمية اعداد الدرس ، ولكن يكفي اعداد جيداً ينبغي أن يلم المعلم بأطراف موضوع درسه من شتى نواحيه ، وأن يرسم الخطة الكاملة لتنفيذها ، وأن يضع الاهداف المناسبة ، عامة و خاصة ، وأن يختار الادوات والوسائل المعينة على تحقيق هذه الاهداف ، ثم عليه أن يشرع بعد ذلك في تسجيل مراحل تنفيذ الدرس : من تمهيد ، إلى عرض للافكار والعناصر ، إلى تطبيق و تقويم ، على أن يكون هذا التسجيل تفصيلياً و شاملًا لكل ما سيقوله المعلم وي فعله وكل ما سيقوم به التلاميذ كذلك من عمل و نشاط .

فإذا ما انتهى المعلم من اعداد درسه ، وأقبل على أداء هذا الدرس داخل قسمه ، وسار في ادائه طبقاً لخطته التي أعدها بدقة واحكام ، فإنه لا يأس أن يقوم بعملية تقويم ذاتي لاعداده ولأدائه معاً فيكون له ذلك خير مرشد في خطواته القادمة .

- ١ - « التربية عملية نمو متكملاً للفرد في وسط اجتماعي معين ». • اكتب في هذا الموضوع بأسلوب علمي تربوي .
- ٢ - « تشتق التربية أهدافها من أهداف المجتمع الذي نربي من أجله ». • اشرح هذا القول وناقشه في ضوء تطور أهداف التربية في المجتمعات المختلفة .
- ٣ - كانت التربية قبل الاستقلال عاملاً على تثبيت دعائم الاستعمار والرجعية في الجزائر .
  - ♦ اشرح هذا ، ثم وضح كيف يمكن ان تصبح التربية عاملًا أساسياً في تثبيت الاستقلال من ناحية ، وبناء المجتمع الجزائري الجديد من ناحية أخرى .
  - ♦ « تربية الأجيال الصاعدة شركة بين المنزل والمدرسة ». • اشرح أثر كل منها في تكوين الطفل الناشيء .
  - ♦ المؤسسات الاجتماعية الثقافية والدينية والترفيهية والصحية والتعاونية لها أثرها في عملية التربية .
    - ♦ بين الى أي حد تسهم هذه المؤسسات في تنشئة الطفل .
  - ♦ وضع كيف يمكنك أن تتحقق بعض أهداف المرحلة الابتدائية عن طريق تدريس مواد اللغة العربية والتاريخ والتربية المدنية والخلقية والدينية ؟
  - ♦ « إن الاهتمام ببناء المدرسة ، وحسن تجهيزها يترك أثراً نفسياً طيباً على المعلم والتלמיד ، ويحفزهما علىبذل مزيد من الجهد والمثابرة ». • ناقش هذا الرأي ، وبيان كيف تجهز مدرسة لو عهد بها إليك ؟
  - ♦ قال روسو : « الحق أن الذي يصنع الرجال يجب أن يكون أكثر من رجل . أيمكن حقا العثور على المربى ، هذا المخلوق النادر الوجود ؟ أما أنا فانيأشعر كثيراً بعظم واجبات المربى وإن أجرؤ يوماً على تحمل مسؤولية كمسؤوليته ». •

• ما رأيك في هذا القول ، ثم تحدث عن رسالة المعلم ، وما يجب أن يتخلص به من  
• صفات

٩ - تخير درسا من برنامج المدرسة الابتدائية ، ثم صمم له خطة كاملة لاعداده  
محددا الأهداف والوسائل ومواضعا أساليب التمهيد والعرض والتطبيق والتقويم .

### كيف تجيب على سؤال ؟

يخطيء كثير من الطلاب حينما يشرعون في الإجابة على الأسئلة حملها يفرغون من  
قراءتها ، ظنا منهم أن الوقت المحدد للإجابة ينبغي أن يصرف كله في تسجيل الأفكار  
والمعلومات والا كانت الإجابة في نظرهم غير كافية ، وبالتالي تأتي العلامات على غير ما  
يرجون .

والحق انه لابد من تحصيص جزء كاف من الوقت لتأمل الأسئلة وفهم معانيها  
ومراميها ، ثم وضع تصميم عام للإجابة عليها بحيث يتضمن هذا التصميم النقاط  
الرئيسية التي سيتناولها الطالب بالإجابة .

فإذا ما أعد هذا التصميم ، ثم شرع في الإجابة وجب ان يدخل جزءا من الوقت  
ليراجع فيه ما كتب لعله يكون قد نسي نقطة هامة أو يوضح عبارة غامضة .. الخ  
ولنفترض جدلا ان ورقة الامتحان تتضمن الإجابة على ثلاثة اسئلة ، وأن الوقت  
المخصص هو ثلاثة ساعات ، أي بسعدل ساعة لكل سؤال فانتا تقترح أن توزع هذه  
الساعة كما يلي :

- \* ٥ دقائق تأمل وفهم عام للسؤال .
- \* ١٠ دقائق وضع تصميم للإجابة .
- \* ٣٥ دقيقة تسجيل الإجابة .
- \* ١٠ دقائق مراجعة الإجابة .

وعادة ما تكون اسئلة التربية وعلم النفس في صورة اسئلة المقال وبالتالي تكون الاجابة عليها في هيئة مقال يحرره الطالب أو موضوع انشائي لكنه في هذه الحالة انشاء تربويا علميا لا انشاء لغوي بلاغيا .

والمأثور أن يقسم الموضوع أو المقال إلى ثلاثة أقسام :

#### القسم الأول :

المقدمة ، وفيها يوضح الطالب المعنى العام للسؤال وطريقته في الاجابة عليه من خلال التصميم الذي وضعه .

#### القسم الثاني :

المن أو عرض الموضوع ذاته ، وفيه يبسط الطالب الحديث عن عناصر الموضوع كما رسمها في تصميمه وكما أشار إليها في مقدمته .

#### القسم الثالث :

الخاتمة ، وفيها يلخص النتائج التي اتى بها إليها والغاية التي بلغها .  
ويحسن ألا يزيد حجم كل من المقدمة والخاتمة عن نصف صفحة وألا يزيد حجم العرض عن ثلات صفحات وأن يتعرى الطالب الدقة والنظام والوضوح والتنسيق وجمال الخط ونظافته كلما أمكن .

#### ج - تطبيق عملى في الاجابة على أحد الاسئلة :

##### السؤال :

- التربية عملية نمو متكملاً للفرد في وسط اجتماعي معين .
- أكتب في هذا الموضوع بأسلوب علمي تربوي .

##### التصميم :

##### المقدمة :

التربية ليست مجرد عملية تحصيل للمعلومات ، وإنما هي تنمية لجميع قوى الفرد مع مراعاة لقيم وأهداف مجتمعنا .

## عناصر الموضوع :

١ - معنى النمو المتكامل .

### ٣ - جوانب النمو :

أ - النمو الجسدي .

د - النمو الاجتماعي والأخلاقي .

ج - النمو الوجداني .

## الخاتمة :

واجب المعلم في تفهم طبيعة مجتمعه من ناحية ، وطبيعة نمو التلميذ وقواته الجسمية والنفسية والاجتماعية من ناحية أخرى ، حتى يكون عمله سليماً ومتكملاً .

## واليك بسطاً موجزاً للموضوع :

### المقدمة :

لقد مضى الوقت الذي كانت فيه وظيفة المدرسة ، والمعلم ، هي حشو أذهان التلاميذ بكمية من المعلومات ، على المعلم أن يلقنها أو يلقنيها وعلى التلميذ أن يتلقاها ويحفظها بصرف النظر عن مدى ملاءمة هذه المعلومات لمستوى نضجه العقلي واستعداداته النفسي ، وبعض النظر كذلك عن ملاءمة هذه المعلومات للبيئة التي يعيش فيها التلاميذ وهل هي نابعة من هذه البيئة أو دخلة عليها ، وهل هي تتحقق وظيفة تربوية واجتماعية بالنسبة لكل من التلميذ والمجتمع ، أم هي فارغة المعنى بالنسبة للتلميذ وعديمة الوظيفة أو الجدوى بالنسبة لكل من التلميذ والمجتمع على السواء ؟

فإذا كان ما تقدم هو السمة المميزة لما نطلق عليه لفظ « التربية القديمة » أو « التربية التقليدية » فإن ما نسميه الآن « بال التربية الحديثة » مخالف تماماً لهذه الوظيفة الشكلية للتربية .

وإذن فإن دور المعلم ودور المدرسة ودور التربية بصفة عامة هو تكييف المواد التعليمية والأنشطة المدرسية لتناسب قوى الطفل الطبيعية وقدراته العقلية واستعداداته وميوله النفسية كما أنها لا تتعصب على القدرة العقلية التحصيلية فحسب ، وإنما تتناول جميع جوانب النمو العقلي والوجوداني والجسمى والاجتماعي بحيث يصبح النمو النفسي للتلميذ متكملاً .

ونضيف الى ذلك أن هذه العملية التربوية الشاملة لا تم بمعزل عن المجتمع وانما تتأثر باتجاهات المجتمع وأهدافه ومثله العليا كما سنوضحه في موضوعنا هذا .

## العرض :

### ١ - معنى النمو المتكامل

يقصد بالنمو المتكامل النمو الذي يأخذ في اعتباره شخصية التلميذ بأسرها لا جانبا من جوانبها فقط .

وتقوم الشخصية على مقومات أساسية هي : المقومات الجسمية – المقومات العقلية المقومات الوجدانية – المقومات الاجتماعية والأخلاقية

ويلاحظ أن هذه المقومات أو هذه الجوانب المختلفة للشخصية ليست منفصلة بعضها عن بعض وانما هي جوانب متعددة لشيء واحد بمعنى أن النمو في الجانب العقلي لا ينفصل عن النمو في الجانب الجسمى والعكس صحيح كذلك فان النمو الوجداني يرتبط تماما بالنضج العقلي ، كما أن النمو الاجتماعي والأخلاقي يعتمد على كل ما سبق من نمو جسمى وعقلى ووجدانى فإذا ما راعى المعلم كل هذه الجوانب للشخصية في كل دروسه فإنه بذلك يساعد على تكوين الشخصية السليمة المتكاملة .

### ٢ - طبيعة مجتمعنا وأهدافه

لقد أصبحت المدرسة من أهم مؤسسات المجتمع التي يتم فيها تحقيق الانسجام بين أفراده فإذا ما تخرج التلاميذ وانصرفوا في مجالات الحياة الاجتماعية كان لدينا مجتمعاً متماساً ومتواحداً .

فمن هنا كان لابد أن تتم العملية التربوية داخل الإقسام التعليمية وخارجها في إطار تراث المجتمع ، وعاداته وقيمته وأهدافه العليا .

### ويمكن ان نركز على العناصر الاتية باعتبارها من أهم ما يميز مجتمعنا فيما يلي :

١ - التأكيد على جرأة الثقافة بمعنى تأكيد الثقافة الجزائرية الوطنية ، فلقد كان الاستعمار يسعى الى طمس معالم هذه الثقافة الوطنية ، واحتلال الثقافة الفرنسية محلها ،

وهو يهدف من وراء ذلك الى ضياع الشخصية الجزائرية الوطنية ، لكي لا يصبح هناك سوى ما هو فرنسي .

ويتحقق هذا المطلب في ازالة آثار العناصر الثقافية الدخيلة وبعث الطابع الجزائري الأصيل تقىا خالصا ، من كل الشوائب الغريبة عليه .

٢ - التأكيد على الاهتمام بلغتنا القومية ، وهي لغتنا العربية ، وهذا معناه أن تحرص البرامج والكتب الدراسية ، والمعلمون في تدريسهم ، على اعلاء شأن القيم العربية الأصلية ، والمثل الإسلامية الصحيحة كما تحرص هذه الكتب ، والمعلمون كذلك ، على تيسير اللغة العربية ، كتابة ومخاطبة ، وذلك بتبسيط قواعدها ، في غير اخلال ، واتقاء الألفاظ والتعابير الواضحة ، وإنوادية لأدق المعاني والأفكار .

٣ - الحرص على غرس القيم الثورية والمباديء الاشتراكية في كل دروسنا وفي برامجنا ، وكتبنا الدراسية ، فان مجتمعنا قد اختار الاشتراكية مبدأ وغاية يتضح ذلك في التسيير الذاتي للمؤسسات الصناعية ، والثورة الزراعية وتحقيق التنمية الشاملة القائمة على التخطيط العلمي ، كما يbedo في المخطط الرباعي ٠٠٠ الخ

٤ - الحرص على تأكيد الأسلوب العلمي في تدريستنا ، وكتبنا المدرسية ، وتعويد التلاميذ على اكتساب هذا الاتجاه في التفكير ، وفي جمع المعلومات ، وفي صياغة الأفكار . . . كما لابد ان نعود التلاميذ على استخدام الأساليب التقنية وما تقدمه لنا التكنولوجيا الحديثة حتى يشب أبناؤنا على الروح العلمية التي تسود عصرنا الراهن فلا يختلف مجتمعنا عن الركب .

### ٣ - جوانب النمو :

#### ١ - النمو الجسми :

تهتم المدرسة الحديثة بالناحية الصحية للطفل فهي لا تكتفي بتنمية قواه البدنية والعضلية عن طريق التدريبات الرياضية ، وممارسة مختلف النشاطات العملية ، وإنما أيضا تشرف على سلامة صحته ، فتجري عليه كشوفا طبية دورية ، وترسله الى الطبيب كلما ظهرت عليه علامات المرض ، وتدربه على طرق الوقاية الصحية ، وأساليب التغذية السليمة ..

كما لا تنسى ان تعلمه خلال ذلك آداب الطعام ، وآداب السلوك بصفة عامة .

## ب - النمو العقلي :

ان العقل استعداد فطري لدى كل انسان ، لكنه ينمو ويزكو بالتدريب . ولقد كانت المدرسة القديمة تعتقد أن العقل ينمو بقدر ما يكتسب من معلومات ، فأصبح الهدف عتدها هو حشو الذهن بأكبر قدر من المعلومات والحقائق ، دون أن تهتم بمدى مناسبتها لمستوى النضج العقلي للتلميذ ، ولا لدى ملاءمتها لحاجاته ومطالبه النفسية والعقلية والاجتماعية .

الا أن علم النفس الحديث أثبت أن الذكاء قدرة تظهر في حسن التصرف أمام المشاكل ، أو حسن ادراك الفرد لهذه المشاكل وما فيها من عناصر مختلفة تربط بينها شتي العلاقات .

ولذلك كان هدف التربية الحديثة فيما يتعلق بالناحية العقلية هو تربية العقل على حسن التفكير ، وحسن ادراك الفرد لما يصادفه من مواقف معقدة ، وحسن التصرف في هذه المواقف بناء على هذا الادراك السليم .

## ج - النمو الوجداني :

لقد اغفلت التربية القديمة الجانب الوجداني في عملية التربية ، وقصرتها على الجانب العقلي حتى أثبتت الدراسات النفسية الحديثة ان الصحة النفسية من أهم عوامل التعلم من ناحية ومن أهم عوامل بناء الشخصية الناضجة والسوية من ناحية أخرى .

ولذلك فان المعلم يتوجب الان في طرق التعليم القسر والضغط سواء في تلقين المعلومات أو فرض الفروض ، ويتجنب كذلك العقاب المادي الجسدي . كما يهتم المعلم بنواحي الاتزان النفسي للتلميذ ، ويعهد لها بالرعاية والتوجيه والعلاج حتى يتحقق التوافق النفسي لهؤلاء التلاميذ .

## د - النمو الاجتماعي والأخلاقي :

تعنى التربية الحديثة بتنمية الروح الاجتماعية والأخلاقية عند التلاميذ تلك الروح التي تمثل في حسن التعامل مع الآخرين ومعرفة الحقوق والواجبات التي يلتزم بها الفرد ازاء نفسه وازاء أسرته وزملائه وجيشه ومجتمعه .

كما يتربى التلاميذ على اكتساب القيم والعادات والمثل الأخلاقية والوطنية التي تسود في المجتمع والتي تحرص الدولة على غرس جذورها في نفوس التلاميذ كحب الوطن والولاء له ، والحرص على ما حصل عليه من استقلال ، وتوعيته بتاريخ أمته وما عانته من ظلم وقهر من المستعمر حتى يشب كارها للاستعمار محافظاً على استقلال بلده، مدافعاً عن هذا الاستقلال بكل ما أوتي من قوة وقدرة إلى غير ذلك من القيم والأهداف التي سبق ذكرها والتي ينبغي أن تبُث بين ثنياً الدروس وتترجم عملياً إلى واقع في سلوك التلاميذ اليومي ٠٠

#### الخاتمة :

هكذا يبدو دور التربية – وبالتالي دور المربى – دوراً متعاظماً إذ ينبغي إعداد الأجيال القوية للمجتمع والقادرة على بناء هذا المجتمع وتطويره بعد ذلك ، ولذا فإن المربى مطالب اليوم بـ لا يكتفي بفهم طبيعة الطفل وقدراته ، بل عليه أن يستوعب تاريخ مجتمعه وثقافته وتطلعاته في المستقبل حتى ينسجم عمله مع حركة مجتمعه وغيابه الشاملة ٠

كما يبدو دور المعلم خطيراً جليلاً إذا علمنا أنه العنصر الرئيسي في انجاح العملية التعليمية كلها فعليه أن يتسلح بالعلم والقيم الرفيعة حتى يكون أهلاً لجلال المهمة الملقاة على عاتقه ٠



## علم النفس وأهميته في مجموع العملية التربوية

مقدمة :

لم تكن التربية في عصورها القديمة شاملة متکاملة كما هو الحال في العصر الحالي . بمعنى أنها لم تكن تتناول مختلف قوى الفرد واستعداداته وجوانب شخصيته المتنوعة . بل كانت تنصب مثلا على الناحية العقلية المعرفية أكثر مما تنصب على غير ذلك من مكونات شخصية الفرد ، كما كان الحال في أثينا في عهد الإغريق القدماء . أو كانت تركز الاهتمام في الناحية الجسمية الفسيولوجية تقدمها على النواحي العقلية ، كما كان عليه الحال في اسبرطة القديمة .

وكانت النظريات التربوية تتبع فرؤوس الفلسفه والمربين من وحي الخبرة العامة ، والتفكير المنطقي ، دون أن تستند إلى البحث الموضوعي والتجريب الرصين . وبقى الحال على هذا المنوال ، حتى برزت النهضة العلمية ، وبدأت العلوم تنفصل الواحد منها تلو الآخر عن الفلسفة الأم . حدث ذلك بالنسبة للعلوم الطبيعية ، والفلك ، والرياضية . وبقيت العلوم الاجتماعية فترة طويلة تعالج في مستوى فلسفى ، يعتمد على النظر العقلي أكثر مما يعتمد على البحث العلمي الموضوعي .

ويعتبر علم النفس من العلوم الاجتماعية الإنسانية ، التي بقىت زمنا طويلا تعالج في إطار فلسفى نظرى ، حتى أخرىات القرن التاسع عشر حين أنشأ ( فونت ) أول معمل لعلم النفس سنة ١٨٧٩ في ليزج . ومن ذلك الوقت بدأت الدراسات السيكولوجية تتخذ المنهج العلمي أساسا في أبحاثها حيث أخذت السلوك البشري للملاحظة والتجريب . وتفرعت الأبحاث حتى برزت في إطار علم النفس مباحث متخصصة بعضها يهتم بشؤون التعليم ، والبعض بسيكولوجية العمل والعمال في المصانع ، والبعض الثالث بشؤون الجيوش ، ثم مجالات التجارة وغيرها .

وفرع علم النفس الذى يهمنا كمربين هو علم النفس التعليمي ، الذى يتناول سيكولوجية التلميذ ، فيدرس خصائص نموه ، ومراحل تطوره ، والمعالج المميزة لكل

مرحلة أو طور من أطوار النمو ، ود الواقع سلوكه في حياته الفردية والاجتماعية ، مما يلقى ضوءاً على المعطيات النفسية لمناهج الدراسة ، ويوجه ويرشد المعلم في أدائه لهنته داخل حجرة الدراسة وخارجها ، ويهديه إلى أسلم الطرق لمعالجة المواقف التعليمية ، ومواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ ، ومشاكلهم السلوكية ، وغير ذلك الكثير مما يتطرق إليه علم النفس التعليمي .

هكذا أفادت التربية ، كعلم وفن ، من نتائج الأبحاث النفسية ليس فقط في مجال علم النفس التعليمي ، بل من مجالات سيكولوجية أخرى سواء في مجال علم النفس العام أو علم النفس التطبيقي ، سواء علم النفس الفردي أو علم النفس الاجتماعي . ويمكننا أن نلخص التواهي التي أفادتها التربية من علوم النفس فيما يلي على سبيل المثال لا الحصر :

١ - أصبحت التربية تؤمن بأنه من الواجب اتخاذ طبيعة الطفل أساساً تنطلق منه ، وتدور من حوله ، سائر الجهد التي تبذل لتكوينه .

٢ - وأن حرية التعبير ، والنشاط الذاتي من جانب التلميذ ، أساس وطيد يضمن له كسب المعرفة والخبرة الضرورية ، ويحقق له أفضل الظروف لنمو متوازن سليم باقي الأثر .

٣ - وطالما أن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعة ، فلا خير في تربية تنظر إلى الطفل في ذاته منعزلاً عن غيره . فالوسط الاجتماعي له حسابه ووزنه في عملية تربية الطفل . ونحن حين تحدث عن الوسط الاجتماعي إنما نعني بذلك محيط الأسرة ، ومجتمع الزملاء والأصدقاء في الحي والطريق والمدرسة ، فضلاً عن المجتمع العام بثقافته ومعايير سلوكه وأساليب حياته وقيمته وأهدافه .

### أثر علم النفس على مناهج وطرق الدراسة :

إذا نحن تصورنا الطفل في هيئة عميل أو مشتر لسلعة وتصورنا في الوقت ذاته أننا نقدم له هذه السلعة قصد تعليمه وتربيته ؛ فالمنطق يقضي بأن نقدم للشاري سلعة يقبل عليها ، ويحتاج إليها ، ويسر لها ، ويتحقق أقصى فائدة منها . وبدون ذلك ينصرف العميل عن السلعة قبور .

هذا هو السر من وراء أثر علم النفس على التربية عامّة ، وعلى مناهج التربية وطرقها خاصّة . بفضل البحث في سيكولوجية مواد الدراسة ومخططاتها أصبحنا نعرف :

٤) طبيعة عميلنا الصغير ، ماذا يحب ، وبماذا يشغف .

ب) مقدار ونوع ما تقدمه له في حدود طاقته على الاستيعاب ، وفي ضوء دوافعه وحاجاته .

ج) وقد يكون بعض ما نقدمه له غير مقبول في ذاته ، فكيف نجعل منه شيئاً يستلمحه ويقبله ، كالدواء المر نفعه بخطاء سكري حلو حتى لا يألف منه . ومن ثم فقد عرفنا كذلك الطريقة التي تقدم بها المادة للتلميذ بحيث يحقق بفضلها أفضل النتائج الممكنة تحت أحسن ظروف الاستيعاب .

هكذا أصبحت مواد خطة الدراسة تتأثر مقداراً ونوعاً، أي كمياً وكيفياً، وبطبيعة الطفل من ناحية، والمعطيات السيكلوجية للمادة من ناحية أخرى. ويمكننا أن نعبر عن ذلك بطريقة أخرى، حيث أمكن للنظم التربوية العصرية أن تتحقق التوازن والأنسجام ما بين متطلبات طبيعة المتعلم، ومتطلبات الحياة الاجتماعية التي تنهي للانحراف فيها كعضو عامل ونشيط. فكل مرحلة من مراحل نمو الطفل طاقتها وأمكانياتها ودفاوها المميزة، ولا يتحقق التوازن والأنسجام المطلوب حتى نختار من المعلومات والخبرات والاتجاهات والعادات النافعة «البراعة» التي تناسب مرحلة النمو، نقدمها له بالطريقة التي تلائمه.

## **أثر علم النفس في التوجيه التعليمي والتربوي :**

من المباديء السيكولوجية المعروفة أن لكل طفل وفرد طاقاته واستعداداته ، وميله ومواهبه . وأن الأطفال يتفاوتون في هذه التوأحي إلى حد يؤثر تأثيرا بالغا في مقدار ما يحصلونه من المعلومات والخبرات ونوعيتها . وقد أسفرت الأبحاث النفسية الدقيقة التي أجريت في مجال التوجيه والارشاد التعليمي عن نتائج ملموسة سواء في مجال تحليل ميادين الخبرة والمعرفة ، أو في مدى قياس استعداد الفرد لاستيعاب هذه الميادين ، بحيث أصبح من الممكن توجيه الطفل أو الفرد لما يصلح له من دراسة . وبذلك يجب نفسه متاعب دراسة لا يرغبه ، أو ينقصه الاستعداد والموهبة لمتابعتها . فبعض التلاميذ يميلون أو يصلحون للدراسة النظرية مثلا ، والبعض الآخر يكون لديه استعداد للدراسات العملية أو التقنية وهكذا .

## أثر علم النفس في الادارة المدرسية :

تطرق الأبحاث النفسية الى دراسة شؤون الادارة المدرسية ، باعتبارها عملية اجتماعية تقوم على المشاركة والتعاون ، تتدخل فيها أطراف مختلفة تتضاد ل لتحقيق وظيفة محددة الهدف . فئة مجموعة من المعلمين يتزعمهم معلم قديم هو مدير المدرسة . وثمة هيئة ادارية ومالية ( ان وجدت ) . كما أن هناك مجموعة كبيرة من المنتفعين هم التلاميذ . والكل يشترك في حدود التزاماته ومسؤولياته لتحقيق غايات تربوية في مؤسسة مزودة بامكانيات مادية معينة ( مباني ومرافق وتجهيزات وسجلات .... الخ ) .

ولا يمكن لمؤسسة كهذه أن تدور عجلتها على نحو يحقق أهدافها حتى ينهض كل عامل فيها بواجبه متعاونا مع غيره في اطار الصالح العام ، ويعتبر مدير المدرسة زعيم الجماعة ، ومدير شؤونها ، ومسير نشاطها ، ويتوقف نجاح الجماعة على صلاحية الزعيم ، كما يتوقف على صلاحية التابعين العاملين معه ، وتتوقف صلاحية الرعيم على أسلوبه في تسخير العمل ، وعلاقاته بالعاملين معه ، ومدى التعاون والمشاركة الايجابية التي تقوم بينهم ، وشففهم بالعمل والنمو المهني ، وكسب المهارة في عملهم باطراد ، ومدى ثقوق علاقتهم بعضهم البعض ، فضلا عن علاقاتهم بجماعة التلاميذ وهكذا .

ومن ثم فهذا مجال أسهم فيه علم النفس بنصيب موفور حيث أوضح شروط وظروف العمل والادارة تلك الشروط والظروف الكفيلة بنجاح المؤسسة في تحقيق أهدافها بصورة فعالة .

## أثر علم النفس في تقويم العملية التعليمية :

هيأت لنا أبحاث علم النفس وسائل القياس **الموضوعية** التي نستطيع من خلالها معرفة جوانب القوة والضعف ، ومقدار العائد والمحصول من وراء العملية التعليمية كلها ، وهل يناسب هذا العائد الجهد الذي أفق من أجله ، وهل حقق الهدف والخطة الموضوعة ؟ أم أن هناك ثغرات في التطبيق وأسلوب العمل ينبغي تداركهما وعلاجهما .

وهكذا يمكن أن تشمل عملية التقويم : تحصيل التلاميذ ، ونتائج الاختبارات والامتحانات المختلفة ، وعمل المعلم ومدى قربه أو بعده من تحقيق الأهداف التربوية . كذلك يمكن تقويم عمل المدير نفسه عن طريق تقويم نتائج المدرسة ككل ، بل يمكن

لنا أن نقيم النظام التعليمي بصفة عامة ، على مستوى الأكاديمية أو على مستوى الوزارة ، لمعرفة مدى تحقيق الأهداف الوطنية المنشوطة بجهاز التعليم .

### الخلاصة

كانت عملية التربية والتعليم في القديم ، تتم بصورة تقليدية جافة ، لا يراعي فيها إلا جانب المعرفة العقلية ، وكيفية ترتيبها وتنظيمها ، تنظيمياً منطقياً ، والزام التلميذ بتحصيلها وحفظها .. مهما كانت بعيدة عن حاجاته واستعداداته وميله من ناحية ، ومهما كانت بعيدة عن الواقع الاجتماعي ، وظروف البيئة التي يعيش فيها التلميذ من ناحية أخرى . وحينما ظهر علم النفس ، وأخذ المربون يطبقون تأثيره في ميدان التربية والتعليم ، تأكّد أثر هذا العلم واضحاً في مجالات تربوية مختلفة منها على سبيل المثال : أسلوب وضع المناهج ، واختيار المواد وطرق التدريس ، وتوجيهه وارشاد التلاميذ إلى مراحل وأنواع التعليم المناسبة لاستعداداتهم وميلهم ؛ بل ظهر أثر علم النفس أيضاً في مجال الادارة المدرسية وتقويم العملية التعليمية في كافة مجالاتها .

### أسئلة ومواضيع للمناقشة

- ١ - « التربية القديمة » و « التربية الحديثة » ، مفهومان مختلفان من حيث الغاية والوسيلة . اشرح هذه العبارة مبيناً دور علم النفس في إرساء دعائم التربية الحديثة .
- ٢ - « يحتاج كل من واضح المنهج الدراسي ، والمعلم ، ومدير المدرسة ، ومفتش التعليم ، إلى دراية كافية بعلم النفس التعليمي » . علق على هذا القول في ضوء دراستك لهذا الموضوع ، وفي ضوء خبراتك العملية .

## الطفولة

### تمهيد في أهمية الوراثة والبيئة :

لكل منا شخصيته الفريدة المتميزة . و تتلخص العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية في عاملين أساسين هما : الوراثة والبيئة . ولكل من هذين العاملين أنصار يغلبونه على الآخر . فالبعض يرجع تكوين الشخصية الى عامل الوراثة أساسا ، ويقدم الأدلة لآيات أهميته ، والبعض الآخر يؤكد على أن عامل البيئة هو العامل الفعال في تكوين الشخصية ويقدم الأدلة والأسانيد التي تدعم رأيه .

ولكن ، قبل أن نتعرض لمناقشة البيئة والوراثة وأثرهما في تكوين الشخصية ، يجب أن نحدد مفهوم كل منهما باختصار حتى تكون المناقشة واضحة ، ومحددة ، ومفيدة .

### الوراثة :-

المقصود بالوراثة جميع الاستعدادات التي تدخل في تكوين بنية الفرد الجسمانية ، والعقلية ، والمزاجية ، والتي تهمل سلها قبل الولادة وبعدها .

وتنتقل هذه الاستعدادات والصفات السريرية عن طريق عناصر تسمى بالموّرثات تنتقل من الجرثومة القادمة من الذكر ، أي الحيوان المنوى ، ومن الخلية الجرثومية الآتية من الأنثى ، أي البو胥ة . ويلاحظ أن هذه الموّرثات أو كما تسمى علميا : «الجينات» ، تظهر مآثرها واضحة في الجانب الجسماني للفرد ، وهذا ما يفسر لنا

التشابه بين الآباء والابناء من حيث لون البشرة وشكل الوجه والرأس والطول والقصر ، ولون العينين .. الخ

ويزعم أنصار الوراثة أن بعض الصفات العقلية تنتقل كذلك بالوراثة ، كدرجة الذكاء ارتفاعاً وانخفاضاً، ومظاهر حالات الضعف العقلي ، ونلاحظ كذلك أن حالات الجنون تنتشر في أسر معينة بنسبة أكبر .

### البيئة : -

المقصود بالبيئة هي كل ما يحيط بالفرد ، ويتعامل معه ، سواء كانت بيئته طبيعية أو اجتماعية .

والبيئة الطبيعية : كالبحار ، والأنهار ، والأمطار ، والجبال ، والصحاري ، والسهول ، والوديان ، والحر ، والبرد ، وبيئة الحضر ، وبيئة الريفية ، الى آخر هذه المؤثرات المادية ، والتي يكون لها دور كبير في حياة الإنسان ومزاجه وطبعه ، بل وفي تكوينه الجسماني ذاته .

وأما البيئة الاجتماعية : فتشمل الأسرة ، والمجتمع بنظهه المختلفة وثقافته ، وأساليبه في التربية والتغذية والمعاملة ، والمستوى الاقتصادي والثقافي والصحي للإسرة ، وما يوجد في المجتمع من مؤسسات ثقافية . وترفيهية ، ودينية . واجتماعية ، وسياسية . لكل ذلك تأثيره في تشكيل الشخصية .

وبعد تحديد مفهوم كل من الوراثة والبيئة سنعرض وجهات النظر التي ترجع أهمية تكوين الشخصية الى البيئة ، ثم نعرض وجهات النظر التي تؤيد أهمية الوراثة في تكوين الشخصية ، وبختام الموضع بوجهة النظر السليمة القائلة بأن شخصية الفرد نتيجة تفاعل الوراثة مع البيئة .

أجريت دراسات على التوائم المتطابقين التي تكون العناصر الوراثية فيهم متطابقة حيث تنسى التوائم من بوسيطة واحدة . فيقال انهم يحصلون بذلك على مجموعتين متكافتين من المورثات . ويترب على ذلك أن أي اختلاف في السلوك بين التوائم المتطابقين يكون من فعل البيئة الخارجية وليس من فعل الوراثة .

وخلال هذه الدراسات تبين أن السلوك لا يورث ، لأن التوائم المتطابقين التي أجريت عليهم هذه الدراسات اختلفوا في سلوكهم بسبب اختلاف بيئته كل تؤام .

كما أجريت دراسات على بعض الأسر ، فمثلاً أجريت دراسة على أسرة لها فرعان ، والآب واحد تزوج بفتاة ضعيفة العقل ، وبآخرى متوفقة . وقد أسفرت الدراسة عن أن أبناء الزوجة الضعيفة العقل دخلوا السجون ، وارتكبوا الجرائم ، والرذائل ، وأصابهم المرض . أما سلالة الفتاة المتوفقة عقلياً فقد احتلوا مراكز طيبة مرموقة . ويظهر أثر الوراثة في ذلك واضحاً .

كما نجد أن التشابه والارتباط بين أفراد الأسرة الواحدة غالباً ما يكون ملحوظاً وتلمس هذا التشابه بطريق القياس العلمي في ناحية كالذكاء مثلًا ، فنجد تقاربًا في نسبة الذكاء في الأسرة الواحدة أكثر من التشابه بين الأفراد الذين لا توجد صلة قرابة بينهم .

عامل الوراثة لا يعمل بعيداً عن أثر البيئة ، كما توضح ذلك كل الدراسات ثم إن البيئة لا تخلق من ضعيف العقل عقريًا ، وإنما تعلم البيئة في حدود عامل الوراثة .

#### الخلاصة :

نخلص من هذا إلى أن شخصية الفرد تتكون نتيجة تفاعل عوامل الوراثة والبيئة معاً . فالوراثة السليمة المخالية من أوجه النقص والأمراض ، والبيئة الصالحة التي تواجه مطالب النمو ، تعطيان جيلاً قوياً خالياً من الأمراض الجسمية والنفسيّة ، كما تساعدان على التكيف الاجتماعي السليم ، وعكس ذلك صحيح .



كل ما في الوجود متغير ومتتطور . فالنبات يكون بذرة ، ثم ينمو ويصبح شجيرة صغيرة ، ثم يستوى على عوده بالأوراق والأزهار . ثم يأتي طور آخر تذبل فيه الأوراق وتختفي الأزهار وتتضيّج الثمار ، ويجف النبات ، وهكذا تمر الكائنات الحية بأطوار مختلفة منذ لحظة ظهورها حتى موتها .

والانسان لا يختلف عن ذلك فهو يولد طفلاً صغيراً ، ثم يصير شاباً يافعاً ، ثم كهلاً قوياً ، ثمشيخاً هرماً .

ولكن ما سبب دراستنا لمراحل النمو نحن معشر المدرسين ؟

تلخص الإجابة على ذلك في أن مثل هذه الدراسة تعيننا على :

أ - فهم الطفل في مراحل نموه المختلفة فهما أعمق وأدق .

ب - وعلى أساس هذا الفهم نستطيع توجيه تعليم الطفل وتعلمه على أسس علمية متينة .

ويجدر بنا أن نلتفت النظر إلى أن تقسيم حياة الطفل إلى مراحل متتالية اجراء غير طبيعي نلتجأ إليه من أجل الدراسة والتحليل فقط .

ذلك لأن حياة الطفل ، بمظاهرها ومراحلها المختلفة ، متصلة ومستمرة كتيار المياه . وأن المراحل التي ستحدث عنها يتصل اللاحق منها بالسابق في تطور متدرج مستمر لا يقبل حدوداً زمنية قاطعة . وما المراحل التي ستتكلّم عنها غير معالم بارزة في عملية متصلة . فينبغي لنا ألا ننسى هذه الحقيقة بأى حال من الأحوال .

وهناك ناحية أخرى ينبغي ألا تغيب عن خاطرنا خلال دراستنا للنمو في مظاهره المختلفة . فنحن حين تحدث مثلاً عن النمو الجسمي منفصلًا عن النمو العقلي ، لا نقصد من وراء ذلك أن الإنسان الحي المتكامل ينقسم إلى نواحي جسمية يمكن أن تعالج منفصلة عن النواحي العقلية . فالارتباط وثيق بين الناحيتين ، وكل منهما تؤثر في الأخرى وتتأثر بها .

ونعود فنقول اتنا لجأنا الى هذا التقسيم لتبسيير البحث وتوضيح العرض  
فحسب .

### الخصائص العامة للنمو :

ذكرنا أن كل كائن حي يبدأ ضعيفا ، ثم يتدرج في الزيادة من ناحيته الكمية والكيفية حتى يبلغ مرحلة يتوقف خلالها نموه . و لا يليث بعد ذلك أن بجتاز مرحلة خاتمية تمتاز بالانحدار ، والضمور . ومجموع هذا التطور ، من البداية الى النهاية ، يخضع لقوانين خاصة . ونحن اذا أمعنا النظر في أطوار نمو الكائن البشري نستطيع أن تبين خصائص واتجاهات عامة مميزة . ومن الاحسن لنا قبل البدء في التعرض لهذه الخصائص والاتجاهات أن نوضح معنى بعض المصطلحات الأساسية المستخدمة في هذا المجال .

#### أ — النمو والنضج :

ان زيادة وزن الطفل ، وارتفاع قامته ، من مظاهر النمو الجسمي الواضحة . وكذلك الحال بالنسبة لأعضاء النطق كالحال الصوتية ، والحنجرة ، واللسان وغيرها . ولكن الطفل لن يستطيع الزحف ، أو الحبو ، أو الوقوف ، أو المشي إلا في وقت معين تتضح فيه عضلاته الى الحد المناسب . وهو لن يستطيع النطق بالكلمات حتى تتضح أعضاء النطق لديه . و مثل ذلك يصدق على فرخ الطير الذي يعجز عن الطيران حتى يقوى جناحاه .

#### ب — النضج والتعلم :

وكل تدريب أو تعليم سابق للأوان النضج لا يؤدي الى تناجه المرجوة . فالطفل لن يشى ولن ينطق بالكلمات ، والطير لن يحلق في الهواء الا حين تتحقق القوى المختصة بكل من هذه النشاطات . وعندما يصبح التعليم أو التدريب مجديا .

والخلاصة أن قوى الكائن الحي تنمو حتى تبلغ مستوى النضج ، وتصبح عندئذ مهيأة للتدريب والتعليم .

## ج - الوراثة والبيئة :

سبق الحديث عن أثر البيئة والوراثة على تكوين الشخص جسمياً وعقلياً ونفسياً .

يرث الإنسان منذ كونه بويضة في بطنه أمّه أصول خصائصه الحيوية (البيولوجية) والنفسية عن طريق والديه . وليس معنى هذا أنه سيكون صورة طبق الأصل من والديه ، أو يشبههما بالضرورة . فقد يأخذ عنهما عناصر وراثية منحدرة عن الجدود والأسلاف ولا تتجلى فيما بالذات . وعندئذ يبدو مختلها عنهما رغم اتمائه لهما مباشرة .

والوراثة تحدد وتعين الإطار العام لخصائص الفرد البيولوجية والنفسية ، ولكن عوامل البيئة ومؤثراتها تدخل شيئاً من التعديل ، نحو الأحسن أو الأسوأ في بعض هذه الخصائص الموروثة التي تبدو ثابتة . فالبيئة الصالحة تتيح للنمو الجسمي أن يبلغ مداه في سائر أبعاده . والبيئة غير الملائمة قد تبطئ النمو أو تضر به . وإذا كان لدينا طفلاً في مستوى ذكاء واحد ، اختلفت الظروف البيئية التي تحيط بهما ، فقد نجد أحدهما يحصل على درجات تفوق الآخر ببعض الشيء بسبب كسبه لخبرات بيئية تفيده في أداء اختبارات الذكاء المعمول بها حالياً .

وتدل الابحاث على أن الخصائص الجسمية عامة هي أقل الخصائص الموروثة تأثيراً بالعوامل البيئية . وأن الخصائص الفكرية تبدو أكثر تأثراً بهذه العوامل ، أما الخصائص المميزة للشخصية فهي أكثرها قابلية للتعديل بتأثير البيئة .

### النمو - خصائصه واتجاهاته :

ونحن نوجز فيما يلي بعض الصفات المميزة للنمو في خطوطه العامة العريضة .

١ - ينتقل النمو متدرجاً من السلوك العام إلى السلوك الخاص . وخير ما نوضح به المعنى المقصود أن نضرب المثل المباشر على ذلك . فأنت إذا وخذت طفل رضيعاً بابرة صرخ وانتابته تشنجات وتقلصات تنتشر في مجموع جسمه ( سلوك عام منتشر عشوائي ) . فإذا ما كبر هذا الطفل فإنه يميز مكان الوخزة ، ويسحب العضو المتالم ، وقد يضع يده على مكان الألم ( سلوك ألم ) .

فهو انتقال من الحركات الكلية غير المقصولة ، الى الحركات المتخصصة الدقيقة . ونحن نعلم أن الطفل في بداية عهده بالمدرسة الابتدائية يكون كثير الشاط وعنيف ، الحركة بصفة عامة . ولكنه لا يستطيع الامساك جيدا بالقلم لكتابة كلمة أو عبارة ، لأنها يعجز عن التحكم جيدا في عضلات أصابعه الدقيقة .

## ٢ - يتخد النمو الجسمي اتجاهات متميزة ، ومن ذلك :

- انه يسير في الاتجاه من أعلى الى أسفل ( من الرأس نحو القدمين ) . أي في المحور الطويل للجسم . فبراعم الذراعين تظهر في الجنين قبل براعم الساقين . والنمو في الرأس يسبق النمو في الساقين كذلك ، حيث يفوق حجم الرأس وقت الوضع حجم الجذع والاطراف السفلية .

- وينتقل التطور أيضا من الجذع الى الاطراف : أي من المحور الاوسط للجسم الى المحيط الطرفي . وأوضح شاهد على ذلك أن الطفل يستطيع استخدام العضلات العليا من ذراعيه ( وهي الأقرب من وسط جسمه ، أو جذعه ) قبل أن يتمكن من السيطرة على عضلات أصابعه والتقط شيء بالسبابة والابهام .

## ٣ - ظاهرة التبادل في معدل سرعة النمو الجسمي والنمو العقلي :

فالملاحظ أن هناك شكلان للتوازن والتبادل بين هذين النوعين من النمو . فحين يسرع نمو الجسم وزنا وطولا ، يبطيء نسبيا معدل النمو العقلي ، والعكس ييدو صحيحا . اذ تأتي أوقات في حياة الطفل يبطيء خلالها نموه الجسمي ، وكأن الجسم يستجم ويستريح ، تاركا الطاقة الحيوية تتركز في النمو العقلي وتزيد من سرعته . وسيتضح ذلك عند دراسة مراحل النمو في تفصيلاتها .

٤ - ونواحي النمو المختلفة يقوم بينها نوع من الترابط الابيجابي ، والتأثير المتبادل ، في خدمة مجموع الكائن الحي . مثال ذلك أن نمو أعضاء النطق ونضجها ييسر تعلم اللغة ، وللغة بدورها تساعده على مزيد من التفاهم والاتصال الاجتماعي ، والاتصال الاجتماعي يعكس أثره وبالتالي على نمو اللغة .

## فتررة الحمل وأنوارها :

نحن ندرس هذه الفترة لنعرف كيف يتكون الجنين ، وينمو في بطん أمّه . وهذه الدراسة هامة لأن ما يحدث للجنين في هذه الفترة يؤثر عليه بعد الميلاد . فحالة الام

الصحية ، والظروف الاقتصادية التي تحيط بها ، ومستوى تغذيتها وما تتعرض له من اضطرابات عاطفية ، كل ذلك وغيره ينعكس أثره على جنينها .

ويقسم علماء «الأجنة» المراحل ما بين اتصال الحيوان المنوى بالبوسطة ، حتى لحظة الوضع ، إلى ثلاث فترات متميزة يمر الكائن الانساني خلالها بتغيرات جسمية سريعة ومتلاحقة ، وبالغة التعقيد .

### ١ - فترة العلقة ( الزيجوت ) :

ونعني بها فترة البوسطة الملقة وحين يتم التلقيح يتحدد جنس الجنين ذكراً كان أم أنثى ، كما تتحدد صفاته الوراثية ، واستعداداته الفطرية ، بتأثير نصبه من المورثات التي تنحدر إليه من والديه مناصفة . وتتكاثر البوسطة الملقة عن طريق الانقسام الداخلي ، وتنقل من المبيض إلى الرحم حيث تلتصل بجداره ، مستمدة الغذاء من الأم عن طريق الجبل السري . وتستغرق هذه الفترة حوالي الشهر .

### ٢ - فترة المضفة :

تنمو الكتلة الخلوية التي التصقت بجدار الرحم نمواً سريعاً ، وتظهر أنسجته ، وأحشاؤه ، وأعضاء جسمه المختلفة ، وتبرز أغلب خصائصه الجسمية . وتمتد هذه المرحلة حتى نهاية الشهر الثاني من الحمل .

### ٣ - فترة الجنين :

والآن وقد اكتسست المضفة الشكل البشري الواضح ، تصبح جنيناً يتوالى نموه السريع حتى الميلاد وزناً وطولاً . ويحدث أثناء هذه الفترة تغير في نسب أعضاء الجسم . فالرأس في الشهر الثاني يبلغ طوله نصف الجسم ، ثم ثلاثة في الشهر الخامس وربعه عند الولادة .

### الملاصقة :

يتكون الإنسان من بوسطة ملقة ( علقة ) تحمل مورثات مستمدۃ مناصفة من الوالدين . وتطور العلقة فتصبح ( مضفة ) تأخذ شكلها البشري المميز في نهاية الشهر الثاني من الحمل ، فتتحول المضفة وتصبح ( جنيناً ) ينمو بسرعة في الوزن والطول حتى الميلاد . ويتأثر هذا الكائن بحالة أمه الصحية والانفعالية .

هو انتقال الطفل من بيئة داخلية هي « الرحم » كان يعتمد فيها اعتماداً كلياً في وظائفه الحيوية ونموه على أمه ، إلى بيئة خارجية ، عليه أن يكافح فيها من أجل البقاء وتبداً عندئذ وظائفه الفيزيولوجية في نشاطها المستقل ، كالتنفس ، والهضم والأفراز ، والنوم ، واليقظة الخ . ٠٠٠

فالطفل في نصف الساعة الأولى من حياته خارج بطن أمه يستطيع أن يقوم ببعض الحركات العشوائية ، فضلاً عن الرضاعة وبعض الأفعال المنشطة ، كالعطس والسعال . وإذا كان تنفسه ، ودرجات حرارة جسمه غير منتظمة في البداية ، إلا أنها تستقر نسبياً عندما يتم شهره الأول .

و سنعالج في الفقرات التالية تباعاً مراحل نمو هذا الطفل الوليد حتى يبلغ سن الشباب . ونحاول حين تتحدث عن مراحل النمو لأنني بذلك — كما سبق أن ذكرنا — أن حياة الطفل يمكن تقسيمها إلى فترات منعزلة بعضها عن بعض لأن هذا التصور مخالف لحقيقة الواقع . ذلك لأن حياة الطفل سلسلة متصلة الحلقات ، ونموه يتم في تطور متدرج . ومع هذا فتحن نستطيع أن تبين في تيار النمو المتصل بعض الفترات البارزة التي نسميها باسم المراحل تيسيراً على الدارس في متابعة فهم خصائص الطفولة . وسنعتني عنابة خاصة بمرحلة الطفولة الثالثة ، وهي الفترة من عمر الطفل التي تتفق مع مرحلة التعليم الابتدائي نظراً لأهميتها في عملنا كمربيين .

ونحب بعد ذلك أن نلقي الاتباه إلى أننا حين تتحدث عن خصائص الفرد في مرحلة معينة ، إنما نعني صفات الشخص المتوسط ، ولا يتناهى مع ذلك أن يكون طفله بعينه مختلفاً إلى حد ما ، قل أو كثر ، عن المستوى المتوسط العام المميز لمرحلة نموه . فكل فرد صفات نموه الخاصة التي لا يشاركها فيها غيره .



## مرحلة الطفولة الاولى

(من الميلاد الى سن الثالثة)

احيانا تسمى مرحلة الطفولة الاولى « بفتره المهد » وفي اولها نجد الطفل مستغرقا في النوم ، كائنا ضعيفا غير مدرك للعالم الخارجي لا يهسه سوى غذائه . ثم اذا به في نهاية المرحلة و كانه مخلوق آخر نازع الى التعبير عن نفسه ، راغب في كشف العالم المحيط به . واستطلاع اموره .

وهذه المرحلة تتراز بالنمو السريع في كل الجوانب وخاصة الجانب الجسدي منها وهو جانب يستنفد معظم طاقته الحيوية مما يسهل اصابته بالأمراض .

### النمو الجسدي :

يزن الطفل الحديث الميلاد حوالي سبعة أرطال ، أى ثلث كيلو جرامات . أما طوله فيبلغ حوالي نصف متر أى ٥٠ سم .

ويزيد طول الطفل ب معدل ٦ سم كل شهر أثناء الأشهر الأربع الاولى . كما أن وزنه يزيد نحو — كيلو غرام شهريا في هذه الفترة . أى أن الطفل في الشهر الرابع يكون طوله حوالي ٦٠ سم ، ووزنه حوالي — ٥ كيلو جراما . وفي نهاية السنة الأولى يكون طوله ٧٠ سم ويزن ٩ كيلو جراما . ويجب أن نشير هنا الى أن عوامل كثيرة تتدخل في النمو الجسدي للطفل بحيث تسمح بدرجة كبيرة من الترافق الفردية بين الأطفال في الطول والوزن . كما يلاحظ أن البنات يفعلن البنين . ولكن ما يهم الآباء والمربين هو أن الطفل يجب أن يعرض على الطبيب المختص إذا لم تحدث زيادة في وزن الطفل في الأسابيع الاولى . أو إذا لم تحدث زيادة في طوله الى الشهرين السادس .

كما يُسكنه تكلس عظامه من المشي بعد العبو والزحف . وحتى سن الستين يكون لجريه طابع الاندفاع لأن التناسق الحركي ليس تاما . أما في السنة الثالثة فيكون جهازه الحركي يصل في توازن جيد .

يبدأ ظهور الأسنان اللبنية في حوالي الشهر السابع ، وفي نهاية السنة الاولى يكون مجموع الأسنان ستة ، ويكون له ٢١ سنًا في سن ١٨ شهراً ، أما الأناب فتظهر في نهاية الشهر الثامن عشر والشهر العشرين . ويساعد ظهور الأسنان على توسيع نطاق خبرات الطفل حيث يختبر بها كل ما يقع في يده ، ثم يعبر بها عن طريق العض . كما أن فترة ظهور الأسنان تسبب له بعض الأمراض مثل الاسهال .

الخلاصة :

لا يزال النمو سريعاً في هذه المرحلة حيث يزيد الوزن بمعدل  $\frac{1}{3}$  كيلو جرام شهرياً ، ويزيد الطول بمعدل ٦ سم كل شهر مما يسهل اصابته بالأمراض وخاصة خلال فترة الأسنان لأن طاقة الطفل تتجه إلى الزيادة الكمية وزنا وطولاً بحيث لا تترك فائضاً كافياً يساعد في مقاومة الأمراض .

النمو المحركي :

منذ الميلاد تأخذ مهارة الرضيع البسيطة في الظهور . فهو يحرك رجليه بيديه ، وينقلب في فراشه في الشهر الرابع تقريباً حيث لا يرضي الطفل دائمًا الرقاد على ظهره ، ويحب أن يوضع فترات وجيزة في هيئة الجلوس وعيناه شاخصتان إلى الأمام . وفي هذا الوضع يستطيع أن ينصب رأسه ، وهذا يساعد في مدى سنة أخرى على المشي وحده . كما يستطيع التحكم في الرأس والعينين اللتين يحركهما في تجويفهما . وتتركز عيناه على يده ، ثم تقلان بؤرة مركزها إلى شيء قريب .

ولم يعد الانتباض غالباً على يديه بل يأخذ انتباذهما ينحل ، وسرعان ما تصبحان قادرتين على الامتداد نحو الأشياء .

على أن الطفل يكتفي بعد بصره إلى الأشياء . فبعينيه يفتح وينظر في ترقب ، وهو يربط بين الصوت والنظر ، ويلحظ مدركاً عندما يسمع ويرى طعامه يجهز .

وعندما يبلغ سن ٢٨ أسبوعاً ، يمسك الأشياء بيده أو يضعها في فمه ويجلس متتصباً لسيطرته على عضلات جزءه ويضرب الأشياء التمساً للصوت والحركة . وينقل الأشياء من يد إلى أخرى ابتعاء الخبرة اليدوية . وفي سن ست شهور يستطيع أن يمسك جرساً بكلتا يديه عندما يكون مستلقياً على ظهره .

وفي سن ١٠ أشهر يجبو نتيجة للنضج ، وهذا يوسع مبادراته . وينزع دائماً إلى رفع رأسه متتصباً ، ومد عينيه أمامه وهو يجبو . ويتماسك فيقف على قدميه ، وفي إمكانه أن يجلس مستقلاً تماماً ، كما يستطيع الوقوف مستنداً إلى شيء من الأشياء . ويتقدم أيضاً ضبطه الحركي الدقيق فيمسك الأشياء كالكتاشة في سرعة بسبب التوافق العصبي العضلي ، ولذلك فهو يفضل أن يمسك كوبه ليشرب منه . وأما في سن ١٢ شهراً فيستطيع أن يمشي بمعونة يد تسدده . وأما في سن ١٣ شهراً فيمشي بمفرده .

وعند بلوغه ١٥ شهراً يكون كثير الحركة والنشاط ، وينقب ، ويتسلق الدرج ، ويقذف بالأشياء بعيداً ، ويشدّها إليه . وفي سن ١٨ شهراً يصعد الدرج ويحط ويجر لعبته ذات العجلات . وهذا النمو الحركي يوسع مدارك الطفل ويزيد من خبراته بالبيئة . وبعد أن كان حبيساً في المهد ، يتسع بفضل حركته نطاق بيئته المكانية .

### الخلاصة :

\* يرتبط النمو الحركي بالنمو الجسمي ويلاحظ هذا حتى لدى الجنين في بطن أمه حيث أن الجنين نتيجة لذلك يبدأ في الحركة وأمه تحسّسها من حين لآخر .

\* بعد الميلاد يحرك الوليد رجليه ويديه ويقلّب في فراشه وفي ذلك تدريب له لتقوية عضلاته ، وهذا يساعدّه على الرزحف ، والجبو ، والمشي ، والجري ، والقفز ، فيما بعد .

\* تخفّق قبضته باستمرار ثم ينقل الشيء من يد إلى أخرى ابتعاء المهارة فيما بعد . تنسو حركات الرأس واليدين قبل الجزء الأسفل من الجسم .

حين تتحدث عن اللغة فمن واجبنا أن نميز بين شيئين :

أ - التعبير الطبيعي عن الانفعالات : كالصراخ ، والضحك ، والبكاء ، وفتح الأسارير وانقباضها ، واتساع العين ، واحمرار الوجه ، واصفراره ، والرعدة ، وغير ذلك من التعبيرات الفطرية الالارادية التي تصاحب حالات الفرح والحزن ، والألم ، والخوف الخ ... وكل ذلك ليس من اللغة في شيء ، وجميعها أساليب مشتركة بين الحيوان والانسان .

ب - اللغة باعتبارها أصواتاً تعرّ عن أفكار ومعانٍ ويمكن استخدامها للاتصال وتبادل الأفكار والتعبير عما في النفس . وتكون هذه الأصوات ذات مقاطع تتألف منها الكلمات ، وقد اختص بها الانسان دون سائر الحيوان . وقد استطاع الانسان أن يصور الصوت المنطوق برمز مكتوب ولهذا أصبحت لديه لغة حديث ، ولغة كتابة .

مواحل التطور اللغوي :

يختار التطور اللغوي لدى الأطفال خلال هذه الفترة من أعمارهم مراحل ثلاثة لنلخصها فيما يأتي : -

أولاً : من الولادة حتى الشهر الخامس :

وتسودها أصوات التعبير الطبيعي عن الانفعالات من خوف ، وجوع ، وغضب وسرور ، وألم . ومن هذه الأصوات البكاء ، والضحك ، ومختلف الصراخ الوجданى . وجميعها تعتبر استجابات فطرية غير ارادية لمؤثرات جسمية أو نفسية .

وتتطور هذه الأصوات خلال هذه الفترة فتصبح ارادية أحياناً . فقد يعتمد الطفل البكاء أو الصراخ لأنه تعود أن مثل هذا السلوك يؤدي إلى حضور أمه وتقديم الماء له .

ويظهر في هذه الفترة كذلك نوع ثالث من الأصوات يطلق عليه « أصوات الآثار السمعية » وهي أصوات يصدرها الطفل حينما يسمع بعض الأصوات خاصة اذا كانت مرتفعة . يحدث مثل ذلك عندما تناديه أمها ، أو حين يسمع صراخا من حوله .

### ثانياً : من الشهر الخامس الى اواخر السنة الاولى :

ويظهر في هذه المرحلة نوع رابع من الأصوات تسمى ( التمارين النطقية ) ، أو ( اللعب النطقي ) ، أو ( اللعنة ) . ويولع الطفل بتكرار الصوت الذي يلفظه من هذا النوع عدة مرات ، وخاصة ما امتازت مقاطعه بالتماثل والتشابه ( مثل تكرار صوت بابا . تاتا ) . لأنّه يجد في ذلك لذة كبيرة . وبعض ما يلفظه الطفل من هذه الأصوات يكون من قبيل التقليد لما يسمعه من حوله .

واللغط يتالف بصورة عامة من أصوات لينة ، ( حروف مد ) ثم يتطور تدريجيا فتدخله الأصوات ذات المقاطع ( الحروف الساكنة ) .

هذا ، ويختزن الطفل في ذاكرته كثيرا من الكلمات والجمل التي سمعها من مخالطيه ويدرك مدلولها ، دون أن يستطيع نطقها . فإذا طلبنا اليه أن يقفل الباب ، أو يحضر الكأس أو الدمية ، نفذ الطلب مما يدل على فهمه .

### ثالثاً : مرحلة التقليد اللغوي :

وهي تبدأ عند العاديين من الأطفال في اواخر السنة الأولى أو أوائل السنة الثانية ، وتدرج في تطورها حتى الخامسة أو السادسة أو السابعة . وفي هذه المرحلة يحاكي الطفل أصوات الحيوان ، ومظاهر الطبيعة بقصد التعبير عن مصادرها ، أو عن أمور تتصل بها ، فضلا عن محاكاته للكلمات بقصد التعبير عن مدلولاتها .

والطفل يحاكي الأصوات محاكاة خاطئة في البداية ، ولكنه بالارادة يتطور في دقة التقليد حتى يتمكن من الأصوات وسلامة المحاكاة .

وتظهر لديه في أواخر السنة الثانية من عمره تقريباً محاكاة من نوع جديد يصح أن نسميتها « المحاكاة الموسيقية للعبارات » . فهو إذا استمع إلى عبارة من العبارات يحاول محاكاة مجموعة الأصوات التي سمعها بدون أن يشتمل نطقه لها على الكلمات كما لو كانت مجرد لحن صوتي .

وتسيطر المحاكاة في البدء ببطء كبير رغم أن الطفل يكون فاهماً لما يسمع أو ما يشار إليه به . ثم تتحل عقدة لسانه مرة واحدة ، ويتضاعف رصيده اللغوي بسرعة ، وتبليغ قوة التقليد لديه أقصاها من حيث المهارة ، والدقة ، والنشاط ، وغزارة المُحصل على فتجده لا يدع كلمة أو عبارة يسمعها دون محاكاتها . فان كانت العبارة طويلة تعجزه حاول أن يحاكي منها ما يعلق بذهنه وبخاصة آخر كلماتها . وهو لا يحاول محاكاة ما يوجه إليه مباشرة من عبارات ، بل يتتجاوز ذلك إلى ما يسمعه عرضاً من حديث الكبار فيما بينهم .

أما عن فهم الطفل للالفاظ والعبارات التي ينطق بها فنلاحظ أن فهمه يظل مدة طويلة ضعيفاً وغير دقيق . فراه مثلاً يستخدم لفظاً للتعبير به عن مدلوله الأصلي ، وكذلك عن كل ما يتصل به من قريب أو بعيد . ومن الأمثلة على ذلك أنه قد يعبر عن الدجاجة بلفظة ( كاكا ) ، ويتوسع فيطلق نفس النطق على بيبة الدجاجة ، والسكنى التي تذبح به الدجاجة وهكذا . ولعل مرجع ذلك إلى أن محصلته اللغوي ما زال ضعيفاً ، فضلاً عن ضعف الفهم ، وعدم الدقة في ادراك المدلولات .

ونراه كذلك يطلق اسم الجنس على غير أفراده لأدنى مشابهة . لفظة ( كاكا ) التي تدل في مفهومه على الدجاجة قد يطلقها على ما عدا ذلك من الطيور ( كالحمام والأوز والبط ) ، ويتوسع فيطلق لفظة « ماما » على سائر النساء اللاتي يراهنون وهكذا .

ونلاحظ أيضاً أنه يفتح مرحلة التقليد اللغوي هذه بالنطق بكلمات مفردة قاصداً التعبير عن الجمل . فقد ينطق لفظة « باب » وهو يقصد « هناك أحد يدق على الباب » أو « فتح الباب » .

ويترقى بتعبيره تدريجياً فتصبح العبارة مؤلفة من كلمتين فثلاث ولكن لا يستطيع تركيب الجمل تركيباً كاملاً . والعبارات الناقصة التي يستخدمها تكون خالية من الروابط والحرروف والضمائر . وأول الكلمات التي يستخدمها معظم الأطفال هي

الأسماء ، وتظهر بعدها الأفعال ، ثم الصفات . ويرجع النسب في ذلك إلى أن فهمه للأشياء الموجودة في البيئة المادية المحيطة به يرتبط بال موجودات الحسية التي يمكن الاشارة إليها ، وينتقل بعد ذلك إلى الكلمات المعبرة عن أمور معنوية وعندها تظهر الأفعال الدالة علىحدث والزمان ، ثم الصفات الدالة على خواص تميز بها الأشياء بعضها عن بعض بمعنى أن التطور يسير في مراحل متتالية أولها مرحلة المادة ( الأسماء ) ، وأثنائية مرحلة العمل ( الأفعال ) ، والثالثة مرحلة العلاقات ( وعندها تظهر الحروف والروابط في لغة الطفل )

#### الخلاصة :

يتدرج النمو اللغوي لدى أطفال هذه المرحلة في الخطوات التالية :

- \* البدء بأصوات التعبير الطبيعي عن الانفعالات . وتكون هذه الأصوات غير ارادية أولاً ، ثم تصبح بعد ذلك ارادية .
- \* يعقب ذلك ظهور اللعب النفسي أو اللعطف .
- \* وفي أواخر العام الأول ، وببداية العام الثاني تبدأ مرحلة التقليد اللغوي . ويتدرج الطفل في فهم ما يقلده من ألفاظ . كما يتدرج في عدد الكلمات التي يستطيع نطقها في كل مناسبة .
- \* يستخدم الطفل الأسماء أولاً ، ثم تظهر بعدها الأفعال ، ثم الصفات ، ولا يستخدم أدوات الربط والضمائر إلا فيما بعد .

#### النمو الاجتماعي :

يتطلب النمو الاجتماعي استجابة الطفل للآخرين . وهذا وبالتالي يتضمن نمو قدرته على التمييز بين الأشخاص مما يدخل في نطاق نموه العقلي . كما أن النمو الاجتماعي والعقلي يؤثران في نموه اللغوي الذي يغذى بدوره النمو الاجتماعي .

وأول علاقة يكونها الطفل تكون مع أمها عن طريق الرضاعة . ويكون الارتباط بها فزيولوجياً أي من أجل الغذاء ، لأن تكرار الرضاعة يربط الطفل بالأم مصدر اشباع رغباته وشعوره بالأمن ولذة ، فيبدي ارتياحه لوجودها .

وقد يمتد الطفل الى البكاء والصرخ في حالة غياب الأم بصرف النظر عن الحاجة الى الغذاء . وفيما بين الشهرين والستة شهور من العمر يحدث أن يتسم الطفل عند اقتراب أحد منه ليعبر عن رضاه . كما أنه يألف الوجوه المعتادة لديه . ثم يميز الغرباء فيما بعد ، وهذا يدل على تطور كبير في عملية الادراك . والنمو اللغوي كما ذكرنا ، يساعد على النمو الاجتماعي الذي يغذيه النمو الانفعالي نتيجة ربط الطفل بين التعبير الانفعالي والحالة الوجدانية التي تصاحبه . وعندما يبلغ الطفل عشرة شهور يستطيع أن يقلد الحركات ، والائيات ، وتعبيرات الوجه والأصوات ، كما يردد بعض الألفاظ . ولكن النزعة الاجتماعية بالمعنى المعروف ضعيفة عنده لأنه يعتبر نفسه مركز الكون . وفي سن ٢ ونصف سنة يكون مستبداً ومتحدياً ، ويعتبر المحيطين به اما اختياراً او أشراطاً ، ولا يوجد الحد الوسط عنده . وعند بلوغه الثالثة تكون نزعاته الى الاعتماد على نفسه والى الاندماج في المجتمع متوازيتين . ويتنازل عن المعاشرة والعناد بل يتقهم المطالب وينفذها ، وينتظر دوره في اللعب . ومجتمع الأطفال في هذه السن يستمر لبضع دقائق فقط .

وأولى الخبرات الاجتماعية كما نعرف تحدث داخل نطاق الأسرة . وعلاقة الطفل بوالديه في السنطين الأوليين تحدد أنماط علاقاته الاجتماعية فيما بعد . فالطفل الذي يعامل بقسوة ، ولا يشجع على التعبير عن نفسه ، ولا تسمع له الأسرة بالاختلاط ، يشب خجولاً تموّزه الثقة بالنفس هياباً المواقف ، أو الدخول في علاقات اجتماعية . ولكن الأسرة التي تقدم الحب والعطف للطفل بما يجعله يشعر بالأمان وتحمّنه كل مساعدة للاختلاط بأقرانه واللعب معهم ، فكل هذا يساعده على أن ينمو نمواً اجتماعياً سليماً .

#### الملخصة :

\* يمكن تعريف النمو الاجتماعي بأنه استجابة الطفل لآخرين ، وذلك يتطلب نمواً عقلياً ولغوياً وانفعالياً مناسباً .

\* أولى علاقات الطفل تكون بالأم بسبب تكرار عملية الرضاعة التي يبدي لها ارتياحه لازالة التوتر والألم الناشئين عن الجوع ، وتكتفى له الشعور بالأمن واللذة .

\* يتسم الطفل ، ويألف الوجوه المعتادة له ، ثم يتذبذب الطفل بين الأنانية وبين رضاء الوالدين .

\* يؤثر نوع المعاملة التي يتلقاها الطفل في نموه الاجتماعي . فالطفل الذي يشجع ويمدح يكون اجتماعياً ، يعكس الذي يعامل بقسوة ، ولا يشجع على التعبير عما في نفسه ، فيشب خجولاً هياباً للمواقف وال العلاقات الاجتماعية .

\* ويزداد بالتدرج مقدار الوقت الذي ينفقه الطفل في العمل المشترك مع غيره من الأطفال .

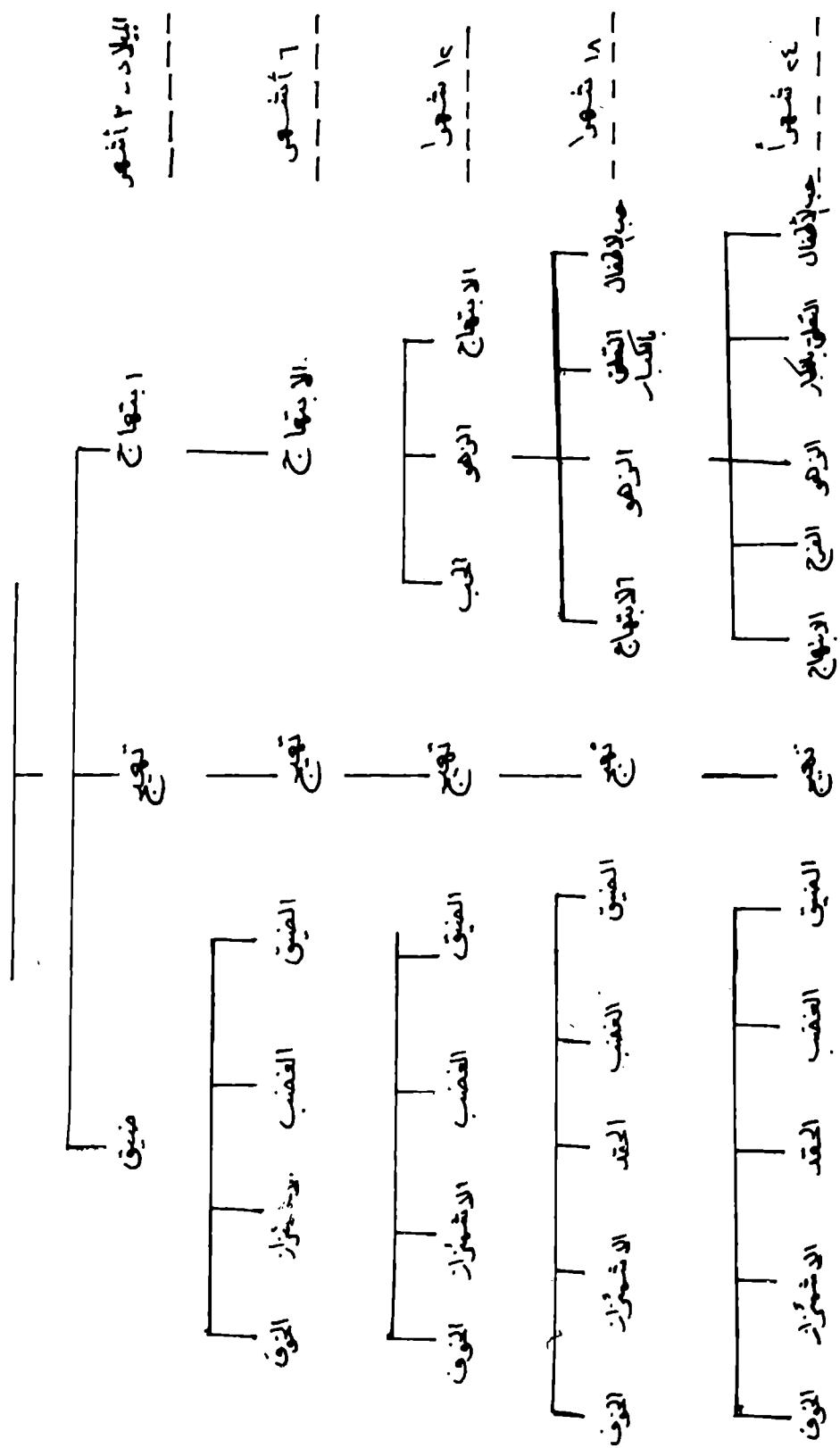
### النمو الانفعالي :

قلنا ان النمو وحدة متكاملة مهما تباعدت أسماء مظاهره التي تفرضها أغراض الدراسة العلمية . ولكن الصلة تكون وثيقة بين النمو الانفعالي ، والاجتماعي ، واللغوي ، حيث أن النمو الانفعالي يعبر عن نمو اجتماعي ، وخاصة عند تمييز الانفعالات طلما أن قصور الطفل اللغوي لا يمكنه من التعبير عن حالته وأفكاره وأحساسه . وهذا التعبير الانفعالي يكتسبه الطفل نتيجة ملاحظته لما يرتسם على وجه أمه أو المحبيين به من تعبير في ظروف ومواقف معينة . وهو يستطيع أن يربط بين الموقف والانفعال بتقدم السن ، ومن هنا كانت اشارتنا الى الصلة الوثيقة بين النمو الانفعالي والنمو الاجتماعي .

وسبب انفعالات الطفل في سن المهد اما طلب الراحة الجسمية ، واما اشباع حاجته الى الطعام او هما معاً .

وأفي نهاية السنة الثانية يصل غضب الطفل الى قمته بمتنه السهولة ، كما نلاحظ زيادة في النشاط الانفعالي سواء في تنوعه أو في شدته نظراً لأنه أصبح يستطع أن يتصل بالعالم الخارجي اتصالاً مباشراً . ونتيجة للنمو الادراكي والاجتماعي تتميز التعبيرات ، فتكون الاستجابة الانفعالية في بادئ الأمر عامة غير مميزة شاملة لجسم الطفل كله أكثر منها مظاهر واضحة محددة كالغضب ، أو الخوف أو المرح ، أو غير ذلك ، ثم تبدأ في التنوع كما هو موضح بالشكل التخطيطي التالي :

## نحو الانفعالات و تمايزها



(شكل تفصيلي يبيّن من الذئفات وما يزيد عنها في اللغة الأولى)

ولكن التعبيرات الانفعالية لا تتخذ صورة أنماط ثابتة إطلاقاً ، ولكنها تأخذ في التمايز تدريجياً بتقدم الطفل في السن حتى يصبح التمييز بينها ممكناً . وتشتمل صور الاستجابة الانفعالية ، كما نلاحظ تناقض التعبيرات السافرة بالتقدير في السن . فالطفل يكون في الشهر السابع مثلاً مسرفاً في الغضب ، فيتصلب ، ويتوسل ، ويحقن وجهه ، ويعلو صرائحة عندما تنظف جسمه أو تبعد عنه زجاجة اللبن . هذا الطفل نجده فيما بعد ، بسبب النمو الادراكي ، قد غدا أقل عنفاً في التعبير عن غضبه . كما يقل تكرار بكائه . ويساعد النمو اللغوي على اختفاء الصراخ . والتعبيرات الجسمية السافرة . وباتساع مجال خبرات الصغير تزداد الفروض والعقبات المثيرة لغضبه . وقد تكون العقبات من فعل الأشخاص الذين يصدونه بعنف عن عمل ما ، أو من نقص في قوته ومهاراته على مواجهة المواقف التي تعرض له .

#### الخلاصة :

- \* يحدث الانفعال بسبب اعاقة الرغبات ، أو عدم الراحة والاطمئنان .
- \* تبدأ الانفعالات بأن تكون عامة وعبارة عن هياج عام شامل لجسم الطفل كله .
- \* تتتنوع الانفعالات وتتميز وتأخذ طابعاً اجتماعياً عندما تعبّر عن مواقف الحياة كما هو موضح بالشكل التخطيطي .
- \* بتكرار الانفعال تجاه شخص معين ، وخاصة عند هدوء واستمرار الانفعالات نوعاً ما ، تكون ما يسمى بالغاطنة : مثل عاطفة الطفل نحو أمه التي تشرف على تغذيته ونظافته ، وراحتة وتدفنته ، وطمأنينة .

#### الادراك الحسي والنحو العقلي :

ماذا يعني بالادراك الحسي ؟  
وما علاقة نمو الطفل في مدركاته الحسية بنموه العقلي عاماً ؟  
لكي نفسر معنى الادراك الحسي نضرب على ذلك المثل الآتي :

هناك برتقالة على المائدة ، أراها عيني ، وقد تبعت منها رائحة مميزة أشئها ، وهي فوق ذلك لها لون وشكل معينان . ومن ثم تؤثر البرتقالة على حواسى ، وينتقل التيار العصبي من الحواس الى الدماغ ، ويتم تفسير رسالة هذا التيار في المستوى العقلي ، وبذلك تتم عملية الادراك الحسي .

وتتضمن عملية الادراك الحسي ، كما هو واضح في المثال الذى ذكرناه ، ادراكا للأشياء ( البرتقالة ) ، وخصائصها ( اللون ، والشكل ، والحجم ، والوزن الخ . . . ) ، ثم علاقة الشيء بغيره من الأشياء ( فالبرتقالة مثلا ثمرة من الشمار التي تؤكل ، ولكنها تختلف عن الموزة ، وتشبه « المندرین » نسبيا الخ . . . )

ويمكن القول اجمالا انه على قدر كثرة المدركات الحسية ، وتنوعها ، ودقتها لدى الطفل ، تتوفّر له عناصر ضرورية من الخبرات الالازمة للتفكير والنمو العقلي بصفة عامة . وبديهي أن ذلك يعتمد أساسا على نمو حواسه ، ودقتها في الاحساس ، فضلا عن تطور قواه العقلية المدركة . وغير خاف علينا أن الحواس قد تضلّلنا أحيانا ، وأتنا بفضل العقل نحاول تصحيح أخطاء الحواس .

والآن كيف يتتطور الادراك الحسي لدى الطفل ؟ ، وما علاقة هذا التطور بنمو حواسه من ناحية ، وقدرته على التفكير من ناحية أخرى ؟

ان الطفل بعد الميلاد مباشرة ، يعتمد على حاستين أساسيتين ، هما اللمس ، والشم ، وأكثر احساسه باللمس عن طريق الشفتين ، وخاصة عند الرضاعة . وعن طريق هاتين الحاستين تتتحقق علاقته بأمه .

وهو حتى الشهر الثالث لا يستطيع أن يبصر الى أبعد من سبعة أقدام ثم انه لا يسمع في أسابيعه الأولى سوى الأصوات المرتفعة . ويتدرج في نموه حتى يستطيع تمييز الأصوات المألوفة لديه ، وذلك في الشهر الرابع من عمره حيث يمكنه مثلا أن يميز صوت أمه من أصوات غيرها من المخالطين له ويلاحظ كذلك أن الطفل تنمو لديه علاقات وارتباطات بين احساساته المختلفة . مثال ذلك ارتباط مدركاته البصرية بمدركاته اللسمية حيث يرتبط منظر الأم وادراكها بالبصر ، بالمدركات اللسمية المتعلقة بالرضاعة مثلا .

وهكذا تؤدى الحواس وظيفتها في ادراكه للأشياء التي تحيط به وخاصة منها ما كان مرتبطا بمتطلباته الحيوية ( كالغذاء والشراب والدفء وازالة مسببات الألم . . . الخ . . . )

ويلاحظ أن الحياة العقلية والجسمية ، والانفعالية تكون متراكمة في السنة الأولى من عمر الطفل في فمه . فكل ما يصل إليه يضعه في فمه الذي يعتبر في هذه المرحلة المبكرة مصدرا هاما من مصادر المعرفة . واضح أن ذلك يرتبط بعملية الرضاعة .

ويستجيب الأطفال للالوان أولا حيث يكتسب لون الأشياء التي يراها معنى لديه . فالحليب أيضاً ومعناه الشبع . وقد يرتبط تميزه لأمه بلون ردائها وهكذا . وحين يبلغ من العمر ٤٢ شهرا يقترن الشكل باللون ( ومن ذلك أنه يستطيع تمييز أمه بلامحها وسماتها ) . ويكتسب الأطفال القدرة على تسمية الأشياء بأسمائها ، وتتميز الأشياء المألوفة لديهم ، والإشارة إلى أجزاء الجسم كالأنف والعين ، والفم ، والشعر . وتزداد قدرة الطفل على تنفيذ الأوامر البسيطة ، والتعرف إلى الأشياء عن طريق استعمالاتها .

ونلاحظ ارتباط النمو اللغوي بالنمو العقلي . فالكلمات اللغوية قد تكون أسماء لأشياء ، أو تعبير عن أفعال أو صفات وغير ذلك . والعلاقة بين اللغة والتفكير علاقة وثيقة . وأقل ما يقال في هذا الشأن أن الكلمات أصوات تحمل معاني ودلائل هي في جوهرها عناصر فكرية هامة .

#### الملاخصة :

\* يعتبر الادراك الحسي نمواً عقلياً بالنسبة لهذه المرحلة . ويكون الطفل بعد الميلاد سلبياً أي أن حاستي اللمس والشم تتقبلان ما يقع عليهما من احساسات ، وبهما يتصل بأمه .

\* تتأخر حاستا البصر والسمع عن وظيفتهما الكاملة بعض الوقت .

\* سلوك الطفل غير متماسك في بداية المرحلة لعدم ترابط الاحساسات وهناك متosteatas لبعض الاعمال التي يقوم بها كل سن وتعتبر دليلاً على تقدم النمو العقلي .

\* يستجيب الأطفال للالوان ثم للأشكال .

\* يرتبط النمو اللغوي بالنمو العقلي ويعتبر مظهراً للثاني .

## **مرحلة الطفولة الثانية**

**( من سن الثالثة الى سن السابعة )**

**مقدمة :**

في هذه المرحلة تتأسس شخصية الطفل . وت تكون أصولها ، و تتضح أمامه آفاق واسعة لكتسب المعرفة ، و تحصيل الخبرة، و تكوين العادات والاتجاهات وهذه المرحلة تبدأ بأزمة و تنتهي بأزمة ٠

ولكل من الأزمتين أثراً على حياته ٠ وفي هذه المرحلة يقل اعتماد الطفل على الكبار المحيطين به الذين يولع بتقليدهم ، و تكوين عواطفه تجاههم ٠ كما يكتسب في هذه المرحلة أساليب التكيف الصحيح مع البيئة الخارجية ٠ ولنلخص أهم خصائص هذه المرحلة فيما يلي :

**النمو الجسمي :**

كان النمو الجسمي للطفل منذ ميلاده حتى بداية الثالثة سريعاً و مرتبطة ارتباطاً وثيقاً متبادلاً مع نموه النفسي ٠ فأجهزته الحسية الحركية كانت تنمو بسرعة و تتطور في دقتها و تناصفها و توازنها و ينعكس أثر ذلك على نموه العقلي ٠

فعندما أمكنه الشيء ، وارتاد حجرات الدار ، فاتسعت دائرة خبراته بالأشياء والأشخاص ، وفتح نمو حواسه أمامه أبواباً أخرى ليتغذى العقل بالمعارف والخبرات . بل إن نمو اللغوي ذاته كان يعتمد على نمو أعضاء النطق ٠

أما الآن في الطفولة الثانية فنلاحظ أن النمو الجسمي ينفصل إلى حد ما عن النمو العقلي بحيث يسير كل منهما في طريقه الخاص وان كانوا يتطوران مع ذلك بصورة متناسقة ٠

وبعد فترة النمو السريع في العامين الأولين تبطيء سرعة النمو في الطفولة الثانية حتى بداية مرحلة المراهقة ثم يتسارع النمو ، غير أن ذلك البطء النسبي في النمو

الجسيمي يوفر للطفل من طاقته الحيوية ما يمكنه من مقاومة الأمراض ويتيح له نشاطاً كافياً للحركة .

وتنمو عضلات الطفل الكبيرة حتى تبلغ مستوى مناسباً يساعد على الحركات الكلية التي تجلّى في الجري والقفز والتسلق . ولكن ما زال لا يستطيع أداء الحركات الجزئية الدقيقة التي تعتمد على التحكم في العضلات الدقيقة وتحتاج إلى مهارة ودقة ( مثل ذلك أنه لا يستطيع السيطرة على عضلات أصابعه للكتابة بحروف متناسبة وسطور منتظمة ) . وفضلًا عن ذلك فان الطفل دون السادسة يعاني من طول النظر إلى الأشياء الموضوعة أمامه مما يعيقه عن الكتابة المتناسبة .

وحركة الطفل في سن الثالثة تمتاز بالشدة والعنف والتنوع والسرعة مع نقص، في الانسجام ، والترابط ، والتوازن ، ولكنها تتطور تدريجياً فيما بعد ذلك في الرابعة والخامسة وما بعدها فتزداد دقة وتوافقاً واتزانًا . ففي السادسة مثلاً يمكن أن نبدأ معه في التدريب على الكتابة بأحرف كبيرة ودون أن نرهقه بتغيير الحروف وجمال رسومها ، كما أن معظم الأطفال في هذه المرحلة مصابون بطول النظر مما يجعلهم لا يدركون جزئيات الأشياء من أعينهم .

#### النمو الحركي :

يرتبط النمو الحركي بالنموا الجسيمي فهو يساعد النمو الجسيمي ، وهو نتيجة له أيضاً . ويتميز طفل هذه المرحلة بالنشاط الحركي . فيسابق ، ويحجل ، ويقفز ، ويتسلق ، ويمارس الأشغال البسيطة التي تحتاج إلى مهارة ودقة . ولكنها لا تعطيه الاشباع الكافي كالحركات التي تحتاج إلى قوة ، لذلك ينبغي أن تتاح للطفل الفرصة الكافية لممارسة هذا النشاط الحركي القوى في الهواء الطلق .

وتظهر حركات الطفل في الخامسة قدرته على التناسق الحركي كركوب الدراجة ذات ثلاث العجلات وربط حذائه بنفسه ، وارتداء قميصه . ولاشك أنه في هذا كله يشرع في ممارسة أساليب السلوك المستقل الذي يؤكّد ذاتيته .

تمتاز لغة طفل هذه المرحلة بالدقة في التعبير . ولكن تغوزه القدرة في الاستمرار في مناقشة حقيقة ما مع الغير . وكان الطفل في المرحلة الماضية يعبر عما في نفسه وعن الأمور التي تشغله مباشرة ، فأصبح الآن يستعمل الجمل المقيدة التامة الأجزاء ، وأصبحت كلماته لها دلالة على أفكار معينة وعلاقات محددة أما الحصيلة اللغوية فتزداد بسرعة كبيرة حتى تصل إلى ألف كلمة تقريبا . وفي أواخر هذه المرحلة تتزايد الدقة في استخدام الكلمات ، والقدرة على اختيار اللفاظ والعبارات التي تؤدي مختلف المعاني ، والتعرف إلى المفاهيم المختلفة للكلمات . ويستمر النمو في الحصول اللغوى للطفل طول حياته . كما تظهر من بداية هذه المرحلة عيوب النطق والكلام بدرجات مختلفة .

النمو الاجتماعي :

سلوك طفل هذه المرحلة يتراجع بين الميل إلى الاستقلال والرغبة في الاعتساد على الآخرين . وعندما يبلغ الرابعة نراه لا يرغب في اللعب مع دميته فحسب ، بل أنه يجد ميلا نحو مشاركة الآخرين في لعبهم ، وإن كانت قدرته على اللعب مع الآخرين محدودة ، فهو يرغب في اللعب مع طفل أو طفلين ، ويضيق بالجماعات الكبيرة من الأطفال . وينزع باستمرار إلى الاجتماع بالأطفال الآخرين ولذلك نجده يشعر سريرا بالتعب إذا وجد في مكان خال من الأطفال ، كما يتقبل بعض قوانين السلوك الاجتماعي الذي ينمو متأثرا بالنمو الانفعالي ، ولكن المجتمع الطفلي لا يدوم كثيرا إلا في نهاية المرحلة حيث يساعد ذلك النمو الانفعالي ، وتبني عليه العواطف التي تتمركز حول أمه والحيطين به . كما يستطيع طفل هذه المرحلة المعاملة الاجتماعية ، من حيث الأخذ ، والعطاء ، والتعاون ، ونظم معاملة الأسرة والأخوة وكل ذلك يحدد إلى درجة كبيرة ، نوع العلاقات الاجتماعية التي سيتمثلها الطفل . فالطفل الذي يلاقي عطفا وحبًا وتشجيعا على أعماله وأقواله ، ومحبة وتعاونا من أخوته ، ينمو عادة نموا اجتماعيا ملبيا .

يكون ازدياد التمايز في التعبيرات الانفعالية مصحوباً بزيادة في تدرج الاستجابة الانفعالية . ويحدث انتقال من الاستجابات الشديدة غير المركزة إلى الاستجابات الهدئة المتزنة ، ويحدث هذا في نهاية المرحلة .

أما في بدايتها ، وخاصة في سن ٢٨ شهراً ، ف تكون الانفعالات قوية ، والانتقال من انفعال لآخر بسرعة من البكاء إلى الضحك ، ومن الغضب إلى السرور . إلا أنه ، في نهاية المرحلة ، تتكامل خبراته الانفعالية ويرتبط بعضها ببعض بعلاقات ثابتة مستمرة ، فتتجمع عدة انفعالات حول موضوع معين غالباً ما يكون الألم ، وبذلك يشرع في تكوين العواطف والاتجاهات . وجود الألم المستمر ، وثبات المعاملة الأسرية وعدم تناقضها ، يساعد الطفل في تكوين العواطف والاتجاهات . وهو أحوج ما يكون إلى ذلك في تكوينه الانفعالي ، حيث تبعد عنه القلق والخوف . وهم أساس الاضطراب النفسي ، رغم أن طفل هذه المرحلة نجده يعارض ، ويشترط ، ويعصي أوامر الكبار ، ولو كان عصيانه وتمردته متعارضين مع رغباته ، وضارين بمصلحته ، ولكن عملية العصيان والتمرد هما طريقه لاثبات ذاته .

والعناد والعصيان قد يكونان سلبيين وذلك عندما نطلب منه عمل شيء فلا يتحرك . أو يتجاهلين ، فمثلاً عندما ذهبنا منه أن يكتف ويتمتع عن عمل شيء ، فيفعله متعمداً ، أو عندما نقول له أسرع فيحيط ، أو أبطئ فيسرع .

التكوين العقلي والوظائف العقلية :

الادراك العقلي لدى الطفل في هذا السن ادراك شفهي يستثيره ما يرتبط بالاهتمامات ، وال حاجات ، والأغراض العملية المباشرة . أما ماعدا ذلك من موضوعات الوجود فيه ملأ أو يجهل ويدشم . وهو فضلاً عن ذلك ادراك كلي يلتقي إلى المجموع والشكل العام ، ولا يتم بالتحليل إلى أجزاء وتفاصيل . كما أن ادراكه ضعيف هش فأى تغيير بسيط في شيء المدرك يجعله

مجهولا لا يدرك . هذا الى أنه ادراك فردي انعزالي ، وعني بذلك أن الطفل ينزع الى ادراك أشياء فردية منعزلة ، ولا يحاول تجميعها وتصنيفها في فئات لأن قدرته محدودة على ادراك الخصائص الأولية الثابتة للأشياء وتمييزها من الصفات العرضية المتغيرة ، فضلا عن ضعف قدرته على ادراك العلاقات . ولا يزال الادراك الحسي لدى الطفل تشوّبه أخطاء متخلفة عن مرحلة حياته السابقة وأهمها :

اضفاء الحياة على المادة : فيضفي بخياله على الماديّات غير الحية شعوراً وارادة كأنها أحياء تسمع ، وترى ، وتدرك ، فالشّمس تشعر بأنّها تضيء ، وهي تقصد أن تهب لنا الضوء . والخيط الذي نبرمه ، ثم تتركه لحظة فيعود إلى حالي الأولى ، إنما يفعل ذلك لأنّه لا يريد أن يبقى مبروماً رغم ما عنده . وترجم هذه النزعة إلى اضفاء الحياة على الأشياء الجامدة ، إلى كون الطفل لا يزال - رغم شعوره القوى بذاته - يخلط ويمزج بين ذاته ، وبين الأشياء الخارجية ( فيُسقِط ) ذاته في الأشياء ، رغم أنه يدرك بوضوح أنها أشياء خارجية منفصلة عن ذاته . فكأنّ الأشياء تحس وتدرك ، وتتصرف كما يحس هو ويدرك ويتصرف .

الواقية : كيف يرى الطفل في هذا السن الوجود ؟ وكيف يتصور ويحدد علاقته بهذا الوجود ؟ ان طفل السادسة والسبعين يمارس نوعاً من السحر في تعامله مع الوجود الخارجي . فنجده تارة يلتجأ إلى الإيماءة أو الاشارة ، وتارة يستعين بعملية عقلية تدور في داخله ، ويقصد من وراء ذلك أن يثير حدثاً يتمنى وقوعه ، أو يمنع حدثاً يخشى . ومن الأمثلة على ذلك البنت الصغيرة التي تلقى حبراً في الماء لكي تخرج إليها عروس الماء .

وأحياناً أخرى نجد الطفل يتصور أنه يستطيع أن يعدل الواقع وينغيره بالاستعانة بخاطر يدور في رأسه ، أو الكلمة يلفظها ، أو نظرة يلقاها عليه ، وهو في ذلك يتصور أن الفكرة أو الكلمة لها وجود واقعي كوجود الأشياء الخارجية ذاتها . هكذا واقعية الطفولة في هذا السن .

ادرالحسبي قاصر : من المظاهر الدالة على قصور ادراكه أنه لا يستطيع أن يدرك أن مقدارا من مادة ما يمكن أن يثبت رغم التغيرات الشكلية التي طرأت عليه ، ونضرب على ذلك المثل الآتي لتوسيع ما نقول : فإذا كانت مع الطفل كرة من الصلصال اللين ، تناولها بأصابعه فمطها حتى صارت جلا رفيعا ، تصور له أنها أصبحت أصغر حجما . وإذا كانت لديه كمية معينة من سائل ، فإن هذه الكمية الثابتة تبدو في تصوره وكأنها زادت أو نقصت في المقدار اذا وضعت في آناء ضيق ، ثم وضعت في آناء واسع بعد ذلك .

ذلك أنه يعجز عن ادراك الكل وأجزائه في نفس الوقت ، وبعملية عقلية واحدة، ثم هو لا يستطيع أن يستفيد من تجاربها الماضية وذكرياته عنها لتصحيح انطباعاته الخاطئة . ويتمثل هذا العجز عن ادراك الكل والأجزاء معا في رسما . فهو يبرر ما يهمه ، ويحمل ما لا يهمه . ومن ذلك أنه يصور شخصا يقذف حبرا بذراع طويلة لا تناسب مع جسمه .

الاتباه : ان طفل الثالثة يستطيع الانتباه اتباهها حقيقيا ، ويطول تدريجيا مدى تركيزه لاتباهه . ونمو اتباه الطفل يتم بشكل سريع ومحسوس ما بين الثالثة والرابعة من عمره . وهو يتأثر في اتباهه بميله واهتماماته . كما أن مجال اتباهه محدود حيث لا يستطيع أن ينتبه إلا لشيء واحد في وقت واحد بل لعنصر واحد من شيء بيئته . ولذا يجب علينا كمربيين أن نعمل باستمرار على جذب اتباه التلميذ بأن نربط الدرس باهتمامات الأطفال ، ونراعي أنه كلما طال الوقت ، قل الاتباه ، كما أنهم لا يستطيعون الاتباه ، في وقت واحد لأكثر من شيء واحد .

الذاكرة : ان بعض حوادث الطفولة الثانية تترك في نفس الطفل آثارا أكثر دواما مما كان عليه الحال في فترة الطفولة الأولى . ونحن الكبار نستعيد ذكريات حياتنا الماضية منذ سن الرابعة أما قبل ذلك فيكاد يكون في علم الغيب . وذكريات الطفل تتتأثر بعوامل مختلفة تفسدها . ومن ذلك رغباته ، وغيرها ، وغروره ، وهذا يضفي عليها طابعا روائيا ويضيف اليها عناصر كثيرة بخيالية . وتستفيد ذاكرة

الطفل من نمو محسوّله اللغوي ، ويدعم كلّ منها الآخر ، كما تقوى الذاكرة  
بالتدرّيب .

التفكير : لا يستند تفكير الطفل الى أساس منطقي يذكر ، وينقص تفكيره  
الارتباط والاتصال ، ولذلك فهو تفكير يمكن لنا أن نصفه بأنه ( مهمل ) لعجزه عن  
الربط والتكميل . فهو مثلا لا يدرك العلاقة بين القمح والدقيق ، ولا بين البذرة  
والزهرة ، ولا بين النهار وضوء الشمس . وإنما يدرك كلا من هذه الأشياء منفصلًا  
عن غيره .

ثم إن طفل السابعة لا يشعر بما تنطوي عليه أحکامه من تناقض . ومن الأمثلة  
على ذلك أن بنتا في السابعة أعلنت أن لها اختا ، وأن اختها ليست لها اخت . وأن طفلا  
يشير الى اليد اليمنى لطفل آخر ويفوكد أنها يسراه لمجرد أنه يقف أمامه . ويقفز  
الطفل في هذا السن من بعض المقدمات الى النتائج دون أن يحاول التحليل أو  
الاستناد الى مبررات عقلية . ويفكر الطفل عن طريق حواسه ولا يصبح تفكيره معنويا  
ومجردا الا فيما بعد . وعندما يتكلم الطفل ، أو يروي حادثة ، فإنه كثيرا ما لا يفهمه  
الأطفال أو الكبار من حوله لأن الطفل لا يستطيع أن يضع نفسه في مكان من يستمع  
إليه . فكانه يوجه كلامه الى نفسه حين يتحدث الى من حوله . وبالتدريج يتعلم  
الطفل كيف يعبر عن أفكاره ومشاعره .

التركيز في الذات : وذلك بسبب أنه مشغول بنفسه وأحواله . وهو يتصور  
أن ما يدور في رأسه من أفكار لابد أن يكون نسخة طبق الأصل مما يدور في رؤوس  
 الآخرين بلا خلاف ولا تناقض .

والحقيقة في نظره ، ليست شيئا موضوعيا مستقلا عن الذات التي تتصرّف وانما  
الحقيقة هي ما يحسه ويتصوره ويرغب فيه ، فمثلا عندما يقص حكاية ظنّها كاذبة لا  
تصدق ، فإنه يفعل ذلك في أغلب الحالات لا يقصد خداع ساميّه ، وإنما ما يقوله  
يتوافق مع رغباته . وهذا ما يدل على تمرّكه في ذاته .

والجدول الآتي يلخص مظاهر النمو في الجوانب المختلفة من الميلاد إلى السابعة :

الطفولة الثانية	الطفولة الأولى	جوانب النمو
<p>يستمر نمو الطول والوزن بمعدل سريع ، ولكنه أقل من سرعة الطفولة الأولى .</p> <p>يتعرض لتسوس الأسنان . يتميز نموه بالنشاط المركي الفائق وبالحيوية المستمرة . ويتميز النشاط المركي بالسرعة والدقة والقدرة لنمو العضلات الكبيرة . وبده نمو العضلات الدقيقة - يستخدم أصابعه - يحمل الأواني دون سكبها . السمع غير قائم ، ضعف التمييز البصري - اطالة النظر -- يستعمل الطفل الاعسر يده اليسرى .</p>	<p>سلوكه في هذه المرحلة غير متوازن . حركة القبض قوية - تقدم احساسات الشم والذوق واللمس على السمع والبصر - يأخذ تدريجياً في ربط المدركات البصرية بالمدركات الحسية . يتدرج نموه المركي ففي شهر واحد يستطيع أن يرفع رأسه من آن لآخر . وفي خمسة أشهر يجلس مع قليل من المساعدة ، وفي سبعة أشهر ونصف يجلس بمفرده بثبات . ويمتلي بمفرده في الشهر الثالث عشر . ويتاخر نموه الجسمي العام من المرض . ظهور الأسنان .</p>	الميلاد الشهر الثاني الشهر الثالث الشهر الرابع الشهر الخامس الشهر السادس الشهر السابع الشهر الثامن
<p>تنمية الانفعالات بعدها وشدتها بسبب قيود الكبار التي تفرض عليه .</p> <p>تبعد المخاوف عن الفرقاء والأماكن المرتفعة والظلام . تتجمع الانفعالات حول الموضوع لتكوين العواطف .</p> <p>السيطرة على الانفعالات وثباتها .</p>	<p>التعبير الانفعالي غير مميز وعام في أول الأمر ، ثم يأخذ في التمييز . طبيعة علاقات الأسرة ونظم التربية تتعكس على انفعالات الطفل .</p>	الميلاد الشهر الثاني الشهر الثالث الشهر الرابع الشهر الخامس الشهر السادس الشهر السابع الشهر الثامن
<p>مرحلة الجمل القصيرة من نهاية السنة الثانية وبداية الثالثة حتى الرابعة . مرحلة الجمل الطويلة أثناء الرابعة .</p>	<p>اللغة هي وسيلة التعبير عن الأفكار والمشاعر . الكلام صورة من صور اللغة . يتعلم الطفل الكلام عن طريق إخراج أصوات تقارب الكلمات التي يسمعها من حوله .</p>	الميلاد الشهر الثاني الشهر الثالث الشهر الرابع الشهر الخامس الشهر السادس الشهر السابع الشهر الثامن

النحو الثاني	الطفولة الاولى	النحو الثالث
ت تكون الجملة من 6 الى 8 كلمات وتنزع لفته نحو الكمال . يعبر عن أفكاره . يزداد معجمه اللغوي في آخر المرحلة . يستخدم الفسائر وحروف الجر والنداء .	في الشهر 8 يقول بابا أو ماما ، ثم تأتي مرحلة الكلمة الواحدة ، ثم مرحلة الكلمتين ، من الشهر 18 وتستمر حتى الشهر 27 وتميز باستعمال الأسماء .	اللغة النحو
يميل الطفل الى صحبة غيره من الأطفال . لا يتدخل في نشاط الآخرين . من الخامسة يميل الى اللعب المشترك ، ويساير الكبار في مراعاة آداب السلوك ، ويقيم العلاقات الاجتماعية .	يقصد بالنمو الاجتماعي اكتساب الطفل للسلوك الاجتماعي الذى يساعد على التعامل مع افراد البيئة . يبدى ميلاً اجتماعياً نحو البالغين والصغار . يؤلف علاقات تقوم على التعاون مع غيره من الاطفال .	الاتجاه النحو
علاقته بأمه كلها حب وعطف ، وعلاقته بآبيه تقوم على الحب ، والاعجاب ، والخوف .	لا يدوم اجتماع الاطفال طويلاً .	الاتجاه النحو
لا يضحي كثيراً في سبيل الجماعة والمحافظة عليها . جماعة الأطفال لا تستمر طويلاً .		
يكسب فكرة عن المسافة ، والشكل ، والحجم ، خلال خبرته بالموضوعات التي تحيط به . يتراوح مجال الانتباه بين سبع دقائق وعشرين دقيقة .	الطفل الذكي يدرك العلاقات ، ويتميز بالقدرة على التكيف السريع مع مواقف الحياة اليومية . يعبر الطفل عن قدراته العقلية عن طريق المهارات اليدوية والحركة .	الاتجاه النحو
لا يستطيع الأطفال قبل سن خمس سنوات أن يدركوا فكرة الزمن ادراكاً صحيحاً .	أما في العام الثاني فيعبر عن قدراته العقلية عن طريق السلوك الاجتماعي ، واللغة ، وفهم التوجيهات البسيطة والمشكلات التي ت تعرض له . ويسرى البعض أن نمو الكلام عند الطفل متربط بالنمو العقلي حيث أن اللغة ظهرت من مظاهر النمو العقلي .	الاتجاه النحو
يقوم بنشاط لحل المشكلات التي تواجهه . تفكيره يظل خيالياً لغاية السادسة ، حيث يبدأ الادراك والتفكير المنطقي بالتدريج . يدرك الموضوعات كل ولا يعني بالجزئيات .		

## اهتمامات الطفولة الثانية :

ما هي أوجه الاهتمام التي تشد إليها الطفل في هذا السن ؟

ان الباحث في هذه الناحية يجد له أطفال الثالثة والرابعة والخامسة كائنات ( شرها ، كثيرة الكلام ، كثيرة الحركة ، محبة للاستطلاع ولوحة باللعب ) وجمعها مظاهر سلوكية كانت موجودة في أثناء مرحلة الطفولة الأولى . ولكنها هنا تدور وتتركز حول الذات أو شخصية الطفل التي تبدأ في الظهور متميزة عن عداتها ، وعما عداها . وقد سبق أن أوضحنا كيف أن بداية مرحلة الطفولة الثانية تعتبر فترة أزمة تجاذبية محورها شعور الطفل بذاته ويمكننا أن نلخص أبرز اهتمامات الطفل فيما يلي : -

### ١ - اهتمامات تتعلق بالتنمية :

فالطفل مازال شرها كما كان عليه حاله في المرحلة السابقة . وإذا كان الاهتمام فيما سبق غايته الشبع والامتلاء ، فإن نفس الاهتمام بالتنمية يتحول الآن فيصبح بقصد المتعة والتذوق .

ان الطفل يأكل قطعة من الحلوى من نوع يفضله على غيره ، ويعجب بمنظره أو لأنّه يهيء له فرصة أطول للاستمتاع . بمعنى أنّ اقبال الطفل على الغذاء أصبح « اتخايباً » أكثر حيث لا يأكل أي شيء وكل شيء مجرد الأكل والاشباع الحسي . ونستطيع هنا أن نميز عنصراً عقلياً يتدخل في الموقف بعد أن كانت عملية التغذية أقرب إلى الحيوانية . وقد يكون حرمان الطفل من حلو المفضلة عقاباً قاسياً لا يطيقه .

### ٢ - اهتمامات تتعلق بالأشخاص :

وقد ذكرنا عند الكلام عن أزمة افتتاح هذه المرحلة أنها أزمة تنشأ بسبب بدء ظهور الشعور بالذات وتميزها عما عداتها . وتشتدد علاقته بالآخرين في ضوء فكرته عن نفسه . وهو إذا كان في المرحلة السابقة لا يميز كثيراً بين شخص وآخر من الكبار الذين يحيطون به طالما كان في وجودهم ما يشبع حاجاته ، الا أنه هنا يبدأ فينظر في كل فرد من هؤلاء الكبار في ضوء علاقته به . ويفرق ما بين فرد وآخر على هذا

الاساس، ويضدر على كل منهم حكما وتقدير اقيميَا قياسا على نفسه ( ماذا أتوقع من كل منهم من معونة ؟ أو مشاركة في لعبى ؟ أو رقة وحنان ؟ ) بل انه قد يلجأ إلى استغلال خلافات الكبار فيما بينهم من أجل مصلحته هو .

ويمكن القول بأنه أصبح يدرك بالتدريج دنياه الاجتماعية ادراكاً أفضل ، وان كان ادراكاً يتأثر بذاته ومصالحه ، وليس ادراكاً منطقياً موضوعياً .

### ٣ - اهتمامات تتعلق بالتقليد :

يولع الطفل بالتقليد ، وهو لا يقلد آلياً ، وإنما يعمد إلى المحاكاة عن قصد وشعور . ولم يعد التقليد الآن من قبيل العدوى المباشرة ، ونعني بذلك أنه لا يقلد غيره وكأنه أصيب بعدوى ما يفعلون مباشرة ، وإنما يرى ما يفعل الفير ويختزن في ذاكرته الصورة العقلية لما رأى ، ثم يقلد ما فعل غيره . وهو يختار الشخص الذي يقلده والسلوك الذي يحاكيه على ضوء اهتمامه بذاته ، بمعنى أنه يقلد شخصاً يهتم به ، وسلوكاً يسترعي اتباهه ، اهتماماً منه بذاته .

ويعمد الطفل إلى تجربة السلوك الذي يقلده ويحاول اصلاح نفسه إذا أخطأه امعاناً منه في اتقان ما يحاكيه . وعلى قدر فطنته يحسن اختيار النموذج ، ويتحقق التقليد دون خطأ ، ويجيء من وراء ذلك ما يدعم شعوره بنفسه ويوشكده . فنراه أحياناً ينتفخ ، ويغلظ صوته سخرية منه ببرجل سمين ، ويكرر ما يقوله أحد الكبار في الأسرة قاصداً اغاظته .

وهكذا نجده يستغل التقليد كسلاح من أسلحة تمرده وعصيائه ومعارضته للكلبار من أجل أن يؤكد لنفسه وجوده وكيانه .

### ٤ - اهتمامات جنسية لا شعورية :

وخلصتنا حب الطفل لأحد والديه من الجنس المخالف له ، وكراهيته الوالد الآخر الذي يتفق معه في الجنس . فإذا كان الطفل التصدق بأمه وكره والده والعكس صحيح بالنسبة للاثنتي التي تلتتصق بالأب وتكره الأم . وتحتل هذه العقدة عقدة

(أوديب) في يسر وسهولة بفضل العطف والحنان الذي يسود الأسرة . و مثل ذلك يقال عن عقدة (قابيل) التي تجعل من الأخ الأكبر منافسا خطيرا لأخيه . وهي تتحل كذلك بمرور الوقت ، والظروف الملائمة من عطف وحنان .

## ٥ - اهتمامات ذهنية :

حب الاستطلاع : كان حب الاستطلاع في الطفولة الأولى ذا طابع حسي حركي صرف ، ويرتبط باشباع الرغبات ، ولكنه يصير ، في هذه المرحلة بالتدريج ذهنيا تمثل التجارب الشخصية فيه دورا هاما . حيث يدرك الطفل التماوت بين رياضاته والحقائق التي لا تساعد دائما على اشباع هذه الرغبات . فهو يريد أن يتحقق رغبة من رياضاته ، ولكن محاولته تفشل فيفكر في سبب الفشل ، وي瀛يد تنظيم سلوكه ومحاولاته على ضوء تجربته الفاشلة .

والطفل يحس بالدهشة والعجب ازاء ظواهر الدنيا المحيطة به ، ويجد نفسه مدفوعا للبحث عن أسرارها ، لكي يكفل لنفسه الأمان والطمأنينة . وهو حين يفلح في تفسير ظاهرة ما تفسيرا يقنعه ، يحس بالبهجة ، لأنها كشف الحقيقة وانتصر على الصعب وأثبت نهمه للمعرفة .

والوالدان يؤديان دورا كبيرا في طمأنينة الطفل وازالة أسباب قلقه ، وتدعميه شعوره بذلك حين يشعان رغبته في المعرفة الى الحد الذي يقنعه ويكتفيه .

انه رغم عصيانه وتمرده لا يزال في قرارة نفسه يؤمن بالكبار وأن ما يقوله الكبار حق وصدق .

وإذا كان حب الاستطلاع في المرحلة السابقة منصبا على معرفة أسماء الأشياء ، فإنه في هذه المرحلة يهدف الى معرفة كنه هذه الأشياء وأصولها (كيف وجدت أنا ؟ وكيف وجد النبات وصفار الحيوانات ؟) . ولا يقف شغف الطفل بالاستطلاع عند حد تفسير الوجود الواقعي . بل انه كذلك ولوغ بمتابعة حكاية تقص عليه من بدايتها الى نهايتها . والطفل تسترعى الأشياء الحية المتحركة يسعى لفهمها وتفسيرها . والتفسير الذي يتطلبه هو التفسير الذي يوضع الأشياء بغاياتها وأغراضها فكل شيء موجود يؤدي الى هدف ، وله سببه الأخير وذوانيه .

ويعبر الطفل عن حبه للاستطلاع عن طريق الأسئلة التي يوجهها للكبار . وعلى الكبار اشاع رغبته الى الحد الذي يطيقه في صبر و أناة و فهم . والطفل الذي يصدمه والده ، ويحرمانه من اشاع رغبته ، ينطوى على نفسه ، ويصبح مرأيا ، أو ينزع الى التحدى والعدوان . كما قد يصبح خائفا هيابا ، ويعجز عن التكيف مع حياة الواقع العملي .

## ٦ - اهتمامات اللعب :

يعتبر اللعب اهتماما أساسيا مركزا تلاقى عنده سائر الاهتمامات الأخرى . ويمكن النظر الى اللعب على أساس أنه الوظيفة الحقيقة للطفولة . والطفل يأخذ اللعب مأخذ الجد . لأن اللعب وسيلة التعلم وأكتساب الخبرات المتعددة لكي ينمو في الجوانب المختلفة لتكوين شخصيته . وخير طريقة لاقناع الطفل بوجهة نظر الكبار وأهميتها وتفعها هي أن تعطي هذه التعليمات والأعمال التي يطلبها الكبار في صورة اللعب . وأهم أنواع لعب الأطفال في هذه المرحلة هي ما يسمى باللعبة الرمزي الذي يتوهם فيه الطفل أن عصاه حصان مرة ، وأخرى بندقية يصطاد بها ، والعلبة التي يجرها عربة . ويلعب خياله دورا بارزا في هذا النوع من اللعب الرمزي وهذه الرمزية أو اللاواقعية هي في حقيقتها أسلوب يحاول به الطفل أن يتكيف مع الواقع عن طريق تخيل الواقع في صورة تتفق ورغباته وأحلامه ، وذلك بسبب قصوره عن أن يكيف نفسه مع الواقع الخارجي خلافا لما هو عليه الحال بالنسبة للراشد الكبير .

ويتطور اللعب خلال المرحلة من سن ٣ سنوات الى سن ٧ سنوات نحو مزيد من الواقعية . فيميل الطفل تدريجيا الى اللعب الجماعي الذي يخضع لنظام وترتيب وقانون . وعند قيامه في اللعب بعض الأدوار ، فإنه يقوم مثلا بدور الزوج مع أخته أو العكس ، أو الحارس واللصوص مع زملائه ، ويهم بالألعاب التي تحتاج الى تركيب وبناء وخلق .

## الاهتمامات الجماعية :

التمثيل : يميل الأطفال الى التمثيل وهو فرصة تناح لهم خلال نشاط التقليد الذي تناولناه من قبل . ففي أثناء لعبهم يقومون بأدوار أشخاص تجاوب مع اهتماماتهم .

الرقص : وهو من الاهتمامات الجمالية ، وفيه تعبير عن افعالات الطفل السارة . وفي سن الرابعة يتخذ الرقص شكل حركات واسارات تمتاز بمسحة من الرشاقة وينظمها ايقاع بسيط ، وقد يصحبها انشاد وغناء أو موسيقى بسيطة للحن .

الرسم : وهو أحد الاهتمامات الجمالية التي تبرز في هذه المرحلة . ويكتسي الرسم بدوره طابع اللعب ويتخلله التقليد . والطفل حين يرسم يهتم في رسمه بتصوراته العقلية ، فهو لا يصور الأشياء كما يراها عينيه وإنما يصورها كما يعرفها . واللاحظ في رسم الطفل انقطاع في التفاصيل ، وعدم تقدير للمنظور ، وشفافية لا تتفق مع الواقع في شيء . فالرأس بخطوطه يظهر تحت غطاء الرأس ، والعربة يرسمها بعجلاتها الأربع في مستوى واحد ودفعه واحدة الخ . . . . .

#### الملاصقة :

- ١ - نتيجة لبطء النمو الجسمي ف الطفل هذه المرحلة موفور الصحة ومرتاح نفسيا .
- ٢ - يحدث تنظيم للخبرات التي جمعها ويكتسب المهارات .
- ٣ - تتواءن الحياة الانفعالية لطفل هذه المرحلة وتهدأ شدتها عموماً وتتنوع وتثبت ، وت تكون العواطف .
- ٤ - يكون خيال الطفل خصباً ، ويدأ التفكير المنطقي إلى حد ما ، كما أنه يستطيع تركيز انتباذه لبعض دقائق .
- ٥ - تنمو لغته التي يعبر بها عن أفكاره ومشاعره وخياله ، ويستخدم حروف الجر والأفعال .
- ٦ - يكتسب الاتجاهات والسلوك الاجتماعي عن طريق التقليد والملاحظة .
- ٧ - تتشكل شخصية الطفل في هذه المرحلة إلى حد كبير .
- ٨ - تتميز هذه المرحلة باهتمامات فواجبنا أن نراعيها ، ومن هذه الاهتمامات : التغذية، واهتمامات اجتماعية ، ونزعه قوية للتقليد ، واهتمامات جنسية لاشعورية ، واهتمامات فكرية ، وميل قوي للعب والتعبير عن طريق التمثيل والرقص والرسم .

## أسئلة ومواضيع للمناقشة :

- ١ - يمر الطفل في رحلة طويلة منذ بداية اتحاد الجيوب المنوية والبويضة إلى السنة الثالثة . اشرح معنى هذه العبارة مع الاشارة إلى وحدة مظاهر النمو .
- ٢ - تتميز مرحلة الطفولة الثانية بنمو العضلات الكبيرة وبداية نمو العضلات الدقيقة وهذا يساعد على اكتساب المهارات . ووضح هذه العبارة مع التمثيل .
- ٣ - تترابط مظاهر النمو وتفاعل فيما بينها .  
ناقش هذه العبارة مع الاشارة إلى الارتباط بين النمو الانفعالي والاجتماعي واللغوي والعقلي .
- ٤ - من دراستك لمراحل النمو يتضح لك أن نمو الفرد مميزات وخصائص عامة .  
اذكر هذه الخصائص مع التمثيل العملي على مراحل العمر من الميلاد حتى السابعة .
- ٥ - سجل ملاحظتك على تلاميذك مسترشدا بدراستك للنمو .
- ٦ - للطفولة اهتمامات غير اهتماماتك .  
اذكر أبرز هذه الاهتمامات وبين كيف ترعاها حتى تخرج أجيالا قوية سليبة .
- ٧ - أنت تدرس مراحل النمو لا من أجل المعلومات والحقائق فقط ولكن للاستفادة منها عمليا .  
أشرح ذلك مع ضرب الأمثلة العملية التي توضح العلاقة بين الدراسة وفائدة لها في المواقف العملية .
- ٨ - «للوراثة دور كبير في تحديد شخصية الفرد ». ناقش هذه العبارة مؤيدا وجهة نظرك بملاحظتك لتلاميذك .
- ٩ - للبيئة الطبيعية والاجتماعية آثار بعيدة المدى في تشكيل الشخصية والدور الذي تقوم به . اشرح ذلك مع التمثيل بما يوجد من اختلاف بين تلاميذك نتيجة اختلاف بيئاتهم .

## **مرحلة الطفولة الثالثة**

**(من السابعة الى الثانية عشر)**

**تمهيد :**

\* يتناول هذا الموضوع المرحلة الثالثة من مراحل نمو الطفل، وهي تقابل سن المدرسة الابتدائية . ولذا فاننا سنوليها عنابة خاصة سواء من الناحية النظرية ، أو من الناحية التطبيقية ، حتى يجد فيها الدارس دليلا يساعد في عمله .

\* ومن أهم جوانب النمو في هذه المرحلة ، هو النمو العقلي ، الذي يجد في فترة المهدوء النسبي ، للنمو الجسمي ، في هذه المرحلة ، فرصة مواتية تتحقق فيها أهم الاستعدادات العقلية ، وتنمو الذاكرة ، وهي الحافظ الأمين للغة ، أداة التفكير ، وأداة الاتصال .

\* وفضلا عن النمو العقلي ، فاننا ستتعرض أيضا الى النمو الجسمي (الحسي - الحركي ) ، والنمو الانفعالي والاجتماعي ، ثم ينتهي هذا كله بجدول يلخص أهم سمات النمو في هذه المرحلة .

### **أولا - النمو الجسمي (الحسي والحركي) :**

#### **(ا) النمو الحسي :**

تبلغ الحواس الدنيا (الشم ، والذوق ، واللمس) درجة عالية من النضج ، منذ بداية هذه المرحلة ، لكن حاستي البصر والسمع تتأخران قليلا : اما بالنسبة لخاصة البصر ، فاننا نجد غالبية الأطفال ، في بداية هذه المرحلة (حوالي ٨٠٪ منهم) مصابين

بطول النظر . فـ حين نجد حوالي ٣٪ منهم يعانون من قصر النظر ، ولا يزول هذا الاضطراب البصري الطارئ ، الا بعد الثامنة . وللهذه الحقيقة العلمية أهمية كبيرة من الناحية التربوية ، اذ أن أطفال هذه المرحلة ، وبصفة خاصة خلال السنين الأوليين منها ، لا يجيدون قراءة الخط المطبوع الصغير ، او الاشتغال بأى عمل قريب من أعينهم مباشرة ، مدة طويلة من الزمن .

وأما بالنسبة لحاسة السمع عند أطفال هذه المرحلة فانها تضج في نهاية السنة السابعة ، لكن الطفل لا يستطيع أن يتذوق الا الالحان الموسيقية البسيطة ، ذات النغم الواحد المطرد .

وفي تمام التاسعة يكون النضج الحسي قد بلغ أقصاه ، ويحاول الطفل أن يمارس الأمور التي تكسبه سيادة وسيطرة على البيئة نتيجة لهذا النضج .

#### (ب) النمو التترنجي :

لا يزال الطفل في بداية العام السابع ضعيف السيطرة على الحركات الدقيقة لحركات أنامل الأصابع ، ولذلك يجب أن تتجه المناهج الى العناية بأنواع النشاط الذى لا يحتاج الى دقة في الأداء . أما في القراءة والكتابة ، فيجب ألا يمارس الطفل الا الخط الكبير غير المتشابك أولا ، ثم الخط النسخي ثانيا ، من حيث أن قواعده أبسط من الخط الرقعي ، لقلة الزوايا ووضوح الحروف ، وعدد النقط ، وما إلى ذلك . وهذا ما يوضح القاعدة التي تقول : ان نشاط الطفل الحركي ، يسير من النشاط الجمل ، الى النشاط المفصل ، المحدد الأجزاء .

وفي الثامنة من العمر ، يزداد النمو في المهارة العقلية عند الأطفال ، ونتيجة لذلك يحدث تناقض في الحركة ، وتم السيطرة على الحركات الأكثر دقة بالأنامل ، الأمر الذى تتطلبه الكتابة والرسم ، ودورس الخط ٠٠٠

وقد دلت البحوث التجريبية ، على أن هذه القدرة ، تطرد في نموها بسرعة ، من الثامنة الى الثانية عشرة . وفي نهاية هذه المرحلة ، يستطيع الطفل أن يكتب لمدة طويلة ، وتتيح له مهاراته الحركية تعلم العزف على الآلات الموسيقية ، والأشغال اليدوية ، والرسم ، وغير ذلك من أنواع النشاط التي تحتاج الى دقة في الحركة والأداء .

وتعتبر هذه الفترة فترة بطيء في النمو الجسمي ، تتحسن فيها صحة الطفل وتشتد مقاومته للأمراض ، ويزداد نشاطه وحركته، فيتسلق الأشجار والحيطان ، ويسرف في الألعاب الحركية ، ويظل قادرا على مواصلة العمل الحركي ، ساعات طويلة ومتواصلة ، ولذلك تسمى هذه المرحلة مرحلة الحركة والنشاط ، ولهذا أيضا فإن الطفل في هذه المرحلة ، عملي يريد أن يستعمل حواسه كلها ، سواء في اللعب ، أو في صنع الأشياء ، أو في الرسم ، أو في الكتابة . . . الخ ، ويعتبر هذا النشاط المدخل الطبيعي لنموه العقلي ، حيث تتكون أفكاره ومدركاته العامة عن طريق ملاحظة الأشياء والتعامل معها ، وممارستها ، وادرائهما المشابهة وغير المشابهة منها .

وبفضل وفرة النشاط وكثرة الحركة ، فضلا عن نمو الحواس ودقتها ، تتسع دائرة مدركاته الحسية ، وتعمق نسبيا خبرته بالدنيا المحيطة به ، وجميع ذلك يعتبر الأساس الضروري والرئيسي الذي لا غنى عنه ، لتطور القوى العقلية الرفيعة ، إلى أقصى درجات نموها آخر الامر . ويتمثل ذلك بصفة خاصة في نمو القدرة على التفكير والاستدلال ، تعبيما واستنتاجا ، وهو ما سنتحدث عنه في الفقرة التالية .

والخلاصة أن نمو الطفل الجسمي خلال هذه المرحلة يتميز ببطء في « المقدار » يتيح الفرصة لتحسين في « النوع » . فحواسه تقوى ، وحركته تصبح أكثر دقة ، ونشاطه يتضاعف وخبراته الحسية تزداد اتساعا وعمقا ، وجميع ذلك من الخصائص التي يمكن لنا أن نستغلها في عملية تربيته .

#### ثانيا - النمو العقلي :

تمتاز مرحلة الطفولة الثالثة ، بظهور بعض الخصائص العامة لدى الأطفال ، رغم اختلاف بعضهم عن بعض ، في نصيب كل منهم من هذه الخصائص التي نلخصها فيما يلي :

#### ١ - يزداد ميل الطفل إلى الاستطلاع :

فهو يرغب في كشف أسرار البيئة التي يعيش فيها ، ويحاول أن يستطلع أمورها ، ويتبين ما فيها من مكونات أو مشكلات ، ويساعده على ذلك نمو قدراته الحركية ، وحواسه السمعية والبصرية وغيرها . ولذلك يجب أن تفسح أمامه المجال واسعا ، لكي

يرتاد البيئة ويلاحظ الأشياء بنفسه ، وأن تشبع فيه ميله الى الاستطلاع ، بأن توفر له الخبرات والمعلومات التي يشعر بدافع لتحقیلها . كما يحسن أن نجعل الدروس على هيئة مشكلة ، أو مشكلات ، تستثير فيه ذلك الميل ، فيزداد اهتمامه ، ويظل يعمل ، ويفكر ، ويجرب ، الى أن يصل الى حل لتلك المشكلات . علينا أن تذكر دائماً أن طفل هذه المرحلة عملي ايجابي نشيط بطبيعته ، ولذلك فان « التعليم بالعمل » هو أفضل السبل . فالنشاط التمثيلي ، والحركة الحرة في حجرة الدرس ، واستخدام النماذج كل ذلك يساعد على جذب انتباه الطفل وإثارة اهتمامه .

## ٢ - يتسع مجال الانتباه والادراك للعالم الخارجي :

ونلاحظ هنا أن ادراك الطفل يصطبغ بالصفة « الكلية » ، أي أنه يدرك الموضوعات الخارجية من حيث هي « كل » ، ولا يهتم كثيراً « بالجزئيات » ، التي تتركب منها هذه الموضوعات ، فإذا طلبنا من الطفل تميزاً أو مقارنة فلابد من تقديم بعض المساعدة له . ويحسن أن يكون ذلك عن طريق النظر ، ثم الوصف ، ثم توضيح العلاقات ، بين الموضوعات المختلفة . ينطبق هذا على دروس اللغة والعلوم ، وخير وسيلة لذلك هو أن يلاحظ الطفل الأشياء المحيطة به كالحيوانات ، والأشجار وأنواع النبات ، وعن طريق بيان خواصها البارزة ، كبيان فائدتها ، وطرق استعمالها ، نستطيع أن نزود الطفل بالمحصول اللغوي ، والمحصول العلمي الكافي .

وفي العاشرة والحادية عشرة ، ينتقل الطفل الى مرحلة تفسير العلاقات ، وهي مرحلة أرقى فكريًا من مجرد الوصف الذي تميز به مرحلة الثامنة والتاسعة . فهو يستطيع أن يفسر بعض الأمور البسيطة ، ويواجه كثيراً من المواقف الفاضحة ويعمل على التغلب عليها بعقله مما يساعد على نمو مدركاته الكلية ، وفهمه للحياة المحيطة به .

## ٣ - تزداد قدرة الطفل على التفكير المجرد :

التفكير المجرد تفكير عقلي يقل فيه اعتماد الطفل تدريجياً على المحسوسات المادية . بعد أن كان تفكيره تفكيراً حسياً ، في طفولته المبكرة ، بمعنى أنه لا يعرف مثلاً الرقم ( ١ ) الا بارتباطه بشكل مادي كالأصبع ، أو العصا ، أو القلم ، وكذلك

الحال في الرقم (٢) والرقم (٣) وهكذا... وهذه هي بداية تعلم الحساب عند الطفل ، وبهذه الطريقة أيضا ، يتعلم الكتابة والقراءة ، فكلمة (باب) مثلا ، لابد أن تقرن أما بشكل الباب ، أو بالإشارة الى الباب نفسه . لكن في هذه المرحلة المبكرة من النمو ، يستطيع الطفل أن يجرد الألفاظ أو الرموز ، من مدلولاتها الحسية ، فيتعامل بالأرقام ، والكلمات ، دون ما حاجة مباشرة، الى ربطها بالأشياء المادية الدالة عليها . ويستطيع الطفل أن يعرف معنى الكلمات أو الرموز ، لكنه يسير في هذا بالتدريج ، فهو يبدأ بالكلمات ذات المدلولات العملية المباشرة كأن يعرف كلمة « المنضدة » بأنها التي ( تأكل عليها ) وكلمة ( الدمية ) بأنها التي ( تلعب بها ) وكلمة « الجندي » بأنها ( الرجل الذي يضرب بالنار ) وهكذا .

ويستمر التفكير المجرد في النمو ، فيستطيع طفل هذه الفترة ، تدريجيا ، ادراكاً معنى حب الله ، وحب الوالدين ، وحب الوطن ، كما يستطيع إلى حد ما ، أن يضع تعريفاً قريباً من الصحة ، للكلمات المجردة ، مثل العطف ، والشجاعة ، والانتقام ، والغيرة والأكرام ... بعد أن كان تحديده لهذه الكلمات ، في عامه السادس والسابع تحديداً حسيا ، بالإشارة إلى الشيء نفسه ، أو بذكر فوائده المباشرة الحسية .

ويبدأ الطفل تفكيره القائم على التعليل العقلي السليم في أواخر الطفولة ( ١١ - ١٢ ) حيث يكتسب القدرة على ادراك العلاقات وعمليات الاستدلال المنطقي قياساً واستقراءً ، فينتقل من المقدمتين إلى النتيجة الموجودة فيما ضمنها ، كما ينتقل من ملاحظة الحوادث الجزئية التي تشتراك في خصائص عامة إلى قانون كلي تدرج تحته جميع الحوادث الجزئية الملاحظة .

#### ٤ - الميل نحو الجمع والاقتناء :

وهو أهم ميول الأطفال في هذه المرحلة ، إذ هو يساعد كثيراً على النمو العقلي . فالطفل الصغير ، غالباً ما يجمع كل شيء ، ولكنه عندما يتجاوز السادسة يجمع الأشياء المعينة ، التي تتحقق في ذهنه هدفه علينا ، فهو يجمع ورق الشيكولاتة المفضض ، وأغطية الزجاجات وغيرها . فإذا ما بلغ الثامنة يجمع الصور ، وطوابع البريد ،

وأنواع الفراش ، والأزهار .. الخ متاثرًا ببيوله واهتماماته . ولذلك نستطيع استغلال هذا الميل الفطري إلى الجمع والاقتناء في دروسنا ، كأن نكلف التلاميذ بجمع الصور من الصحف ، والمجلات ، والعينات المختلفة التي تتعلق بدورهم ، واحضارها إلى حجرة الدراسة . ويمكن تخصيص مكان في المدرسة ، أو في حجرة الدراسة ، ليكون متحفًا صغيرا ، يضم ما يجمعه التلاميذ ، ويصنونه بأنفسهم . ويلاحظ أن نمو ميل الطفل إلى الجمع والاقتناء له علاقة وثيقة بنمو شعوره بذاته (المملكة الشخصية) ... فهو يجمع ما يرى له أهمية في جمعه ، ويحرص عليه حرصاً شديداً باعتباره ملكاً خاصاً . ويتلخص دور التربية أداء هذا الميل القوي ، في تعويد الطفل احترام مملكة الغير ، وجمع ما يفيد نموه الفكري ، مع توجيهه الاهتمام لاستغلال هذا الميل لاغراض تعليمية في مجتمع اشتراكي يحترم الملكية الجماعية كما يحترم الملكية الفردية .

#### ٥ - الميل نحو التقليد والمحاكاة :

بعد أن كان الطفل يقلد تقليداً أعمى ، يتطور فيقلد أشياء معينة ، تلقت نظره ، لأن يقلد زملاءه في الحديث ، أو الملبس ، أو يقلد الكبار في سلوكهم . وهذا ما يجعلنا نحرص على أن نبدو دائمًا أمام تلاميذنا في الصورة المثلث ، وأن تكون لهم قدوة حسنة ، وأن تستغل هذا الميل في تربية الطفل تربية اجتماعية سليمة .

#### ٦ - قوة الذاكرة :

تقوى الذاكرة في هذه المرحلة ، وتزداد رغبة الطفل في حفظ كثير من المفردات اللغوية والتصوص وخاصة الشعر . وعلى المعلم ألا يستغل هذه القدرة ، في تحفيظ أشياء لا معنى لها ، أو لا يفهمها التلميذ ، وإنما يشجع التلميذ على حفظ ما يقدم له ، بعد شرح معناه ، وفهمه فيما صححاً .

#### النمو اللغوي :

يستمد الطفل محسومه اللغوي ، في بداية هذه المرحلة ، من الخبرة العملية ، المتمثلة في اتساع نطاق خبرته ، وتعامله مع البيئة المادية والاجتماعية ، كما تستطيع كتب القراءة المصورة ، أن تعين الطفل على اكتساب قدر لا بأس به من الكلمات .

وفي حوالي التاسعة تزداد قدرة الطفل اللغوية كما وكيفا ، فيتسع قاموسه اللغوي ، وتزيد الجملة التي يستخدمها طولا ، اذ يصل متوسط (١) عدد الكلمات في العبارة الواحدة ٦ كلمة (٢) ، كما يزيد فهمه لمعنى الكلمات التي يسمعها ، أو يستخدمها ، ويستطيع أن يميز سهولة بين المترافات ، ويكشف عن الأضداد ، وهو يميز بين الأسماء الدالة على أعلام أو أشياء ، وبين الأفعال الدالة على الحدث والحركة .

وفي هذه المرحلة تزداد قدرته على فهم ما يقرأ فهو حين يقرأ قصة يفهم معناها ، ويستطيع أن يعبر عن عناصر القصة الرئيسية ، ويلذ له تعلم القراءة الصامتة .

أما في التعبير فإنه شارك في النشاط الشفهي ، ويستطيع أن يعبر عما في نفسه بطلاقة ، ويميل لأنواع التمثيل المختلفة . وهو يميل إلى الشعر ويحب أن يحفظه ، وهو لا يزال يكتب على مهل ، ويميل إلى التعبير الكلامي الشفهي أكثر مما يميل إلى التعبير التحريري التدابي .

وتعود السنة العاشرة والحادية عشرة ، مرحلة السيطرة على الكتابة ، فيكون قد اكتسب المحصول اللغوي الكافي ، ونمّت قدراته الحركية ، إلى الحد الذي يساعدّه على السيطرة على القلم ، ويتّعلم الخط الرقعي ويميل إلى الكتابة الجميلة المنظمة .

---

(١) المتوسط هو ناتج قسمة جميع الدرجات على عددها ، فمثلاً إذا كان لدى ٥ تلاميذ حصلوا على الدرجات الآتية في مادة الحساب : ٨ ، ٦ ، ٣ ، ٧ ، ٥ فإن متوسط

$$\text{درجاتهم يساوي} = \frac{59}{5} = ٥٨$$

(٢) « علم النفس التربوي » تأليف آرثر جيتس وزملاؤه ، الترجمة العربية ، ١٩٦٦

ص ١٨٦

يرتبط النمو الانفعالي (١) والاجتماعي ارتباطاً وثيقاً . فعلى قدر النضج الانفعالي، ومدى ثباته ، تتشكل العلاقات الاجتماعية ، ويزداد نمو الطفل من الناحية الانفعالية والاجتماعية زيادة كبيرة في هذه المرحلة . كما يتسم هذا النمو خلال السنوات الأولى للمدرسة الابتدائية بالثبات ، وتقل نسبة اثواب الانفعالية ، وأنواع التوتر والقلق النفسي ، ويستطيع الطفل ضبط انفعالاته إلى حد كبير ، بعد أن كان ، وهو طفل الخامسة ، كثير التناحر والخصام مع رفاقه ، قليل الاصغاء ، لكنه الآن يستطيع التحكم في انفعالاته . وفيما يلي أهم الخصائص التي تنمو وتظهر بصورة تدريجية حتى تأخذ شكلها واضحاً في نهاية هذه المرحلة :

١ – تناقض حدة الانفعالات :

بالرغم من استمرار الانفعالات الشديدة التي كانت تنتاب الطفل في الفترة السابقة ، الا أن قدرته على التحكم فيها ، أو كبتها ، تزداد ، فالطفل يكون قد تعلم كيف يعالج التوتر الداخلي بطريقة أفضل ، كما أنه يكون أكثر قدرة على التكيف ، مع الظروف الخارجية ، بحيث يصبح أكثر هدوءاً وأقل انفجاراً .

٢ – تناقض اعتماد الطفل على والديه :

يُثق الطفل بنفسه تدريجياً ، أثناء هذه الفترة ، ثقة تفوق ثقته بنفسه في أي فترة سابقة ، فمعلوماته ومهاراته تتزايد ، ويصبح أقدر على اشباع حاجاته ، ونتيجة لهذا يصبح أكثر استقلالاً عن الكبار ، وينتاب الطفل الضيق ، بل يحس بالكراهية ، أحياناً ، اذا زاد توجيه الكبار له عن اللازم .

– الانفعالات حالات وجدانية كالغضب والمرح والخوف والاشمئاز والتآلم ،  
حالات تتصف عادة بالحدة والاثارة والاندفاع في السلوك .

## ٣ - تزايد تحفظ الطفل مع الكبار ، وتزايد مواقفه العدوانية معهم :

تقل بالتدريج رغبة الطفل ، في وضع ثقته التامة في الكبار ، فتشمل موضوعات يعتقد الطفل أنه لا يمكن مناقشتها بصرامة إلا مع رفاته ( لأن الكبار لا يفهمونها ) . ويسلك الطفل أحياناً خلال هذه الفترة سلوكاً يتسم بالتمرد ، وهو نوع من التمرد على استبداد الكبار وقد يعبر الأطفال عن هذا بشكل جماعي فيتعصب تلاميذ الفصل ضد المعلم ، فالتعلم هنا يقوم بنفس الوظيفة التي يقوم بها الوالد المتحكم .

## ٤ - تزايد الالفة مع الأطفال الآخرين :

تزداد العلاقات الاجتماعية بين الطفل ورفاته أكثر من أي وقت مضى . فالسلوك الاجتماعي في هذه المرحلة ، أساسه الصداقة الوثيقة بين الطفل ورفاته أو بعض رفاته . ومن الأمور الهامة بالنسبة للنمو الانفعالي السوي ، تلك الصداقة التي يكونها الطفل خارج محيط الأسرة ، ومع أن الطفل يحسن بالغيرة والعدوان ، إلا أن هذه الاحساسات لا تتسنم في الغالب بالوحدة ، بمثل التي توجد بين الأخوة .

ويبلغ ميل الطفل نحو الاتمام أقصاه عند الحادية عشرة ، فالأطفال يجدون قوة في التحالف مع الآخرين ، ولذلك يسهل تكوين العصابات المتنافسة ، فتسكون عصابات من الصبيان ، ضد « عصابات » أخرى من الصبيان ، ويحس الأطفال في هذه السن ، احساساً شديداً بال dolore والخضوع لزعيم منهم ، وقد تسود المبادئ الأخلاقية الرفيعة بين أفراد « العصبة » فيبذلون التضحية الحقيقة الصادرة عن دوافع مخلصة . ومثل هذا السلوك هو البذرة الأولى للسلوك السامي عند المراهق .

## الفرق بين الجنسين في هذه المرحلة :

تبرز الفروق بين البنين والبنات في هذه المرحلة بشكل واضح فمن سن ٧ إلى ١١ يصادق الولد ولداً ، والبنت بنتاً . غالباً ما يكون كل جنس شديد النقد للجنس الآخر ، خاصة وأن الجنسين يختلفان في ميولهما وقدراتهما ، ويتحقق هذا الأمر من المقارنة الآتية :

**مقارنة بين البنين والبنات  
في الميل والقدرات**

البنات	البنين
١ - تميل البنات الى النشاط المنزلي ، والنشاط التمثيلي ، وجميع أشكال الزخرفة والرسم ، والموسيقى .	<u>أولاً - الميل :</u> ١ - يميل الأولاد الى النشاط اليدوى والنشاط الهندسى ، وألعاب القوى ، وألعاب السرعة .
٢ - لا تمثل هذه الألعاب سوى ٥٪ من ألعاب البنات .  - تتفوق البنات في القدرات الفنية بصفة عامة ، كما ثبت أنهن يتتفوقن عن الأولاد في القدرة اللغوية بصفة خاصة ، فيستطعن التعبير عما في أنفسهن بلغتهم القومية بطريقة أفضل ، كما يسهل تعلمهم اللغات الأجنبية .	٢ - تمثل ألعاب الجرى ٥٠٪ من ألعاب البنين .  <u>ثانياً - القدرات :</u> - يتتفوق الذكور في القدرات الرياضية والهندسية والعلمية على البنات ، كما يظهرن تفوقاً واضحاً في القدرات الميكانيكية .

عدد أنواع النشاطات		العمر بالسنوات
بنات	بنون	
٣٤	٤٠	٨
٣٤	٣٨	٩
٣٤	٣٦	١٠
٣٠	٣٢	١١
٢٨	٣١	١٢

لكن الملاحظ عموماً أن عدد النشاطات التي يمارسها الصبيان تزيد عن عددها عند البنات ، وذلك كما يتضح من الجدول الآتي (١) :

(١) الأرقام الواردة في الجدول تعبر عن متوسطات ، وقد حذفنا الكسور رغبة في التوضيح . راجع علم النفس التربوي ، تأليف آرثر جيتس وزملاؤه ، الترجمة العربية ، ١٩٦٦ ، صفحة ٧٦ .

ولعلك اذا أعددت النظر الى هذا الجدول تلاحظ تناقصا في عدد النشاطات لدى البنين ، ولدى البنات ، وتفسir ذلك أنه دلالة على بدء ظهور مقدمات المرحلة التالية للنمو وهي مرحلة المراهقة ، حيث تطرأ على الطفل تغيرات جسمية سريعة ، سواء في حجم الجسم ، أو في هيكله العظمي ، أو في وظائف الأعضاء ، وهذا كلّه يلقي عبئاً اضافياً على طاقة الطفل الجسمية . وبعد أن كان ينفقها ، مطمئناً ، في اللعب والحركة والنشاط ، أصبح جزء كبير منها ، مشغولاً بمواجهة الزيادة الطارئة والمترافقه في النمو الجسي ، حتى أن القلب ، الذي يمد سائر أجهزة البدن بالدم النقي ، مصدر الحياة والحركة ، تزداد سرعة ضرباته ، علامه على كثرة الطلب .

ومن هنا فان الطفل الم قبل على فترة المراهقة ، والطفل المراهق بالفعل ، تقل حركته وتتعدد نشاطاته ، وغالباً ما يشعر بالتعب والارهاق ، اذا ما بذل جهداً متواصلاً أو عنيفاً .

وعلى أي حال ، فان هذا هو ما سنفصله بعد ذلك في الفترات القادمة .  
ويمكننا أن نلخص السمات الرئيسية لمظاهر النمو المختلفة في مرحلة الطفولة الثالثة التي تطابق مرحلة المدرسة الابتدائية في الجدول الآتي :

النمو الانفعالي والاجتماعي	النمو العقلي واللغوي	النمو الجسمي (الحسي والحركي)
<p>يرتبط النمو الوجداني والاجتماعي ارتباطاً وثيقاً ، وتنظر في هذه المرحلة الخصائص الآتية :</p> <p>١ - تنساق حدة الانفعالات وتزداد سيطرة الطفل عليه ، فيستطيع ضبطها أو كبتها ، وهذا</p>	<p><u>تظهر الخصائص العقلية الآتية :</u></p> <p>١ - يزداد ميل الطفل الى الاستطلاع والرغبة في الملاحظة والتجريب .</p> <p>٢ - يتسع مجال الانتباه والادراك للعالم الخارجي ، وينتقل من مرحلة الوصف الى مرحلة ادراك العلاقات ثم تفسيرها .</p>	<p><u>أ - النمو الحسي :</u></p> <p>١ - تبلع الحواس الدنيا (الشم والذوق واللمس) درجة عالية من النضج .</p> <p>٢ - يتأخر نضج حاستي البصر والسمع في بداية المرحلة وتشيع الاصابة بمرض « طول النظر » .</p>

النمو الانفعالي والاجتماعي	النمو العقلي واللغوي	(الجسي والحركي)
يجعله أكثر تكيفاً للظروف والمواقف الاجتماعية .	٣ - تزداد قدرة الطفل على التفكير المجرد ، وبعد أن كان التفكير لديه حسياً	٣ - يصل النضج الجسي إلى أقصاه في تمام التاسعة .
٢ - يتلاصص اعتماداً على والديه ، وينبدأ يشعر بالثقة بنفسه ، نتيجة ابادة معارفه ، ونمو مهارته ، وقدرته على تحقيق حاجاته .	صرفًا ، فإنه يصبح عملياً وظيفياً ، ثم يتطور إلى تفكير مجرد صرف في آخر الأمر	ب - <u>النمو الحركي</u> : ١ - لا يزال الطفل في بداية هذه المرحلة ضعيف السيطرة على الحركات الدقيقة .
٣ - تزايده تحفظ الطفل مع الكبار ، حيث تبدأ ثقته بهم تقل تدريجياً ، كما تزايده مواقفه العدوانية لهم	٤ - الميل نحو المحاكاة البصرية الواقعية وغير العميماء . ٥ - تقوى الذاكرة وترتزايد رغبة الطفل في حفظ كثير من النصوص وخاصة القطع الشعرية .	٢ - نتيجة للنضج في المهارات العقلية ، ابتداءً من الثامنة ، يحدث تناقض في الحركة ، وتم السيطرة على الحركات الدقيقة .
٤ - تزايده الأنفة للأطفال الآخرين أكثر من أي وقت مضى وظهور ما يعرف «بالعصبية» . وتسود بينهم بعض المباديء والقيم والدوافع السامية تمهدًا لمرحلة المراهقة والشباب .	النمو اللغوي : ١ - تزداد القدرة اللغوية كما وكيفاً في سن التاسعة . ٢ - وفي العاشرة والحادية عشرة يسيطر على الكتابة الواضحة الدقيقة .	٣ - يغلب على الطفل في هذه الفترة ، النشاط العملي ، نتيجة لرغباته الشديدة في استعمال حواسه كلها . ٤ - يسير النشاط الحركي من المجمل غير المحدد ، إلى النشاط المفصل المحدد .

## أسئلة و موضوعات للمناقشة :

١ - « للأطفال المدرسة الابتدائية خصائص عامة تتميز بها غالبيتهم » ٠

اختر أحدي هذه الخصائص ، وتناولها ب Shiء من التفصيل ٠

٢ - « إن المعلم الناجح هو الذي يجعل طرقه تدريسه ، ملائمة للعديد من خصائص المقلية لدى تلاميذه »

اشرح هذا القول ، ثم وضع الخصائص التي تميز طفلاً ، المدرسة الابتدائية مع الاشارة إلى أسلوب التدريس المتم لهم لها ٠

٣ - « تتدخل جميع مظاهر النمو ، بحيث لا نستطيع الفصل بين النمو العقلي مشلاً والنما الوجداني أو الاجتماعي » ٠

اشرح هذا ، مبيناً كيف يؤثر كل مظاهر في الآخر ، مع ضرب الأمثلة في ضوء دراستك لمرحلة البلوغ الثالثة ، وفي ضوء ملاحظتك لتلاميذ المدرسة الابتدائية وتجاربك الشخصية ٠

٤ - تسمى مرحلة الطفولة الثالثة « مرحلة النشاط والحركة » ٠

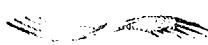
فسر هذه الظاهرة ، وبين كم ، تستفيد منها في تربية التلاميذ ٠

## مراجع لمن يزيد الاستزادة :

١ - د ٠ عبد الحميد محمد الراوي : علم النفس التكولوجي ، الباب الثاني والتاسع ٠

٢ - د ٠ أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، الباب الثالث : الفصل العاشر والعادى عشر ٠

٣ - صالح عبد العزيز : التربية : طرق التدريس ، الجزء الأول ، الباب ، الخامس ٠



## **مرحلة المراهقة الأولى**

( من الثانية عشر الى الرابعة عشر )

تمهيد :

\* تتناول في هذا الجزء فترة المراهقة الأولى ، التي يتم فيها البلوغ الجنسي ، ويعتبر النمو الجنسي في هذه الفترة من أهم التغيرات التي تحدث في شخصية الطفل وتترك آثارا هامة على الجوانب الأخرى من شخصيته . ولذلك فانا نخصص له جزءا مستقلا بذاته نظرا لأهميته السيكولوجية من ناحية ، ولأن بعض الأطفال يكونون في هذا العمر في نهاية المرحلة الابتدائية من ناحية أخرى .

\* وسنحدد أولا مفهوم المراهقة ، ثم نعالج أهم التطورات الجسمية - البيولوجية والفيزيولوجية - التي تحدث في هذه المرحلة ، وتتبع ذلك بفقرة تبين التغيرات النفسية : العقلية ، والوجدانية ، والاجتماعية ، التي تصاحب هذا النمو الجنسي ، وتتأثر به ، ثم نختتم هذا الجزء ببعض الارشادات الهامة التي يقدمها أحد كبار المربين، المهتمين بسيكولوجية المراهقة .

مفهوم المراهقة :

١ - تفيد كلمة المراهقة من الناحية اللغوية ، معنى الاقراب والدنو من الحلم ، أي أن المراهق هو الفتى الذي يدنو من النضج وакتمال الرشد . كذلك فإن كلمة « الرهق » تعني الطفيان والزيادة ، ولعل هذا يشير إلى الحالة الانفعالية للمراهق . وهذا المعنى اللغوي لا يختلف كثيرا عن المعنى العلمي السيكولوجي للمراهقة .

٢ - وتببدأ المراهقة « بالبلوغ » ، ومعنىه من الناحية السيكولوجية هو بدء ظهور الميزات الجنسية - نتيجة لنضوج الغدد التناسلية - وغالبا ما يكون هذا ما بين ( ١١ - ١٣ ) سنة من العمر لدى البنات ، وعد البنين ما بين ( ١٢ - ١٤ ) سنة . وتعتبر هذه الفترة سيكولوجيا فترة أزمة للمراهق ، لأنها يفاجأ فيها بتغيرات جسمية ، سريعة وعنيفة ، ترك صدى عميقا في ذهنه ووجوداته ، كما سرى في الفقرات التالية .

التغيرات الجسمية :

تحدث للمرأة تغيرات جسمية عنيفة : في الحجم ، وفي الوزن ، في الطول ، وفي الشكل ، في النسب ، والوظائف . . . الخ ، بحيث نفاجأ بأن الصبي قد أصبح غلاماً يافعاً ، وأن الفتاة قد غدت اثني متفتحة .

ويمكن أن نلخص هذه التغيرات الجسمية بالنسبة إلى البنين وبالنسبة إلى البنات ، في الجدول الآتي :

البنات	البنون
١ - يحدث نمو سريع مفاجيء في الطول والوزن ، وفي الهيكل العظمي ، مع اتساع الحوض .	١ - يحدث نمو سريع في الطول والوزن ، وفي الهيكل العظمي ، مع اتساع الكتف والصدر .
٢ - تنشط الغدد التناسلية ، وهي المبيضان ، ويفرزان الخلية الجنسية ، التي تسمى بالبويضة ، وتبدأ العادة الشهرية (الطمث) .	٢ - تنشط الغدد التناسلية ، وهي الخصيتان ، ويفرزان الخلايا الجنسية ، التي تسمى بالحيوانات المنوية .
٣ - ينمو شعر العانة والابط ويبرز الثديان .	٣ - يحدث تضخم في الصوت ، ويظهر الشعر في مواضع خاصة من الجسم ، كشعر العانة ، والابط ، والوجه .
٤ - تحدث أكبر زيادة في طول الجسم في الفترة التي تسبق أول حيض ، وبعد ذلك تكون الزيادة طفيفة .	٤ - تحدث أكبر زيادة في طول الجسم ، متأخرة مدة عامين تقريباً عن البنات .

ويلاحظ أن :

١ - البنات يسبقن البنين ، في بدأ مرحلة البلوغ ، بسنة واحدة على الأقل كما يسبقنهم في كبر حجم الجسم ، واكتئال النضج ، ولذا فإن البنات أكثر احساساً بالجنس من البنين .

٢ - يلاحظ أيضاً عدم وجود توافق أو تناقض في النمو ، بين الجهاز العضلي والجهاز العظمي ، وبينما يحدث نمو سريع في الهيكل العظمي ، يتأخر النمو العضلي بمقدار سنة تقريباً، الأمر الذي يسبب ارتباكاً في حركات المراهق ، و يجعله يشعر بالتعب والإرهاق ، ولو دون عمل يذكر .

#### التغيرات النفسية :

إن التغيرات العنيفة والعميقة ، التي تفاجئ الطفل ، تشده انتباهه إلى جسمه ، وتسبب له كثيراً من القلق ، والاضطراب النفسي ، حتى ليتمكن القول ، بأن هذه الفترة ، تعتبر مرحلة أزمة ، يعاني منها الطفل المراهق . ولذلك فإن لهذا التغير العقدي ، تأثيره الواضح على جوانب النمو الأخرى ، العقلية ، الوجدانية ، والاجتماعية ، وذلك كما يلي :

١ - تقل سرعة النمو في القدرة العقلية ، نظراً لأن معظم طاقة الطفل البيولوجية ، والفيزيولوجية ، والسيكولوجية ، تكون مشغولة بمواجهة مطالب النمو الجسمي السريع ، حتى أنه ليسعى بالإرهاق إذا ما قام بمجهود عقلي مركز . وهذا ما ينبغي أن نراعيه في كمية الدروس التي نعطيها ، وكمية الفروض المنزلية التي نكلفه بإنجازها .

٢ - نلاحظ على المراهق ، في هذه الفترة ، زيادة الحساسية الانفعالية ، فقد يضطرب المراهق ، أو يشعر بالقلق ، لما يعيشه من نمو جسمي سريع ، فيحس بأنه مختلف عن سائر الناس ، وتنقل ثقته بنفسه ، ولذلك فهو كثيراً ما يجذب إلى أحلام اليقظة ، فيتخيل أنه ثرى ، أو قوى ، أو جميل الصورة ، ويهيم في عالم الحب . ومن هنا فإن المراهق يستدعي أن يحصل على العزلة ببعضه من الوقت ، ويجب أن تتاح له هذه الفرصة ، ففيها يفكر ويتأمل وينتسبح ، وذلك ما لم يسرف في هذا ، اسراها يؤدي إلى سلبيته ، وانحرافه في أحلام اليقظة .

٣ - تختفي تدريجياً جماعات الأطفال ، التي كانت ظاهرة واضحة في المرحلة السابقة ، ويحل محلها بعض الأصدقاء ، من نفس الجنس ، حيث يستطيع أن يبوح لهم

بأسراره ، ويطلعهم على ما يعانيه ، ويطمئن على نفسه ، اذا ما كانوا يمرون بنفس التجربة التي يمر بها .

#### ارشادات للقائمين بتربية المراهقين :

يوجه أحد كبار المربين ارشادات هامة للقائمين بعملية التربية للمراهقين نوردها فيما يلي :

١ — اعط المراهق جانبا من الحرية ، وحمله مسئوليات وابعات تتناسب مع استعداداته ، واعطه حرية اختيار ملابسه واصدقائه .

٢ — أشعره بأنه موضع ثقتك .

٣ — دعه يفصح عن آرائه ، فلا تسرف في نصائحك ، التي تريد أن تفرضها عليه فرضا .

٤ — دعه يصحح أخطاءه بنفسه ، بقدر الامكان ، فان التجربة خير معلم .

٥ — لا تفرض عليه قيودا شديدة ، ولكن دعه يشعر بمثل عليا خلقية يحترمها .

٦ — التربية الجنسية السليمة لها أهميتها الكبيرة ، فيجب أن يتعلم المراهق شيئا عن ظاهرة التوالد ، وأن تعرف البنات سبب الحيض (١) ، وكيف يقابلنه ، وأن يعرف الأولاد شيئا عن الاستحلام ، وقيمة العواطف السامية ، وأن تدور مناقشات حول الزواج، فتكون فرصة لظهور الأفكار المختلفة التي يمكن عندئذ تصحيحها .

إذا راعى المعلم هذه الارشادات ، ساعد على خلق جو اجتماعي سليم ، يهيئ للمرأة فرصة مواتية للنمو النفسي المتكامل ، كما يساعدها على تجنب الأزمات النفسية ، التي يمكن أن يعاني منها في هذه المرحلة .

---

(١) وهو نتيجة لانفجار البوياضة الناضجة في المبيض ، والتي تلقي بواسطة حيوان منوى من الذكر ، واقفال الغشاء الرحمي تبعا لذلك ، ونزولها في صورة دم أحمر .

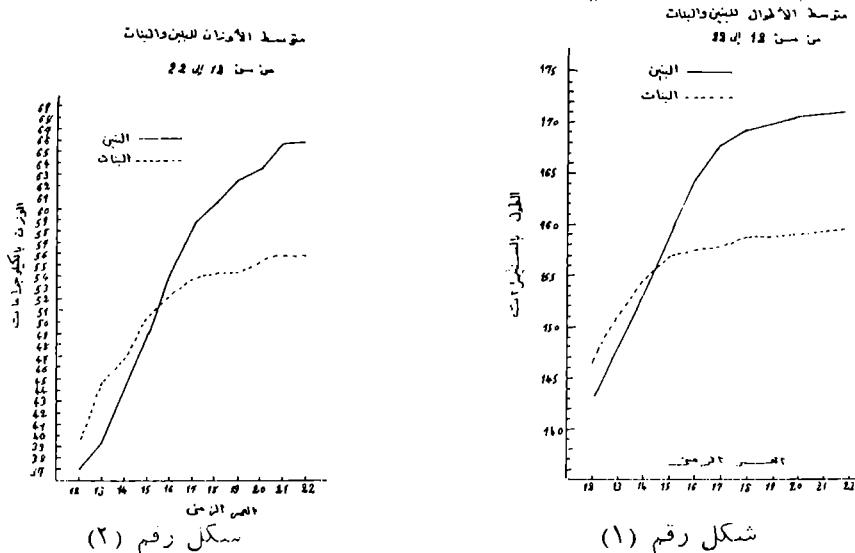
## نحو الشباب

تمهيد :

يواصل هذا الجزء الحديث عن مرحلة المراهقة ، حتى يصل الى مرحلة الشباب ، أو اكتمال الرشد – في الثامنة عشرة وأحياناً في الواحدة والعشرين من العمر – وهو السن الذي يصبح فيه الفرد رجلاً مكلفاً بتحمل المسؤولية الكاملة أمام القانون ٠

النمو الجسمي :

١ – يأخذ النمو في الطول نمطاً منتظمًا ، وتصل الفتاة الى أقصى طول لها في سن الخامسة عشرة في المتوسط ، في حين يصل الفتى الى طوله النهائي في حوالي السابعة عشرة في المتوسط ، أما ما هو مدى طول الفرد فان ذلك يعتمد على عدة عوامل منها الوراثة ، والرعاية قبل وبعد الميلاد ، ومدى النشاط الجسمي المتاح في مرحلة النمو ، والمناخ ، والظروف البيئية الموجدة ٠ ويلاحظ أن البنين أكثر طولاً ، ووزناً ، من البنات كما يبدو في شكل (١) ٢ :



١ - «علم النفس التربوي» للدكتور أحمد زكي صالح ١٩٦٦ ص ٢١٨ ، ٢٢٠

٢ - كما وجد بعض الباحثين ، أن البنين تكون لهم خبرات جنسية قبل البنات ، حيث ظهر أن النسبة المئوية لمن لهن خبرات جنسية بين مجموعة الإناث لا تكاد تبلغ مثيلتها في مجموعة البنين ممن في سن الخامسة عشر ، إلا في سن التاسعة والعشرين بالنسبة للبنات ٠

#### النمو العقلي :

١ - يبلغ النمو العقلي أقصاه في هذه المرحلة ، وثبتت نسبة الذكاء تقريباً عند الثامنة عشر من العمر ، وتتميز القدرات العقلية الخاصة ، كما تظهر الفروق الفردية بدرجة عالية من الوضوح والتمايز ٠

٢ - يصبح الفتى قادراً تماماً على التفكير المنطقي المنتظم فيستطيع أن يستخرج ما تتضمنه المقدمات من النتائج ، كما يستطيع أن يصم التجارب التي يحاول أن يثبت بها بعض اكتشافاته ، كما تزداد قدرته على التجريد والتعميم ، وهذا ما يضاعف قدرته على التعلم . فلاشك أن القدرة على التفكير المنطقي - بعد أن نضجت أدواته ، وأهمها الاستنتاج والتجريد والتعميم - تؤدي إلى حذف كثير من الأخطاء التي كان يقع فيها الطفل من قبل ، كما يحدث تقدم ملحوظ ، في عملية انتقال آثر التعلم ، من مادة إلى أخرى ، لزيادة القدرة على التعميم ، أي أن خبراته التي يكتسبها في مادة معينة كالحساب أو الجبر مثلاً يستطيع أن يطبقها في مادة أخرى كالفيزياء أو الميكانيكا ٠٠

#### النمو الوجداني والاجتماعي :

١ - تعتبر الناحية الجنسية من أهم المشكلات التي تسبب للفتى والفتاة كثيراً من القلق والتوتر النفسي ، فالوظائف الجنسية بدأت نشاطها ، ولذا فهي تشد انتباه الشاب ، رغمما عنه ، إلى هذه الأمور ، ويظهر الاهتمام بالاتصال بالجنس الآخر ، كموضوع رئيسي يشغل تفكيره ، ولذلك يحاول أن يظهر مهاراته وقدراته ، حتى يفوز باعجاب الجنس الآخر ، فيحاول الذكور مضاعفة محاولاتهم للحصول على مراكز متقدمة في المباريات الثقافية والاجتماعية والرياضية . ويحاول الإناث الاهتمام بنزواتهن ، ويسعين إلى تقليد نجوم السينما والتلفزيون والمسرح ، في الملبس والمظهر والزيينة ، حتى يفزن باعجاب الذكور ٠

٢ - كما تتميز هذه الفترة بالرغبة في التحرر من سيطرة المزبل ، واكتساب الامتيازات التي يتمتع بها الكبار ، ويشعر الفتى بأن استمرار الوالدين في وضع القيود على سلوكه ، وخاصة خارج المنزل ، وتحديد مواعيد الدخول والخروج ، و اختيار الأصدقاء ، إنما هي حواجز لا مبرر لها في نظره ، وأن فيها تجاهلا لكتفاته ومقدراته .

٣ - ويهتم الفتى في هذه المرحلة بمراجعة كثير من القيم والمثل العليا، التي كان يتحمس لها ، سواء في نهاية مرحلة الطفولة ، أو في بداية مرحلة المراهقة ، وبصفة خاصة تلك القيم والمثل التي تتعلق بالدين والعقيدة ، إذ يعتريه كثير من الوساوس والشكوك في هذا المجال . ولذلك فإنه في حاجة إلى رعاية خاصة ، وتوجيه سليم ، سواء من الآباء أو من المعلمين .

#### الخلاصة :

١ - أن مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد ، لأنها المرحلة التي يتم فيها إعداد الناشيء ، ليصبح مواطنا ، يتحمل مسؤوليات المشاركة في نشاط المجتمع الكبير ، وفيها تتكون شخصيته وتتعدد مقوماتها .

٢ - وكلمة المراهقة اصطلاح يدل على مرحلة النمو المتوسط بين الطفولة والرشد ، الذي يسبب كثيرا من القلق والاضطراب النفسي ، حتى أنه كثيرا ما يشار إلى هذه الفترة بأنها فترة « أزمة نفسية » .

٣ - يتم في هذه الفترة ، نضج الوظائف البيولوجية والفيزيولوجية والجسمية عموما ، كما يبلغ الفرد فيها طوله النهائي ، كذلك يتم فيها نضجه العقلي وتصل نسبة الذكاء إلى أقصى درجة لها في نهاية هذه المرحلة ، كما تظهر الفروق الفردية بشكل بارز ، ومتميز ، إذ تنمو القدرات العقلية الخاصة ، والميول ، وتتعدد وتبين لدى الأفراد .

٤ - هناك أيضا كثير من الفروق بين الجنسين سواء من الناحية الجسمية أو العقلية أو الطبيعية ، فالبنت تسبق الصبي في النضج الجسمي والجنس ، إلا أن الصبي يزيد عنها طولا وحجما . كما أن البنت تظهر تفوقا في بعض القدرات العقلية كالقدرة اللغوية والفنية ، في حين يتفوق الصبيان في القدرات العلمية والهندسية، وكذلك نجد اختلافات في الميول والاتجاهات بين الجنسين .

٥ - وتحتاج هذه الفترة الى عناء خاصة من الآباء والمربيين من حيث أسلوب التعامل . فلابد أن تناح الفرص الكافية للمرأة للتعبير عن نفسه ، واستعمال امكانياته وقدراته الجديدة ، واعطائه الثقة بنفسه دون خروج على مواضعات الجماعة ومثلها العليا .

#### مسئلة ومواضيع لمناقشة :

- ١ - « لكل مرحلة من مراحل النمو مشكلاتها الخاصة » .  
فسر هذا مع التطبيق على مرحلة المراهقة ، ثم بين واجب المدرسة نحو الشباب في هذه المرحلة .
- ٢ - متى يتم النمو العقلي للشاب ، ومتى تتميز قدراته وميله الخاصة ؟ اذكر بعض هذه القدرات والميول ، موضحا واجب المدرسة نحوها .
- ٣ - « اذا كبر ابنك فآخه » ، اشرح هذه الحكمة شرعا سيكولوجيا تربويا ، وبين ما يجب على الآباء نحو أولادهم .

#### مراجع لمن يريد الاستزادة :

- ١ - د . عبد الحميد محمد الهاشمي : « علم النفس التكويني » : الباب العاشر .
- ٢ - د . أحمد زكي صالح : « علم النفس التربوي » ، الباب الرابع .
- ٣ - صالح عبد العزيز : « التربية وطرق التدريس »،الجزء الأول ، الباب الخامس.

## سيكولوجية التعلم

### ماذا نعني بالتعلم ؟

انتا حين تتحدث عن التعلم ، فان ما يتبدّر الى الذهن لاول وهلة ، هو ذلك النشاط الثقافي ، الذي يمارسه التلميذ ، في محیط المدرسة .  
والحق انتا تقصد به معنى أوسع وأشمل من ذلك بكثير ، حين تتناول الموضوع من نطاق علم النفس التعليمي .

وخير وسيلة نراها كفيلة بتوضیح وتحديد المعنى الذي تقصدہ ، هو أذ نضرب أمثلة من حیاة الحیوان ، وحیاة الانسان ، توضح ما هو «تعلم» مما ليس تعلما بالمعنى الصحيح .

١ - فأفراخ البط تخرج من البيض ، وتسبح بجوار الأم ، دون حاجة الى تدريب .

٢ - وتبني الطيور اعشاشها بالنسبة لكل نوع منها ، لا يتغير من جيل الى جيل .

٣ - والطفل يخرج من بطن أمه ، ويرضع الثدي دون حاجة الى تعليم او تدريب .

### ولكن :

٤ - الطفل يتعلم الكلام من الكبار حين تتضجع اعضاء نطقه .

٥ - وهو يتقلب في فراشه ثم يزحف ، ويعبو على اربع ، ثم يمشي ، ويجري في أوان معين . ويمسك بالأشياء يقلبها بيديه ، ويدفع بها في فمه ، وي بعض عليها بأسنانه

الناشرة ، وتنفتح حواسه ، وتسع خبراته بالدنيا المحيطة به فتتضاعف مدركاته . وهو يحب من يعطف عليه ، ويكره من يقوس في عامتها ، ويتعلم ركوب الدرجة ذات الثلاث عجلات ، ويتحول منها الى ذات العجلتين .

٦ - وهو يتعلم آداب السلوك ، وأصول المعاملات ، والتقييم الأخلاقية ، كما يمكن أن يتعلم العصيان والانحراف ، بل والاجرام سواء بسواء .

\* \* \*

من دراستنا لهذه النشاطات ، نجد أن الثلاثة الأولى منها ، يأيتها الكائن الحي بفطرته ، فهي أقرب إلى الغريرة ، منها إلى التعلم المقصود أو غير المقصود .

أما النشاطات الباقية فيظهر فيها التعلم بارزا . فالطفل الجزائري مثلاً يتعلم لغة قومه ، ويدين بدينه ، ويسلك كما يسلكون ، ويتأدب بأدابهم وهكذا .

والطفل الجائع يطلب الطعام بدافع طبيعي ولكنه قد يتعلم استخدام الملعقة والشوكة والسكين اذا توفرت له ظروف مناسبة لذلك في بيئته المنزلية .

والخلاصة أن التعلم عملية تحصيل وكسب ، تؤدي إلى تعديل سلوك الفرد ،  
و**وتظهر آثارها في المجالات الآتية :**

**أ - المجال الذهني : تحصيل معلومات وأفكار ومفاهيم .**

**ب - في المجال الوجداني : تكوين عواطف واتجاهات .**

**ج - في المجال النزوي : كسب عادات ، وأساليب ومهارات في العمل والإداء .**  
والتعلم بهذا المعنى الشامل ، لا يعني تعديلاً في السلوك يؤدي بالضرورة إلى التحسن او ينطبق على القيم والمعايير الاجتماعية او الأخلاقية :

**\* فقد نحصل من الأفكار والمعلومات ما يؤدي بنا إلى فساد التفكير ،**  
**وانحراف السلوك... ومع ذلك فهو تعلم ...**

**\* وقد تعلم أن «نكره» او تشيع لفكرة او اتجاه دون تمييز .... وهذا من قبل التعلم ايضا .**

\* ويعد بعض الناس الادمان على الخمور ، والميسير ، والمهارة في فتح الخزائن وسرقة محتوياتها ... ويكون ذلك دائمًا من قبيل التعلم .

\* ويرتبط التعلم بالنضج :

\* فلن يمشي الطفل حتى تضج عضلاته ..... .

\* ولن يتكلم حتى تضج عضلات نطقه ... .

\* ولن يدرك المعاني الرمزية حتى تضج قواه المدركة .... .

ومن هنا كانت عملية التعلم عملية هامة وخطيرة ، ولا بد أن تكون مسبوقة بأغراض تربوية واضحة تحدها الدولة عادة تحقيقا لأهداف المجتمع وقيمها العالية . ومن هنا أيضا كانت وظيفة المعلم وظيفة خطيرة وحساسة فينبغي يديه نضع كل مستقبل المجتمع وأماله .

والتعلم عملية مستمرة :

فنحن في كل لحظة من حياتنا ، وخلال احتكاكاتنا بالبيئة ، اجتماعية كانت او طبيعية ، نضيف الى رصيدها بعض الخبرات ، ونفقد بعضها الآخر قاصدين او غير قاصدين . ولا يكفي الانسان عن التعلم حتى يوافيه الاجل .

ثم ان بعض ما تعلمه يكون باقي الأثر ، الى حد يطول او يقصر ، وبعضه وقتي زائل لا يلبث ان يندثر بعد قليل .

وأخيرا فاتنا ندرك عملية التعلم بنتائجها :

وتوضيحا لذلك تساءل ، ماذا يحدث في داخل الكاتب على الآلة الكاتبة حين يمهر في الكتابة بسرعة وانفاذ ، وحسن تنسيق للصفحات ؟ فنحن لا نعرف ماذا يحدث في داخل هذا الشخص من تغير يؤدي به الى هذه النتائج المرغوب فيها ولكننا نلاحظ فقط تحولا يمكن تسجيله ويشهد بنتائج تدريية . وبالمثل نحن قد لا ندرك تماما طبيعة الكهرباء في ذاتها ، ولكننا نحاول ادراكها عن طريق فحص خصائصها ونتائجها كما تتجلي لنا في الواقع ... .

هكذا اردنا أن نوضح معنى التعلم في مفهومه السيكولوجي العام . وسنحاول في الفقرات التالية من هذا البحث أن نزيد الامر تفصيلا وتحليلا ، أملا في أن يساعدنا ذلك

على مزيد من فهم طبيعة العملية التعليمية ، التي تتم داخل المدرسة . وغايتها من وراء ذلك كله هي الاعانة على جعل التعلم وظيفيا فعالا ، باقي الأثر ، ومنطبقا على معايير التحسن ، ومقتضيات القيم النافعة ، ومكارم الاخلاق ، متفقا مع مستلزمات عالم يتحكم فيه العلم ، وتضاعف خلاله الخبرات البشرية في كل لحظة .

### سيكلوجية التعلم :

ان البحث في سيكولوجية التعلم يتطرق بالضرورة الى موضوعات مختلفة نذكر من بينها ما يلي :

- \* ماذا يتعلم الانسان ؟
- \* متى يتعلم ؟
- \* ثم كيف يتعلم ؟
- \* وعلى أي نحو ينبغي تنظيم عملية التعلم حتى تصبح وظيفة فعالة ؟

هذه بعض المشاكل التي تعالجها سيكولوجية التعلم . ومن الطريف أن محاولة فهم التعلم ، لدى الانسان ، اعتمدت في كثير من المناسبات على تجارب أجريت على الحيوانات ، من قطط ، وكلاب ، وفراخ ، وحمام ، وقردة وغيرها .

ويمتاز تعلم الانسان ، بأن جانبا كبيرا منه ، يعتمد على توارث المعلومات والخبرات واتصالها من جيل لجيل ، فحضارة البشر اليوم على تقدمها وتعقدتها ، مدينة لميراث طويل منذ الانسان البدائي الاول . وقد ساعدت على ذلك بعض الادوات والوسائل الذهنية . ( كاللغة والعلوم الرياضية ، والكتابة ) فضلا عن بعض الادوات والوسائل الثقافية من كتب ، وأفلام وادعاءات ، ومتحف ومحاضرات ، ومناقشات .

### ماذا نتعلم ؟

ونحن حين نفكك في الاجابة عن السؤال الأول ، ماذا تعلم ؟ نجد أنه سبق لنا أن تعرضنا لذلك في الفقرات السابقة ، حيث أوضحنا أننا نحصل على المعلومات والمفاهيم في المستوى الذهني ، ونكتسب العواطف والاتجاهات في المستوى الوجداني ، ونكون العادات والمهارات في المستوى النزوعي . ولا يغيب عن الذهن أننا لجأنا الى هذا التقسيم من أجل التحليل والتصنيف فقط ، والحقيقة أن الأصناف الثلاثة متداخلة

ومترابطة الى حد كبير . فمعلوماتنا تتأثر بعواطفنا ، والمهارات التي نكتسبها في المستوى العرقي النزوعي يعتمد تحصيلها أحياناً على معلوماتنا الذهنية من ناحية واتجاهاتنا العاطفية ناحية أخرى . وستتناول فيما يلي كلاماً من هذه المستويات بشيء من التحليل والتعميل .

### المعلومات والمعاني :

ان الكلمات التي ندرك معناها ، وأسماء الناس الذين نخالطهم ، والاحداث التاريخية التي نعرفها ، والمبادئ الرياضية التي نفهمها ، وأوجه التشابه والاختلاف بين الاشياء ، وذكرياتنا الخاصة .... كل ذلك وغيره يعتبر من قبيل المعلومات التي حصلناها من خلال خبراتنا في الحياة . ونحن حين نستغل معلوماتنا المكتسبة نستطيع أن نفيد منها في التدبير لحاضرنا ومستقبلنا . وفي ذلك ما يميز تعلم الانسان عن الحيوان حيث يتتفع الانسان من خبراته المتراكمة في حل المشكلات التي تعترضه .

وتحصيلنا للمعلومات والمعاني يعتمد على حواسنا، وادرائنا الحسية ، وادرائنا للمعاني الكلية ، وقدرتنا على الوعي والتذكر والتفكير وما الى ذلك . فنحن نميز الاشياء وتتعرف اليها وتقدر المسافات والأحجام والحركات ، وحين نسمع طرقاً ندرك أن أحداً بالباب فنتوجه لنرى من الطارق . وحين تواجهنا مشكلة تحتاج الى حل نلجأ الى رصيد ذكرياتنا وخبراتنا السابقة ، ونركز تفكيرنا سعياً وراء الحل .

### العادات والمهارات :

يتضمن التعلم مجموعة من المهارات العضلية العامة كالمشي ، والجري ، والقفز ، ورفع الاشياء ، كما يتضمن طائفة من المهارات العضلية الدقيقة كاصوات الكلام ، وعمليات الكتابة والعزف على الآلات الموسيقية ، أو أداء الأعمال الدقيقة ( ومن أمثلتها عمل الساعات في اصلاح الساعات ) . وليس معنى ذلك أن هذه المهارات سواءً كانت عامة أم خاصة دقة تعتمد على الجهاز العضلي وحده ، ذلك لأن العقل يتحكم في الجهاز العضلي ويوجهه .

هذا والعادات والمهارات كل منها وثيق الارتباط بالآخر . فحين نستخدم اليد اليمنى في الكتابة نربط بذلك بين مهارة ( الكتابة ) ، وعادة ( استخدام اليد اليمنى ) ولكن الافراط في الضحك أثناء الاجتماعات العامة يعتبر عادة أكثر منه مهارة . والحق

أن المهارات يمكن تعريفها بأنها عادات حركية تخدم أهدافا اجتماعية ، ومن ذلك مهارة الكاتب على الآلة الكاتبة .

ونعني بالعادة نوعا من النشاط المتكرر يحدث في يسر وسهولة ، ويتألف من سلسلة حركات متميزة ( مثلما يحدث عندما تضع طرف قلمك في فمك حين تفك ) والانسان حين يؤدي «العادة» في مناسبتها لا يلتفت الى تفاصيل العمل الذي يؤديه . فالماء الذي يدخن ، يخرج علبة التبغ من جيده ، وعلبة الثقاب من جيده الآخر ، ويشعل السيجارة ثم يبدأ في التدخين ، ويتصرف في كل ذلك تصرفا شبه آلي .

ونحن نميل الى تفسير العادة بأنها مجموعة من الانماط الحركية ، ولكن العادة في معناها الواسع ، تدل على جميع انواع السلوك المنتظم . وبعض الناس مثلا لديهم عادة التفكير والتأمل قبل البدء في عمل من الاعمال . كما أن البعض يميلون بحكم العادة الى كثرة الشكوى عندما تسير الامور والظروف على غير الهوى رالمرام .

#### السلوك الاجتماعي :

وهذا نوع من أنواع الاشياء التي تتعلماها والتي لانستطيع تصنيفها تحت المعلومات والمعاني ، أو العادات والمهارات .

ويرتبط هذا النوع بسعى الفرد للتكييف مع من حوله من الناس ، وابشاع حاجاته ، والتنفيس عن مشاعره ، وتفاعله مع الآخرين عامه .

وهنا يكتسب الفرد ميلا ، واهتمامات ، وقيمها وعواطف واتجاهات وغير ذلك مما يفيده في التعامل الاجتماعي .

وكميلا ما يعتمد التعلم في هذه الناحية على تقليد نموذج معين من السلوك . ويلعب الجزء ، ثوابا وعقابا ، دورا هاما في اكتساب هذا السلوك .

ومن الواضح أن تعلم السلوك الاجتماعي ليس مقطوع الصلة تماما بتعلم المهارات واكتساب المعلومات . مثال ذلك أن تعلم اللغة مهارة ، ومعاني الكلمات معلومات ، واللغة في ذاتها أداة اجتماعية هامة . وهكذا نجد في اللغة والكلام مثلا يوضح الارتباط الموجود بين المهارات والمعلومات والتعلم الاجتماعي .

## السلوك الشخصي :

ان الانسان يتعلم كذلك اسلوبه الخاص المتميز المنفصل الى حد ما ، عما هو مشترك بين الناس في مجتمعه . وهذا الاسلوب في التصرفات الشخصية يجعل من شخص ما مثارا للاهتمام ، وقد يجعل شخصا آخر موضع للنفور والاستهجان وسط الجماعة .

فمن الاشخاص من هو باسم مرح ، ومنهم المحدث اللبق ، ومنهم من يجيد الملحق والسلكات ، وآخر قليل منفر لارتفاع اليه الفسوس .

## متى نتعلم ؟

ان أهم وأعم شرط يتوقف عليه التعلم هو شعور الفرد بحاجة يلزمها اشباعها . فتكون مثل هذه الحاجة هي الدافع الذي يحفز الفرد الى النشاط وبذل الجهد لارضاء الحاجة التي يحس بها . وهو يتخد لذلك الطريق الذي يراه كفيلا بالاشباع وازالة التوتر . ونحن حين نلتجأ الى الجزاء ثوابا او عقابا في تعليم ابناءنا : انا نفعل ذلك شعورا منا بالرابطة القوية الموجودة بين الدافع والتعلم . فسرعان ما نجد أطفالنا يلتجأون الى الحصول على ما يريدون بسلوکهم مسلكا طيبا مقبولا : او رديئا وغير مقبول ، في ضوء ما مسر بهم في حياتهم من خبرات مرتبطة باشباع حاجاتهم .

والحاجة التي لم تشب في تخلق مشكلة لدى الفرد ، أو بمعنى أدق ان رغبة الفرد في اشباع حاجة يحس بها ، تواجهه ب موقف مشكل . وابسط مثال على ذلك محاولة طفل نزع غطاء قارورة شراب مثبتة باحكم . وكذلك محاولته حل مسألة او لغز . فالطفل في هذين المثالين يحاول أن يفعل شيئا ، ولكنه يواجه في سبيل ذلك شيئا يعوقه . انه يتوجه بجهوده الى ازالة هذا العائق وهنا يبدأ في التعلم . ويستعين بخبراته السابقة المرتبطة بال موقف : كي يبلغ هدفه .

بل قد يسعى بعض المعدين من الناس وراء المشكلات . ويعقدون العزم على معالجتها والتغلب عليها . فطالب العلم الذي يثابر على التحصيل للبلوغ أعلى المستويات ، ورواد الكشف بأنواعه المختلفة في مجالات العلم والاختراع ، وارتياح آفاق الارض . جميع هؤلاء يخلقون لا نفسم المشكلات . ويدأبون على محاولة حلها ، ويتعلsson الكثير من خلال ذلك .

و سنزيد هذا الامر تفصيلا عند الكلام عن دوافع التعلم فيما بعد .

ان الاجابة على هذا السؤال تستلزم تفسير عملية التعلم باعتبارها ظاهرة سلوكية نلمس مظاهرها واضحة بدرجات مختلفة في الحيوان والانسان .  
ورغبة في تبسيط البحث وزيادة الوضوح نرى من المفيد أن ننظر الى عملية التعلم من زاويتين عامتين :

\* \* بعض ما تعلمه يكون في صورة عادات .

\* \* والبعض الآخر خبرات يعتمد تحصيلها على مقدار متفاوت من الفهم .

ونقصد بالعادة في هذا التقسيم سلوكاً منتظماً ثؤديه في سهولة ويسر وبأقل قدر من الانتباه والتفكير وكأنه طبيعة ثانية . ولا نقصر المعنى الذي نقصده على العادات الحركية ، بل توسيع في مفهوم المصطلح حتى يشمل عاداتنا في التفكير، وعواطفنا واتجاهاتنا . فعقد رباط الحذاء كل صباح قبل الخروج ، وتحيتنا لأصدقائنا عند اللقاء ، وشكر من يصيّن بنا معروفاً ، ووقف السائق عندما يرى الضوء الاحمر ، والكتابة على الآلة انكابية ، والسباحة ، وركوب الدراجات ، ومبادرة سائق السيارة الى تغيير السرعة عندما يرتقي عقبة ، بل اللغة التي تتحدث وتنكتب بها ، وأسلوبنا في التفكير والتصرف في المواقف ، كل هذه وغيرها مظاهر سلوكية تعلمناها وتعودناها .

أما التعلم عن طريق الفهم فيمكن توضيحه بالمقارنة بما ذكرناه عن التعلم ككتوين عادات ، ونضرب المثل على ذلك بشخصين أحدهما ذهنه مشحون بالمعلومات الكثيرة ، والآخر قد يكون أقل من السابق حظاً من المعلومات ولكنه يحسن استغلال مالديه للوصول الى حلول حكيمه لما يعترضه من مشكلات . فالثاني يعتمد على الفهم أكثر مما يعتمد على العادة .

واليك مثلاً آخر : اذا عرضت عليك السلسلة الآتية من الأعداد :

٤٦٢ ، ١٦٠ ، ٨٦ ، ٣٢ ، ١٢٨ ، ٦٤ ، ٢٥٦ . . .

فترة من الزمن ، ثم أخفيت ، وطلب أن تذكر هذه الأعداد في ترتيبها الصحيح من ذاكرتك ، فأمامك طريقان لتفعل ذلك :  
فقد تبذل جهداً مباشراً في حفظها عن ظهر قلب معتمدًا على ذاكرتك الصماء .  
ولا شك أنك ستلاقي صعوبة في ذلك . ويحتاج الأمر إلى وقت طويلاً .

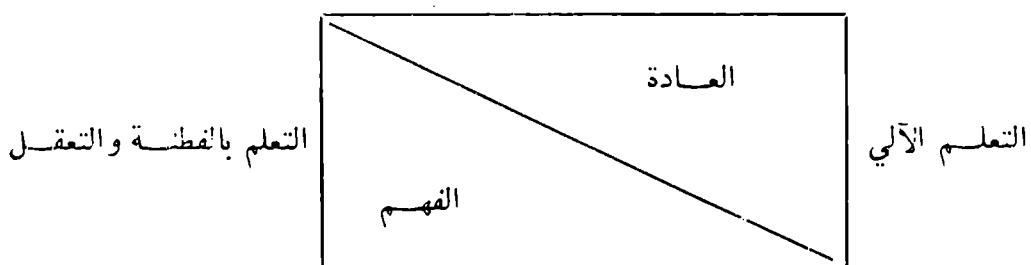
ولكننا قد ننطوي الى وجود علاقة معينة بين كل عدد لاحق وسابقه هي علاقة «الضعف» وعندما لا ترى حاجة الى بذل المجهود في الحفظ الآلي ، بل تستطيع في الحال ان تكرر السلسلة باقل خطأ ممكن ، وفي سرعة ، معتدلا على فهمك للعلاقة بين عناصر الموقف .

وقد وضع علماء النفس نظريات كثيرة ومعقدة لتفصير التعلم كتكوين العادات ، والتعلم عن طريق الفهم . وسنحاول في الفقرات التالية توضيح هذه النظريات في أبسط صورة ممكنة .

فالنوع الاول تفسره اجيالا نظرياتان هما نظرية «الاشتراط» ، او نظرية الاستجابة الشرطية ، ونظرية «الارتباط» او نظرية المحاولة والخطأ .

اما النوع الثاني فقد وضعت في تفسيره نظريات مختلفة منها نظرية التعلم بالبصرة او نظرية المجال وغيرها .

وسنحاول في الفقرات التالية تقديم شرح مبسط لفهم هذه النظريات ، مشفوعة بامثلة مستسدة من واقع الحياة ، مع بيان انعكاسات كل من هذه النظريات في عملية التعلم بالمدرسة . ونبادر هنا بالقول أن كل من هذه النظريات ي Kelvin بعضها البعض الآخر ، ويتناول بالتفصيل ما أغلقته النظرية الأخرى من مظاهر التعلم ، ومن ثم فلا ينبغي أن نظر الى كل منها على اساس ان فيها التفسير الجامع المانع ، أو أنها متعارضة فيما بينها بالضرورة . ويسكن توضيح وجة النظر هذه بالشكل التالي :



التعلم الشرطي      الكتابة على      دراسة الرياضيات  
 تتبع طريق      الآلة الكاتبة      ( سيلان اللعب )  
 العالية والفلسفية      على خريطة

فنجد في هذا الشكل ان ماتعلمه يتراوح ما بين العادات الآلية العميق في الطرف الاين من الرسم ، وأشد الاعمال حاجة الى الفطنة وتحكيم العقل في الطرف اليسير ، ومن النوع الاول افراز اللعاب عند وضع الطعام في الفم . وأرفقى من ذلك مستوى الكتابة على الآلة ؛ والبحث في خريطة لتحديد طريق ينبغي اتباعه للوصول الى غاية معينة . أما الطرف اليسير ، فقد ادرجنا تحته أنواع التعلم التي تحتاج الى اقصى قدر من الفكر والفهم كدراسة الرياضيات والفلسفة .

وأغلب أنواع ماتعلمه يقع هنا او هناك على هذا المقياس المتدرج الصاعد فيما بين الطرفين بحيث تختلط فيه التمارين الآلية ، والنشاطات الفكرية بنسب متفاوتة .

#### نظريّة الاشتراط :

صاحب هذه النظرية هو عالم النفس الفزيولوجي الروسي اي凡 بتروفتش بافلوف . وقد توصل لنظريته بإجراء التجارب على الكلاب خاصة . وقبل الدخول في تفصيلات هذه النظرية نرى من الانسب أن نبدأ بشرح بعض المعاني والمصطلحات المستخدمة فيها .

#### أ — الفعل المنعكس : ومن أمثلته :

- \* يرضع الطفل ثدي أمه بصورة آلية منذ لحظة ولادته لمجرد ملمس الثدي .
- \* نسعل بأصابعنا حين يدخل جسم غريب في القصبة الهوائية .
- \* تطرف أعيننا ، وتنطبق جفوننا بسرعة البرق عندما يتهدد العين خطراً .
- \* نجذب اليد بسرعة اذا لمسنا بأصابعنا جسماً محرقاً .

هذه وغيرها تسمى أفعالاً منعكسة نؤديها بصورة آلية دون تفكير .

#### ب — المنبه أو المثير :

ان ملمس الثدي ، او الجسم الغريب او الخطير الذي يهدد العين ، او الجسم المحرق ، جميعها تسمى «مثيرات» او «منبهات» تنبه او تثير الفعل المنعكس .

#### ج — الاستجابة :

وتمثل في الرضاعة ، والسعال ، وطرف العين ، وجذب اليد ، الخ ..... .

## د - الاستجابة الشرطية :

ينسو الطفل ويتطور فنجد أنه يحرك شفتيه . ويتوقع الإثبات . مجرد رؤية أنه قادمة أو ساق صوتها من بعيد . وبعد أن كان ملمس الشيء منها أصلًا لعملية الامتصاص ، نجد أن «منها شرطياً» جديداً أصبح يستثير نفس الاستجابة . أي أن منها أو مثيراً جديداً حل محل المثير الأصلي . فالاستجابة في هذه الحالة الأخيرة تسمى «استجابة شرطية».

في ضوء هذه التوضيحات ، نعود إلى بافلوف الذي أجرى تجارب على الكلاب .

\* الكلب الجائع يشعر بحاجة إلى الطعام .

\* فتنظر الطعام منه أو مثير أصيل .

\* ويؤدي إلى سيلان اللعاب (استجابة) .

\* فإذا أشعنا ضوءاً وبعد ثوان قليلة قدمنا الطعام ، سال لعاب الكلب لرأي الطعام .

\* ويسكن أن ندق جرساً ، ثم نقدم بعد فترة وجيزة الطعام المعتمد كما فعلنا في حالة الضوء .

\* وبتكرار التجربة بعض مرات يصبح إشعال الضوء . أو دق الجرس منها كافياً لاسالة اللعاب . حتى ولو لم يقدم الطعام .

\* وبذلك يكتسب «المثير الشرطي» خاصية المثير الطبيعي ويؤدي إلى نفس الاستجابة .

هذه الاستجابة الشرطية يمكن اعتبارها عادة أولية بسيطة نظراً لحدوث ارتباط بين مثير واستجابة ، وهذا الارتباط ناتج عن التعلم .

وتفيد نظرية بافلوف في تفسير جانب هام من الخبرات التي تتعلّمها في الحياة . فهي توضح لنا السر في قدرتنا على مواجهة مواقف جديدة بالاعتراض على رصيدها من الخبرات الماضية الشبيهة بها . كما توجه هذه النظرية الاهتمام إلى أثر الثواب أو العزاء الحسن في تقوية التعلم وثبتته . وخيار ثواب ما كان مباشرة للعمل الطيب فالتشديد الذي يؤدي علاً طيباً ناجحاً يجبر أن تبني عليه . أو نعطيه جائزة . وقد

يكون في نجاحه خير جزء له أحياناً فذلك أدعى إلى ترسيخ ماتعلم . ويدو التعليم الشرطي واضحًا في تفسيرنا لاشارات المرور وأضوائها الحمراء والصفراء والخضراء . ومعنى كل لون لدى السائقين والمشاة . ويستد تفسير هذه النظرية إلى رموز الحساب . والالفاظ والكلمات في اللغة . اذ يمكن النظر إلى رقم ٢ على انه منه او مثير جديد لا ي زوج من الاشياء . وكلمة كتاب منه اعتباري لا يجد ملحوظ على معلومات .

### التعلم بالمحاولة وتصحيح الأخطاء :

لقد اتضح لنا في نظرية الاشتراط . ان الاحلال او الاستبدال وقع في المثير . وانه مهما تعددت او اختلفت المثيرات فالاستجابة موجودة مهيئة لا يبذل المتعلم جهداً في البحث عنها .

وهنالك حالات أخرى في تعلم الكثير من المهارات يجد المتعلم فيها نفسه مضطراً للبحث عن الاستجابة الملائمة . فالصبي الذي يتمرن على ركوب الدراجة يقضي وقتاً في محاولته حفظ التوازن . وحين يتتحقق له ذلك المجهود ، فعليه ان يتدرّب أكثر من ذلك حتى يكتسب القدرة على الانطلاق بدرجاته في سهولة ومرنة .

مثل هذا النوع من التعلم هو الذي نطلق عليه اسم «التعلم بالمحاولة واصلاح الأخطاء» . ويصبح ضروريًا حين يكون الموقف معقداً ، والسبيل إلى حلّه غير واضح . وما أشبه ذلك بتلميذ يحاول حل مسألة حسابية صعبة فيجرب طريقة ، ويجد لها غير مجديّة ، فيجرب أخرى ، وثالثة حتى يوفق في الأخير . وهو يقترب من الحل الصحيح في خطوات تدريجية ، حيث الخطوة اللاحقة تكون تعديلاً للخطوة السابقة في ضوء النتائج او التوقعات . والنشاط المبذول لا يكون دائمًا نشاطاً تخفيطياً أو عسلياً تماماً ، وانما هو نشاط يهتم بالغاية ، ويفيد من الخبرات السابقة ذات العلاقات ، وكل خطوة جزئية تبدو ناجحة تحمل في تنتائجها جزء يشجع على المزيد من متابعة بذل المجهود . وعلى قدر فهم الشخص لعناصر الموقف المشكل الذي يواجهه ، وما يقوم بين هذه العناصر من علاقات ، تقصر فترة المحاولة أو تطول . فعلى أساس هذا الفهم يستبعد أو يحذف المحاولات الفاشلة ، أو يجتنبها أصلاً ويثبت المحاولات التي تبشر على الأقل بالنجاح .

وقد يكون الموقف من التعقيد بحيث يتطرق اليأس إلى الشخص فكيف عن المحاولة تماماً .

والتعلم بالمحاولة والخطأ من أكثر أنواع التعلم شيوعاً بين الأطفال حيث يجري الواحد منهم ، أو يتسلق ، أو يتكلم . أو يستخدم الأدوات ، وفي تعلمه القراءة والكتابة فيما بعد .

وتلخص فيما يلي أهم الخصائص المميزة لهذا النوع من التعلم :

- ١ - فالمتعلم يكون متاهياً ونشيطاً لأنّه يشعر بحاجة لابد من ارضائه .
- ٢ - وهو يستجيب للموقف بأساليب مختلفة في محاولة مستمرة إلى أن يوفق إلى اشباع الحاجة .
- ٣ - والمحاولات الناجحة ثبتت وتتدعم وتتكرر : أما المحاولات الفاشلة فتضيع وتندثر .
- ٤ - وسلسلة النشاطات المترابطة والمؤدية إلى ارضاء الحاجة تصبح بالتكرار والتررين نمطاً من السلوك السهل المرن الذي يؤديه المتعلم بأقل مجده مسكن .
- ٥ - والمهارات الناقصة التي تعلمتها عن طريق المحاولة والخطأ تتألف في الحقيقة من مجموعة من العادات يمكن الافادة منها في ظروف ومواصفات مختلفة . فلاعب كرة السلة المدرب على اصابة الهدف ، يستخدم مهاراته في قذف الكرة من أوضاع وزوايا مختلفة .

التعلم بالاستبصار :

تناولت النظريتان السابقتان أنواعاً من التعلم يحدث فيها التحسن تدريجياً ، فت تكون العادات والمهارات .

اما الآن فاتا بصد نوع آخر من التعلم يعتمد على فهم الموقف ، والتوصيل إلى الحل فجأة . وقام العالم النفسي الألماني «كوهنل» بتجارب ملفتة للانتظار في هذا الصدد على قرد من نوع الشمبانزي اسمه «سلطان» وهو نوع من القردة معروفة بالذكاء . واليak وصف لهذه التجربة .

وضع القرد في قفص . وكان القرد جائعاً . ووضع بجانبه داخل القفص عصا صغيرة . وكانت هناك عصا أخرى أطول من السابقة خارج القفص على مسافة يسكن

أن ييلنها القرد اذا استخدم العصا القصيرة التي معه ، ثم وضع غرة خارج القفص في الجهة الأخرى . حاول القرد الجائع أن يجذب التمرة بالعصا الصغيرة فلم يفاجع بالطبع . وبعد فترة من المحاولة الفاشلة والتوقف مع تأمل عناصر الموقف في حيرة . نهى القرد فجأة فجذب العصا الطويلة بعصاه القصيرة ، ثم استخدم العصا الطويلة ليجذب التمرة . بدورها محدث هذا فجأة بعد فترة من التوقف .

ومثله يحدث عندما يواجه التلميذ مسألة صعبة . فيتوقف . ثم تضيء بصيرته في لحظة يمتدى فيها الى الحل وકأنما هبط عليه وهي بدد الظلالات أمام العقل .

ويتوقف التعلم بالبصيرة على طاقة المتعلم الذهنية . فالتلمس الأكبر سنا يتعلم بهذه الطريقة أكثر من التلميذ الصغير . ولاشك أن حل المشكلات بالبصيرة يعتمد على رصيد المعرفة من الخبرات السابقة .

ورغم ما بين التعلم بالبصيرة والتعلم بالمحاولات والخطأ من أوجه شبه كثيرة .

فإن ثمة خصائص تيز التعلم بالبصيرة نوجزها فيما يلي :

١ - يعتمد التعلم بالاستبصار على تنظيم عناصر المجال والموقف تنظيما تتضح معه العلاقة التي تربط هذه العناصر بعضها بعض .

٢ - الحل الذي توصل اليه بهذه الطريقة نستخدمه دون ابطاء اذا اعترضنا ظروف او مشكلات مماثلة .

٣ - التعلم بالبصيرة لا يؤدي الى تكوين عادة خاصة بحركة معينة . وانما يتوقف كما قدمنا على ادراك علاقة . فالقرد الذكي يلتجأ الى العصا الطويلة . او الى أي شيء آخر ، للحصول على التمرة سواء أكانت «موزة» . او تغيرت الى فاكهة أخرى . فليس المهم هو عناصر الموقف في ذاتها . وانما المهم هو علاقتها ومعناها .

ونحن تعترضنا في حياتنا مواقف كثيرة متشابهة ولكنها تختلف قليلا أو كثيرا في تفصياتها . وغايتها كثرين أن تكون مواطنين واسعي الافق يحسّنون التكيف مع الظروف المتبدلة ويستطيعون تعليم استخدام خبراتهم في مواقف جديدة . والمعلم الذي يعني بمحفظة التلاميذ على استخدام الفهم فيما يتعلمون يراعي ابراز العناصر الجوهرية في المشكلات التعليمية التي يعرضها . ويساعد تلاميذه على أن يدركوا بأنفسهم طبيعة

العلاقات التي توثق ما بين هذه العناصر . وهو يختار لطلابه من المشكلات ما يتاسب مع طاقتهم ، ويشجعهم على استخدام الحلول التي يتوصلون بها في موقف جديدة ومنوعة ، ويبيّن الفرض المناسب لهذا التجديد والتشويع .

وأخيراً فإن هذه النظرية في تفسير التعليم قد وضعت أصولها مدرسة مشهورة من مدارس علم النفس تسمى مدرسة « الفشطالت » ويتلخص رأي هذه المدرسة فيما يلي :

١ - أن العقل لا يدرك المواقف الحسية مفككة أولاً ، ثم يدركها ككل ، بل يدركها كصور كليلة . ثم ينتقل بعده إلى ادراك الأجزاء تدريجياً . وهذا هو مدلول الكلمة ( غشطالت ) التي معناها البنية أو التركيب أو المجموعة . وتقرر نظرية الفشطالت أن كل موقف ينقسم إلى ما نسميه « صورة » ترجمة خلقية ( FOND ) وأن النموذج يفسد إذا حل إلى أجزائه التي يتكون منها وذلك لأن النموذج شيء يزيد على مجموع أجزائه . فاللحن الموسيقي يعني شيئاً غير النغمات التي يتتألف منها لو أخذناها نغمة . كما أن الجملة لا يستقيم لها معنى إذا جزأناها إلى كلمات منفصلة وحللناها إلى عناصرها الصوتية .

٢ - وإن الأجزاء التي يتكون منها أي موقف لا يدركها العقل كمحسوسات منفصلة مستقلة أو كقطع مرصوفة جنباً إلى جنب ، وإنما كمجموعات متداخلة لا يعرف عنها إلا الحدود التي تنتهي فيها وحدة وتحدأ أخرى .

٣ - لكل مجال حسي أو ادراكي صفة معينة وخلفية تظهر عليها هذه الصفة أو مستوى تبرز منه . ومن طبيعة الصفة الجوهرية أنها لا تدرك إلا إذا وجدت على خلفية تختلفها . وفي هذه المجموعة تظهر ميزات كل عنصر من العناصر في ضوء العناصر الأخرى التي ترتبط به . وتسمى المجموعة المكونة من صورة وخلفية باسم « البنية » .

وتقرر نظرية الفشطالت مبدأ هاما وهو « أن الاعتماد على البصيرة لا يأتي إلا في دور النضج الطبيعي الذي يتم من تلقاء ذاته » كما تدعوا إلى حين تنظيم الموقف التعليمي وتحديد المهد ، وتقديم التشجيع والمساعدة اللازمة ليتم للتلميذ النجاح في محاولاته التعليمية .

## قوانين القعلم :

تج عن التجارب العديدة التي أجريت على عملية التعلم أن وجد العلماء هذه العملية تسير وفقا لقوانين معينة . وكان أول من وضع هذه القوانين في صيغة شاملة ( ثورندايك ) نتيجة لتجاربه العديدة على تعلم الحيوان . وقد اتضح له أن هذه القوانين ذات فائدة عظيمة للمدرس .

### أولا : قانون الأثر أو النتيجة :

« اذا ما حدث ارتباط قابل للتعديل بين موقف معين وتلبية خاصة ، وكان ذلك الارتباط مصحوبا بحالة مرضية - فان هذا الارتباط يزداد قوة . أما اذا كان مصحوبا بحالة استثناء فان قوته تضعف » .

هذا هو القانون بالصيغة التي وضعها ثورندايك ، وكثيرا ما يسمى بقانون اللذة وال الألم . ويستخدم هذا القانون كثيرا بالمنزل والمدرسة في قالب « الثواب والعقاب » فنلجاً مثلا الى الثناء على الطفل متى قام بعمل حسن لتشجيعه على تكراره . كما تقوم بتقريمه اذا قام بعمل قبيح لكي يتتجنبه ويتعلم الابتعاد عنه . ذلك لأن الثناء حالة مرضية بالنسبة للطفل ، والتقرير حالة مضائقه له . وبعض الاعمال تند المتعلم بطبيعتها بهذه الحالات المرضية أو المضائقه أثناء تعلمها دون حاجة الى مساعدة خارجية . فمثلا في تعلم ركوب الدراجة يقل وقوع المتعلم واصطدامه بالتدريج لأن تحيجه مضائقه ، كما يزداد اتقانه للركوب لأن تحيجه مرضية . فالثواب والعقاب هنا طبيعيان .

### ثانيا : قانون التدريب :

لهذا القانون ناحيتان : ناحية الاستعمال وناحية عدم الاستعمال ، فقانون الاستعمال ملخصه « انه اذا تكون ارتباط قابل للتعديل بين موقف وتلبية ، فان قوة هذا الارتباط تزداد بالاستعمال » . أما قانون عدم الاستعمال فخلاصته « أنه عندما لا يحدث ارتباط بين موقف واستجابة لمدة كبيرة فان قوة هذا الارتباط تضعف » .

وقانون التدريب يعمل مع ساقنه جنبا الى جنب : فالأشياء المرضية يميل المرء الى التفكير فيها . وكلما تكرر تفكيره فيها وتذكره لها قويت ذكرها أما

الأشياء الضاغطة فيميل المرء الى تركها وعده التفكير فيما وبذلك تضعف ذكرها ، وتتسى بسرعة . اذا نجح المرء في عمل من الاعمال أرضاء هذا العمل فكرره وأتقنه ، اذا اخفق فيه ضاق عليه فتركه .

### ثالثا : قانون الاستعداد :

«عندما يكون الارتباط مستعدا للعمل فان العمل يرضيه وعدهم يسأليه وعندما يكون الارتباط غير مستعد للعمل فالعمل يسيء اليه » .

والاستعداد للعمل المذكور بهذا القانون يتوقف على شيئين : أولهما الرغبة في العمل ، وثانيهما القدرة عليه .

والامثلة على هذا القانون في الحياة المدرسية كثيرة ، فمثلا التلميذ المتحفظ للاجابة عن السؤال ، يرضيه أن يطلب منه معلمه الاجابة عنه ، ويضايقه أن يهمله ويطلب الاجابة من غيره . كما أن بعض التلاميذ مثلا يضايقهم أن يحملوا على لعب الكرة لأنهم ليسوا مستعدين لهذه اللعبة . في حين أن غيرهم يضايقهم أن يمنعوا عنها لأنهم مستعدون لها .

### معنى التعلم :

« منحني التعلم هو الخط البياني الذي يمثل العلاقة بين الزمن الذي يقضى في تعلم عمل من الاعمال ومقدار التحسن الناتج عن هذا التعلم » وقد أجريت تجارب عديدة على تعلم عمليات تحتاج الى مهارة يدوية مثل الكتابة على الآلة الكاتبة ، وارسال الرسائل التلفrafافية واستقبالها ، ورسمت منحنيات التعلم لهذه العمليات . هذا وقد تعود بعض الناس أن يدونوا تائج مجهوداتهم في أي عمل يتعلونه ليقارنوا بينها ، ويقفوا على مقدار نجاحهم أو تقدمهم . وبعض اللاعبين أو المحترفين يدونون يوما بعد آخر تنتائج تمرينهم ليعرفوا هل هم تقدموا أو تأخرنا ؟ اذا وضعوا نتيجة هذه المجهودات في شكل بياني امكن من نظره واحدة معرفة حالتهم كما هي . وكثيرا ما يكون مثل هذا الرسم باعثا على العمل ومحركا على زيادة التمرين . وكثيرا ما تستولي على اللاعب الرغبة في الفوز على نفسه ، وضرب الرقم القياسي الذي وصل اليه كما تأخذه ارتعان في الفوز على الآخرين ومحاوزة أرقامهم القياسية . اذا ماعودنا الطلبة تدوين تنتائج

مجهوداتهم كان هذا باعثا على العمل وشاحدا لهم . ويسهل عمل منحنيات كهذه الآن بعد ماكثت الامتحانات القياسية . وهذه المنحنيات تساعد المدرس مساعدة عظمى . اذ بواسطتها يستطيع أذ يلمس توقف عملية النمو أو النجاح لدى الطالب . وهنا يتحتم عليه أن يبحث أسباب هذا التوقف ويعمل على إزالته .

### كيف أثرت دراسة موضوع التعلم على العملية التربوية ؟

ان أي حقيقة نعرفها ، أو معارف نكتسبها ، ولا تستفيد منها في حياتنا ، وتغير سلوكنا ، لنصل الى أهدافنا بأقل جهد ، نكون فيها نحن والذين لا يعترفون سواه بسواء فهم لم يستفيدوا لجهلهم بما نعرفه ، ونحن لم نستفد بما نعرف ، فكلانا سواه . وتطور البشرية وتقدمها الا نتيجة تطبيق العلوم والمعارف والمكتشفات في الحياة والاستفادة منها .

ونحن نفرق بين التعلم كاستظهار الحقائق ، والتعلم كنحو للقوى بواسطة التدريب على العمل . وأغراض التعلم يمكن أن يعبر عنها بالقدرة على عمل شيء ، وأصبح معيار التعلم هو ماذا نستطيع ان نفعل ، لا ماذا نعرف فقط .

فمنه وضع المناهج نوجه الاهتمام الى المعلومات والحقائق ، والقدرة على تطبيق المعرفة وبناء الخطط ، فضلا عن تلبية حاجات التلميذ و حاجات المجتمع ، فأصبحت المناهج وسيلة لتكييف التلميذ مع بيئته . كما وضعت مناهج لمستويات مختلفة لسواحي التعلم حسب ما يراد تعلمه ، ويشمل ذلك .

أ - التعلم العملي ، كالأشغال اليدوية .

ب - التعلم لكسب الحقائق والمعلومات .

ج - التعلم عن طريق حل المشكلات .

والاول والثاني مرتبطان احد هما بالآخر . كما يجب ملاحظة أن العقل يصعب عليه ادراك الكليات والأشياء المجردة الا اذا بدأ من أساسها الحسي . والنوع الثالث أرقى أنواع التعلم . فالمشاكل تتعدد بالتفكير ويرجع حلها الى التلميذ وعمله الابداعي . وفيها يدخل النوع الاول على شرط أن تكون المشكلة مشكلة التلميذ لامشكلة المدرس .

وقد يكون حل المشكلة عن طريق التجربة والخطأ ، او التخطيط العشوائي ، ولكن التفكير السليم في حل مشكلة من المشاكل لا بد أن يتبع خطوات منتظمة يلخصها «ديوي» ، في كتابة (كيف تفكّر) في ما يأتي :

- (أ) الشعور بالمشكلة .
- (د) تحقيق الفرض .
- (هـ) تطبيق الفرض .
- (ب) تحديد المشكلة .
- (جـ) وضع الفرض .

وان من اوجب الواجبات علينا ، نحن المعلمين ، أن نذكر بل ونهم بالباديء الآتية :

- ١ - يجب أن نعلم الطفل الاشتراك في العمل ، مع الآخرين ، في نفس الوقت الذي يتعلم فيه ، كيفية التفكير والاعتداد على نفسه في اصدار الاحكام .
- ٢ - ان طريقة التفكير أهم من المادة التي يفكر فيها .
- ٣ - ان اصدق مقياس للتدریس هو ما شاهده من تطور في سلوك المتعلم
- ٤ - احترام شخصية الطفل مبدأ أساسى ، فان من شأن ذلك الاحترام ، ان يجعل الطفل يثق بنفسه ، وان يعرف ان له مقاما وأهمية في المجتمع .
- ٥ - توحيد الشخصية او « تكاملها » وترابطها يتطلب حياة اجتماعية موحدة في المدرسة وفي الهيئة الاجتماعية .
- ٦ - يجب الا تقف المدرسة بعيدة عن ميدان الحياة ، والا باعدت بين الكائن الحي الذي هو الطفل وبين بيئته الحقيقة وهي الحياة .

#### التعليم كارشاد :

بعد ان كان التعليم عملية تلقين التلميذ معلومات تفرض عليه ، بصرف النظر عن قدراته ورغباته ، ويجب على استظهارها ، أصبح التعليم هو ارشاد المتعلم لكي يعرف ويفهم ويبادر نشاطه في تحصيله المعرفة والحقائق بمجهوده الذاتي . وهو لن يفعل هذا الا اذا وجد فائدة من نشاطه في حل مشاكله ، فيجد نفسه مدفوعا الى حلها والتفكير

فيها . فهو الذى يعالج أموره بنفسه ويصل الى المحلول بجهده وتفكيره ونشاطه . أى أن موقفه هنا ايجابي نشيط ، وموقف المربى مرشد وموجه . وهنا يكون التعلم مثمرة ومفيدة .

ومن أهم واجبات المعلم أن يفهم تلميذه ويرفعه حق المعرفة . وقد يصعب علينا تحديد مدى الفهم بكل دقة ، غير أننا نذكر فيما يلي بعض الأمور التي تدل على مدى هذا الفهم وتنتج عنه :

أولاً : فالملعلم يجب عليه أن يدرك أن الطفل لا تقتصر حاجته على مجرد العناية بجسسه وغذائه ، ولكنه بحاجة ايضا الى توفير الظروف الملائمة التي تكفل له الامن والطمأنينة والاستقرار والاندماج الاجتماعي . وجميعها أمور لابد ان تكون موضع اهتمام المعلم في توجيهه وارشاد عملية التعلم .

ثانياً : برغم اتنا ما زلنا نتظر الى التربية على أنها ليست سوى التحصيل في المدرسة فإنه ينبغي أن نعرف ان الطفل يتعلم الشيء الكثير قبل التحاقه بالمدرسة .

ثالثاً : ان الفهم الصحيح يؤدي الى الاهتمام بالوجهة الايجابية للتأديب . وليست الطاعة غاية في ذاتها ، ولكنها وسيلة لمساعدة الطفل على اذىتعلم كيفية الاختيار السديد واصدار الاحكام الرشيدة بنفسه . فالغرض من التعليم هو ارشاد المعلم الى العمل في حالات معينة وتوجيهه دوافعه توجيها صحيحا . وان انعلم أن العادات السيئة اذا لم تُقْوَم في الوقت المناسب تثبت وتعوق الاصلاح . وان الاسراف في اللين والاستبداد مضران على السواء . ويجب أن يكون أساس الطاعة هو الاحترام لا الخوف .

رابعاً : ان معرفة الفروق الفردية بين التلاميذ وفهم عواملها قد سهلت عملية الارشاد المفيد فيجب التمييز بين التلاميذ في معاملتهم ومراعاة ظروف كل واحد منهم وخصائصه التي تميزه عن غيره .

خامساً : لقد وجّهت الابحاث العلمية الاهتمام الى ضرورة اعطاء لعب الاطفال معنى غير الذى كان يعرف قديما . فمنذ مدة لا تزيد على القرن كان ينظر الى

اللعب على أنه من أمور الطيش وبمضيءة الوقت . أما اليوم فينظر اليه على أنه من أهم أعمال الطفل حيث يؤدي وظيفة حيوية بالنسبة لنمو الطفل .

سادساً : يعتمد الاتجاه الحديث في الارشاد على معرفة ان الفرد يبدأ قبل الثالثة عشرة في تكوين ميوله وعاداته التعاونية والاعتماد على النفس والابتكار وما شابه ذلك من أمور لازمة لتأهيل الفرد اجتماعياً .

سابعاً : لقد كشفت لنا الابحاث عن قيمة الارشاد وعلاقته بالحرية فان المدرسة التقليدية قد أساءت في بعض الاحيان فهم الحرية ، كعامل أساسي في عملية التعلم . ولهذا لم تترك للطفل الفرصة ليقوم بأعمال مبتكرة . ومع أننا رأينا أن البعض قد اقترح اعطاء الطفل الحرية المطلقة ، الا أن الحل الصحيح لهذه المسألة لم توصل اليه الا بعد ادراك ان التربية عملية مطردة النمو وان الحرية الواجب اعطاؤها للطفل تتوقف على مبلغ احتياجاته اليها في كل مرحلة من مراحل نموه وتكوينه . وعلى ذلك فان الارشاد واجب اخلاقي هام .

#### العلاقة بين طرق التعلم وطرق التعليم :

لقد أثرت طرق التعلم ونظرياته على طرق التعليم ، وآفاف التعليم فوائد جليلة من تنتائج أبحاث العلماء . ونذكر فيما يلي بعض الاتجاهات الحديثة التي يجري تطبيقها في المدارس العصرية :

فالمدرسة العصرية تصوغ الدراسة في هيئة مشكلات ملائمة تواجه بها التلاميذ وتضعهم في الموقف الذي تستثيرهم وتدفعهم الى العمل و تستحسنهم لادراك علاقات الاشياء ومعانيها .

اما التعليم بطريق الادراك الحسي فستعمله في التدريس استغلالاً مفيداً . اذ من الواضح بين أن جانباً كبيراً من التعليم المدرسي يدور حول معاونة التلاميذ على تكوين مدركات حسية صحيحة حتى تكون في المستقبل أساساً وطيداً لتكوين مدركات كلية واضحة حافلة بالمعاني والدلائل الصحيحة ، فالادراك الحسي أساس كل تقدم عقلي وقوامه .

ولاشك في ان جانبا كبيرا من فشل المعلمين في التعليم والتلاميذ في التعلم يرجع الى عدم تكوين التلاميذ من قبل تكوينا صحيحا ، فيظل المدرس يتكلم في أشياء ويسهب في شرحها والتفصيل فيها ظنا منه أن التلاميذ على خبرة وعلم بالاساس الحسي لما يقول .

على حين انهم ليسوا كذلك فيكون تدريسه ومجهوده مدعاه لتسرب كثير من المعلومات الفاضحة ومضيعة لكثير من وقت التلاميذ الشرين . ومن ثم وجب ان يستوثق المدرس من معلومات التلاميذ الحسية وخبرتهم بالأشياء التي تعد اساسا لموضوع درسه . وخير من ذلك وافضل اذ يجعل اكثر دروسه وطرق تدريسه في المدارس الابتدائية على الاقل – دائرة حول الامور الحسية الواقعية وان يجعل التلاميذ متصلين بالحياة العملية والأمور الواقعية اتصالا وثيقا ومبشرا يكسبون منه الخبرة الصحيحة باقسامهم . وان التغير الكبير الذي طرأ على التعليم وطرقه الحديثة انما يتلخص في الانتقال من التعليم اللغطي الاخباري القائم على الكتب والشرح والاستظهار الى التعليم الموضوعي القائم على النشاط الذاتي للتلميذ تحت توجيه وارشاد المعلم .

وفي حالة التعلم بالترابط والتداعي نجد أنجزوا كبيرا من التعلم العقلي يقوم على استحداث الظروف والمواصفات المناسبة التي تمكن التلميذ من ايجاد روابط عقلية صحيحة بين الاشياء المختلفة وبين المعاني المتعددة حتى يفهمها ويذكرها وقت الحاجة اليها . وكلما كانت الروابط بين المعلومات :: « منطقية » وكثيرة منوعة كان وعيها ارسيخ وتذكرها أيسر وأفید بينما مجرد الاستظهار الآلي القائم على روابط عارضة غير « منطقية » ليس ذات قيمة كبيرة في عملية التعليم .

وان معلوماتنا وافكارنا عن الشيء ما هي الا مجموع المعاني الناشئة عن خبرتنا الحسية السابقة بهذا الشيء المعين . وضعف معلومات الانسان او غزارتها أو غموضها متوقف على مدى خبرته الحسية السابقة ، وهذا توكيد آخر للاهتمام بالدراسات الشيئية والخبرة العقلية في التعليم واستخدام الوسائل التعليمية .

## الخلاصة

- ١ - التعلم هو عملية تحصيل وكسب تؤدي الى تعديل سلوك الفرد ، أو تغييره ،  
بقصد تحقيق أهداف تربوية معينة ٠
- ٢ - وللتعلم أنواع متعددة تبدو في جميع جوانب الشخصية ، أي في المجالات  
المقلية والوجدانية والتزويعية ٠
- ٣ - ومن أهم عوامل التعلم وشروطه عامل النضج أو الاستعداد للتعلم ، وعامل  
الرغبة أو الدافع إلى التعلم ٠
- ٤ - ونحن لاندرك ظاهرة التعلم في ذاتها ، أي لأنرى ما يحدث داخل الفرد وهو  
يتعلم ، وإنما نحن ندركها من تائجها وظواهرها الملموسة ٠
- ٥ - ولقد حاول العلماء تفسير هذه الظاهرة فقدموا نظريات مختلفة نلمس بينها  
اتجاهين واضحين :
  - \* اتجاه يفسر التعلم عن طريق وجود ترابط واقتران بين مواقف أو مثيرات معينة  
توضع أمام الفرد ، وبين استجابات يقوم بها هذا الفرد رداً على هذه المثيرات ، ومن هنا  
ينشأ السلوك المراد تعلمه ٠
  - \* واتجاه يحاول أن يفسر ظاهرة التعلم بتغليب الجانب العقلي الادراكي على  
الجانب الحسي الاقتراني ، فيرى أن العقل يدرك بطريق «الاستبصار» مافي المؤهّل  
التعليمي الشامل من علاقات ، فيحدث التعلم ٠ ولذلك تسمى هذه النظريات التي  
تحوّل هذا المنحى ، بنظريات الاستبصار ، أو المجال ، أو الغشطالت ٠
- ٦ - ومن أهم القوانيين التي تفسر عملية التعلم والتي لها بعض القوائد التربوية  
التطبيقية : قانون الأثر أو النتيجة ، وقانون التدريب ، وقانون الاستعداد ٠
- ٧ - ولقد كان لنظريات التعلم وقوانينه أثر كبير في توجيه العملية التعليمية وجهة  
تربوية رشيدة ، وتحسين طرق التعليم وأساليبه لتحقيق الأهداف التربوية الحديثة ٠

## اسئلة و موضوعات للمناقشة :

- ١ - ان التعلم هو العملية التي يحدث بها تغيير أو تعديل في سلوك الفرد لتحقيق أغراض تربوية معينة » .  
اشرح هذه العبارة ، موضحا الجو انب السلوكيه المختلفه التي يسكن أن نعلسها للتلميذ .
- ٢ - كانت عملية التعلم فيما مضى تقوم على الحفظ والاستظهار لبعض المعلومات العقليه .  
علق على هذا المعنى في شوء دراستك لموضوع التعلم .



## عوامل التعلم

تمهيد :

يتناول هذا الجزء بعض العوامل الأساسية التي ينبغي توفرها في « التعلم » حتى تيسّر له الاستفادة من عملية « التعلم » وأهم هذه العوامل :

أ— وصول المتعلم الى درجة كافية من النضج والتهيؤ لعملية التعلم المطلوبة .

ب— امتلاك الدافع للالقدام على التعلم .

ج— توفر القدرات العقلية المساهمة في عملية التعلم .

ثم ننظر بعد ذلك في الموقف التعليمي لكل من حيث بقية الشروط اللازم توفرها حتى يكون التعليم جيداً .

### ١- النضج والتهيؤ

مقدمة :

لا يستطيع الشخص أن يتعلم شيئاً إذا لم يكن قد حصل على الاستعداد الجسدي ، أو العقلي ، أو الوجداني ، الذي يهيئه لاكتساب الخبرة أو المهارة المراد تعلمه . فمثلاً هناك سن معينة تضيق فيها قدرة الطفل على المشي ، ولذلك تفشل كل المحاولات التي بذلها لتعليم الطفل المشي قبل بلوغه النضج المطلوب لهذه المهارة . وكذلك الحال في القدرة على الكلام ، أو القدرة على التفكير المنطقي السليم . وهذا

## معنى النسج :

النسج عملية نمو داخلي يتناول جميع نواحي الكائن الحي وهو يحدث بطريقة لا شعورية ( أي لا يشعر بها الفرد وتحدث رغمما عن ارادته ) ، اذ يستمر النسج حتى وقت النوم . ولما كانت عملية النسج هذه ترجع الى عوامل وراثية لا الى عوامل بيئية او تعليمية ، فان مظاهر النسج تبدو عند جميع افراد الجنس . كما يتبع النسج اتجاهات عامة تميز الأعمار الواحدة اذا لم يكن هناك ما يعرقل سير النسج وفق هذه الاتجاهات .

## علاقة النسج بالتعلم :

ولذلك كان على المعلم أن يتعرف على حقائق النسج المختلفة ، وذلك بدراسة طبيعة نمو الطفل في كل مراحل تعلمه ، فعليه أن يعرف شيئاً عن نمو شخصيته الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، حتى يؤسس كل خطوة من خطوات التعلم على أساس سليم ، فلا يبدأ مثلاً بتعليم الطفل مهارة ما قبل نضج معدات هذه المهارة الجسمية ، وقبل حدوث النسج العقلي الضروري لاستفادة الطفل منها ، لأن اهمال حقائق النسج ، وامهال معرفة استعداد الطفل كثيراً ما يؤدي اما إلى عدم قبوله لعملية التعلم ، أو إلى الاضرار بصحته الجسمية والنفسية ، ونضرب على ذلك بعض الأمثلة :

فنحن اذا اعددنا الى تعليم أطفال المرحلة الأولى أشغال التطريز والابرة الدقيقة ، أدى ذلك الى الاضرار بحالة النظر الصحية ، لأن النمو الفزيولوجي ( الخاص بوظائف الاعضاء المختلفة ) لاحسة الابصار لا يساعد على ذلك . وأنت قد عرفت قبل ذلك عند دراسة سيكولوجية النمو أن حاسة البصر تتأخر في النسج عن حاستي الشم واللمس ، ولا تبدأ في التمييز بين الأشياء الدقيقة الا بعد التاسعة . كذلك الحال بالنسبة لاحساس السمع ، ولذلك فان دراسة الموسيقى ، لا تناسب الأقسام الأولى من المرحلة الابتدائية ، لأنهم لا يستطيعون التمييز بين النغمات والأوزان الموسيقية دقيقاً . فاذا كان المعلم جاهلاً بحقائق النمو هذه ، فإنه كثيراً ما يتطلب من تلاميذه مستوى يتجاوز طاقتهم ، فينصرفون عن مادته ، وقد يكرهونها رغم أنه قد يكون لدى بعضهم استعداد للتفوق فيها في الوقت المناسب . غالباً تحدث تنتائج أسوأ من هذا اذا أقدم المعلم على تقديم خبرات أصعب من مستوى

التلاميذ الحسى أو العقلي . فعلاوة على ما تقدم من تأثر في التحصيل نتيجة للانصراف عن المادة ، وكراهيتها فان التلميذ قد يعبر عن شعوره بالاخفاق بوسائل منحرفة ، كالمشاكسنة في القسم ، وتعمد مضايقة المعلم ، أو انزواء التلميذ عن زملائه ، وعن الوسط المدرسي كله ، وتصبح المدرسة كلها عبئا ثقيلا على عاتقه .  
وهكذا فان اكمال النصح وتوفّر الاستعدادات والتهيؤ (1) شرط ضروري لحدوث التعلم واتمامه على الوجه الأكمل .

## ب - الدوافع

ان مصطلح « الدافع » و « الدافعية motivation » من أبرز وأهم المصطلحات المستخدمة في علم النفس التعليمي . ونحن نستطيع أن نوضح مفهوم هذا المصطلح ، وما يتصل به من تعابيرات سيكولوجية أخرى ، عن طريق مثال عملي بسيط تأخذه من تجربة « بافلوف » التي سبقت الاشارة اليها :

ـ فالكلب جائع ، والجوع يسمى « حاجة » أو دافعا أو « حافزا » .

ـ وتصاحب الجوع حالة من التوتر « التوتر الدافع » لا تزول حتى يتم اشباع الحاجة .

ـ والطعام « باعث » أو « مثير خارجي » يسعى الكلب الجائع للحصول عليه .

ومن الواضح أن الجوع دافع بيولوجي ، يتعلق بحاجة من حاجات الجسم الحي ، ومثله العطش ، وال الحاجة الى النوم ، والدافع الجنسي ، والتعب ، والألم ، والشعور بالحرارة أو البرودة ، وهكذا .

ومع ذلك فليس الدافع كلها بيولوجية بدنية .

فحيي لصديقي يدفعني الى شكل من أشكال الايثار أو التسامح وغفران الاساءة ، وكرهي لعدوي يلون تفكيري ويدفعني الى سوء تفسير ما يقولون وفعل حتى وإن لم يكن يقصد الاساءة ، وايماني بديني يؤثّر في سلوكي تأثيرا

(1) الاستعداد والتهيؤ يتوقف على :

- ا - نصح المتعلم
- ب - حصوله على تدريب سابق يهيئه للتعلم
- ج - توفر الدافع الملائم للتعلم

عسقاً . . . وجميع ذلك من قبيل العواطف والاتجاهات النفسية الدافعة للسلوك كالجوع والعطش سواء بسواء .

وبعض هذه الدوافع النفسية يكون لا شعورياً يؤثر في السلوك تأثيراً خفيفاً من وراء ستار بحيث لا يدرك الفرد مبعث ما يصدر عنه من تصرفات . ومن هذه الدوافع اللاشعورية « العقد النفسية » كعقدة النقص التي تدفع المصاب بها إلى التظاهر والتعالي على غير أساس .

\* وهناك دوافع اجتماعية تجعل الفرد ميالاً إلى الاندماج في الجماعة ، خاضعاً لمعاييرها ، مؤمناً بقيمها ، محترماً لعرفها وتقاليدها .

\* وقد تتطور الأهداف فتزداد سيطرة وتصبح في ذاتها دوافع مكتسبة . ومثالنا على ذلك الشخص الذي يبالغ من الاقتصاد تدريجاً لمستقبله حتى يعبد المال لذاته لا من أجل مستقبل حياته .

ومن ثم نستطيع أن نقسم الدوافع إلى ما يلي :

\* دوافع بيولوجية فطرية موروثة . وهي دوافع أولية .

\* دوافع مكتسبة . وهي دوافع ثانوية مشتقة .

ومن أمثلتها دافع الوطنية ، واتجاهات الفرد نحو الأجانب ، والرغبة في جمع المال ، والقيم الدينية ، واحترام الوالدين وحب الاستطلاع الذهني . . . .

\* فاحتاجنا البيولوجية الأولية دوافع شعورية من حيث كوننا نشعر بالجوع والعطش مثلاً .

\* وعواطفنا واتجاهاتنا المكتسبة شعورية وإن كانت تعمل بصورة اعتيادية شبه شعورية ، شأنها في ذلك شأن العادات التي تسيطر على سلوكنا .

\* ولكن العقد النفسية الكامنة تعتبر دوافع لا شعورية .

ويتبين أن يكون واضحاً في أذهاننا منذ البداية أن ارضاً الدافع ، وازالة حالة التوتر التي تصاحبه ، يكتسي صوراً وأشكالاً مختلفة تتفاوت بتفاوت

الأفراد والمجتمعات . فالدافع الجنسي ثابت لا يتغير ، ولكن أحد الناس ينزع إلى اشباعه بصورة مباشرة ، وأخر يتخذ طريقة غير مباشر هو طريق التصعيد بالرسم أو الموسيقى أو الشعر . . . .

وقد تنازعنا في لحظة من اللحظات دوافع متعددة ، ولا مفر عندها من أحد الأمور الآتية :

- فاما أن نتوقف عن السلوك تماما .
- أو أن ينتصر أحد هذه الدوافع المتصارعة فيسود الموقف .
- أو ان تتوصل إلى طريقة للتوفيق بين هذه الدوافع .

مثال ذلك :

قد أكون جائعا ، ولكنني أريد في الوقت نفسه الذهاب إلى السينما لمشاهدة فلم أود كثيراً أن أراه حيث ينتهي عرضه في اليوم التالي :

فالجوع يدفعني إلى الذهاب للعشاء في المطعم المفضل لدي ، ولكن العشاء قد يطول كالمعتاد ، و يؤدي إلى أن يفوتي الفلم ، فإذا كنت جائعاً جداً ذهبت إلى المطعم وفضلت الطعام على السينما ، وقد يكون الأمر على العكس حيث أذهب إلى السينما دون طعام ، وقد أتخذ طريقة وسطاً بأن أشتري شطيرة أتناولها أثناء العرض . وفضلاً عن ذلك فإن السبيل إلى تحقيق الغايات وابشاع الحاجات ليس على الدوام يسيراً . إذ كثيراً ما تقف في الطريق عقبة حائلة . وعندئذ يزداد الدافع قوة ، ويتضاعف الجهد المبذول للتغلب على العقبة . فإذا كانت العقبة صعبة تتجاوزها الطاقة أدى ذلك إلى أحد الاحتمالات الآتية :

\* يدب اليأس في نفس الفرد ويحمد الدافع .

\* اتخاذ هدف آخر أسهل مناً .

\* صرف التوتر المتجمد في مسالك أخرى قد لا تكون لها علاقة بالهدف .

( ومن ذلك التلميذ الذي يعتمد إلى افساد نظام القسم لانه عاجز عن متابعة الدراسة كزملاه ) . هذا ، والرابطة بين الدافع والتعلم في معناه الواسع ، ظاهرة واضحة لا تحتاج إلى بيان ، فالتعلم الذي من ورائه دافع ، ومن أمامه هدف محدد واضح ، هو أفضل أنواع التعلم الوظيفي ، الفعال ، ذي الأثر الباقي النافع

فاللهم الذي يشعر في قراره نفسه بدافع قوي لتعلم شيء، يكون ايجابياً مبادئاً، ونشيطاً مثابراً، فيما يبذل من جهد هادف . وزميله الذي لا يشعر بدافع إلى ما يتعلم يكون سلبياً، وأغلب ما يبذل من جهد يكون تخبطاً ضائعاً، وسرعان ما يطغى عليه السأم ويكثر تشتت اتباهه .

وفي هذه الحقيقة الجوهرية يمكن السر في اهتمام التربية الحديثة بربط العملية التعليمية بداعي التلاميذ ، ومرتكز اهتمامهم ، وشاركتهم اشراكاً نشطاً في التخطيط ، والتفكير ، والتنفيذ ، والتقويم .

### نماذج من الدوافع :

- \* الجمع والاقتباء
- \* الدافع الاجتماعي
- \* التعبير عن النفس
- \* التقليد والمحاكاة
- \* حب الاستطلاع
- \* اللعب

### التقليد والمحاكاة :

يعتبر التقليد من أهم الدوافع الفطرية العامة ، أي التي يشترك فيها جميع أفراد النوع والتقليد كما هو واضح ، هو انتقال السلوك من كائن حي إلى كائن حي آخر يكون غالباً من نفس النوع ، ونحن نلاحظ ظاهرة التقليد مبكراً عند الأطفال حيث تتم في البداية بصورة آلية عمياً فالولد يقلد كل شيء بدون تميز ، ثم نراه في مرحلة الطفولة الأخيرة يقلد أشياء بعينها تتحقق معنى أو هدفاً في نفسه ، وذلك كما أسلفنا في الحديث عن مظاهر النمو ، ولذلك فإن دافع التقليد مسؤول عن قدر كبير من سلوك الطفل المكتسب ، فالولد يقلد أبويه في الكلام والمشي ، وأسلوب المعيشة ، ويقلد الأطفال ، في سنواتهم الأولى الأصوات المختلفة والحركات والأعمال التي تلفت أنظارهم . والصغير عادة شديد التقليد لمن هم أكبر منه لشعوره بأن التقليد يجعله في مصاف الكبار ، ويزداد دافع التقليد عند الطفل إذا كان مصحوباً بشعور الاعجاب بالشخص الذي يقلده ، ومن هنا فإن المعلم ينبغي أن يكون دائماً في الصورة المثلثة التي يحبها الطفل ، كما يحرص على أن يقدم مواقفه

التعليمية في صورتها النموذجية ، حتى يقلدتها التلميذ ، وترسخ في نفسه وتبجل في سلوكه . ومن قبيل ذلك حرص المعلم على أن يحسن مخوارق الحروف في كلامه ، وأن يتكلم بطريقة سليمة .

والخلاصة فعل المعلم أن يكون قدوة حسنة في كل شيء .

### حب الاستطلاع :

وهو دافع من الدوافع الفطرية العامة يشتراك فيه كل أفراد النوع الإنساني . ويظهر هذا الدافع منذ الشهر الخامس حينما يتم الطفل بالأشياء غير المألوفة . ويعتبر هذا الدافع من أقوى الدوافع المساعدة على التعلم والتقدم فيه ، فهو الذي يبحث الأطفال على تعرف ما يحيط بهم سواء باللحظة أو بالفحص أو بتوجيه الأسئلة وفي مرحلة مبكرة من الطفولة فإن هذا الدافع نفسه هو المسؤول عن رغبة الأطفال في العبث بكل ما يقع تحت أيديهم إذ نجدهم يفتحون الأدراج المغلقة والعب ، ويعثرون بمحفوبياتها ، وقد يحطمونها ليروا نتيجة ما يحدث . . . الخ .

ولعل هذا الدافع نفسه هو المسؤول عن كل ما في عالمنا الحديث من علوم وفنون وآداب ومخترعات .

ولذلك فإن المعلم يستطيع استغلال هذا الدافع في أن يقدم دروسه على هيئة مشكلات أو أسئلة أو مواقف جديدة ، تستثير في التلاميذ هذا الدافع إلى الاستطلاع ، فيقبلون برغبة وميل قوي نحو الدرس ، وينشطون في البحث والاطلاع والتفكير بقصد الوصول إلى الحلول المناسبة لهذه المشكلات أو المواقف التعليمية الجديدة .

### اللعبة :

إن اللعب هو دافع من الدوافع الأساسية عند الأطفال ، يبدأ منذ الأيام الأولى في شكل تمرين بدني كالرقص ، ومد الأطراف وقبض اليدين . . . ثم يتطور بسرعة إلى الزحف ، والسب ، والتسليق واحداث الأصوات ، والرقص ، والسير على الركبتين ، والسير التمهري . . . الخ . هذه الحركات والأفعال التي يقوم بها الأطفال ، لا لتحقيق هدف معين ، أو لسبب خارج عن عملية اللعب ذاتها .

فاللعبة نشاط ذاتي عفوي يقوم به الطفل ويستمتع بمواصلته لذات اللعب لا لأي شيء آخر . الواقع أن لكل مرحلة عمرية أنواع خاصة من الألعاب التي يمارسها الأطفال ، وهي في حقيقة الأمر طريقة تلقائية طبيعية ، للتعبير عن حاجات الطفل وميله وغرايشه مما قد لا يستطيع تحقيقه في الحياة الواقعية ، أو ان شئت في « الحياة الجادة » . ومن هنا فإن هذه النزعة نحو اللعب والحركة والنشاط التي تزيد بصفة خاصة في مرحلة الطفولة الأخيرة ينبغي أن تستغل استغلالا فعالا في عملية التعلم . و مجال هذا واسع في دروس الملاحظة والانشاء ، كما هو متاح في دروس المحادثة والاناشيد والتعبير ، اذ يستطيع المدرس أن يحول كثيرا من هذه الدروس الى مشاهد ومواقف تمثيلية يلعب أدوارها التلاميذ ، ولا يخفى أن الاثر الناتج عن هذه المواقف التعليمية الجيدة يبقى أمدا طويلا بخلاف الدروس الالقائية التقليدية .

#### الجمع والاقتضاء :

وقد سبق أن أشرنا الى هذا الدافع عند الحديث عن خصائص النمو العقلي في مرحلة الطفولة الثالثة . ويتاخر ظهور هذا الدافع نسبيا عن الدافع الأولى فلا يظهر بوضوح الا في سن الرابعة حينما نلاحظ أن الطفل يأخذ بشكل قوي في جمع مجموعات مختلفة لمجرد الاستمتاع بالجمع لا لقيمة هذه الأشياء ذاتها . وفيما بعد ، عند بلوغ الطفل درجة من النضج العقلي ، واتظامه في المدرسة ، يمكن استغلال هذا الدافع نحو جمع الأشياء ذات الفائدة التربوية والتعليمية . فقد يجمع التلاميذ مختلف الصور الخاصة بمشروع من المشروعات ، كمشروع النقل مثلا ، فيستغل المعلم هذا الدافع في جعل كل تلميذ يجمع ما يستطيع الحصول عليه من صور مختلفة وسائل النقل في المجالات أو الصحف أو الكتب . . . الخ . وقد يجمع التلاميذ طوابع البريد لمختلف الدول فيساعدهم ذلك على فهم دروسهم في الجغرافيا ، أو يجمعون مختلف أوراق الأشجار أو نماذج من مختلف أنواع الصخور . . . الخ .

#### الدافع الاجتماعي :

ان الفكرة التي تقول « الإنسان مدني بطبيعته » بمعنى أن الإنسان ميال الى الحياة مع الآخرين ولا يستطيع العيش بمفرده ، فكرة صحيحة ، فنحن نلاحظ على الأطفال منذ الشهور الاولى أنهم لا يرتابون للعزلة ويشعرون بالضيق

من الانفراد ، وأن ضيقهم يزول حالما يأتي الى جانبهم شخص آخر . وفي السنة الثانية من العمر ، وقد أصبح الطفل قادرا على الحركة والمشي ، فانتاب نراه ميلا الى التجوال ، فإذا لاحظ باب الدار مفتوحا اندفع الى الخارج مستمتعا بالتجول وملاحظة الآخرين ، ويستمر هذا الدافع مع الطفل ، ويتطور معه ، ويأخذ في مراحل نموه المتأخرة صورة الدافع الى تقدير الآخرين بعد أن حقق العيش والتفاعل معهم . ويمكن أن نستفيد من هذا الدافع الاجتماعي في تربية التلاميذ وتعليمهم كثيرا من العادات والقيم الاجتماعية المنشودة كتنمية عادة العمل مع الجماعة ، وبث روح التعاون بين التلاميذ عن طريق تكوين الأسر المدرسية ، وجماعات الكشافة الجوالة للبنين ، وجماعات المرشدات للبنات .

كما يمكن أن تستغل حاجة الطفل الى تقدير الآخرين بأن نجعل لكل عمل ينجح فيه مكافأة مادية أو معنوية .

ويلاحظ الذين يتعاملون مع الأطفال أن الطفل يشعر بغاية الفرح عندما يمدح عن نجاحه في عمل قام به لأن في المدح اظهارا لقيمه وتقديرا لذاته . والفرد الذي يكتسب تقديرها من حوله يشعر بالأمن نحوهم ، ويطمئن الى أن جهوده تجد تقديرها مرضيا فيستغل كل قدراته في انجاز ما يطلب منه .

### التعبير عن النفس :

1 - التعبير يعني البيان والاصحاح والاعراب عما في النفس ، وهو من الناحية النفسية دافع من أقوى الدوافع النفسية لدى الكائن البشري ، اذ من خلال عملية التعبير عن النفس يؤكّد ذاته أمام الآخرين ، ويحدث الاتصال بينه وبينهم ، ويتم التفاهم والتفاعل والاندماج ، لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته ومن المؤكد أن الطفل لن يتعلم اللغة والتعبير اذا قدر له أن يعيش معزولا عن الناس ، بل انه يفقد انسانيته ذاتها .

2 - وتطور عملية التعبير عن النفس لدى الطفل عبر مراحل نمائية تتناسب ومستواه العقلي والانفعالي والجسيمي والاجتماعي ، فهو تعبير « تلقائي » في مرحلة الطفولة الأولى ، لأن نرى الطفل يبعث بقطعة من الطين أو الصلصال يشكل منها أشكالاً متنوعة ، بدون ما هدف أو قصد واضح ، ثم تتطور في مرحلة

الطفولة الثانية الى تعبير «قصدي» حيث نرى الطفل ينزع في تعبيره اللفظي والعملي على السواء ، الى اشياء وآشكال ومعانٍ متجددــ فهو يرسم بيــتا ، او يقلد مشهدا تمثيليا ، او موقفا اجتماعيا ٠٠٠ وينتظر من ذلك ردود افعال الآخرين استحساناً او استهجاناً . وفي مرحلة الطفولة الثالثة ، حيث ينتقل الطفل الى مجتمع أوسع من مجتمع الاسرة هو مجتمع المدرسة ، نجد الطفل يتلزم في تعبيره بمعايير الجماعة ، فهو يستخدم من الالفاظ ما يناسب المقام ، وهو أميل في تعبيره الى تقليــد أسلوب الكبار فهو تعبير يغلب عليه طابع **الخصوص والامتثال أكثر مما يغلب عليه طابع التمرد والانطلاق** ، وهذا يجعلنا تؤكــد على ضرورة اتاحة الفرصة الكافية للطفل ، في هذه المرحلة ، للتعبير الحر المنطلق حتى لا يشعر بقلق الضغوط الاجتماعية ، فيعبر عن نفسه بطريقة منحرفة مرضية ، كأن يشاكس زملاءه ، وربما معلمه ، وقد ينطوي على نفسه الخ ٠٠٠ وهذه آشكال تعبيرية شاذة ومنحرفة ٠

3 - وللتغيير عن النفس مظاهر متنوعة فقد يكون في شكل اشارة باليد او ايماءة بالرأس ، وقد يكون التعبير بلامح الوجه ، وقد يكون باللغة والكلام والعمل ، كما قد يكون التعبير باللعبة ، او التقليــد ، او بالتمثيل او بالرسم او الغناء ٠٠٠ الى آخر هذه الاشكال المختلفة حتى انه ليتمكن القول بأن كل سلوك يأتيه الانسان ، قوله او عملا ، انما هو في النهاية لون من الوان التعبير عن النفس ٠

4 - وللتغيير عن النفس قيمة «تربيــة» هامة فهو وسيلة أساسية للكشف عن ميول الطفل ورغباته واستعداداته اذ يمكن ، عن طريق رسوم الاطفال، مثلا ، دراسة نفسياتهم والكشف عن استعداداتهم كما يمكن توجيههم توجيها سليما نحو ما يصلحون له ، وتقويم ما عساهم يكون معوجا من مظاهر سلوكهم . كما يستخدم التعبير عما بالنفس كوسيلة «تشخيصية» لحالة الطفل النفسية ، فعن طريق تعبيراته المختلفة نستطيع أن ندرك المشاكل النفسية المكتبوــة والتى يعاني منها الطفل كما يمكن عن طريق عملية التعبير ذاتها أن «نعالــج» الطفل من المتاعب التي يعانيها وذلك بتشجيعه على استرجاع الظروف المسببة للحالة التى يشكو منها عن طريق «التمثيل» وهو بطبيعة الحال نوع من أنواع التعبير الطليق الذى يسمح للحوادث المكتبوــة بأن «تنطلق» ويحدث التنفيــس ، فيتخلص المريض من العلة الكامنة ٠

## | ج – العوامل العقلية المساهمة في عملية التعلم |

لا شك أن التكوين العقلي للطفل يؤثر تأثيراً كبيراً على عملية التحصيل وعلى عملية التعلم عموماً، إذ أن من الملاحظ أن التلميذ صاحب الاستعداد العقلي الكبير يكون أسرع في تحصيله وأعلى مستوى من تلميذ مستوى العقلي متوسط أو أقل من المتوسط .

الآن هذا التكوين العقلي يشتمل على عمليات عقلية متنوعة تدخل في عملية المعرفة واكتساب الخبرة بصفة عامة، وتساهم في عملية التربية والتعليم بصفة خاصة ونذكر من هذه العمليات العقلية الأمثلة التالية :

- |                            |                        |
|----------------------------|------------------------|
| 1 – الاحساس والادراك الحسي | 6 – التخيل             |
| 2 – الاتباه                | 7 – الارادة            |
| 3 – الذكاء ومكوناته        | 8 – الذاكرة            |
| 4 – التفكير                | 9 – انتقال أثر التدريب |
| 5 – الحكم                  |                        |

### 1 – الاحساس والادراك الحسي :

لقد زود الإنسان بأدوات هائلة لتنقل العالم الخارجي إليه . ومن أهم هذه الأدوات الحواس المختلفة فهي المنفذ الرئيسية للإنسان على العالم الخارجي . ولكن كيف يحدث الاحساس ؟ .

نفترض أن ناقوس المدرسة يدق معلناً بدء اليوم الدراسي ، فكيف يسمع التلميذ « صوت » هذا الناقوس ؟ .

تمر هذه العملية – الحسية الصوتية – بالمراحل التالية :

- 1 – يتحول هذا المؤثر المادي الذي حدث في العالم الخارجي ( صوت الناقوس ) . إلى تموجات صوتية تنتقل عبر الهواء إلى أن ترتطم بطلة الأذن .
- 2 – تتأثر طلة الأذن بالموجات الصوتية وينتقل الأثر خلال أعصاب الحس إلى مراكز السمع في المخ .

٣ - تأثير مراكز السمع في المخ بالتموجات الحسية وترجمتها إلى صوت متغير  
◦ (أنظر الرسم المبين )



( شكل يوضح كيف يتم الاحساس السمعي )

أما الادراك الحسي فهو العملية العقلية التي تفسر الآثار الحسية الواردة إلى المخ مع اضافة معلومات أو خبرات سابقة وتسمى الآثار الحسية بعد تأثير المخ بها وفهمها « مدركات حسية » ◦

والطفل منذ ولادته يتلقى عن طريق حواسه سلسلة من المدركات تكون في البداية غامضة غير محددة وغير متميزة ◦ ولا يثبت العقل أن ينشط بالتدريج فيضييف، ويوازن ويجمع ، ويفرق بين المدركات الحسية محاولا بذلك تنظيمها وتنسيقها ، والامان في مزيد من فهم العالم الخارجي ◦ والعقل في تفسيره وتنسيقه للمدركات الحسية يتأثر بحاجاته ، وقيمه ، وطابع الشخصية المميزة ، وتأثير المجتمع والثقافة ، فيضفي على المدركات معاني ليست حالة فيها ◦ فالحروف التي تتألف منها الكلمات ندرتها ونكسوها معنى نستمد من خبراتنا ، وكذلك الشأن بالنسبة للرموز الحسائية ◦ والخاتم الماسى الثمين يعني بالنسبة للص شيئاً مختلفاً

عما يعنيه بالنسبة للعروض ٠ ومائدة الطعام بالنسبة للفنان مجموعة من الاشكال والألوان ، ولكنها بالنسبة للضيف الشره طعاما شهيا يملأ معدته ٠

والعلاقة بين الادراك والانتباه لا تحتاج الى بيان ٠ فنحن نتبه الى ما يهمنا فنحسن ادراكه في أبعاده وخصائصه المختلفة ٠

ويعمل العقل على تمييز المدركات بعضها عن بعض ، والتيسير بين الأشياء المتشابهة ، والتفريق أحيانا بين المتناقضات ، في سعيه لتكوين المدركات الكلية ، مرتقيا بذلك الى مستوى المعاني والمفاهيم وال مجردات . بعن طريق معرفة الطفل لقطط مختلفة الألوان والأحجام والطبع يستخلص مفهوم « القطية » ويعززها عن مفهوم « الكلية » وفي هذا كله ما يدلنا على أهمية الادراك الحسي في عملية التعلم ٠

### التعلم والادراك :

ان الموقف التعليمي هو موقف « ادراكي » أولا ، لأن مجموعة المثيرات التي يخضع التلميذ لها في هذا الموقف تتطلب منه ادراكا واضحـا للموقف ، وبدون الادراك الواضح يتبقى اتصال الفرد بيئته الخارجية ٠

وقد وضح لنا كيف أن المدركات الحسية هي العناصر الأساسية ، والبداية الضرورية لكل ما تعلمه ، كما أنها المادة الاولية التي يعالجها العقل مكونـا المدركات الكلية المجردة ، والمدركات الكلية بدورها هي الاساس الذي يعتمد عليه التفكير والاستدلال وحل المشكلات . ومن ثم كانت للادراك الحسي أهمية حيوية في كل عملية تعليمية مثمرة ٠ واذا كانت حواسنا محدودة القدرة ، فانـا نستعين بالكثير من الأجهزة والأدوات الدقيقة لنرى ما لا نراه بالعين المجردة ، ونسمع ما تعجز آذانـا عن سماعـه ونكشف عن الكثير من طبيعة الأشياء والقوانين المترسبة فيها ٠

ولا شك أن المعلم يهدف الى تحقيق البساطة في الموقف التعليمي حتى يستطيع التلميذ ادراك هذا الموقف بوضوح ، فيتيسر له بذلك الاستمرار في الموقف التعليمي حتى تكتمـل الافادة منه ٠



طبيب يلخص مريضاً ( هواس مرحلة وفکر مرئي )

قد يظن أن الانتباه « ملكة » أو قوة في العقل يمكن أن توجه إلى أي شيء وأنها قابلة للتدريب والتمرين عن طريق الأكثار من عملية الانتباه . لكن الواقع أن الانتباه لا يكون إلا عندما يكون الشخص متتبهاً إلى شيء . والانسان عادة لا يتبع إلى كل شيء يقع في مجال ادراكه وإنما هو يختار ما يتبعه إليه دون غيره من الأشياء والمدركات الخارجية ، ومن هنا فإن عملية الانتباه لا تكون عملية عقلية بحثة ، وإنما يدخل فيها جانب آخر ، هو الجانب الانفعالي : أذ لماذا أتبه ؟ ما هو الدافع في عملية الانتباه ؟ أي أن هناك عوامل داخلية إلى جانب العوامل الخارجية تحدد اختيار شيء دون غيره ، وتجعله موضوع الانتباه . وعلى أي حال فنحسن تستطيع أن ننظر إلى ظاهرة الانتباه من النواحي الآتية :

أ - تهيؤ الجسم والحواس لاستقبال منه أو مثير في أحسن الظروف الممكنة . مثال ذلك الطبيب الذي ينحني على صدر المريض يستمع دقات قلبه وقد تراه يغلق عينيه ويركز تفكيره في سكون وعمق .

ب - وضوح في الشعور . مثال ذلك : الشخص الذي يلبس نظارات لا يلتفت إلى الإطار المحيط بالعدسات ، والتلميذ الذي يطالع درسه بامتعان وصوت المذيع في الحجرة المجاورة لا يلتفت إليه ، والأم التي تحادث صديقتها في الحديقة وطفلها إلى جوارها لا تنتبه إليه ، ولكن هؤلاء جميعاً يتبعون إلى الأشياء التي كانوا غافلين عنها إذا دعا إلى ذلك سبب من الأسباب . فقد يقترب الطفل من بركة ماء في الحديقة فتفقز أمه لتبعده . وقد يذيع المذيع خبراً فينصرف التلميذ عن دراسته ويدأ في الانصات .

ج - التهئؤ لاستجابة معينة . وأوضح مثال على ذلك : استعداد المتنافسين في سباق وتأهيلهم للانطلاق عند سماع اشارة البدء .

وهناك مجموعة من العوامل التي تؤدي الى الاتباـه نذكر منها :

1 - التغير : تغيير أضواء المرور يلفت انتباـه السائقين الى السير أو التوقف .

2 - الحجم : فالاعلان الضخم يجذب الانتباـه ، والاعلان الصغير لا يلفت الانتباـه .

3 - التكرار : فالطلقة الواحدة من البنديـة لا تجذب الانتباـه بقدر ما تجذبه مجموعة متواـلة من الطلقات تصدر عن رشاش .

4 - الخاصية الجاذبة للانتباـه : الأصوات العالية تسود على الأصوات المنخفضة ، والالوان الـصارخـة تجذب الانتباـه أكثر من الـلوـان البـاهـة .

5 - الدوافع : فالجائع يلتفت الى الطعام .

6 - الـايـحـاء الـاجـتمـاعـي : فأنت اذا وقفت وسط جماعة ونظرت الى السماء وكأنك ترى شيئاً يتحرك فـانـ من حولك يـفـعلـون نفس الشـيءـ بالـايـحـاءـ وـيـدقـقـونـ النـظرـ لـعـلـمـ يـرـونـ شـيـناـ .

7 - الـاـهـتمـامـ : فالـجيـولـوجـيـ يـخـرـجـ الىـ الطـبـيـعـةـ وـلاـ يـهـتمـ بـجـمـالـ منـظـرـ الجـبـالـ بـقـدـرـ اـهـتمـامـهـ بـطـبـيـعـةـ الصـخـورـ وـشـكـلـ الـطـبـقـاتـ .

#### تشـتـتـ الـأـنـتـبـاـهـ :

حين نـرـكـ اـتـبـاهـنـاـ فـشـيـءـ قـدـ تـؤـثـرـ فـيـنـاـ عـوـاـمـلـ دـاخـلـيـةـ اوـ خـارـجـيـةـ تـشـتـتـ اـتـبـاهـنـاـ . فالـتـلـاـمـيـذـ الـذـيـنـ يـتـابـعـونـ الدـرـوـسـ فـيـ حـجـرـةـ الـدـرـاسـةـ يـتـشـتـتـ اـتـبـاهـنـمـ اذاـ سـمـعـواـ فـرـقـةـ موـسـيـقـيـةـ تـمرـ فـيـ الطـرـيقـ (ـعـاـمـلـ خـارـجـيـ)ـ . وـمـشـاغـلـ الـإـنـسـانـ وـمـتـابـعـهـ وـمـصـادـرـ قـلـقـهـ تـمـنـعـهـ مـنـ التـرـكـيـزـ (ـمـثـالـ السـائـقـ الـذـيـ يـعـانـيـ مـنـ مشـاكـلـ أـسـرـيـةـ فـيـ تـكـبـ أـخـطـاءـ فـيـ الـقـيـادـةـ ، وـالـتـلـمـيـذـ الـذـيـ يـجـلـسـ سـاـهـماـ أـثـنـاءـ الـدـرـسـ بـسـبـبـ الـاضـطـرـابـاتـ الـمـنـزـلـيـةـ هـيـ عـوـاـمـلـ دـاخـلـيـةـ)ـ .

ويـنشأـ التـشـتـتـ كـمـاـ هوـ وـاـضـحـ فـهـذـهـ الـأـمـثلـةـ ، بـسـبـبـ التـضـارـبـ بـيـنـ مـنـهـيـنـ اوـ نـوـعـيـنـ مـنـ النـشـاطـ . وـخـيـرـ عـلاـجـ هـوـ تـرـكـ الـأـمـرـيـنـ مـعـ فـرـةـ ، وـالـرـاحـةـ ، ثـمـ الـعـودـةـ إـلـىـ الـأـنـتـبـاـهـ بـعـزـمـ وـاـصـرـارـ جـدـيدـيـنـ .

## التعلم والانتباه :

يحدث أحياناً أن يكون الدرس الذي يقدمه المعلم متقدماً ولكنه لا يأتي بشرارة، لأن التلاميذ غير «متبعين» إليه . وانه من الأفضل أن يدرس المعلم لتلاميذه بطريقة شبيهة على أن يكونوا متبعين إلى الدرس ، بدلاً من أن يقدم اليهم درسه بوضوح بينما تكون أفكارهم مشتتة . ويمكن للمعلم أن يفيد من دراسة سيكولوجية الانتباه وعوامله والأسباب المؤدية إلى التشتيت كي يفيد من كل ذلك لضمان تركيز التلاميذ في العمل المشر .

## 3 – الذكاء ومكوناته :

\* ما المقصود بالذكاء ؟ :

هل اذا استطاع طفل في الثانية من عمره أن «يضع قطعاً خشبية في الاماكن الصحيحة في لوحة ذات ثلاثة تجويفات » يمكن أن نقول عنه أنه طفل ذكي ، وهل اذا استطاع طفل السابعة أو الثامنة أن يحل المسألة الحسابية الآتية : « ما هو العدد الذي يوضع مكان علامة الاستفهام حتى يكون الناتج صحيحاً :  $6 + ? = 13$  » يمكن أن نقول عنه انه طفل ذكي ؟ وهل اذا استطاع طفل آخر في العاشرة أو الثانية عشرة أن يضع « خططاً تحت كلمتين من الكلمات الآتية تكون العلاقة بين معنיהם مثل العلاقة بين (قاطرة وقطار) : حصار – تبن – عربة – محطة » يمكن أن نقول عنه أنه طفل ذكي ؟ .

ان الملاحظ في هذه الأمثلة الثلاثة ، التي وردت في بعض الاختبارات التي أريد منها أن تقيس مستوى الذكاء ، أنها تحتوي على بعض العلاقات المكانية أو الرياضية أو اللغوية ، فإذا استطاع الطفل في سن معينة أن يدرك هذه العلاقة فان قدرته تكون مناسبة أو يمكن أن نقول عنه أنه طفل ذكي . ولذلك فان البعض يعرف الذكاء بقوله : « انه القدرة على ادراك العلاقات بين الأشياء أو الأفكار » .

وهناك تعريفات كثيرة قدمها الباحثون لتحديد معنى الذكاء ، نذكر منها الأمثلة التالية :

- \* ان الذكاء هو القدرة على التعلم .
  - \* ان الذكاء هو القدرة على النجاح في المدرسة .
  - \* ان الذكاء هو القدرة على التكيف مع المواقف الاجتماعية الجديدة .
  - \* ان الذكاء هو القدرة على حل المشكلات .
- \* مكونات الذكاء :

هذا المعنى الذي ذكرناه للذكاء ينصب على القدرة العقلية العامة ، أي تلك القدرة التي يستخدمها الإنسان في جميع نشاطاته وسلوكياته الحركي والعقلي والاجتماعي وغير ذلك من المواقف الشخصية والاجتماعية . ولكن هناك إلى جانب هذه «القدرة العقلية العامة» التي نسميها الذكاء توجد «قدرات نوعية خاصة» كالقدرة الرياضية ، القدرة اللغوية ، القدرة الميكانيكية ، القدرة الفنية أو الجمالية (التي تدخل في الاتاج الموسيقي أو التصوير أو الفناء أو التمثيل ٠٠٠ الخ) ولقد توصل علماء النفس إلى وضع اختبارات خاصة تقيس هذه القدرات وغيرها مما توصل العلماء إلى تحديده ، وفصله عن القدرة العقلية العامة التي هي الذكاء ، وعن بقية القدرات العقلية الخاصة الأخرى .

\* كيف تقيس الذكاء ؟ :

ان معرفة ذكاء الطفل ، وقدراته العقلية الخاصة ، أمر مهم للمعلم ، فعن طريق ذلك يمكنه أن يوجه الطفل التوجيه الذي يناسب تلك القدرات العقلية ويساعد على نموها ، اذ ليس يجدى أن يدفع المعلم تلميذه إلى مالا يلائم هذه القوى ، مهما اصطنع في ذلك من أساليب التعليم واستحدث من طرقه ، فمن المهم اذن أن يعرف الاتجاه السليم الذي يجب أن يسير فيه نمو الطفل العقلي .

لكن كيف يستطيع المعلم أن يحدد مستوى ذكاء الطفل ؟

لقد استطاع علماء النفس بعد دراسات مستفيضة أن يضعوا مجموعة كبيرة من المقاييس والاختبارات التي تقيس مستوى الذكاء والقدرات العقلية المختلفة ، وحددوا ، بناء على هذه الدراسات ، المستوى العقلي الملائم لكل منها فهذا الاختبار مناسب لسن السادسة ، وهذا مناسب لسن الثامنة وذلك مناسب لسن العاشرة ٠٠٠

وهكذا . فإذا استطاع طفل في التاسعة مثلاً أن يجتاز على أسئلة اختبار موضوع للأطفال في سن العاشرة قيل أنه متقدم في عمره العقلي عاماً على عمره الزمني أي أن عمره العقلي = 10 ، في حين أن عمره الزمني = 9 فذكاؤه مرتفع ، أما إذا لم يستطع أن يجتاز عليه إلا في سن العاشرة ، فإن عمره العقلي يكون مطابقاً لعمره الزمني ، وفي هذه الحالة يكون ذكاؤه عادياً أو متوسطاً . لكن لنفرض أن هذا الطفل لم يستطع أن يجتاز على هذا الاختبار ، إلا في سن الحادية عشرة ففي هذه الحالة يكون عمره العقلي = 10 بينما عمره الزمني = 11 ، أي أن ذكاءه يكون أقل من الذكاء العادي أو أقل من المتوسط ، وقد استطاع العلماء بعد ذلك أن يحددوا «نسبة الذكاء» ، التي تعبّر عن المستوى العقلي الذي يصل إليه الفرد بالنسبة لعمره الزمني ، بالطريقة الآتية :

أن نقسم العمر العقلي على العمر الزمني ثم نضرب الناتج  $\times 100$  . فإذا كان العمر العقلي للتلميذ هو عشر سنوات وعمره الزمني عشر سنوات أيضاً فإن نسبة ذكائه تكون :

$$\text{نـ ذـ (نسبة الذكاء)} = \frac{10}{100} \times 100$$

أما إذا كان عمر التلميذ العقلي 12 سنة وعمره الزمني 10 سنوات فقط فإن نسبة ذكائه تكون :

$$\text{نـ ذـ (نسبة الذكاء)} = \frac{12}{100} \times \frac{12}{10}$$

وقد يكون عمر التلميذ 8 سنوات وعمره الزمني 10 سنوات وعند ذلك تكون نسبة ذكائه :

$$\text{نـ ذـ} = \frac{8}{100} \times \frac{8}{10}$$

وقد اصطلح (اتفاق) فريق من العلماء على أن :

- 1 - من زادت نسبة الذكاء عنده عن 140 كان عقرياً .
- 2 - من تتراوح نسبة الذكاء عنده بين 120 ، 140 كان ذكياً جداً .
- 3 - من تتراوح نسبة الذكاء عنده بين 110 ، 120 كان ذكياً .
- 4 - من تتراوح نسبة الذكاء عنده بين 90 ، 110 كان عادياً أو متوسطاً .

- 5 - من تراوح نسبة الذكاء عنده بين 80 ، 90 كان غبياً .
- 6 - من تراوح نسبة الذكاء عنده بين 70 ، 80 كان غبياً جداً .
- 7 - من كانت نسبة الذكاء عنده أقل من 70 كان ضعيف العقل .

#### \* انواع اختبارات الذكاء :

وهناك أنواع مختلفة للاختبارات التي تقيس ذكاء الفرد فمنها ما يطبق على فرد واحد فتسمى «(اختبارات فردية)» ، ومنها ما يطبق على مجموعات فتسمى «(اختبارات جماعية)» ، ومن الاختبارات ما يحتوي على أسئلة لفظية ، فتسمى «(اختبارات لفظية)» ومنها ما يحتوى على موقف عملية ، كالمثال الذى ضربناه في بداية هذا الحديث عن الذكاء — فتسمى «(اختبارات عملية)» وهناك تصنيفات مختلفة لهذه الاختبارات لا داعي للخوض في تفصيلها . ( للاستزادة في هذا الموضوع راجع بعض الكتب التي وردت في نهاية هذا الدرس ) .

#### 4 - التفكير :

ينشأ التفكير نتيجة لمواجهة موقف خارجي أو داخلي مشكل ، ويطلب من الفرد أن يجد له حل . ويتضمن التفكير كثيراً من العمليات العقلية الراقية ، يلجأ إليها العقل سعياً وراء الوصول إلى نتيجة مقنعة للموقف المشكل الراهن . وللتصور مشكلة صادفت شخصاً ، لنرى كيف ينشأ التفكير ، وكيف ينشط العقل أثناء هذا التفكير :

فإذا افترضنا أن شخصاً كان يسير في غابة ، وبينما هو في طريقه اعترضته قناة مملوقة بالماء ، فإذا به يتوقف عن السير ، ويجد عائقاً يعيقه عن الوصول إلى هدفه ، لقد أحس بالمشكلة ! فبماذا يعمل ؟ انه يفكر .. فيبدأ في استرجاع معلوماته السابقة ، لعله يجد في خبراته الماضية موقفاً شبيهاً بهذا ، سواء حدث له أو لغيره ، أو قرأه في كتاب أو في رواية أو درسه في المدرسة . . . الخ . ( وهذه عملية استقراء أو استقصاء ) ، فإذا لم يجد شيئاً من هذا ، لجأ إلى دراسة المنطقة المحيطة به ، فلعله يجد «فكرة» تدلله على وسيلة يعبر بها هذه القناة ، ولعله في النهاية يعثر على الحل بأن يقطع بعض فروع الأشجار ويضمها إلى بعض ويستعملها كقارب يعبر عليه الماء ( وكل هذا يحدث في لحظات يكون العقل فيها مشغلاً بما نسميه التفكير ) .

فإذا نحن حللنا هذا الموقف لنرى ما هي الخطوات التي يمر بها التفكير وجدنا ما يلي :

- 1 - الشعور بوجود المشكلة وتحديدها والاحاطة بظروفها .
- 2 - جمع المعلومات لحصر المشكلة في أضيق مجالاتها .
- 3 - الوصول الى فكرة أو اقتراح أو « فرض » .
- 4 - اختبار مدى صحة هذه الفكرة أو هذا « الفرض » .
- 5 - استبعاد الأفكار أو الفروض التي يثبت خطأها أو فشلها في حل المشكلة وابقاء الفكرة الصائبة التي جاءت بالحل النهائي للمشكلة .

واذن فأنت ترى أن العقل يستمر في حلقات متماسكة يشد بعضها بعضا ، وأن الفرد يظل في حالة نشاط عقلي مستمر حتى يصل إلى هدفه ، ولذلك فان رجال التربية كثيرا ما ينصحون بأن نستخدم أسلوب المشكلات في التدريس ، بأن نجعل الموقف التعليمي في هيئة مشكلة أو سؤال يحتاج إلى حل ، وبذلك يضمن المعلم نشاط التلميذ وفاعليتهم طوال الدرس .

## 5 - الحكم :

ما هو الحكم ؟

اذا سألت شخصا : ما رأيك في الحرب ؟ فقال لك : الحرب شر .

فانه بذلك قد أصدر حكما معينا على الحرب بأنها شر ، وقد يقول آخر بأن الحرب خير . فكلاهما قد فكر في موضوع الحرب وأصدر حكما معينا عليه . هذه القدرة على اصدار الحكم هي قدرة عقلية عالية ، وهي تعتمد على عمليات عقلية أخرى كالقدرة على التجريد والقدرة على التعميم (1) ، ولذلك فان هذه القدرة اذا امتلكها التلميذ يسرت عليه عملية التعلم ، الا أنه لا ينبغي أن تفترض وجود هذه القدرة لدى جميع التلاميذ ؛ فمن الثابت أن هذه القدرة العقلية على الوصول الى حكم معين لا يستطيعها الطفل الا بعد الثامنة ، وهذا ما وصل اليه العالم السويسري المشهور « بياجيه » حيث يقول :

(1) راجع ما ذكرناه عن نمو القدرة على التجريد في موضوع « الطفولة الثالثة »

« انه حتى سن السابعة أو الثامنة لا يبذل الاطفال اطلاقاً أي جهد للثبات على رأي من الآراء ، بخصوص موضوع من الموضوعات ، وهم في هذه السن لا يفهمون معنى التناقض الذاتي ، ولكنهم يعتقدون آراء ، اذا ما قرئ بعضها بعض ثبت تناقضها ، وهم في تعلمهم من نقطة الى أخرى ينسون وجهة نظرهم التي سبق أن اعتنقوها » .

## 6 - التخييل :

التخييل من العمليات العقلية المساعدة في عملية التعلم ، فبالتخييل يستطيع الطفل أن يؤلف من الصور التي تقع تحت حسه أو من الصور الذهنية التي يخترنها في ذاكرته أشياء جديدة ليست موجودة لا فيما هو معروض أمامه ، ولا فيما هو مخزن في ذاكرته ، ولذلك فإن التخييل هو أساس الابداع والابتكار في مجالات العلوم والمخترعات والآداب والفنون .

وعلى المعلم أن يستغل هذه القدرة فيعرض دروسه على تلاميذه بصورة تستثير فيهم ملكرة التخييل فمثلاً في دروس التاريخ يعرض الأحداث التاريخية والمعارك بصورة قصصية مشوقة فيتخيل التلميذ المعارك التي دارت بين المتحاربين ولذلك فإن تائجها ترسخ في ذهنه أكثر مما لو عمد المعلم إلى سردها سرداً تقليدياً لفظياً .

## 7 - الإرادة :

الإرادة من العمليات النفسية المركبة فهي تجمع بين الناحية الانفعالية والناحية العقلية والناحية العملية أو التزويعية . ذلك لأن السلوك الارادي يتضمن نوعاً من مقاومة النفس ، أو بعبارة أخرى مقاومة بعض الرغبات الطبيعية للانسان ، كالذى يفضل العمل والتعب بدلاً من النوم والراحة . وهذا يحتاج إلى درجة من التفكير والتروي ، والشعور بالفرض أو الهدف الذى يسعى الفرد إلى تحقيقه ، فيختار « فعلاً » دون آخر .

ما معنى هذا من الناحية التعليمية ؟

ـ معناه أن التلميذ إذا شعر بالفرض من الموقف التعليمي المعروض أمامه ، واقتنع بقيمة هذا الفرض بالنسبة لما يحتاج إليه فعلاً ، ولما يتطلع إلى تحقيقه ، تعاونت إرادته مع امكاناته العقلية والجسمية ، من أجل استيعاب هذا الموقف التعليمي

والتفوق فيه . وهذا هو الفرق الحقيقي بين تلميذ يتعلم بكل ارادته ، واعياً المدفأ من هذا التعليم ، حاشردا له كل قواه ، وبين تلميذ آخر ضعيف الارادة ، لا يتبعه تعليمه هدفا واضحا ، ولا يحقق عنده غاية ملموسة . من أجل هذا كان على المعلم أن يجعل لدروسه أهدافا واضحة في أذهان تلاميذه ، وأن يعمد الى تقوية ارادتهم فان أصحاب العزائم القوية هم الذين يتحققون النجاح لهم ولآدمتهم .

## 8 - الذاكرة :

الذاكرة هي القدرة على الاحتفاظ بما مر بالفرد من خبرات . فإذا كان الاحتفاظ بالخبرات المتعلمة ، نتيجة مجاهدة واتباع ارادي موجه من الفرد الى نوادي المعرف والمهارات المراد الاحتفاظ بها ، سمي هذا النوع من التذكر «الحفظ» وأما «النسيان» فهو الاخفاق في استرجاع الخبرة السابقة للاتفاق بها في مواقف الحياة المختلفة .

ولا شك أن عملية الحفظ والتذكر من أهم العمليات العقلية التي تساعده على سرعة التعلم فهي الحافظ الأمين للغة ، أداة التفكير ، وهي المعين الذي لا ينضب لكل ما مر بالفرد من خبرات سابقة ، يلجم إليها كلما احتاج إلى سند من الماضي ، يضيئ له طريق الحاضر والمستقبل .

### العوامل التي تساعده على الحفظ والتذكر :

الآن هناك عوامل كثيرة تساعده على الحفظ والتذكر :

- \* منها ما يتعلق بالمتعلم نفسه .
- \* ومنها ما يتعلق بنوع الخبرات التي يتعلماها .
- \* ومنها ما يتعلق بطريقة الحفظ والتعلم ذاتها .

### فمن العوامل الخاصة بالمتعلم :

- 1 - الميول والدوافع التي من شأنها اثاره الاهتمام بالخبرات المتعلمة .
- 2 - درجة النضج والاستقرار النفسي والانفعالي للمتعلم .
- 3 - الخبرات السابقة وعلاقتها بالخبرة الجديدة .
- 4 - استعدادات التلميذ وقدراتهم العقلية .

## وَنِنِ الْعُوَاطِلِ الْخَاصَّةِ بِنَوْعِ الْخَبَرَاتِ الْمُتَعَلِّمَةِ :

- 1 — أن المَوَادَ الَّتِي يَكُونُ لَهَا مَعْنَى وَاضْχَنَ فِي ذَهَنِ الْمُتَعَلِّمِ ، أَسْهَلَ فِي حِفْظِهَا مِنْ تِلْكَ الَّتِي لَا يَفْهَمُ لَهَا الْمُتَعَلِّمُ أَيِّ مَعْنَى .
- 2 — ان المَوَادَ الَّتِي يَتَفَاعِلُ بَعْضُهَا مَعَ الْبَعْضِ الْآخَرِ أَيِّ تَكُونُ بَيْنَهَا مَجْمُوعَةٌ مِنِ الرَّوَابِطِ وَالْعَلَاقَاتِ أَسْهَلَ فِي حِفْظِهَا مِنْ تِلْكَ الَّتِي تَكُونُ مُنْفَصَلَةً وَمُفَكَّةً .
- 3 — أن المَوَادَ الَّتِي تَقْتَدِمُ عَلَى نَوْعٍ مِنِ الْإِيقَاعِ أَوِ الْقَافِيَةِ ، أَسْرَعَ فِي تَعْلِمِهَا ، وَأَسْهَلَ فِي تَذَكِّرِهَا ، مِنِ الْمَوَادِ الْخَالِيَةِ مِنْ تِلْكَ الْمَيْزَةِ ، وَلَذِلِكَ فَانِ الشِّعْرُ أَسْهَلُ فِي الْحِفْظِ مِنِ النَّشْرِ .

## وَأَمَّا الْعُوَاطِلِ الْخَاصَّةِ بِطَرِيقَةِ التَّعْلِمِ أَوِ الْحِفْظِ فَنَذْكُرُ مِنْهَا :

- 1 — اِذَا مَا تَخَلَّ عَلَيْهِ اِتْلَامُ أَوِ الْحِفْظِ فَتَرَاتِ مِنِ الزَّمْنِ يَسْتَرِيحُ فِيهَا الْفَرَدُ ، وَوَزَعَ الْمَوْضُوعُ ، أَوِ الْقَصِيَّةُ الشَّعْرِيَّةُ مُثْلًا ، عَلَى أَجْزَاءٍ ، فَانِ هَذَا يَكُونُ أَسْهَلُ ، فِي الْحِفْظِ وَالتَّذَكِّرِ ، مِنِ الْحِفْظِ الْمُتَوَاصِلِ ، عَلَى شَرْطِ أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّوزِيعُ عَلَى وَحْدَاتٍ مُتَكَامِلَةٍ لَهَا مَعْنَى وَيَرْبِطُ بَيْنَهَا جَمِيعًا فَكْرَةً أَوْ مَوْضِعًا وَاحِدًا .
- 2 — اِذَا اسْتَخَدَ الْمَتَعَلِّمُ عَلَيْهِ اِتْلَامَ الْتَّرَابِطِ أَثْنَاءِ الْحِفْظِ ، فَانِ ذَلِكَ يَسْاعِدُهُ عَلَى سَرْعَةِ الْحِفْظِ وَالتَّذَكِّرِ ، كَأَنْ يَرْبِطُ بَيْنِ الْخَبْرَةِ الْحَاضِرَةِ الَّتِي يَحْفَظُهَا وَالْخَبْرَاتِ السَّابِقَةِ .

## 9 — اِنْتِقَالُ اِثْرِ التَّدْرِيبِ :

مِنَ الْمُلَاحَظِ أَنَّ الْفَرَدَ بَعْدَ أَنْ يَجْتَازَ مَراحلَ التَّعْلِمِ الْمُخْلِفَةِ ، يَشْعُرُ بِأَنَّهُ يَسْتَفِيدُ مِنِ الْخَبْرَاتِ الْتَّعْلِيمِيَّةِ الَّتِي مَرَّتُ بِهِ فِي سَنِّ حَيَاتِهِ الْدَّرَاسِيَّةِ ، وَذَلِكَ فِيمَا يَصادِفُهُ مِنْ مَوَاقِفٍ وَمُشَكَّلَاتٍ فِي حَيَاتِهِ ، وَلَعِلَّ هَذَا هُوَ الَّذِي يَفْرَقُ بَيْنَ الشَّخْصِ الْمُتَعَلِّمِ وَغَيْرِ الْمُتَعَلِّمِ ، هَذِهِ الظَّاهِرَةُ لَفَتَتْ أَنْظَارَ عُلَمَاءِ النَّفْسِ وَالْتَّرِيَّةِ حِيثُ وَجَدُوا أَنَّ الْفَرَدَ يَتَأَثِّرُ فِي تَعْلِمِ خَبْرَاتِهِ الْجَدِيدَةِ بِمَا كَانَ قَدْ تَعْلَمَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ خَبْرَاتِ سَابِقَةِ ، وَأَنَّ مَا يَتَعْلِمُهُ فِي مَادَةٍ أَوْ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعِلُومِ ، يَؤْثِرُ فِي تَعْلِمِهِ مَادَةً أُخْرَى ، وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ عَلَيْهِ اِنْتِقَالُ اِثْرِ التَّعْلِمِ أَوِ اِثْرِ التَّدْرِيبِ . إِلَّا أَنْ هُنَاكَ عَوَاطِلٌ وَشَرُوطٌ لَا بدَ مِنْ تَوَافِرِهَا حَتَّى يَحْدُثَ اِنْتِقَالُ اِثْرِ التَّدْرِيبِ فِي مَادَةٍ مُعَيْنَةٍ إِلَى تَعْلِمِ مَادَةٍ أُخْرَى وَنَذْكُرُ مِنْ هَذِهِ الْعُوَاطِلِ مَا يَلي :

## ١ - التشابه :

أي أن يكون هناك تشابه بين موقف تدريب سابق وبين الموقف المراد حدوث انتقال الأثر اليه ، وبعبارة أخرى ، أن يكون هناك عناصر أساسية مشتركة بين المواقفين ، فاللدي يعرف كيف يجري عملية ( الضرب ) في تمرين ضرب عادي تتوقع أن ينجح في عملية الضرب المتصلة بعملية ( قسمة مطولة ) ، وكذلك تتوقع أن يتنتقل أثر تعلم الحساب في تعلم مادة أخرى كالجبر ، وتتوقع أن يفيد تعلم مادة كالجبر في مادة أخرى كالفيزياء حيث يوجد عنصر مشترك بينهما هو المعادلات الرياضية ، وهكذا ...

## ٢ - التعيم :

وهو أن تصل الخبرة السابقة إلى درجة من النضج والتكامل بحيث تكون المتعلم من تعيم الخبرة السابقة على الواقع الجديدة ، وهذا هو الأساس الذي تقوم عليه جميع أنواع التدريبات سواء في ميدان التربية والتعليم أو في ميدان الادارة أو في ميدان الجيش : فتحن ندرب الجندي في وقت السلم مثلاً ، على مهارات ومواصفات معينة حتى يستطيع أن يستفيد من هذه التدريبات في وقت الحرب ، ووسيلة في ذلك هي أن يعمم خبراته الماضية على الواقع الجديدة . كذلك في الأعمال المدنية حيث يتلقى العاملون في مختلف المهن برامج تدريبية معينة ، والقاعدة العامة في كل ذلك أن العادات التي يكتسبها الفرد لا يقتصر عملها على الواقع المحددة المعينة التي اكتسبت فيها هذه العادات ، بل يمتد أثرها إلى غير ذلك من الواقع وذلك عن طريق عملية التعيم .

### الخلاصة

أن عملية التعلم تتطلب توفر عوامل معينة في شخص المتعلم حتى يتيسر له أن يستفيد من الموقف التعليمي . ومن أهم هذه العوامل :

- ١ - الاستعداد والتهيؤ من حيث اكتمال نضجه الجسيمي والعقلي لتقبل الخبرة أو المهارة المراد تعلمه .
- ٢ - توفر الدوافع المناسبة للإقبال على التعلم .
- ٣ - توفر الاستعدادات العقلية الالزامية للنجاح في عملية التعلم .

## شروط التعلم الجيد

ان الموقف التعليمي الكامل لا يعتمد فقط على تلميذ توفرت فيه العوامل والشروط الازمة للتعلم وانما يحتوى على عناصر أخرى لا تقل أهمية عن عنصر التلميذ ، وان كان التلميذ هو حجر الاساس ، كما يقولون ، في العملية التعليمية كلها ، ومن أهم العناصر التي يحتويها الموقف التعليمي والتي ينبغي أن يتوفّر لها أنساب الشروط حتى يكون الموقف التعليمي كاملاً وجيداً وناجحاً في النهاية هي :

- 1 - المعلم الجيد
- 2 - البرامج الملائمة
- 3 - الجو المدرسي السليم

### 1 - المعلم الجيد :

ان المعلم هو من أهم عناصر المجال الحيوي للموقف التعليمي ، وهو يلعب دوراً كبيراً في مقدار افادة المتعلم من هذا الموقف أو عدم افادته منه ، ولذلك فلا بد أن يكون المعلم على درجة عالية من الكفاءة العلمية والمهنية ، ومن أهم ما ينبغي توفره في المعلم الشروط الآتية :

- 1 - أن يكون لديه فكرة واضحة عن أهداف التربية ومعناها .
- 2 - أن يكون قد درس واقتصر بطرق التربية الحديثة التي تستبعد التلقين والاكراه ، وتعتمد على الفاعلية الذاتية للتلميذ .
- 3 - أن يكون قد درس مراحل النمو النفسي ، وخصائص كل مرحلة ، ليعرف كيف يؤثر في الطفل بطريقة فعالة .
- 4 - أن يعرف شيئاً عن سيكولوجية الجماعة حتى يستطيع أن يدير مجتمع القسم ، وأن يفهم التفاعلات الاجتماعية بداخله ، كذلك يستطيع فهم مجتمع المدرسة كلها ، حتى يكون عضواً ايجابياً وفعالاً فيها .

## 2 – البرامج الملائمة :

يعتبر البرنامج الدراسي من أقوى عناصر الموقف التعليمي الهامة ، فإذا كان البرنامج مبنيا على أساس سليمة بحيث تراعى فيها طبيعة نمو التلاميذ في المرحلة التي أعد من أجلها ، ساعد على اطراح النمو وسهولة التقدم في اكتساب الخبرات ، وبالعكس اذا كان البرنامج تقليديا لا يراعي حاجات التلاميذ وطبيعة نموهم كان من العوامل المعرقلة للنمو المنشود . وبطبيعة الحال فان صلاحية البرنامج لا تكون بمجرد اعداده اعدادا تربويا سليما فقط ، بل باسناده الى معلم توفرت فيه الشروط السابق ذكرها ، ويؤمن برسالته ، ويحب عمله ومهنته .

## 3 – الجو المدرسي السليم :

كذلك فان الجو المدرسي العام من العوامل الهامة ذات الأثر الملحوظ في الموقف التعليمي ، ويقصد بالجو المدرسي العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المدرسي سواء كانت علاقة المدير بالمعلمين والتلاميذ ، أو علاقة المعلم بتلاميذه ، ثم علاقة التلاميذ بعضهم البعض ، فإذا كان الجو يسوده الود والمحبة ، وروح التعاون ، وتحمل المسؤولية ، كان لذلك أثر عظيم على تنافج التحصيل الدراسي ، وقد اجريت دراسات علمية كثيرة في هذا الخصوص ، وكانت النتائج مؤكدة لهذا المعنى .

### الخلاصة

ان عملية التعلم معقدة ، عناصرها تزيد عن المعلم والمتعلم ، بل هناك وسط او موقف او مجال يتم فيه التعلم ، ولا بد ان يتتوفر لهذا الموقف عوامل وشروط معينة حتى ينتج لدينا تعلم جيد ، ويمكن تقسيم هذه العوامل الى أنواع ثلاثة :

- 1 – ما يتعلق بالمتعلم نفسه
- 2 – ما يتعلق بالمعلم
- 3 – ما يتعلق بالوسط او المجال او البيئة التي يحدث فيها التعلم

## اسئلة و موضوعات للمناقشة :

- 1 - انقد الرأي القائل بأن الأطفال ينبغي أن يبدأوا أول الابتدائي في سن الخامسة حتى يتنهوا من الدراسة في سن مبكرة .
- 2 - « إن الدافع هو الشيء الذي بدونه لا يحدث التعلم » - أذكر أمثلة من خبراتك الشخصية تؤيد بها هذه الفكرة .
- 3 - قيل أن التفكير أو التعلم لا يحدث إلا عندما تواجه الفرد عقبة . اشرح هذا القول ، ثم بين كيف يمكن تطبيقه في تعليم تلميذ المدرسة الابتدائية .
- 4 - نسمع أحياناً من يشكون من هبوط المستوى التعليمي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية .
  - \* ما أسباب هذا الهبوط في رأيك ؟
  - \* وماذا تقترحه من علاج ؟
  - \* وما دورك كمعلم للارتفاع بالمستوى التعليمي لتلاميذ هذه المرحلة ؟

## مراجع لمن يريد الاستزادة :

- 1 - د ٠ رمزية الغريب : التعلم : دراسة نفسية تفسيرية توجيهية ، الطبعة الثالثة 1967 م ، فصول متعددة .
- 2 - آرثر جيتس وزملاؤه : علم النفس التربوي ، ترجمة إبراهيم حافظ وزملاؤه ، الكتاب الثاني .
- 3 - د ٠ أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، الباب السادس .

# سيكولوجية الفروق

## 1 - طبيعة الفروق الفردية

- معنى الفروق الفردية .
- أسباب الفروق الفردية .
- متى تظهر الفروق الفردية .

### معنى الفروق الفردية :

ان مفهوم الفروق الفردية ليس شيئاً جديداً يقدمه علم النفس ، فلقد أدركه أوائل الفلاسفة والمفكرين : أن بين الناس فروقاً واختلافاتٍ كثيرة ، حتى أن الفيلسوف اليوناني القديم «أفلاطون» قد وزع الناس في مدحاته الفاضلة إلى أنواع ثلاثة :

- نوع يمتاز بفضيلة العقل والحكمة ، فهو يصلح لوظائف الحكم والإدارة .
- نوع يمتاز بفضيلة الحمية والشجاعة ، فهو يصلح لوظائف الجيش والحراسة .
- نوع ثالث أدنى من ذلك درجة ، يتميز بحب الشهوات ، فهو يصلح لمختلف الأعمال الاتاجية ، التي تعتمد على العمل الجسمي والعضلي ، كال فلاحة ، والتجارة ، والحدادة ، وخدمة السادة من الطوائف الممتازة .. أللخ .

ومهما تكن قيمة هذا الرأي ، فإن الذي يعنيها منه الآن ، أنه يتضمن تأكيداً لمفهوم الفروق الفردية بين الأفراد ، بل أن هذا المفهوم نفسه لم يتب عن بال الرجل العادي ، فانك كثيراً ما تسمع عبارة « أصابع اليد الواحدة غير متساوية » وذلك حين يريد الشخص أن يؤكّد حقيقة أن الناس لا يتشابهون في كل شيء .

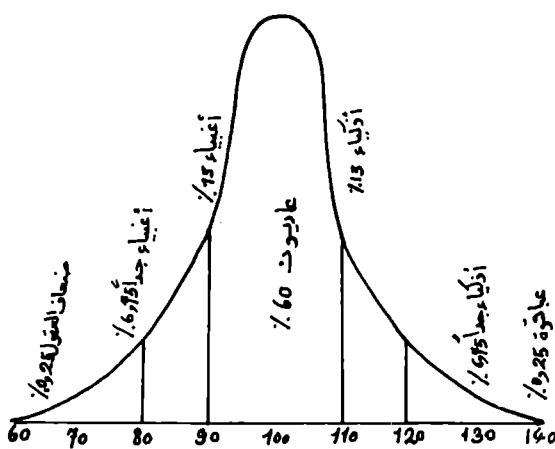
لكن الجديد الذي قدمه علماء النفس إلى هذا المفهوم يتلخص فيما يلي :

ان الرجل العادي يقول عادة : هذا رجل عاقل ، وذلك رجل لا عقل له . وأفلاطون ، ذلك الفيلسوف القديم ، قد قسم الناس إلى حكماء ، وفرسان ، ثم إلى عمال ، وكل فئة لا تفهم شيئاً ما ، ولا تستطيع أن تمارسه ، ما دام ليس من طبيعتها . أي أن هذا التوزيع للاختلافات الفردية ، توزيع يغلب عليه الطابع الكيفي أو النوعي ، فهو قريب من قولنا : هذا أبىض ، وهذا أسود ، في حين أن علم النفس يقول غير هذا ، اذ لاحظ العلماء بعد تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية ، أن كل فرد لديه حظ ، كبير أو صغير ، من كل صفة من الصفات النفسية ، سواء كانت عقلية أو مزاجية أو اجتماعية ، ومن ثم فإن الفرق بين الأفراد يكون فرقاً في الدرجة أو الكم ، لا فرقاً في النوع أو في الكيف .

فلو أخذنا صفة نفسية ما ، ولتكن صفة الذكاء مثلاً ، لوجدنا أنها منتشرة بدرجات متفاوتة بين جميع أفراد أي مجموعة عادية ، ومن الدراسات التي أجريت في احدى المدارس الابتدائية في حي من أحياط الطبقة المتوسطة بلندن ، لمعرفة توزيع الذكاء فيها ، وبعد الحصول على نسبة الذكاء (1) لكل طفل ، وجد أنها تتراوح بين 70 ، 130 . فلو تصورنا مقياساً مدرجاً يشبه (المتر) لوجدنا أن الأفراد يتوزعون عليه بنسب متفاوتة ابتداء من درجة 70 حتى درجة 130 ، وهذا هو معنى ما قلناه من أن الفرق هو فرق في الدرجة أو فرق في الـكم فقط . لكن وجد في هذا البحث أيضاً أن الأغلبية من الأطفال كانت نسبة ذكائهم حوالي 100 ، أي أنهم ذوو ذكاء عادي أو متوسط ، وقلة من الأفراد من ذوي الذكاء العالي ، وقلة أخرى مماطلة تقريراً من ذوي الذكاء المنخفض . وقد اعتمد علماء النفس أن يعبروا عن هذه الحقيقة في شكل رسم بياني يشبه (الناقوس) ، غالبية الأفراد تقع في منطقة الوسط منه ،

(1) راجع ما قبل عن : « الذكاء ومكوناته » في درس : « عوامل التعلم » .

ويتوزع بقية الأفراد على أطرافه ، وذلك كما هو مبين في الشكل التالي الذي يوضح فكرة الفروق الفردية من حيث صفة « الذكاء » بين أي مجموعة عادلة من الأفراد :



شكل يوضح الفروق الفردية  
بين مجموعة عادلة من الأفراد من حيث الذكاء

### أسباب الفروق الفردية :

ل لكن ما هي أسباب هذه الفروق الفردية ؟

هل ترجع هذه الفروق الفردية إلى عوامل « فطرية » أي طبيعية ، موجودة داخل بنية الفرد منذ الولادة ، وفي هذه الحالة لا نستطيع تعديليها ؟ أم ترجع هذه الفروق إلى عوامل « مكتسبة » من البيئة الاجتماعية للفرد ، سواء من الأسرة ، أو من المدرسة ، أو من الحي ، أو من ثقافة المجتمع العامة ، وفي هذه الحالة فإن تغييرها أمر ممكن ، فلا يلزمنا إلا أن نغير ظروف هذه البيئة الاجتماعية ، فيتغير حال الأفراد وبالتالي . الواقع أن هذه قضية لا يمكن الإجابة عليها اجابة حاسمة ، فمسألة « الوراثة » ومسألة « الاكتساب من البيئة » عاملان يتداخلان دائما ، ويعملان معا في تشكيل الفرد ، كما سبق أن بينا عند الحديث على سيكولوجية النمو . ولنضرب لذلك مثلا : اذا وجدنا تلميذا يعجز عن حل مسألة حسابية ، فربما يكون هذا راجع إلى ضعف فطري في القوى العقلية ، وربما يكون راجعا لقصور في تحصيل الأصول

الحسائية الضرورية لحل هذه المسألة أو ربما يكون هذا العجز راجعاً إلى سوء التوجيه في هذا النوع من الدراسة ، كما قد يكون راجعاً إلى حالة التلميذ المزاجية والنفسية ، كأن يكون غير قادر على المثابرة في التحصيل ، أو غير راغب في هذا النوع من الدرس . وربما يكون هذا العجز راجعاً إلى كل هذه العوامل مجتمعة .  
وإذن فإن هناك عوامل رئيسية ثلاثة مسؤولة عن أسباب وجود الفروق الفردية يمكن تلخيصها فيما يلي :

أولاً – الاختلافات في القدرات الفطرية بين طفل وآخر : وهذا العامل يحدد مقدرة الطفل ، فالطفل الضعيف بفطرته لا يمكننا أن نرفع من مستوى التعليمي إلى المستوى العادي للقسم مهما استعملنا معه أبدع وسائل التدريس وأمهرها .

ثانياً – الاختلافات في النفسيات والأمزجة : فقد يكون الطفل على قدر عظيم من الذكاء ، غير أنه لا يستطيع أن يعني ثمار هذه الموهاب الفطرية ، إلا إذا كان يمتاز بعض الصفات النفسية كالمثابرة على العمل مثلاً والرغبة فيه .

ثالثاً – الاختلافات في الظروف العائلية : فهذا طفل نشأ في بيت يحب أهله التعلم ، ويقدرون رجاله ، وذلك طفل آخر نشأ في بيئة خيم عليها الفقر والجهل ، وثالث نشأ في أسرة بين عدة إناث وهو الذكر الوحيد ، فوجد من العناية الزائدة والتدليل المسرف ما أفسد طباعه . . . إلى آخر هذه الظروف الاجتماعية المتباينة التي تعكس آثاراً قوية على سلوك الفرد وشخصيته .

متى تظهر الفروق الفردية :

يسكن القول بأن الفروق الفردية تظهر ساعة ميلاد الطفل ، فأنت تلاحظ أن الأطفال يولدون وكل منهم له ملامح معينة ، وزن خاص ، وحالة صحية وانفعالية معينة . لكن درجة وضوح وتميز هذه الفروق ، وخاصة فيما يتعلق بالقدرات العقلية والميول الخاصة ، والأحوال المزاجية ، هي التي تتأخر في الظهور .

ويمكن القول كذلك ، بأن توقيت ظهور الفروق الفردية ، بشيء من الوضوح والتمايز ، يقترن اقترانا مطريا مع فترات السرعة في النمو . وإذا رجعنا إلى دروس سيكولوجية النمو ، وجدنا أن فترات السرعة تنحصر في مرحلتي الطفولة الأولى والثانية ، ثم في مرحلة المراهقة . وذلك لأنه مع السرعة في النمو الجسمي يقل معدل النمو العقلي ، وتزيد قابلية الفرد للتأثير ، والإيحاء ، والاستهواه . أي أن من السهل أن توحى إليه بفكرة ف تستهويه فيتأثر بها ، وبعبارة أخرى يكون شديد التأثر بالبيئة وبما فيها . ومن هنا تنشط الفروق الفردية طبقا لاختلاف الظروف البيئية والاجتماعية .

ومن المتفق عليه الآن ، أن أنساب المراحل التي تظهر فيها الفروق الفردية بوضوح وتمايز شديد ، هي مرحلة المراهقة ، إذ يضاف إلى عامل النضج والنمو فيها ، عامل آخر هو تراكم الخبرات ، الأمر الذي يعين الطفل على تبيان حقيقة ميوله الشخصية واستعداداته العقلية . ولذلك فإن من السهل أن تبين الفروق الفردية في الصفين الخامس والسادس منها في الصفوف الأربع الأولى ، وفي المرحلة الثانوية أكثر من المرحلة الابتدائية . ومن هنا كان من الواجب أن نتنوع في مراحل التعليم وأنواعه ابتداء من المرحلة الثانوية حتى نستوعب ونشبع جميع الفروق الفردية بين تلاميذ هذا المستوى .

لكن ليس معنى هذا أن نهمل مسألة الفروق الفردية في مرحلة المدرسة الابتدائية ، بل لا بد أن نعني بها أشد العناية ، حتى تفتح ، وتنمو ، وتنشط ، في المراحل التالية .



## 2 - مظاهر الفروق الفردية

تنقسم مظاهر الفروق الفردية الى :

- المظاهر الجسمية (الحسية ، الحركية) .
- المظاهر العقلية .
- المظاهر الوجدانية (الانفعالية) .
- المظاهر الاجتماعية .

### المظاهر الجسمية :

إذا تأملت المظهر الجسmini لطالبك ، فانك لن ترى بينهم اثنين متشابهين ، فهناك فوارق في التكوين الجسmini العام ، وفي المستوى الصحي العام ، وفي الطول ، ولون البشرة ، وشكل الوجه ، وهيئة الرأس ، ولون الشعر والعيون ، وسلامة الأعضاء والحواس واعتلالها ، وجود عيوب جسمية أو عدمها .. وما الى ذلك من صفات جسدية متعددة .

وتلعب الناحية الصحية والحالة الجسمية دوراً كبيراً في شخصية الطفل وسلوكه ، وعلى المعلم أن يراعي ذلك بين تلاميذه قسمه . فمثلاً إذا كان بين التلاميذه من يشكو من ضعف بصره ، أو سمعه ، فيجب أن يجعله في الصفوف الأمامية قريباً من السبورة وقريباً من المعلم . وإن كان بين تلاميذه من هم أطول من زملائهم فليجعلهم في الصفوف الأخيرة حتى لا يحجبون الرؤية على زملائهم . كذلك لا ينبغي أن تتضرر من تلميذ ضعيف البنية أن يبذل جهداً مساوياً لما يمكن أن يبذله التلميذ القوي ، كما لا تكلف تلميذاً أن يؤدي عملاً أو أن يقوم بنشاط فوق طاقته ، وخاصة أثناء الرحلات والجولات ، والألعاب الرياضية . وأخيراً لا تيأس من تلميذ يحمل القيام بفروعه المنزلية ، إذا كان يعاني ضعفاً أو علة في جسمه .

على أن هناك بعض الفروق الجسمية بين الجنسين ، تبدو في النواحي التالية :

- أن البنات في الغالب أقل في القوة البدنية من البنين .
- أن أعصابهن أكثر تأثرا وأسرع توترا من الذكور ، ولذا فانهن أكثر تعرضا للتعب والاجهاد العصبي .
- أن نسبة مادة « الهيموغلوبين » في دمهن قليلة مما يجعلهن أكثر تعرضا للأنيميا (1) بعد البلوغ .

وقد غالى البعض في مدى الفروق الجسمية الموجودة بين الجنسين ، وخاصة فيما يتعلق بالقوة الجسمية للذكر ، حتى أنهم طالبوا بتخصيص مناهج معينة للإناث ومناهج أخرى للذكور . الا أن هذه الفروق الجسمية ليست في الحقيقة بالعامل الأساسي الذي يحدد منهج تربية البنات مختلفاً عن منهج الولد ، لأن هذه الفروق قليلة – حتى بداية مرحلة المراهقة – لا تستوجب اختلاف تعليم البنات ، بل يمكن أن يتساوى الجميع في نظم التعليم ، وفي البرامج ، وفي السنين الدراسية ، ومقدار العمل اليومي ، ومقدار الزمن المخصص للدرس الواحد . هذا في فترة التعليم الابتدائي ، أما في دور المراهقة حيث يعترى البت السكري من الضعف الجسمي ويصبح من المتعذر عليها أن تحمل نفس المجهود الذي يتحمله الولد إلى جانب ما تحمله هذه المرحلة من متاعب نفسية لكل من الأولاد والبنات ، فإنه يكون من الأفضل أن نفصل بين الصبيان والبنات في المرحلة الثانوية ، وأن يخفف العمل عن البنات بعض الشيء ، وقد تزداد فترة الدراسة عاماً في مقابل ذلك التخفيف بالنسبة للبنات . وبعد انتهاء تلك الفترة يسكن الجميع بينهما في التعليم العالي .

(1) الضعف الجسمي العام .

حينما يقوم المعلم بالتدريس لتلاميذه في القسم ، فإنه سرعان ما يلاحظ الاختلافات العقلية الكثيرة بين التلاميذ ، فبعضهم يحسن الاستفادة من الخبرات والمعلومات السابقة أكثر من غيره ، والبعض الآخر أقوى ذاكرة ، والبعض الثالث أكثر ذكاء وقدرة على الفهم والتفكير والاستنتاج .. ألغ (1) ، كما يستطيع المعلم أن يلاحظ مدى التفاوت في الاستعدادات والقدرات العقلية ، وبصفة خاصة في الستين الخامسة والسادسة الابتدائيتين ، وفي مستوى الثانوي كله . فهذا تلميذ عرف بين زملائه بمهارته في حل المسائل الحسابية بسرعة واتقان ، وهذا تلميذ آخر اشتهر في قسمه بيراعته في التعبير وفي كتابة موضوعات الانشاء ، وهذا تلميذ ثالث يجيد القاء الأناشيد بصوت جميل وأداء حسن ، وتلميذ رابع .. وتلميذ خامس .. وهكذا ، حتى اذا ما دقق المعلم النظر في جميع تلاميذه ، وفحص أعمالهم بعناية وتحريص ، فإنه سيكتشف لكل تلميذ ميزة خاصة تميزه عن بقية أقرانه .

هذه الاختلافات بين التلاميذ تفرض على المعلم أن يحاول فهم كل تلميذ على حدة ، حتى يسكنه أن يهيء لكل فرد فرص النمو التي تناسبه . كما أنه يراعي إلا يعامل الجميع معاملة واحدة ، ولا يتضرر أن يصل الكل إلى مستوى واحد وهكذا ..

الفرق العقلية بين الجنسين :

أجريت بعض تجارب على تلاميذ وتلميذات المدارس الابتدائية بإنكلترا ، للموازنة بين البنين والبنات من حيث تحصيل المواد الدراسية المختلفة ، فكانت هذه النتائج :

• في اللغات : أظهر البنات طلاقة وفصاحة ومقدرة على الحوار ، وخاصة في الدراسات الشفهية ، وربما كان ذلك راجعاً إلى ارتفاع حاسة السمع عند البنات ، وإلى القدرة على التقليد التي يتصفون بها .

(1) يحسن ان يرجع الدارس الى الفقرات التي وردت عن : « الذكاء ومكوناته » في درس : « عوامل التعلم » والى « الرسم البياني » الذي يوضح الفروق الفردية من حيث « الذكاء » في بداية هذا الدرس .

• في الرياضيات : وهنا نجد أن البنات أقل مستوى من البنين ، وخاصة في الحساب ، ولعل السبب في هذا راجع إلى التقاليد الموروثة التي قبضت على « الذكر » طيلة العصور التاريخية أن يهتم بحساب الأرقام لما لها من أهمية في حياته ، وإن كان هذا الاعتبار لم يعد جوهريا هذه الأيام ، حيث أتيح للبنت أن تتحمل مثل ما يتحمله الولد من مسؤوليات الحياة .

• في العلوم : يتتفوق البنون على البنات في المسائل التي تتعلق بالنواحي الفيزيائية والكيميائية ، ولعل ذلك يرجع إلى شدة ارتباط هذه المسائل بالنواحي الرياضية ، أما في مسائل علم الحياة فأن البنات يبدين تفوقا ظاهرا ، ولعل ذلك راجع لشدة القدرة على الملاحظة عندهن .

• في الموسيقى : من الملاحظ عادة أن العناية بالموسيقى تزداد في مدارس البنات عنها في مدارس البنين ، ومع ذلك فإن النتائج العلمية لم تظهر تفوقا ملحوظا لأحد الجنسين في هذا المجال حتى سن الثانية عشرة . إلا أنه بعد هذه السن يظهر الذكور قدرة على ابتكار النغمات الموسيقية ، كما تظهر البنات تفوقا في استخدام بعض الآلات .

• الألعاب الرياضية : بالرغم من أن البنين والبنات يتساويان في القدرة والمهارة في بعض الألعاب ، كالتنس ، والألعاب السويدية ، إلا أن الذكور يتميزون بالقدرة على ممارسة بعض الألعاب المجهدة ككرة القدم ، والملاكمة ، والمصارعة ، وحمل الأثقال ، وألعاب القوى .

• في النشاط المدرسي : أثبتت الملاحظات التي قام بها بعض الباحثين أن البنات أكثر ميلا من البنين للاشتراك في الجماعات الأدبية والفنية والموسيقية ، في حين يميل البنون إلى الجمعيات الجغرافية والتاريخية والعلمية .

تأثير الحالات الانفعالية والوجودانية على المظهر الاجتماعي للفرد ، كما وضحتنا في درس سابق (١) . كذلك تؤثر الظروف الاجتماعية للفرد في حالاته النفسية ، فالحالة المالية للأسرة كثيراً ما تعكس على الحالات النفسية لأفرادها ، ونوع العلاقة بين الوالدين من حيث الاستقرار والتواافق والتعاون ، أو من حيث التوتر ، وعدم التواافق ، والتناحر المستمر . كل هذا ينعكس على الأولاد ، أما الأسرة المتعاونة ، والمتآلفة ، فتجد أطفالها متوازنين من الناحية الانفعالية والوجودانية ، والأسرة المتنافرة والتي يكثر فيها الشجار والخلاف بين الزوج والزوجة ، فإن ذلك يعكس نفسه على حالات الأطفال النفسية فيسودها التوتر والقلق ، وعدم الاتزان الانفعالي والعاطفي . بل إن معاملة الأسرة للأطفال تؤثر على شخصياتهم وسلوكياتهم الاجتماعي . فالطفل الذي يأتي لأسرة كل أبنائها أناث ، وهو الذكر الوحيد ، كثيراً ما يحظى بعناية فائقة ، وتدليل زائد ، مما يفسد أخلاقه وسلوكه الاجتماعي ، ويفقده القدرة على السيطرة على انفعالاته ومشاعره ، ولا يستطيع الاعتماد على نفسه ، والثقة بها ، وبالتالي يفشل في تحمل التبعات ، والقيام بأعباء المسؤوليات التي توكل إليه . كذلك فان ترتيب الطفل بين أخوه كأن يكون الأول ، أو الأوسط أو الأخير ، أو الوحيد ، كل هذا مما يكون له أثر على نوع المعاملة التي يلقاها من والديه ومن أخواه ، وبالتالي يكون له أثر على حالاته النفسية والانفعالية والوجودانية .. إلى آخر هذه الظروف الاجتماعية التي تحيط بالفرد ، ويكون لها دور كبير في تشكيل شخصيته واستقراره النفسي أو عدمه .

ومن هنا فانك كثيراً ما تلاحظ طفلاً هادئاً ، وديعاً ، رزينياً ، وآخر يمتلك حيوية وحركة ، ونشاطاً . وحينما تجد طفلاً مرحًا ومتفائلًا ، وحينما آخر تجد طفلاً كثيماً متشائماً . ومرة تلقى طفلاً يتجاوب بيسر وسهولة مع زملائه ، ويتعاون معهم ، ومرة أخرى تجد طفلاً يحب الانفراد والانطواء على نفسه .. وهكذا مما نصادفه بين تلاميذنا ، وبين الأفراد بصفة عامة من أنماط سلوكيات متفاوتة .

(١) راجع : مرحلة الطفولة الثالثة « النمو الانفعالي والاجتماعي » .

وواجبنا نحن المعلمين أن نخرج الطفل المنطوي عن عزلته ، فنهيء له فرص الاشتراك في المناقشة ، والتعاون مع غيره في العمل ، ونشجعه كي يرفع صوته بالاجابة عن سؤال ، أو قراءة فقرة ، أو تمثيل جزء من رواية .. ألغخ .

وليس الطفل «المنطوي» على نفسه هو المحتاج الى الرعاية فحسب ، بل أن الطفل «المنبسط» الذي يسرف في التجاوب مع كل أحد ، ويتدخل في كل شيء ، ويسعى دائما الى الاستئثار بالحديث والمناقشة ، هذا الطفل أيضا يجب أن يحرص المعلم على أن يحد قليلا من تطرفه حتى لا يغتر بنفسه ، ويطغى على الآخرين من زملائه في القسم ، وربما في خارج القسم .

و سنحاول في الدرس القادم أن نفصل الكلام في بعض المشكلات النفسية التي يجدها المعلم بين تلاميذه ، و توقعهم عن التكيف الاجتماعي و النفسي الصحيح مع أنفسهم ، و مع اخوانهم ، وأن نبين كيفية مواجهة مثل هذه المشكلات لمعالجتها والتغلب عليها

ويتمكن للمعلم أن يلاحظ الاختلافات الانفعالية أو المزاجية والاختلافات

### الاجتماعية في ضوء الأسئلة الآتية :

- ١ - هل يعبر التلميذ عن انفعالاته بصرامة وسرعة؟
  - ٢ - هل هو مندفع أو حذر؟
  - ٣ - هل هو ثابت ومتزن، أو متسرع ومتقلب؟
  - ٤ - هل هو يميل للسيطرة أو يميل للخضوع؟
  - ٥ - هل روحه الاجتماعية مع الجميع أو مع المقربين منه فقط؟

أما من حيث الفروق بين الجنسين في هذه الناحية فاننا نلاحظ أن الذكور ،

في العادة ، أجرأ من الاناث ، وأكثر ميلاً الى التحرر وحب السيطرة ، وينزعون الى الاستهتار والاعتداء اذا تهيأت لهم الأسباب . فحين أن البنات في العادة ، أهدأ وأميل الى الاستقرار وعدم العنف ، وأكثر شعوراً بالخجل ، وأسرع تأثراً بالشواب والعقاب ، وأكثر ميلاً الى الحالة الاجتماعية .

## سيكلوجية المزاج والطبع والشخصية

### المزاج : « *Tempérament* »

كل فرد منا كائنٍ فريد يختلف قليلاً أو كثيراً عن غيره من الناس حتى أقرب المقربين إليه، ولا يوجد اطلاقاً فرداً يتطابقان تماماً في كل شيء، ورغم هذا التفاوت الملحوظ بين الناس، فمن الممكن مع ذلك أن تميز فيهم بعض الفئات التي تتوافر فيها صفات خاصة مشتركة. فمن الناس جماعة تمتاز بالبدانة، وآخرون هزيلون، قياساً على تصريحاتهم من اللحم والشحم. وقد نلاحظ أن ذوي البدانة ميالون إلى المرح والابتهاج والأمل، وأن النحافة أنزع إلى الكآبة والحزن واليأس، وبعض الناس يستجيبون للمثيرات الاجتماعية بصورة انفعالية عنيفة، وإن كانت الدواعي بسيطة، ومنهم المهدئون المتزنون الذين لا تهزهم هذه التوافة العارضة، بل ومن الناس جماعة من المتبلين الذين لا يأبهون للأحداث وإن كانت خطيرة.

ونحن حين تتحدث عن الخصائص الوجدانية وما يتصل بها من تكوين جسماني تعرض بذلك لموضوع « المزاج »، وكلمة المزاج تعني اجتماع « الأخلاط » humeurs وهذا يعود بما في التاريخ إلى عهد الأغريق القدماء حيث نجد « أبوقراط » يقسم الناس إلى أربعة أمزجة على أساس « الأخلاط » الأربعة الآتية :

- 1 - فئة من أصحاب المزاج « الغضوبي ». وهؤلاء يغلب في أجسامهم « الصفراء » وهم سريعاً على الاستئثار، يستجيبون للمثيرات بعنف.
- 2 - وأصحاب المزاج « الدموي » وهؤلاء يغلب في أجسامهم « الدم » ويتميزون بدفع العاطفة، وانفعالاتهم سريعة وسارة، ميالون إلى الأمل والاستبشر.
- 3 - وأصحاب المزاج السوداوي، وهم المكتئبون الذين تتسلط في أجسامهم السوائل « السوداء » وهم ميالون إلى الحزن، وانفعالاتهم بطيئة عميقية وهادئة.

٤ - البلغميون الذين يغلب في أجسامهم « البلغم » وانفعالاتهم بطئية ، وضعيفة وهادئة وسارة .

ولما كانت هذه الأخلاط توجد جسيعها في كل انسان ، فان اختلاف نسبة كل منها في جسم فرد من الأفراد ، وغلبة أحدها على غيره ، يضفي عليه الطابع المزاجي المميز له . ورغم أن فكرة « الأخلاط » الأربعة ، فكرة افتراضية بنيت على أساس سوائل الجسم ، فقد وجهت النظر الى العلاقة بين المزاج وكيمياء الجسم ، وخاصة فيما يتصل بافرازات الغدد الصماء من الهرمونات . فنشاط الغدة الدرقية مثلا قد تصاحبه حالة من القلق وتقلب الأطوار الانفعالية . والغدة النخامية ، والغدة التناسلية تحدث أثراها في المزاج اذا فاض او شح افرازها ، ومع ذلك فما زال البحث يجري تشبيطا لبيان اثر افرازات الغدد في مزاج الانسان وشخصيته .

ومن ناحية ثانية فقد تناولت أبحاث العلماء علاقة الطابع المزاجي بالتكوين الجسمي ، ومن أبرز من بحثوا هذه العلاقة من العلماء المعاصرين كريتشمر Kretschmer وشيلدون Sheldon . ورغبة في عدم الدخول في تفصيلات الفئات التي توصل إليها هذان العالمان نكتفي بالإشارة العامة الى العلاقة بين المزاج وبنية الجسم ، حيث يبدو البدناء مرتاحين مستبشرين ، والتحفاء عصبيين مكتئبين في أغلب الحالات التي نلاحظها .

وخلالمة القول أن المزاج يتعلق أساساً بالناحية الانفعالية ، وهو وثيق الصلة بالغدد والتكوين الجسمي فيما يليه ، ولذا كان تأثير الفطرة والوراثة فيه يفوق تأثير البيئة ، وبالتالي فهو أكثر ثباتاً واستقراراً بحيث لا تؤثر فيه عوامل التربية تأثيراً يذكر . ويعتبر المزاج القاعدة العضوية للطبع الذي ستتناوله في الفقرة التالية .

### الطبع « Caractère » :

أما الطبع فهو الطابع العام المميز لشخصية الفرد . انه أسلوب الفرد في حياته وطريقته في الشعور والاحساس ، والمنوال الذي يتبعه في التصرف والسلوك . ويتأثر الطبع بعاملين : أحدهما فطري والثاني مكتسب . فالطبع في أصوله الانفعالية والبدنية يتأثر بالمزاج ، كما يتأثر بالبيئة في خواصه المكتسبة من خلال نشأة الفرد وتفاعلاته مع الوسط الذي يحيط به

وللطبع بصفة عامة مقومات : بعضها شعوري ، وبعضها شبه شعوري ، والبعض الثالث لا شعوري . وتوضيحاً لذلك نقول بأن سلوك الفرد وتصرفاته في مواقف حياته المختلفة قد يصدر أحياناً عن معلومات وخبرات وادرالك وتفكير شعوري ، وقد يتصرف في أحيان أخرى بحكم العادة شبه الشعورية ، وأخيراً ، بعض تصرفاتنا تنشأ عن عوامل كامنة دفينة لا ندركها ، ولا نستطيع تفسيرها لأنها مستقرة في أعماق لا شعورنا ، وتأثير في سلوكنا من هراء ستار .

والرأي السائد ، أن قواعد الطبع المميز لكل منا ، ترسى خلال السنوات الخمس الأولى من حياتنا . ولا تثبت أن تكتمل وتستقر في مرحلة المراهقة مارة بأزمة اثبات الذات في سن الثالثة ، والأزمة الاجتماعية في سن السادسة كما سبقت الاشارة اليه عند السكلام في مراحل النمو . وفي هذا ما يبرر لنا الدور الهام الذي تؤديه المدرسة الابتدائية في إضفاء الشكل المميز لطبع الطفل ، والمساهمة التي يمكن أن تقدمها في هذا السبيل ، وخاصة في علاج الانحرافات ومشكلات الطفولة .

والطبع بدوره كان موضوعاً لأبحاث هدفها تصنيف الناس إلى أنماط طبيعية متميزة على أساس نفسية ، وليس على أساس أخلاق أو أشكال بدنية ، ونخص بالذكر هنا أبحاث مدرسة التحليل النفسي ، التي اهتمت بالعوامل اللاشعورية الدافعة للسلوك :

### فرويد (Freud) :

فنجد « فرويد » رائد هذه المدرسة ، يرى أن النمو الطبيعي يمر بمراحل ثلاثة مؤسسة على مظاهر الغريزة الجنسية : المرحلة الفمية ، والمرحلة الشرجية ، والمرحلة الجنسية (التناسلية العادمة) . فالاهتمام في المرحلة الفمية يكون مركزاً في الشهوة الاغذائية ، أما في المرحلة الثانية فيصبح الارχاج وقضاء الحاجة موضع الاهتمام ، وأخيراً تأتي مرحلة الاهتمام التناسلي بالجنس الآخر . والطفل السوي يمر في هذه المراحل ، الواحدة تلو الأخرى ، حتى يبلغ المرحلة الجنسية الغيرية . ولكن غير الأسواء يتوقفون عند أحدي هذه المراحل مما يؤدي إلى نشأة حالات مرضية لا شعورية . ومن ذلك سيطرة النزعات السادية العدوانية العنيفة على الأفراد الذين وقوف عند حد المرحلة الشرجية أو ارتدوا إليها مرة أخرى بعد أن تجاوزوها . والراشد

الذي يعاني من حالة اكتئاب مستمرة يدل بسلوكه هذا على أنه يهتم اهتماما عميقا بالوظائف الفسيمة ، وهو فريسة لصراع نفسي عنيق ترجع أصوله إلى فترة الطعام . ويحدثنا فرويد عن علاقات الطفل بوالديه وأثرها في الاتجاه العام لنموه الانفعالي .. فالأم تلعب دورا مسيطرًا في مجموع حياة الأسرة ، والذكور من الأبناء يتعلقون بالأم ، ويكونون عداء عميقا للأب ، الذي ينافسهم في حبها ، وهذا يطلق عليه فرويد ( عقدة أوديب ) ، والبنت تتعلق بأبيها وتكن العداء لأمها لنفس السبب ( عقدة إيليكسترا ) ، وجميع ذلك يسهم في تشكيل الصورة الطبيعية للأفراد .

وقد وضع فرويد تصنيفا جديدا للتكوين النفسي على النحو التالي :

- 1 — الجانب الشعوري من الكيان النفسي ، ويسميه فرويد : «*الانا ego* أو *Le moi* » وهو العامل الفعال في الادراك ، وسيطرته قوية على اللغة والنشاط الحركي ، وعن طريق «*الانا* » يتصل اللاشعور بالعالم الخارجي .
- 2 — جانب لا شعوري في جوهره ، يطلق عليه فرويد اسم «*الانا الأعلى Super ego* أو *Sur moi* » أي الأوامر والتواهي الاجتماعية المتعلم ، أو الضوابط الأخلاقية البدائية .
- 3 — الدوافع الغريزية في صورتها غير المذهبة ويسميها فرويد ألل «*هو Id* أو *Ca* » وهذا الجانب لا شعوري تماما ويتعلق أساسا بالشهوات الجسدية ويسيطر عليه مبدأ اللذة .

ومعنى ما تقدم أن طبع الإنسان نتيجة لتفاعل « دوافع غريزية » تزيد الانطلاق ، ورقيب حسيب عتيد يحول بينها وبين السير على هوها «*الانا الأعلى* » مما يعكس أثره على سلوك «*الانا* » الواقعية المتصلة بالعالم الخارجي في مواقف الحياة الواقعية . هذا ما استطعنا ايجازه من أبحاث وائد مدرسة التحليل النفسي « سيموند فرويد » ، ونتقل بعد ذلك إلى أبحاث « آدلر » و « يونغ » وهما تلميذان لفرويد ، غير أنهاهما يختلفان معه في بعض المسائل الجوهرية .

آدلر (Adler) :

تدور نظرية « ألفريد آدلر » حول ما يطلق عليه عاطفة وعقدة ( النقص أو القصور ) التي تدفع الإنسان إلى أن يتجاوز نفسه ويسيطر . فالاحساس بالنقص

نقطة البداية في هذه النظرية ، والتعويض هو الأسلوب الذي يتبعه الناس في تدارك نواحي قصورهم ، وفي سعيهم للحصول على القوة . لقد كان ديموستير *demosthène* الاغريقي في بداية عهده عيناً ، يتجلج في كلامه ، ولكنه صمم على تداركه لهذا النقص فكان يضع حصة تحت لسانه ، ويصر على الكلام المبين ، بصوت جموري ، يحاول به أن يتغلب على هدير الأمواج على ساحل البحر ، حتى اجتاز العقبة ، وأصبح خطيب الاغريق المفوه . وكذلك « بتهوفن » الأصم ، الذي أخرج للدنيا أروع الأنفاس التي لم تطرق سمعاً من قبل .

والشعور بالقصص قد يكون طبيعياً في كثير من طبائع الناس يحفزهم إلى السعي والعمل ، وقد يصير مرضًا حين يتنتقل إلى اللاشعور ويصبح « عقدة » كامنة فيؤثر في السلوك ويصيبه بالعجز والقصور الذي يستعصي على العلاج .

ويتفق آدلر مع فرويد في تقدير أهمية الطفولة في تكوين الطبع ، ولكنه يرفض فكرة عقدة أوديب أو عقدة اليكترا ويعتقد أن الأم التي تفسد تربية أبنائها وتتلهم يجعل من الصعب عليهم أن يفلحوا في معاملاتهم الاجتماعية ، وينشأ الطفل « المشكل » المدلل بما يعانيه من شدة التعلق بأمه ، والقلق ، والتهيب ، والتشاؤم والتزام الصمت والكتمان . . وجميعها صفات طبيعية قد تسوء فتبلغ حد الاضطرابات الوظيفية الخطيرة . ومثل هؤلاء الأطفال ( المشكلون ) أما أن يكونوا سلبين أو إيجابيين . فالسلبيون هم المهملون ، غير المكرثين *paresseux* ، والمطيعون ، الهيابون ، القلقون ، والكذابون . أما الإيجابيون فهم المتسلطون ، فاقدو الصبر ، الذين يثرون الاضطراب ، والقساة ، والمتفاخرون على غير أساس ، والسارقون والمهاجرون جنسياً ، أللخ . . ويكثر المرضى العصبيون *névrosés* بين السلبين ، أما الإيجابيون فهم مصدر الأجرام وال مجرمون .

ويتعقب آدلر أصول هذه الظواهر المعتلة في حياة الطفل في الأسرة ، وهل هو الوحد ، أم البكر ، أم أصغر الأبناء . . وهكذا .

## يونغ (Jung) :

تميز سيكلوجية «يونغ» بين نوعين من الناس : النوع الأول ، هم المبسطون *extraverts* ، والنوع الثاني ، هم الانطوائيون *introverts* ، والمعيار في هذه الحالة هو موقف كل نوع من المجتمع . وهناك بعض الشبه بين هذا الرأي وتقسيم *Subjectif* «Binet» الناس الى نمطين : أحدهما ذاتي *Objectif* والآخر موضوعي .

وفي رأي يونغ أن الانطواء *introduction* والانبساط *extroversion* ينشأ كلاهما بسبب صراع يقع بين شعور الفرد ولا شعوره . وهو يوضح هذين الطرازين من السلوك بضرب المثال التالي :

حين تكون البرودة شديدة في الخارج ، فالمبسط يفحص مقياس الحرارة ، ويرتدي معطفه . والمنطوي يقرر أن يتعرض للبرد حتى يقوى ويشتد تحمله للتقلبات الجوية ، فلا يرتدي أي ملابس إضافية . الأول موضوعي ، والظروف الخارجية تؤثر في سلوكه ، فهو يحس ويتصرف بوحي من الظروف الموضوعية ، وشعوره بأكسله يتوجه نحو الخارج . أما الثاني فهو ينغلق في ذاته ، وتنحصر اهتماماته في شخصه ، ويتراجع أمام العالم الخارجي كالحذرون المتقوّع ، والانطلاق نحو الخارج والانزواء في الداخل ، كلاهما يتم في مستوى شعوري أو مستوى لا شعوري . والصراع بين الانطلاق والانطواء قد يبلغ درجة من الشدة يصبح معها خطرا على التوازن النفسي للفرد . والافراد في الانطلاق أو الانطواء كلاهما يعتبر عرضا مرضيا شادا . فالذي يبالغ في الانبساط قد تذوب شخصيته فيمن حوله ، ويسبب له ذلك اضطرابات عصبية في بعض الأحيان ، والمفرط في الانطواء يصبح هيابا يخشى أشياء ومواقف في العالم الخارجي لا تستحق الاهتمام في حقيقتها ، وأي لقاء خارجي اجتماعي يثير لديه مشاعر الخوف وعدم الثقة والشك ، ويمتد به الحال حتى تصبح حياته عقيمة لا ثمرة لها .

## تطبيقات تربوية :

لقد عالجنا في الفقرات السابقة موضوع المزاج والطبع ، واستعرضنا تنتائج أبحاث بعض أئمة العلماء في هذا المضمار ، في صورة شديدة الإيجاز ، نظرا لصعوبته

الموضوع ، وتشعب مجالاته ، وقد آن الأوان لنسائل أنفسنا : ما الفائدة التي تعود علينا كمرين من دراسة موضوعات بعضها قام على افتراضات ينقصها الدليل والبرهان والبعض الآخر يستند الى مشاهدات ولاحظات ما زالت تحتاج الى مزيد من الدراسة التجريبية العلمية ؟

والجواب على ذلك أن هذه الدراسة تستمد أهميتها من الحقائق الآتية :

1 - انه رغم الجهد المبذول في تمييز الناس مزاجيا وطبعيا الى فئات وأنماط ، فان كلًا من المزاج والطبع أمر شخصي فردي في أساسه ( حيث لا يوجد فردان يتطابقان تمام التطابق كما قدمنا ) وهذا يؤكّد فكرة الفروق الفردية وضرورة مراعاتها في تربية وتعليم أطفالنا .

\* \* \*

2 - ودراسة الأنماط المزاجية والطبعية تقييدنا في عملنا من حيث أنها تلقي الضوء على « المزاج والطبع » الخاصين بتلميذ أو طفل واحد بعينه - وهي دراسة تؤكد في مداركنا كيف أن الطبع نتيجة تترتب على عوامل فطرية موروثة ، وعوامل أخرى بيئية مكتسبة . والعوامل الأولى أغلبها بدني ، والثانية في مجموعة ذات أصول نفسية . ومن ثم فان مشكلات الأطفال ، ومظاهر الشذوذ والانحراف وسائر الاختلافات الفردية يجب علينا أن تتعقب أصولها في البدن والنفس كلّيهما .

\* \* \*

3 - وبدون الدراسة الوعية للمزاج وأنماط الطبع يتعدّر توجيه وارشاد التلاميذ ، وتصبح تربيتهم عملا عشوائيا غير مشرّر . وان للطبع خصائص مميزة لا بد للمربي أن يدركها ، ويستغلها أو يعالجها على نحو يساعد على حسن تنشئة تلاميذه . ومن هذه الخصائص : الصلابة والشابة ، ومرونة الاندماج الاجتماعي ، والتكييف مع الظروف ، وخاصة المبادرة ، وهي جميعاً خصائص يفيد منها المعلم الحريص حتى يساعد الطفل على تجنب أضرارها بأقصى ما في الامكان . وقد تجد من بين تلاميذنا أفراداً يبدون استعداداً للالجابة على أسئلتنا

فـ كل مناسبة وبصورة مطردة نشيطة ، فيتـبادر إلى أذهاننا أن هـؤلاء هـم الـلامعون الأـذكياء . ونـلاحظ أن البعض الآخر يـلزم المـهـدوء والـصـمت ويـتجنب المـشارـكة في هذا النـشـاط الـظـاهـري ، فـنـظـنـ في هـؤـلـاء الـظـفـونـ وـنـحـكـمـ عـلـيـهـمـ ظـلـماـ بـالـبـلـادـةـ وـالـغـبـاءـ . وـمـثـلـ هـذـهـ الـأـحـكـامـ الـمـتـسـرـعـةـ كـثـيرـاـ ماـ تـجـرـنـ إـلـىـ أـخـطـاءـ تـرـبـوـيـةـ لـاـ يـمـكـنـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـاـنـ تـدـارـكـهاـ . وـلـوـ كـنـاـ عـلـىـ دـرـاـيـةـ بـطـائـعـ الـبـشـرـ لـأـمـكـنـ لـنـاـ أـنـ نـمـيـزـ بـيـنـ الصـمـتـ النـاشـئـ عـنـ الغـبـاءـ ، وـالـصـمـتـ الـذـيـ بـعـثـهـ الرـغـبةـ فـيـ الـانـطـوـاءـ .

\* \* \*

ونـختـمـ هـذـهـ الفـقـرـةـ فـيـ بـيـانـ أـهـمـيـةـ درـاسـةـ الـطـبـعـ وـالـأـمـزـجـةـ بـذـكـرـ بـعـضـ الـفـوـائدـ التـطـبـيقـيـةـ الـتـيـ يـمـكـنـ أـنـ نـفـيـدـ مـنـهـاـ فـيـ عـمـلـنـاـ كـمـرـيـنـ :

- فـالمـدارـسـ تـعـتمـدـ فـيـ تـنـظـيمـ جـلوـسـ التـلـامـيـذـ فـيـ حـجـرـاتـ الـدـرـاسـةـ عـلـىـ مـعيـارـ السـمعـ وـالـبـصـرـ ، فـتـضـعـ فـيـ الـمـقـدـمةـ ضـعـافـ الـبـصـرـ أـوـ السـمعـ أـوـ كـلـيـهـماـ حـتـىـ يـسـتـطـيـعـواـ مـتـابـعـةـ الـدـرـوسـ دـوـنـ صـعـوبـةـ . أـوـلـيـسـ التـلـامـيـذـ الـذـيـنـ يـغلـبـ عـلـيـهـمـ الشـرـودـ وـالـسـرـوحـ بـحـاجـةـ أـيـضاـ إـلـىـ أـنـ يـكـونـواـ فـيـ الـمـقـدـمةـ تـحـتـ اـشـرـافـ وـرـقـابـةـ الـمـعـلـمـ ؟
- ثـمـ أـلـيـسـ مـنـ الصـالـحـ أـنـ نـجـلسـ تـلـمـيـذـاـ يـسـيـلـ إـلـىـ الـاضـطـرـابـ وـاـفـسـادـ الـنـظـامـ بـجـوارـ تـلـمـيـذـ هـادـيـ مـتـزـنـ بـدـلاـ مـنـ أـنـ تـرـكـهـ وـسـطـ أـضـرـابـهـ مـنـ العـابـينـ فـيـتـضـاعـفـ الـضـرـرـ ؟
- وـفـضـلـاـ عـنـ ذـلـكـ فـالـمـعـلـمـ الـفـاهـمـ لـتـلـامـيـذـهـ يـسـتـطـيـعـ اـسـتـغـلـالـ طـبـائـعـهـمـ وـاـسـتـعـدـادـهـمـ الـطـبـعـيةـ . فـالـتـلـامـيـذـ الـدـقـيقـ فـيـ أـعـدـالـهـ يـكـلـفـ بـرـعاـيـةـ الـمـكـتـبـةـ أـوـ الـمـتـحـفـ الـمـدـرـسـيـ . وـالـتـلـامـيـذـ الـمـيـالـ إـلـىـ التـسـلـطـ يـعـهـدـ إـلـيـهـ بـقـيـادـةـ لـعـبـةـ جـمـاعـيـةـ فـيـ اـطـارـ قـانـونـ يـنظـمـهـاـ . وـيـمـكـنـ تـكـلـيـفـ التـلـامـيـذـ الـرـزـيـنـ الـهـادـيـ مـنـ بـرـعاـيـةـ بـعـضـ زـمـلـائـهـ الصـغارـ أـنـثـاءـ اـشـغالـ الـمـعـلـمـ بـعـلـ آـخـرـ . كـمـاـ يـمـكـنـ اـشـرـاكـ الـطـفـلـ الـمـنـزوـيـ فـيـ نـشـاطـاتـ اـجـتمـاعـيـةـ أـمـلـاـ فـيـ تـحـقـيقـ تـفـاعـلـهـ الـإـيجـابـيـ وـقـيـامـهـ بـدـورـهـ وـسـطـ الـجـمـاعـةـ .
- وـالـمـدارـسـ الـحـدـيـثـةـ تـعـنيـ بـاـنشـاءـ سـجـلـ أـوـ مـلـفـ التـلـامـيـذـ تـضـافـ إـلـيـهـ تـبـاعـاـ جـمـيعـ الـبـيـانـاتـ وـالـمـعـلـومـاتـ وـالـوـثـائقـ الـمـتـعـلـقةـ بـهـ بـدـيـاـ وـعـقـلـيـاـ وـاجـتمـاعـيـاـ . وـهـذـهـ الـبـيـانـاتـ مـسـنـمـدـةـ مـنـ مـصـادـرـ مـخـلـفـةـ مـنـ بـيـنـهـاـ مـلـاحـظـاتـ الـمـعـلـمـ الـمـباـشـرـ . وـالـمـعـلـمـ الـذـيـ

يجعل النواحي المزاجية والطبعية لا يمكن الركون اليه في أحكامه على التلاميذ وتقديره لسماتهم الشخصية وخصائصهم المزاجية والطبعية . وكل بيانات متوجلة لا تستند الى الفحص الوعي يمكن أن تؤدي الى تنتائج ضارة بحاضر التلميذ ومستقبله .

### الشخصية : Personnalité

لعله أصبح من اليسير عليك الآن أن تعرف المقصود بكلمة « الشخصية » إذ أنها ببساطة « ما يميز الفرد عن غيره » فنحن نقول مثلاً : فلان ذو « شخصية قوية » وتفصل بذلك : أنه ذو تأثير على غيره من الناس ، وأن له طريقة خاصة في عمله ، وأن له رأياً يتميز به في كل ما يعرض أمامه من موضوعات ، وأنه قد يكون لنفسه أهدافاً واضحة في الحياة — وربما نقول أيضاً : فلان ذو « شخصية ضعيفة » وتفصل بذلك أنه لا يتميز بميزة خاصة ، ضعيف الإرادة ، ومن السهل التأثير عليه ، وهو دائماً متقلب في آرائه ، غير ثابت في تصرفاته ، لا يستطيع أن يضبط نفسه عند الغضب .. الخ

ومن هذين المثلين ، ندرك أن لكل فرد « طريقة » و « أسلوباً خاصاً » في السلوك وفي مواقف الحياة المختلفة

هذه الطريقة المعينة ، وهذا الأسلوب الخاص هو الذي « ينظم » به الإنسان قوله وفعله ، وحياته كلها ، وهو ما نطلق عليه كلمة « شخصية » وبهذا المعنى يمكن القول بأن لدينا « أنواعاً » و « أنماطاً » من الشخصيات بقدر ما لدينا من أفراد . وقد يقول قائل : انه ما دام لدينا شخصيات مختلفة بعدد ما لدينا من أفراد ، فإن التفاهم بين هؤلاء الأفراد صعب ، بل مستحيل ! ألا تقولون بأن لكل : أسلوبه ، وطريقته ، ونظامه في التفكير ، وفي التعبير ، وفي القول ، وفي الفعل ، الخ ..

أجل ، هذا صحيح ، وهو شيء ضروري لكل فرد ، لكن الذي ليس صحيحاً هو استحالة الاتصال والتفاهم بين هذه الشخصيات المتفاوتة ، ذلك لأن الطبيعة من ناحية ، قد زودت كل فرد منا بقدر « مشترك » من النزعات الفطرية من رغبات دفاع ، وانفعالات وعواطف ، واستعدادات عقلية ، وميول نفسية . كذلك فإن

المجتمع ، من ناحية أخرى ، يسعى منذ ميلاد الطفل إلى تعوديه على لغة المجتمع ، وعاداته وتقاليده ، وقيمه الخاصة ، بحيث يضمن قدرًا من الانسجام بين أفراده ، ودرجة من الترابط والاتصال الاجتماعي ، فان هذا هو أبسط شروط قيام المجتمع .

والواقع أن هذه هي أهداف التربية أيضا ، فلقد سبق أن ذكرنا أن للتربية

#### مجموعتين رئيسيتين من الأهداف :

1 - المجموعة الأولى تتعلق بتحقيق الشخصية الإنسانية في شتى جوانبها الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية ، وبهذا يتحقق للفرد شخصيته الخاصة المتميزة .

2 - أما المجموعة الثانية من الأهداف فهي تتعلق بتحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع ، وبعبارة أخرى ، أن يساير تكوين الشخصية الفردية أهداف المجتمع العامة ومبادئه ، ومثله العليا ، بحيث لا يحدث في النهاية تعارض أو تناقض بين الفرد والجماعة (1) .

#### مقومات الشخصية :

ما هي إذن مقومات الشخصية المتكاملة التي يتحقق فيها الجانبان السابقان : الجانب الفردي ، والجانب الاجتماعي ، والتي على المربى أن ينظر اليهما بعين الاعتبار خلال عمله التربوي اليومي مع التلاميذ ؟

-- يمكن تحديد هذه المقومات فيما يلي :

#### • المقومات الجسمية :

ان أول ما يدفع الإنسان للحكم على شخصية الفرد ، هو مظهره الجسدي ، فلا شك أن للتكون الجسدي أثرا في الشخصية بوجه عام ، فتمو الجسم من حيث الطول والوزن ، واتساق الأعضاء ، وحالة الغدد وأفرازاتها ، والمظاهر .

(1) راجع الدروس الأولى عن : « معنى التربية وأهدافها » .

الحركة ، وسلامة الأعضاء والحواس ، كل هذا ضروري لبناء الشخصية ، ولذلك فإن المدرسة الحديثة تهتم بالصحة الجسمية للطفل كما تهتم بصحته النفسية والعلقية والاجتماعية سواء .

#### • المقومات العقلية والمعرفية :

وهي تلك المقومات الخاصة بالتربيـة العـقلـية من حيث تـنـمـيـة قـوـى الشـخـصـيـة العـقـلـيـة كالذـكـاء ومـكـوـنـاتـهـ الـمـخـلـتـفـةـ منـ قـدـرـاتـ لـغـوـيـةـ وـرـيـاضـيـةـ وـفـنـيـةـ وـوـظـائـفـهـ الـمـخـلـتـفـةـ منـ اـدـرـاـكـ وـتـفـكـيرـ وـتـذـكـرـ وـغـيـرـ ذـكـرـ ماـ سـبـقـ أـنـ تـعـرـضـنـاـ لـهـ بـالـتـفـصـيلـ فـيـ مـوـاـضـعـ مـخـلـتـفـةـ مـنـ الدـرـوـسـ السـابـقـةـ (1)ـ .

#### • المقومات الانفعالية والوجدانية :

وهي تلك المقومات الخاصة بالناحـيـةـ الـوـجـدـانـيـةـ لـلـطـفـلـ منـ حـيـثـ انـفـعـالـاتـهـ التـيـ يـنـبـغـيـ أـنـ تـكـوـنـ مـسـتـقـرـةـ ،ـ غـيـرـ مـتـوـرـةـ أـوـ قـلـقـةـ ،ـ وـمـنـ حـيـثـ دـوـافـعـهـ التـيـ يـنـبـغـيـ أـنـ تـكـوـنـ دـوـافـعـ اـيـجـاـيـةـ بـنـاءـ ،ـ غـيـرـ مـدـمـرـةـ ،ـ وـمـنـ حـيـثـ عـوـاطـفـهـ التـيـ يـنـبـغـيـ أـنـ تـتـجـهـ نـحـوـ سـمـوـ وـالـتـسـامـيـ بـسـلـوكـ الطـفـلـ لـأـنـ تـدـفـعـهـ إـلـىـ الـانـحـارـافـ الـاجـتـمـاعـيـ وـالـأـخـلـاقـيـ الـذـيـ يـلـقـىـ مـنـ الـجـمـعـ مـقاـوـمـةـ وـبـغـضاـ .

كـذـالـكـ تـتـضـمـنـ هـذـهـ الـمـقـومـاتـ تـرـبـيـةـ الـمـيـولـ الـخـاصـةـ لـدـىـ الطـفـلـ وـتـوجـيهـهـاـ وـجـهـةـ سـلـيمـةـ تـفـيدـ الفـردـ وـتـفـيدـ الـجـمـاعـةـ ،ـ وـهـكـذـاـ دـوـالـيـكـ مـاـ سـبـقـ أـنـ ذـكـرـنـاهـ فـيـ حـدـيـثـنـاـ عـنـ «ـ التـرـبـيـةـ الـوـجـدـانـيـةـ »ـ فـيـ الدـرـوـسـ الـأـوـلـيـ ،ـ وـمـاـ جـاءـ عـنـ النـمـوـ الـانـفـاعـيـ وـالـوـجـدـانـيـ عـنـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ مـرـاحـلـ النـمـوـ الـمـخـلـتـفـةـ ،ـ وـبـصـفـةـ خـاصـةـ مـرـحـلـةـ الـطـفـولـةـ الـثـالـثـةـ الـتـيـ تـقـاـبـلـ الـمـدـرـسـةـ الـابـدـائـيـةـ .

#### • المقومات الاجتماعية :

تعـتـبـرـ الـبـيـئـةـ الـمـحـيـطةـ بـالـفـرـدـ كـالـأـسـرـةـ ،ـ الـمـدـرـسـةـ ،ـ وـالـعـيـ ،ـ وـالـجـمـعـ الـكـبـيرـ الـذـيـ يـعـيـشـ فـيـ بـمـؤـسـسـاتـهـ الـمـخـلـتـفـةـ –ـ الـتـيـ ذـكـرـنـاهـ عـنـ الـحـدـيـثـ عـنـ عـوـاملـ التـرـبـيـةـ

(1) انظر مثلا الفقرة الخاصة «ـ بـالـتـرـبـيـةـ الـعـقـلـيـةـ »ـ عـنـ الـحـدـيـثـ عـنـ الـاهـدـافـ الـعـامـةـ لـلـتـرـبـيـةـ ،ـ كـذـالـكـ انـظـرـ الـجـزـءـ الـخـاصـ «ـ بـالـتـكـوـينـ الـعـقـلـيـ »ـ عـنـ الـحـدـيـثـ عـنـ عـوـاملـ التـلـمـ

غير المتخصصة - من أهم المقومات التي تدخل في بناء شخصية الفرد ، فهي مصدر أساسي لاكتساب الاتجاهات الاجتماعية السليمة ، والقيم الأخلاقية السامية ، التي يؤمن بها المجتمع ويتطلع إلى تحقيقها في أبنائه وأجياله الناشئة .

#### اسئلة ومواضيع للمناقشة :

- 1 - « يختلف التلاميذ فيما بينهم اختلافات واسعة » اشرح مدى هذه الاختلافات وبين مالاحظه من الفروق بين تلاميذ قسمك ، وكيف يمكنك مواجهة هذه الفروق .
- 2 - انعرض باختصار المعنى العلمي للفروق الفردية ، موضحا ما بين هذا المعنى العلمي والمعنى الدارج لهذا المفهوم من اختلاف ؟
- 3 - من أهم أهداف التربية ، تكوين الشخصية المتكاملة . ما هو المقصود بكلمة « الشخصية » وما هي مقومات الشخصية المتكاملة .

#### مراجع لمزيد الاستفادة :

- 1 - أنا ساري ، وجون فولي : سيكلوجية الفروق بين الأفراد والجماعات ، ترجمة الدكتور السيد محمد خيري ، والدكتور مصطفى سويف ، 1959 .
- 2 - صالح عبد العزيز والدكتور عبد العزيز عبد المجيد : (التربية وطرق التدريس) الجزء الأول ، الفصل الثاني من الباب السادس ، الطبعة التاسعة .



## **بعض مشكلات تلاميذ المدرسة الابتدائية**

**المقدمة :**

من دراستنا للنمو والتعلم عرفنا أن الإنسان يكتسب العادات وأنماط السلوك خلال تفاعلاته مع البيئة ، التي تتطور من مجال الأسرة البسيطة إلى مجال المجتمع الكبير المعقد .

ويخرج الفرد من نطاق أنايته إلى التعاون مع الآخرين وتحمل نصيبه من مسؤوليات الجماعة بما يحقق تقدمها ورقيتها .

وفي أثناء تكيف الفرد وسيطرته على الطبيعة تتعارض المشاكل التي يحاول التغلب عليها — وما أن تنتهي مشكلة حتى تظهر أخرى وهكذا فإن حياة الفرد أو المجتمعات سلسلة من المشاكل المتلاحقة التي لا يكفل الإنسان عن مصارعتها .

وتنتقل من المشاكل في البيئة الطبيعية إلى المشاكل في البيئة الاجتماعية ، عرفنا كيف أن الإنسان يكتسب قيمه وعاداته أفكاره من المجتمع الذي وضع معايير أخلاقية عن الحق والعدل والواجب والسلوك المرغوب فيه وذلك لضمان استمرار المجتمع . وأي فرد يخرج عن قيم المجتمع وعاداته وأفكاره وتقاليد ، يكون في خروجه هذا تهديد للمجتمع لأن هذا الفرد أو ذاك لا يؤدي ولا يقوم بالأعمال التي تتضرر منه

ولكن هناك بعض الخروج على عادات وتقاليد المجتمع يكون في صالح المجتمع مثل ذلك الاراء والزعمات والأعمال التي يقوم بها المصلحون والقادة والزعماء ، تطوير المجتمع وترقيته ولعل في حياة الرسول خير شاهد على ذلك .

وإذا انتقلنا إلى المجتمع المدرسي نجد أن له ، مشكلاته الخاصة به ، ولكن سوف نقصر مناقشتنا الآن على بعض المشكلات الشائعة والمنتشرة بين تلاميذ المدرسة الابتدائية فقط .

وهذه المشاكل هي التي يواجهها المعلم مباشرة وعادة ماتقف أمامه وتحول دون تحقيق الأهداف بالدرجة المرجوة .

ويجب علينا عند دراسة هذه المشاكل أن نقرنها بالتطبيق العملي ، والاستفادة من أسلوب المعالجة النظرية ، في حل وعلاج المشاكل الواقعية التي نواجهها .

وينبغي لنا ألا نلتزم بطريقة العلاج بصورة جامدة ، لأن لكل مشكلة ظروفها الخاصة بها ، التي أدت إلى وجودها .

فنحن نسترشد بالدراسة النظرية فقط لأنها توضح لنا كل الأسباب المحتملة للمشكلة .

وعلينا أن نلاحظ تلاميذنا ، فبمجرد ظهور أي بادرة تشير إلى وجود مشكلة ، يجب علينا أن نبادر بمعالجتها قبل فوات الآوان حتى لا تصبح صعبة العلاج ، ولا تترك آثارا سلطة في نفسية التلميذ وتعوقه عن التعلم .

وبتقدم الدراسات النفسية والاجتماعية الفسيولوجية ، أصبح في إمكاننا التنبؤ بحدوث مشاكل التلاميذ ووقايتهم منها في الأوان المناسب . وكلما تأخر العلاج تصبح صعبة الحل وتترك أثرا بارزا في صاحبها ، كما يمكن أن تتجاوز صاحبها الأصلي وتنشر بين التلاميذ .

ودراستنا لهذه المشكلات ، إنما هي جزء يسير ، يفتح الطريق أمام الدارس لمزيد من دراسة الشوائب والتعرف عليهم والعنابة بهم وتجهيزهم وحل مشاكلهم .

وهذا المجهود الذي يقوم به المدرس هو من صميم عمله لأنه مرب ومعلم ووجه ومرشد في نفس الوقت .

ومن هنا ينهض المعلم مصلحا للمواقف ، مساعدًا للتلميذ في حل مشاكله حتى يحقق الأهداف التربوية وهي إعداد جيل قوى سليم في الجسم والعقل ، يتحمل المسؤولية منتج إيجابي ، يتكيف مع مجتمعه ويعمل على تقدمه وسعادته ويحقق آماله .

وتعرض تحقيق الأهداف التي تتشدّها عقبات . وقد تكون هذه العقبات ، جسمية أو عقلية أو نفسية خاصة بالتلמיד ، أو عقبات اجتماعية خاصة بالأسرة ، أو المدرسة ، أو المجتمع ، وتعكس آثارها على التلמיד فتهدّد مستقبلاً<sup>٤</sup>، وتضر بشخصيته وبالمجتمع ، اذا لم نبادر بعلاجهما .

وتتوقف سلامة الطفل النفسية على عوامل ، بعضها يرجع للبيئة وبعضها للوراثة ، أوهما معاً . ويصعب تحديد أثر كل عامل على حدة .

فالوراثة السليمة الخالية من الأمراض . والبيئة الصالحة التي تراعي حاجات النمو ، الميلول ، وتنمي الاستعدادات الكامنة وتسمح للطفل بأن يعبر عن نفسه ، ولا تطرف في معاملته ، قسوة أولينا ، فالطفل الذي يعيش في أسرة متعاونة متحاببة ، ظروفها الصحية والمادية والتعليمية ، والخلقية مرضية ، قطعاً يختلف عن طفل آخر يعيش في أسرة يسودها الخلاف ، تعيش في منزل غير صحي ، ظروفها الاقتصادية سيئة ، لاتجد ما يسد رمقها جاهلة ، والناحية الخلائقية منها رهبة فالأب سكير مستهتر دائم الخلاف مع الأم .

فطفل البيئة الأولى يكون لديه ، ثقة بنفسه ، يشعر بالحب والاطمئنان ، بخلاف الآخر الذي لم ترض مطالبه الأساسية فيعيش في قلق ، وخوف واضطراب .

وحالاته هذه تعكس آثارها على سلوكه في المدرسة . كما أن جو المدرسة الرهيب نتيجة شدة القسوة على التلاميذ يحدث آثاراً سيئة ، فيزداد خوفهم ، ويضيقون بالمدرسة وبنفسها ويهرعون منها أو ينطرون على أنفسهم .

كما تظهر مشاكل النطق والكلام ، ونقص التحصيل الدراسي وينحرفون إلى سلوك غير مرغوب فيه من المجتمع والتربيـة ، كالانطواء على النفس مثلاً وغيره .

\* \* \*

\* والآن بعد هذه المقدمة ، يجب الاتسـرع في الحكم بالادانـة مسبقاً على التلاميـذ دون أن تنظر بعين ثاقـبة ، إلى بيـتهم المـادية ، والاجـتماعـية ودواـفعـهم ، وحاجـاتهم الصـحيـة والـجـسمـية .

لأتنا الآن بعد التقدم في العلوم الإنسانية ، أصبحنا لا نفتر أي مشكلة اجتماعية بعامل واحد فقط ، فالتفصير الاقتصادي بمفرده ، أو السيكولوجي ، أو الاجتماعي بمفردhemما أصبح قاصراً عن تقديم تفسير شامل للمشكلة .

\* وسوف تتناول بالدراسة مشاكل أبناءنا ، أو اخوة صغار ، كانوا ضحايا لبيئة غير صالحة للنمو ، أو بسبب نقص في الذكاء أو تربية سيئة ، أو مرض اصابهم . فهم يستحقون منا نحن ، المربين كل رعاية واهتمام وتوجيه وعلاج .

\* ولكي نكفل لهم حقهم من السعادة ، ونؤمن نموهم المستمر حتى يশبوا رجالاً ونساء سعداء لا يشوب حياتهم الا أقل قدر من التوتر ، كما نعوذهم حل مشاكلهم بأنفسهم ، كلما كان ذلك في امكانهم ، ولا ينبغي لنا أن نتبرى من جانبنا لحلها ، كما لا ننتظر من الطفل معالجة مشكلات تفوق حدود قدراته المتادة حتى لا يأس من الحل ويفقد الثقة بنفسه : فواجهنا كمرين هو ألا نقف معتقدين بأن سبب هذه المشاكل ، وهذا الانحراف ، وراثي عادة . وبذلك نغفل العوامل البيئية ، التي تسبب المشاكل ، ونهرب من مسؤولية العناية بالطفل وتربيته ، وتحذ الوراثة او البيئة الخارجية عن حدودنا « ذريعة لحماية أنفسنا » من اللوم . والتقى ، الذي يمكن أن يوجه علينا باعتبارنا مسئولين ، عن تنشئة تلاميذنا ، لأن هذا الطريق يدفع الى اليأس من القيام بمحاولات الاصلاح والعلاج والتقويم .

\* وعندما نبحث مشكلة معينة ، يجب أن نفهمها من حيث ارتباطها ، وتفاعلها ، بعوامل ومشاكل أخرى ، وتأثير فيها وتأثر بها ، ولذلك ينبغي أن نقدر كل عامل يؤثر في المشكلة التي نحن بصددها أو يهيء لها أو يعززها ويضاعفها .

\* ولما كانت المشكلات التي نحن بصددها عامة وشائعة فلابد انها ترتبط بالمجتمع الكبير من حيث أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية .

\* وعند دراسة أي مشكلة لابد من اتباع الأسلوب العلمي ، في حلها حتى نصل الى علاج ناجح أكيد لها ، ولا نقف عند مجرد معرفة الحاضر فقط . ولكن من دراستنا للنمو عرفنا أن شخصية الفرد وحدة بيولوجية ، سيكولوجية ، اجتماعية دائمة التفاعل والتطور متأثرة في ذلك بالبيئة . أي أن تكوين الشخصية تاريخاً متصلة فالماضي هو الذي يحدد الحاضر ، والحاضر هو الذي يحدد أمل المستقبل .

\* وعلى ضوء ما تقدم سوف تقوم بدراسة بمذبح لبعض مشكلات تلاميذ المدرسة الابتدائية .

### ١ - مشكلات النطق والكلام :

مظاهرها : واضحة على التلاميذ مثل اللجلجة والتتأهه وتأخر الكلام وعسره والنطق البليد . وهذه المشاكل تعوق العملية التعليمية في تحقيق الهدف منها - فالطفل المشكك من هذا النوع لا يتجرأ أن يقف ، ويسأل الزيادة من الفهم ، أو الاستيضاخ ، لعدم ثقته ، بنفسه أولاً ، ولا تقاد زملائه له وسخرية من طريقة كلامه ثانياً .

#### ولكن ماهي أسباب هذه المشكلة حتى يمكن علاجها ؟

هذه المشكلة ترجع الى عدة أسباب وعوامل ، متشابكة متداخلة متقاعلة مؤثرة ومتأثرة ، بعضها البعض . فالأسباب التي سوف نذكرها قد تطبق ، كلها أو بعضها على حالة معينة ، أي ليس شرطاً أن تطبق كلها مجتمعة على تلميذ بالذات . لأننا سنذكر كل الاحتمالات وعلى المدرس في أثناء التطبيق العملي لدراسة حالة تلميذ معين أن يسترشد بهذه الدراسة فقط لأن كل تلميذ حالة فريدة في ذاتها .

#### أسباب المشكلة :

قلنا أن شخصية الفرد وحدة متقاعلة مع بيئته ، وهي أيضاً نتيجة لهذا التفاعل ، ولكن تسهيلاً للدراسة النظرية ، كما فعلنا في تقسيمنا للنمو الى مراحل ، سنذكر أسباباً ترجع الى الفرد والبيئة المنزلية ، والبيئة المدرسية والبيئة المجتمع عامة .  
ويجب أن يكون واضحًا لدينا ، أنه لا توجد فواصل محددة بين هذه المجالات .  
فشخصية الفرد نتيجة تفاعل وراثته مع بيئته المنزلية ثم بيئه المجتمع اذ صح هذا الترتيب .

#### ١ - عوامل ذاتية :

- أ - الخوف .
- ب - النقص العقلي .
- ج - عدم الثقة بالنفس .
- د - تدفق الفكر بسرعة .
- ه - ضعف الجهاز العصبي .
- و - ضعف أو عجز في أجهزة النطق والكلام .

أي ترجع الى تكوين الفرد نفسه أكثر من رجوعها الى أسباب منزلية أو مدرسية . وتحديداً لعوامل وأسباب تدرج تحت عوامل ذاتية لا يعني أن هذه العوامل منفصلة مستقلة بعضها عن البعض ، أو وبالتالي مستقلة عن البيئة المنزلية أو المدرسية ، أو بما معا ، أو مع البيئة الاجتماعية بمعناها الواسع . ولكننا نعمد الى هذا التخصيص تسهيلا للدراسة فقط . حيث أن السلوك الانساني في واقعه معقد الى حد كبير لتأثيره بعوامل ومؤثرات متشابكة ومتدخلة .

خاصة ونحن نأخذ بالاتجاه التكاملى الذى ينظر الى الفرد من خلال المجال ، الذى يتفاعل فيه ، وفي نفس الوقت هو عنصر فيه .

فالخوف مثلا يجعل الفرد مضطربا ، لا يسيطر على نفسه . كما أن عدم الثقة بالنفس يجعل التلميذ مرتبكا لا يستطيع أن يعبر عما يحول في نفسه .

وهناك أمراض تصيب الأوتار والأحبال الصوتية أو الحنجرة أو اللسان ، أو ضعف يصيب الجهاز العصبي الذى يسيطر به الفرد على أجهزة النطق والكلام . والنقص العقلى يعتبر سببا أساسيا في مشاكل النطق والكلام لوجود علاقة ايجابية بين ارتفاع نسبة الذكاء والطلاقه اللغوية من جهة ، وبين الضعف العقلى وتاخر الكلام من ناحية أخرى . كما يحدث أن تتوارد الأفكار بسرعة . بحيث لا تلتحقها الألفاظ مما يؤدي الى الارتباك لتدخل الأفكار سريعا . وتشاًء بعض الأسباب نتيجة التربية الخاطئة التي لا تلائم مراحل النمو ، فالخوف ، وعدم ثقة بالنفس قد يكون نتيجة الافراط في صد الطفل والوقوف في طريق تحقيق رغباته .

مثل هذا الطفل السيء الحظ يشعر بالخوف ، والحدق والكراهية لوالديه أو من يقوم مقامهما . ونتيجة لشدة القسوة ولخوفه من العقاب يكتب مشاعره .، ويعيش في حرمان مستمر من العطف والحب والاهتمام والتقدير والاتساع ، مما يجعله متربدا خائفا بليدا لا يثق بنفسه . واستمرار القلق نتيجة الكبت والصراع بين رغباته وعدم اشباعها له تأثير أيضا على جهازه العصبي يؤدي الى توتره المستمر .

كما أن بعض الأمراض يكون لها أثراًها على السمع والنطق مثل التيفود أو الضعف العام .

## ٤ - عوامل مدرسية :

لأنقول ان كل الأولاد تصبح لديهم مشاكل بسبب الجو المدرسي غير الملائم ، ولكن بعض التلاميذ الذين لديهم استعداد للانحراف في ظل بيئة معاكسة ، تحدث لديهم مشاكل . فالمدرسة التي لا توفر الأمان والطمأنينة للتلميذ ولا تشبع حاجاته والجو المدرسي القاسي والارهاب والخوف والتأديب الصارم ، كل ذلك يؤدى الى حدوث سوء تكيف ، وخاصة بين الحسسين من التلاميذ ، أو الذين تعودوا منهم على أسلوب ديمقراطي حر في البيئة المنزلية يخالف ما يلاقونه في المدرسة ، نقول انه يحدث هنا عدم تكيف وعدم ملاءمة . ويشعر التلميذ بالخوف ، ويكتف عن الالوان النشاط التلقائي والأخذ والعطاء والخبرات والتجارب المختلفة الازمة لنموه ، ويؤدى هذا كله الى ارتباكه مما يكون سببا في مشاكل النطق والكلام .

وأحيانا يطلب المدرس من التلميذ الاجابة بسرعة فائقة والاتهاء منها بأسرع ما يمكن دون النظر لقدرات التلميذ ، أو مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ .

فقد يتتج عن ذلك أن يفشل التلميذ في الاجابة ويرتكب ويصبح كلامه غير واضح، وبتكرار الموقف ، تتشاءل لديه مشكلة النطق والكلام .

كما أن استخدام المدرسة للغة الفصحى مباشرة ، دون تدرج كثيرا مايربك الصغير ، فقد يستخدم بعض ألفاظ من الفصحى والعامية ويدمجهما مما يسبب له الارتباك ومشاكل النطق والكلام .

## ٣ - عوامل عائلية

اذا لم تف الاسرة بحاجات ابنها وأهدافه سواء كانت هذه الحاجات عضوية مثل النمو والغذاء او نفسية مثل العنوان ، فإنه ينشأ عن ذلك توتر وقلق وحرمان . والطفل الذي يعيش في مثل هذه الأسرة ، يعاني من الحرمان المادي والمعنوي ، وتزيد المشكلة عند ما تستند القسوة عليه ، ومن كان يتضرر منهم العحب والعطف والدفء . وعادة ما يقوم الوالدان نتيجة جهلهما في أمثال هذه الأسر ، بزجر ابنهما واسعاره بأنه عاجز غير مرغوب فيه ويقارن بأخيه الأصغر أو أخته وأنهما أفضل منه .

هذه المقارنات التي تشعره بأنه أقل من أخيه ، مخجلة للولد ومربيكة له ونتيجة هذه المعاملة ينشأ الولد هيابا تعوزه الثقة بالنفس مما يعتقد لسانه ويسبب له مشاكل النطق والكلام .

## ٤ - عوامل البيئية الاجتماعية :

سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء من أهل الحي ، عندما يسخرون من كلامه ويلصقون به صفات غير محببة الى نفسه ويكررون ألفاظه التي يعيبونها ويثيرون غضبه فان التلميذ يشعر بنقص لديه وعجزه عن عدم مجارات زملائه .

وهذا يؤدى الى عدم تكيفه وتوافقه مع بيئته مما يزيد وبالتالي من ارتباكه وتعقد مشكلته .

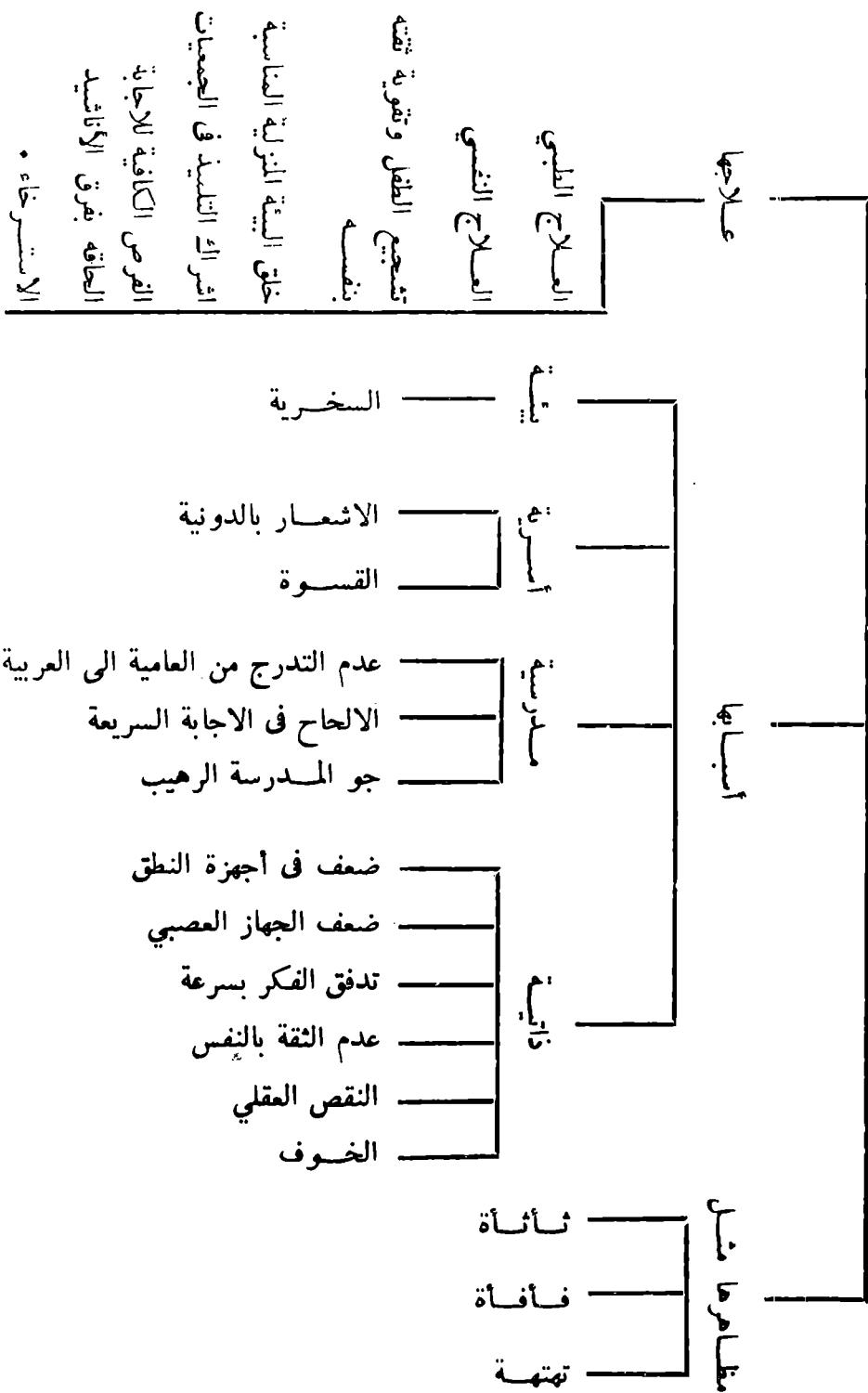
### العلاج :

لابينغي لنا أن نقف كمربين مكتوفي الأيدي أمام مشاكل تلاميذنا ، ولكن علينا أن نتعاون ، مع أولياء الأمور وبنصرهم ونساعد تلاميذنا ولا نزيد المشكلة بأن نجعلهم موضع سخرية لنا ولبعض التلاميذ اخوانهم .

والعلاج يمكن في القضاء على أسباب المشكلة ، وتهيئة بيئة صالحة للنمو السوى . ولما كان كل تلميذ حالة فريدة ، ويطلب دراسة خاصة به ورسم صورة لعلاجه مع أسرته ، ومشاركته في حل مشكلته، فانا نذكر على سبيل المثال طريقة العلاج للاسترشاد :

- \* العلاج الطبي اذا كان للمشكلة أصول من عيوب في أجهزة النطق يمكن علاجها .
- \* تحويل الطفل لعيادات العلاج والارشاد النفسي .
- \* تشجيع الطفل وتنمية ثقته بنفسه عن طريق اشراكه في مواقف تناسبه .
- \* اشراك التلميذ في جمعيات الأناشيد والموسيقى يكون فيها التردد جماعيا .
- \* خلق بيئة منزلية تناسب التلميذ المشكّل بعد ارشاد الأسرة .
- \* اعطاء الفرص الكافية للإجابة دون استعجاله ومدحه كلما أجاد .
- \* اشراك التلميذ في جمعيات بحيث تؤدي الى زيادة الصداقات مع زملائه حتى لا يكون موضع سخرية لهم .
- \* اعطاء التلميذ فترات راحة للاسترخاء لتخفيض توتره .

## مشكلات النطق والكلام



## التاخر الدراسي :

التاخر الدراسي كمشكلة عادة ما يوجه اللوم فيها مباشرة أو عن طريق غير مباشر الى المدرس أولا ، ثم يوجه اللوم بدرجة أقل الى التلميذ . ولكنها في حقيقة الأمر مشكلة متشعبة الأسباب والعوامل المتفاعلة تتدخل فيها عناصر عديدة . والنظرية السطحية لهذه المشكلة هي أن المستوى التحصيلي للتلميذ مثلا أقل من المتوسط العام لزملائه في الفصل أو الصف الدراسي أو قد يكون مستوى التحصيلي في مادة فقط كالرياضيات أو الرسم أقل من المتوسط .

ولكن التلميذ المتوسط في التحصيل الدراسي ، اذا كان في امكانه ، بناء على قدراته العقلية ، أن يكون الأول ، فهذا التلميذ يعتبر متأخرا أيضا في تحصيله بالنسبة لنفسه .

وقبل أن نحكم على تلميذ أو أكثر بأنه متأخر دراسيا يجب أن نعرف أولا مستوى التحصيلي عن طريق الاختبارات ، ونعرف أيضا امكاناته العقلية بقياس درجة ذكائه وقدراته .

وهنا نستطيع أن نحكم على التلميذ بأنه متأخر دراسيا بالنسبة لمتوسط الفصل أو متأخر بالنسبة لنفسه بناء على معرفة قدراته العقلية . واذا كان تأخره في جميع المواد تكون مشكلته تأخرا دراسيا عاما ، أما اذا تأخرت في مادة مثلا فتكون مشكلته تأخرا دراسيا نوعيا أي في مادة دون باقي المواد . والآن يحق لنا أن نسأل :

(أ) ماهي أسباب التأخر الدراسي العام ؟

(ب) ماهي أسباب التأخر الدراسي النوعي ؟

في بحث أسباب مشكلة التأخر الدراسي سواء كان في جميع المواد أو في مادة واحدة ، فاتنا نظر الى ظروف و المجال المشكلة وعلاقتها بالمشكلات الأخرى التي تؤثر فيها وتتأثر بها أي نأخذ بالاتجاه التكاملي .

(أ) اسباب التاخر الدراسي عامة :

قبل أن نقوم بسرد العوامل والأسباب المتعددة نظر أولا الى صاحب المشكلة ونعرف ونفهمه فقد تكون الأسباب الأساسية كامنة في ذاته .

لما كان التحصيل الدراسي يتوقف أساساً على درجة الذكاء فيجب أن نعرف :

١ - درجة ذكاء التلميذ :

ان دراسة المواد العادلة وطرق تدریسها تتطلب مستوى عقلياً معيناً لكي ينجح فيها التلميذ . أما ضعيف الذكاء ، فلا يستطيع أن يتقدم في دراسة المواد المقررة على التلاميذ العاديين ، ولا تناسبه طرق التدريس التي تتبع معهم ، ولذلك يفشل ويشعر ببرارة الفشل والاحباط ، علاوة على تعرضه للإيذاء والعقاب أو السخرية ، سواء من المعلمين ، أو من زملائه ، أو منهما معاً . علاوة على ضغط الأسرة وقوتها عليه لكي يتقدم في دراسته ، دون مراعاة لقدراته ، مما يضطره أحياناً إلى العروب من المدرسة لعجزه عن متابعة دروسه وتقدمه فيها ، أي أنه يعاقب ويحمل بما لا طاقة له به .

اما اذا كانت درجة الذكاء مرتفعة جداً ولا يجد التلميذ من المناهج والمواد الدراسية ما يتحدى قدراته وذكاءه ، فعادة ما يستهين بالمواد الدراسية لأنها لا ترضي حاجته إلى البحث والمعرفة ، وعلى ذلك يهمل دروسه ولا يستذكرها مما يكون سبباً في تأخره الدراسي رغم ارتفاع درجة الذكاء لديه ، لأنّه يعني من الملل والضيق وينزلق إلى الاهيال والاستغراق في أحلام اليقظة ، أو قد نجده ينصرف عن الدرس ويلجأ إلى الشفف والبحث بالنظام .

٢ - الحالة الصحية العامة :

النجاح في الدراسة يتطلب جهداً من التعلم ولا يتتوفر ذلك إلا إذا كانت تغذيته كاملة من حيث كمية الغذاء ونوعه ، وحرر المتعلم من الأمراض لأف الضعف العام ، وأمراض سوء التغذية كالأنيميا ، والأمراض الصدرية جميعها ، تشتت انتباه التلميذ وتعجزه عن بذل الجهد وتحقق عقله عن أداء عمله من تذكر وتصور وتخيل وادراث وتفكير ، كما تؤثر في حالة التلميذ الانفعالية فيصبح قلقاً .

وهذا كلّه يؤثّر في ادراكه وفهمه رغم أن قدراته العقلية فوق المتوسط .

### ٣ - الأمراض الخاصة :

ولكن أحيانا تكون درجة ذكاء التلميذ فوق المتوسط وحالته الصحية العامة لا يأس بها ، ولكنه مصاب بأمراض خاصة أو نواحي نقص جسمى تعوق تقدمه الدراسي . فضعف البصر لا يمكن الطفل من رؤية السبورة أو المذاكرة ، وضعف السمع يعوق الاستفادة من المدرس أو من الزملاء ، أو من الاشتراك في المناقشات كما قد يكون التأخر الدراسي نتيجة بعض الأمراض مثل الأنكليستوما أو الزوائد الأنفية . والحواس نوافذ لادراك العالم الخارجي للفرد ، فأى ضعف فيها أو عجزها عن أداء وظيفتها كليا أو جزئيا ، ينعكس أثره على التلميذ فلا يمكنه التقدم في دراسته مثل قرينه سليم الحواس .

### ٤ - الحالة النفسية للتلميذ :

حالة الفرد النفسية لها تأثير كبير في التحصيل الدراسي و مجالات الحياة كلها ، فتتأثر حالة الفرد النفسية كما عرفنا بعوامل شتي ، فإذا كان التلميذ محرومًا من الغذاء الكافي ، والمسكن الصحي ، يعيش في بيئة منزليه يسودها الشجار والخلاف ، يعامل بقسوة ولا يشعر بالحب والاطمئنان فلكل ذلك آثاره السيئة تماما مثل الاسراف في العناية والتدليل والحب الرائد عن حاجة الطفل ، يمنع نضجه الاجتماعي ، كما يعوق نزعاته نحو المبادأة ، ويصبح لا يتحمل أي كف أو حمد أو حرمان مهما كان بسيطا ، فيشعر بالخيبة وضياع الأمل ، مما يؤدي إلى تأخره دراسيا .

فالتدليل المفرط يتساوى في أثره مع القسوة الشديدة والحرمان . وإذا لم تكن الأسباب السالفة سببا في المشكلة يجب أن تقتصر عن علاقة التلميذ بعلمه وبزمائه لأنه قد يكون هناك سوء ملائمة بين التلميذ ومدرسيه أو بينه وبين زملائه .

إذا كان المعلمون في جملتهم تسودهم القسوة وعدم مراعاة خصائص نمو الأطفال ولا يشعرون بالحب تجاه عملهم أو تجاه الأطفال أدى ذلك إلى ظهور حالات سوء تكيف بين التلاميذ ، ويشتت انتباهم ويكرهون أساتذتهم والمدرسة والسلطة عموما .

ولزلاه التلميذ أثر كبير في تأخره دراسيا نتيجة عدم توافقه معهم . فمثلا التلميذ الشاذ في الطول أو الضخامة أو القصر أو النحافة قد يسخر زملاؤه منه باستمرار مما يؤودي إلى إثارة العقد والقلق والصراع في نفسه . وهذا يعوقه من التحصيل والتعلم ويؤدي إلى هروبه من المدرسة لأنه كاره لها .

### أسباب التأخر النوعي :

يحدث أحيانا أن نجد بعض التلاميذ فوق المتوسط في تحصيلهم في معرفة أمورا ، ولكن يظهر التأخر الدراسي لديهم في مادة واحدة كالرياضيات أو الرسم أو اللغة ، ومتى ما يسمى بالتأخر النوعي .

فعلاوة على الأسباب السابقة التي قد يكون بعضها سببا في هذا التأخر النوعي . يمكننا أن نضيف العوامل الآتية بعد التأكد من أن ذكاء التلميذ وقدراته الخاصة ليس بهما نقص .

١ - فقد يكون تخلف التلميذ راجعا إلى غيابه أثناء شرح قواعد أو قوانين هذه المادة . فمثلا أثناء غيابه شرح المدرس قواعد اختصار الكسور وجسدها وطرحها ، وبالتالي لا يستطيع مسايرة زملائه في الدروس التي تتوقف على فهم ما سبقها .

٢ - طريقة المدرس وقوته التي تثير خوف التلاميذ فيعجزون عن فهم دروسه مما يؤدي إلى كراهيتهم له وللمادة وبذلك يتخلف تحصيلهم فيها .

٣ - بعض المواد كالرياضيات أو اللغة تحتاج إلى قدرات خاصة للنجاح والتفوق فيها ، فعدم توفر القدرات الخاصة بدراسة مادة يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي فيها .

٤ - يحدث التأخر النوعي عند ما يشيع بين التلاميذ أن مادة من مواد الدراسة صعبة ، فيعملها التلاميذ بناء على هذه الأشاعة ويسودي الاهتمال إلى حدوث التأخر التحصيلي .

٥ - العجز عن فهم موضوع معين مما يؤدي بالللميد الى فقد ثقته بنفسه في هذه المادة .

٦ - ضعف الأساس السابق في هذه المادة ويستمر معه التخلف نتيجة لذلك .

٧ - انتقال التلميذ من مدرسة الى اخرى تكون متقدمة في بعض مواد الدراسة بحيث يكون مستوى التحصيلي أدنى من مستوى زملائه في المدرسة الجديدة .

#### علاج التخلف الدراسي :

يكون العلاج بالقضاء على أسباب المشكلة بل يجب أن تتبه لوقاية تلاميذنا من التخلف الدراسي ، سواء كان في جميع المواد أم في بعض المواد بالقضاء على عوامل المشكلة في مختلف المجالات ، في الأسرة ، في المدرسة في المجتمع ، ويتلخص العلاج في :

١ - اذا كان الطفل دون المتوسط في ذكائه نجمع امثاله من الأطفال بحيث يكونون مجموعة متجانسة تقريبا وتكيف لهم المناهج وطرق التدريس بحسب مستواهم أو يتحولون الى مدارس خاصة .

٢ - اعطاء تعليمات منوعة تتفق مع القدرة والتحصيل حتى يستفيد ذوو الذكاء المختلف ضعفا وقوة كل حسب طاقته .

٣ - العناية بالناحية الصحية وتحويل المرضى الى أماكن العلاج .

٤ - أما بخصوص حالة الطفل النفسية ، فنهائي له بيئة ملائمة للنمو بمعاملتنا له وخلق بيئة سليمة في القسم وفهم الآباء أسلوب التربية الملائم .

٥ - محاربة الأفكار الخاطئة التي تدور حول صعوبة بعض المواد .

٦ - تحصيص أوقات اضافية لتنمية التلاميذ الضعاف في تحصيلهم .

٧ - التنويع في طرق التدريس حتى نجذب انتباه التلاميذ .

٨ - معالجة مشكلات غياب التلاميذ ومساعدتهم على استدراك مافاتهم من الدراسة فنرة غيابهم .

## أسباب التأخر الدراسي

### أسباب التأخر النسوي

غياب التلميذ .

عدم ملائمة طريقة التدريس والدراسة .

ضعف الخبرات والمعلومات السابقة عن الموضوع .

عدم توفر القدرات الخاصة .

الأمراض الخاصة . حالة التلميذ النفسية .

### أسباب التأخر العام

مستوى ذكاء الطفل . ضعف الصحة العامة .

|

|

## مشكلات الانطواء على النفس :

نلاحظ هذه المشكلة على بعض التلاميذ الذين يميلون الى العزلة وعدم المشاركة في النشاط ، ويكتفون بصديق واحد غالباً ، ويعيشون داخل أنفسهم ، يبعدون عن المواقف العادلة في الحياة ، ويميلون الى الوحدة والهدوء والسكينة .

هؤلاء التلاميذ يخسرون الحياة الاجتماعية ، وتختفيهم الجماعة لعدم مشاركتهم ايها ، يكتبون انفعالاتهم التي تقلقهم ، ولا يشعرون بالسعادة الحقة لعدم تفهمهم ونموهم السليم .

### ولكن ما أسباب هذه المشكلة ؟

اذا نحن فحصنا هؤلاء الأطفال وتعقمنا في دراسة حالاتهم وال مجالات التي يمرون بها . نستطيع أن نحدد أسباب المشكلة فيما يلي :

أسباب ترجع الى ذاتية التلميذ ، وأسباب ترجع الى الأسرة والمدرسة . ونحن نعمد الى هذا التقسيم من أجل الدراسة لأن الفرد يعيش في هذه المجالات فيؤثر كل مجال في الآخر ويتأثر به ، والفرد هنا عنصر من عناصر المجال .

### أسباب ترجع الى التلميذ ذاته :

من مناقشة المشكلات السابقة وغيرها يتضح لنا أن الفرد أثناء نموه اذا لم تشبع حاجاته الجسمية ، والنفسية ، وكان يعامل بقسوة يحدث لديه الكبت والصراع والقلق .

ولكي يتوافق مع الحياة ، يتخذ بعض الأساليب والجيل .

وتنشأ مشكلة الانطواء نتيجة للقسوة ، والكبت ، والفشل المتكرر الذي يؤدي الى عدم الثقة . ويتربى على كل هذا أن ينسحب الفرد من المواقف التي لا يريد مواجهتها ، ويفرق نفسه في أمور أخرى تلهيه عن الموقف الحقيقي ، فيذهب الى الملاهي ، أو يكثر من النوم .

وهي كلها أساليب هروبية لاعادة الشعور بالأمن . وذلك من أجل تخفيف حدة التوتر . والألم ، والضيق . الذي ينشأ نتيجة الصد والحرمان والاذلال .

وتعرض التلميذ لمثل هذه التربية الخاطئة يسلمه الى مرحلة نمو تالية محطما ، لا يتحمل تبعات الحياة . أو المشاركة فيها ، لأنه يشعر دائما بأنه مظلوم مغلوب على أمره .

### ونلخص الاسباب التي ترجع الى الفرد ذاته في :

#### \* الحساسية الذاتية والشعور بالذلة شعورا مبالغ فيه .

وتنتيجة لذلك لا يتعامل الفرد مع احد ، ويعتقد أن الكل أدنى منه ، وتصبح عادة الفردية الانعزالية طريقة في الحياة .

#### \* ضعف الثقة بالنفس :

نتيجة الصد والحرمان ، لا يشعر الفرد بالأمن والحب ، مما يجعله يعتقد أنه غير مرغوب فيه ، وهذا الشعور يؤدي أحيانا الى الفشل المتكرر . ويؤدي كل هذا الى ضعف الثقة بالنفس ، الذي يؤدي بدوره الى العزلة والانطواء .

#### \* الاصابة بعاهة والمرض الدائم :

الفرد المريض تعوزه القدرة على بذل الجهد ، مما يجعل الفرد ينسحب عادة من المواقف . كما أن العاهات تقائص يشعر الفرد بها شعورا حيا قد يعوقه عن القيام بعض الأعمال .

فالضعف نتيجة للمرض أو العاهة قد يجعل الفرد لا يثق بنفسه ويدفعه الى الانطواء .

#### أسباب ترجع الى الأسرة :

ومن ذلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة فالأسرة التي لديها امكانياتها الاقتصادية ، توفر لأبنائها الغذاء الصحي ، والرعاية والملابس ، والسكن .

يعكس الأسرة التي امكانياتها الاقتصادية محدودة ، لا توفر للطفل حاجته . فيدرك أنه أقل من أطفال الأسر الأخرى . كما أن الأسرة التي تسودها المحبة ، والتعاون ، والتفاهم ، الذي يوفر للابناء الطيأنة والحب ، خلاف الأسرة المفككة التي يسودها الشجار مما تعكس آثاره على الأطفال فيميلون الى أحلام اليقظ والسرحان والخوف باستمرار من المستقبل المظلم الذي يتتظرون .

كما أن بعض الأسر تميل الى العزلة وعدم الانتلاط وينعكس هذا الاتجاه على سلوك أطفالها فينشئون ميالين الى العزلة والانطواء هيابين للمواقف الجديدة بدرجة زائدة .

### أسباب ترجع الى المدرسة :

المدرسة بيئة لها آثارها يحاول التلميذ أن يتكيف معها . ولكن اذا كانت المدرسة بيئة غير صالحة للنمو ، فت تكون آثارها بعيدة المدى . فشدة المدرسين وقوتهم ، تجعل الأطفال لا يعبرون عن أنفسهم ، ويغافون من ذلك ، مما يجعل البعض ينسحبون ، ويتبعون عن الأذى . كما أن كثرة الواجبات المنزلية ، وعدم قيام الأطفال بأدائها ، مع قسوة المدرسين ، يجعل بعض الأطفال باستمرار في خوف من العقاب الصارم ، ويشعرهم بالدونية والقلق فينطون على أنفسهم ، لأنه لا يوجد في المعاملة ، أو في الخبرات والمناهج ، ما يتلامون ومستواهم .

كما أن توزيع الطلبة في الأقسام يكون سببا هاما ، في الانطواء على النفس فمثلا قد يوجد بالقسم طلاب أذكياء جدا ، ومتسطون ، وأقل من المتوسط ، وهذه الفروق ، تجعل الفئة الاولى تشعر بذاتها ، مطمئنة ، بعكس الاخيرة القلق ، التي تلجأ الى الانزواء والانطواء لأن المجال غير ملائم لها .

كما أن وجود تلميذ في القسم ، مختلفين ، في السن ، وفي الجسم ، وفي الذكاء ، وفي المستوى الحضاري له آثره . فالللميذ الكبير في السن ، أو الكلمل النمو والمرتفع في ذكائه ، الذي لديه أي امكانيات ، عادة ما يعبر عن نفسه ، ويلقى اهتمام المدرس

والتلاميذ . يعكس زميله ، الآخر ، الأقل سنا ، وذكاء ، ومستوى حضاريا ، وأضعف جسما ، لا يكون له نفس فرص زميله في التعبير عن النفس وتكون العلاقات الاجتماعية السليمة لشعوره بالنقص . وعلاج الانطواء على النفس يتطلب معاونة المدرسة والمنزل لاعادة ثقة الطفل بنفسه ، والقضاء على كل أسباب الانطواء فتوجه المدرسة نظر الأسرة الى التربية السليمة ، وقواعدها ، وأصولها ، وعدم القسوة . وإذا كان بالتلميذ مرض يعالج منه حتى يستطيع بذل جهده الكامل ونعيد اليه ثقته بنفسه بأن نطلب منه اعمالا في استطاعته حتى يشعر بذلك النجاح في العمل .

ويتبغي أن يعامل المدرسون تلاميذهم بالطرق التربوية السليمة ، من حيث السلوك والواجبات المدرسية ، ونشر إثر التلاميذ المنطوبين في جمعيات وأعمال جماعية مع اخوان لهم أقل عزلة حتى يكونوا معهم علاقات اجتماعية ،

ونشر كلام في العمل الجماعي والتعاوني ، كلما كان ذلك في صالحهم .

ويتبغي أن نشر التلاميذ المنعزلين بنجاحهم باستمرار ، والا تقرعهم والا نسخر منهم لأن اللفظ أو الكلمة السيئة ترك آثارا سيئة . فلا يصح أن نسخر من تلميذ لضعف قدرته الاقتصادية أو العلمية أو الاجتماعية ، ولكن يجب علينا أن تشجعه ونراعي الفروق الفردية . ويجب أن تنظم المدرسة خدمات اجتماعية تعاونية هدفها مساعدة الفقراء من أولياء التلاميذ بمعونات عينية وتقديمة تمكّنهم من مداركة النقص المادي لحياة أبنائهم .

ثم ان توحيد الزي بين تلاميذ المدرسة يعمل على تحقيق التجانس والالفة واسعنة المحبة بينهم ، فلا يشعر بعض التلاميذ القراء بالحرمان والدونية .

ويتبغي اخيرا أن تراعي هيئة المدرسة ضرورة اشراك كل تلميذ في نوع من أنواع النشاط المدرسي وفقا لميول كل منهم حتى تناح الفرصة لكل تلميذ في المشاركة في الحياة المدرسية والاندماج مع زملائه .

ان شخصية الفرد وحدة بiological اجتماعية دائمة التفاعل والتطور ، تتأثر بكل العوامل والظروف وتشكل وتتضخم وتتحدد معالمها باستمرار حتى تصل الى درجة قريبة من الثبات نسبيا بعد سن الثلاثين عاما تقريبا .

وفي أثناء تطورها ونضجها ونموها تكون لها مطالب ، فإذا أعيق هذه المطالب ووقت البيئة المنزلية والمدرسية والمجتمع ضد طبيعة النمو وحال دون اشباعه ، حدث للفرد كبت ، ينشأ عنه توتر وصراع وقلق ، ويتخذ الفرد وسائل وحيلًا ليتكيف مع واقعه الأليم . أي أن الصراع يعبر عن نفسه في أسلوب يقبله المجتمع ، ولا يهدد صاحبه ، ويجلب اليه الأمان والأطمئنان النسبي حتى يحيا في وسطه حياة لا تخليو رغم ذلك من الألم .

أي أن أسلوب التكيف الجديد أسلوب معتل، يتمثل في المشاكل التي نلاحظها على الأطفال ، سواء أكانت انطواء على النفس ، أو تدميراً وشعراً وتخريباً أو غيره .

ولذلك يجب علينا كمربين أن نعالج مشاكل تلاميذنا بأن نهيء لهم البيئة الصالحة لنموهم ، ولأنكلفهم مالا طاقة لهم به ، وأن نشيع الحب والتعاون والأطمئنان أثناء تعلمهم وتربيتهم ، وألا نجرحهم بالألفاظ أو نشعرهم بالدونية .

**أسئلة للمناقشة :**

١ - للانطواء على النفس أسباب ونتائج .

ناقش هذه العبارة موضحا العلاقة بين الأسباب وما تفضي إليه .

٢ - لدى بعض تلاميذك مشكلة النطق والكلام .  
وضح ما تبعه لعلاج هذه المشكلة .

٣ - يتفاوت تلاميذك في تحصيلهم الدراسي ، فبعضهم تحصيله فوق المتوسط والآخر ضعيف . بين الخطوات التي تتبعها في علاج هذه المشكلة .

٤ - تداخل عدة عوامل وأسباب في حدوث مشاكل تلاميذنا .

اختر احدى المشكلات التي عالجتها موضحا طريقة بحثك للمشكلة وعلاجها  
كفاءة زملائك .

## **التقويم**

( مفهومه وأهدافه ووسائله )

### أولاً - مفهوم التقويم :

التقويم ، لغة ، معناه : الوزن والتقدير والتعديل أو الاصلاح – تقول «قوم» الشيء : وزنه ، و«قوم» المتابع : جعل له قيمة معلومة ، و« القوم » الشيء عدله . وقوم درأه (خطأه) أزال اعوجاجه .

وفي التربية تقول : قوم المعلم أداء التلميذ أي أعطاه وزنا بقصد معرفة الى أي حد استطاع التلاميذ الافادة من عملية التعلم المدرسية . الا أن عملية التقويم لا تقف عند هذا الحد ، وإنما تتقدم خطوة أخرى تتمثل فيما يأتي :

إذا كنا عرفنا – بوسائل التقويم المختلفة – مدى ما استفاده التلميذ من الخبرات التربوية ، فانتابنا حاول ان نحكم على هذا القدر من الافادة : هل هو كاف ؟ أم غير كاف ؟ هل يحقق الهدف المرجو من العملية التعليمية ، أو لا يتحققها ؟ ولذلك فانتابنا توصل بعملية التقويم هذه الى نواحي الضعف أو القوة في أسلوب العمل وأدواته . ومن ثم نستطيع أن نعين وسائل الاصلاح والعلاج .

### ثانياً - أنواع التقويم :

ان العملية التعليمية متشعبة الجوانب ، ويشترك في تحقيق أهدافها أكثر من عامل ، ولعل أهم هذه العوامل جميعاً هو التلميذ الذي تصب فيه كل روافد العملية التعليمية .

ويأتي بعد ذلك المعلم محور الاتصال بين التلميذ وبين الجهاز التعليمي ككل ، ومن بعد تأتي المدرسة بأنشطتها المختلفة ثم النظام التعليمي كله .

ومعنى ذلك أنه لابد من متابعة عمل وتأثير كل هذه العوامل ، وتقويم هذا الأثر بقصد تبيان مدى تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية بأسرها . أي أنه لابد أن تتوفر لدينا الانواع المختلفة الآتية من التقويم :

١ - تقويم نظام التعليم- نفسه وخططه وبرامجه

٢ - تقويم نشاط المدرسة - المؤسسة التعليمية التي تنفذ الخطط والبرامج التعليمية - لمعرفة نتائج العمل المدرسي بأكمله وتحديد مساره : هل يتجه إلى الهدف المرسوم أم يتجه بعيدا عنه .

٣ - تقويم عمل المعلم لمعرفة سلامته اتجاهه وصواب طريقة أو خطأها ، وعائد اتجاهه ومدى كفايته .. (وهذا ما سترقه بالتفصيل في موضوعنا القادم عن عملية التوجيه الفني أو التفتيش)

٤ - وأخيرا تقويم نمو التلاميذ-أنفسهم في الاتجاهات المحددة والمرغوبة من قبل نظام التعليم كله .

وبالرغم من أن هذه الانواع المختلفة من التقويم متداخله ويؤدي بعضها الى بعض الا أنها سنتكفي بالحديث هنا على النوع الاخير لأهمية المباشرة بالنسبة للمعلم وباعتبار أنه الشخص الذي يوكل اليه القيام بعملية تقويم نمو تلاميذه .

### ثالثا - أهداف تقويم نمو التلاميذ :

١ - الهدف الاساسي لعملية التقويم هو - بطبيعة الحال - معرفة مدى نمو التلاميذ بالنسبة للأهداف التي وضعتها المدرسة .

٢ - الوصول الى تحديد دقيق لمستوى التلاميذ عن طريق تفسير النتائج التي نصل اليها بواسطة قياس نمو التلاميذ في نواحي التعليم المختلفة ، وهذه وظيفة تشخيصية للتقويم - بها نعرف نواحي القوة ونواحي الضعف ، ونوع الصعوبات التي تواجه التلاميذ أو تواجه المعلم أو "ربما تواجه المدرسة كلها في أداء رسالتها .

٣ - تحسين عملية التعليم عن طريق إعادة النظر في الأساليب التي اتبعها المعلم على ضوء النتائج التي وصلنا إليها ، وهذه وظيفة علاجية للتقويم ٠

٤ - من أهداف عملية التقويم أيضا مساعدة التلاميذ على ادراك مدى نجاحهم وتقدمهم في مواقف التعلم المختلفة وبالتالي فإن التقويم يعتبر حافزا قويا على مواصلة التعلم واستمرار النجاح فيه ٠

٥ - يهدف التقويم كذلك ، عن طريق تدريب التلاميذ على تقويم سلوكياتهم والحكم على أعمالهم بأنفسهم ، إلى اكتساب التلميذ عادة وزن تصرفاته وأفعاله ، ومعرفة اتجاه سيره ، وتقدير مدى تحقيق أهدافه ، هذا بصفة خاصة ، وبصفة عامة اكتساب مهارة حسن تقدير الأمور ، والروية في اصدار الاحكام ٠

#### رابعا - وسائل تقويم نمو التلاميذ :

لكي نعرض الوسائل التي تقوم بها نمو التلاميذ ينبغي أن نحدد أولا جوانب النمو التي نقيسها ، فلا شك أن الوسيلة التي تقيس مقدار النمو في جانب من جوانبه المختلفة لا تصلح لقياس النمو في جانب آخر ، فإذا كنت مثلاً أقيس النمو العقلي ، فإن هذا القياس لا يكشف لي ، في نفس الوقت ، عن النمو الانفعالي ، أو النمو الاجتماعي ، والحال كذلك بالنسبة لبقية الجوانب الأخرى ٠

ولقد سبق أن وضمنا في أكثر من موضع أن الهدف من العملية التعليمية ليس قائما على حشد اذهان التلاميذ بالمعلومات المختلفة عن طريق التلقين والحفظ ، وإنما الهدف هو تربية الشخصية المتكاملة في جميع أبعادها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، وعلى المدرس الحدث ، أن يستخدم وسائل التقويم في كل جانب من جوانب هذا النمو . والمدرسة الحديثة تس طيع عن طريق وسائل الكشف الصحي الدوري ، ومقاييس الطول ومقاييس الوزن ، والبطاقة الصحية ، أن تقوم النمو الجسمي للطفل . وعن طريق تطبيق اختبارات الذكاء واختبارات القدرات المختلفة – التي سبق أن أشرنا إليها (١) تستطيع أن تقوم النمو العقلي للطفل . كذلك تستطيع المدرسة الحديثة ، عن طريق تطبيق مجموعة من الاختبارات الأخرى ، تعرف « باختبارات الشخصية » ، وهي تقيس مستوى النمو الانفعالي الوجداني والنمو

(١) راجع موضوع «عوامل التعلم» ، الفقرات الخاصة (بالذكاء ومكوناته) .

الاجتماعي والخلقي ، عن طريق هذه الاختبارات ، يمكن تقويم مدى النمو في جوانب الشخصية الوجدانية والاجتماعية .

لكتنا لا نود أن نطلق الكلام هنا على عواهنه ، فالواقع أن هذه الادوات وهذه المقاييس ، متناهية في الدقة وغاية في الصعوبة سواء من حيث وضع المقياس نفسه أو من حيث اجرائه وتطبيقه والاستفادة بتنتائجها . ويكفي أن نذكر في هذا المقام ، أن وضع مقياس واحد سواء كان لقياس المستوى العقلي أو المستوى الانفعالي أو المستوى الاجتماعي يحتاج من الشخص المتخصص عدة أعوام حتى يصبح صالحًا للتطبيق والاجراء . ومن هنا فإن استخدام هذه المقاييس ليس شيئاً سهلاً ، بل ربما يصبح شيئاً ضاراً وخطيراً إذا ما وضع في يد لا تحسن استخدامه . ولهذه الاعتبارات فإن المعلم الذي يحسن استخدام هذه المقاييس ينبغي أن تتوفر له ، إلى جانب الدراسة النظرية ، فرصة التدريب على هذه الاختبارات والمقاييس النفسية وكيفية استعمالاتها . وتجنبها لهذه الصعوبات والمزالق تلजأ كثير من المدارس الحديثة إلى الحق أخصائيين في القياس والتقويم والتوجيه النفسي والتربوي للعمل جنباً إلى جنب مع المعلمين لتقويم الخدمات النفسية والتربوية للتلاميذ والمعلمين وللهيئات التعليمية بصفة عامة .

ونود الآن أن نعطي فكرة عامة عن بعض الوسائل المتبعة في التقويم مثل :

- ١ - الامتحانات العادية (التقليدية) .
- ٢ - الاختبارات الموضوعية .
- ٣ - مقاييس الذكاء والشخصية .
- ٤ - الملاحظة وال مقابلة .

أولا - الامتحانات التقليدية :

يقصد بالامتحانات التقليدية تلك الامتحانات العادية التي يجريها المعلمون في أنفسهم ، كما يدخل في ذلك الامتحانات العامة للشهادات المختلفة ، وهي أشبه ما تكون باختبارات المقال ، اذ لا تعدد ان تكون مجموعة من الاسئلة يفترض فيها أن، تشمل جميع أجزاء البرنامج واضح أن هذه الامتحانات لا تقيس إلا جانباً واحداً

من جوانب نسو التلميذ وهو الجانب العقلي؛ بل لا تقيس الا النشاط التحصيلي ، وهو جزء يسير من النشاط العقلي بصفة عامة ، وللهذه الوسيلة من التقويم – الامتحانات – عيوب كثيرة يسكن أن نجمل بعضها فيما يللي :

- ١ – لا تقيس الا الجانب الذي يعتمد على الحفظ والاستذكار .
- ٢ – لا تقيس مدى تحقق الاهداف التربوية التي رسماها المجتمع لنفسه من اتجاهات وقيم اجتماعية وخلقية .
- ٣ – أنه لا يمكن «تصحيحها» بطريقة واحدة بمعنى أنه قد يختلف معلمان في وضع درجة أو (علامة) واحدة على نفس الاجابة ولذلك فانها وسيلة غير موضوعية وهذا يجعلنا تشكيك في قيمة تائجها .
- ٤ – أنها لا تشمل – في أغلب الاحيان – كل أجزاء المقرر الدراسي ، وهذا يتراك مجالا للصدفة والحظ في اجابات التلاميذ ، أو يجعل التلاميذ ينصرفون الى استذكار أجزاء معينة يرجح أو يحتسب السؤال فيها عادة واهتمام أجزاء أخرى .
- ٥ – الامتحانات تكون عادة في آخر العام ، أو على فترات متباudeة اثناء العام الدراسي وهي بذلك لا تضمن استمرار عملية التقويم .
- ٦ – أن هذه الامتحانات بصورةتها الراهنة لا تتيح للتلميذ الفرصة لتقويم نفسه والتدريب على تبيان مواطن القسوة والضعف في تكوينه .
- ٧ – لما كانت الامتحانات بصورةتها الراهنة تعتبر الوسيلة الاساسية لتقويم مستوى التحصيل فان التلاميذ ينظرون الى الامتحانات كغاية في ذاتها ، باعتبار أنها تتحكم في مصيرهم في نهاية الامر . ومن هنا يتولد عامل الخوف والرهبة في نفوس التلاميذ ، ويترتب على ذلك بعض الآثار النفسية والخلقية السيئة لعل أبرزها محاولات الغش والشعور بالكراهية للمدرس أثناء فترة الامتحانات .

#### تحسين اسلوب الامتحانات :

لما كانت الامتحانات بصورةها العاديه ما زالت هي السائدة حتى الان فلا بد من النظر في اصلاحها وتحسينها ريثما تشيع طريقة أخرى أكثر موضوعية ، ولعل من أبرز وسائل التحسين هذه ما يللي :

- ١ - يجب اشعار التلميذ بأن الامتحان ما هو الا خطوة عادلة لا بد منها لاجتياز مرحلة معينة ، وأنه بالجهود القليل المنظم يمكن اجتيازه بنجاح .
- ٢ - ازالة الرهبة المعروفة عن جو الامتحان وذلك بعده في جو عادي مألف .  
فإن شعور التلميذ بأن الجو الدراسي لم يتغير وأن ما ألفوه أثناء الدراسة ما زالوا يعيشون فيه يلطف من اثر الامتحان الضار بحالاتهم النفسية .
- ٣ - جعل الغرض من الامتحان ليس قيام التلميذ بالمعجزات ، ولكن الغرض منه هو معرفة مقدار ما اكتسبه التلميذ واستفاده من معلومات وخبرات أثناء فترة الدراسة التي سبقت الامتحان .
- ٤ - جعل أسئلة الامتحان غير معددة ، وبحيث تراعي الفروق الفردية .

هذا من الناحية السيكولوجية ، أي ناحية تأثير الامتحانات على الحالة النفسية للتلميذ وهناك بعض الاعتبارات التربوية من حيث طريقة وضع الأسئلة ومن حيث طريقة تقدير الدرجات .

\* أما من حيث الأسئلة فينبغي مراعاة ما يلي :

- ١ - أن تكون الأسئلة باعثة على التفكير والاهتمام بالأمور الأساسية بدلاً من التفصيات التي لا قيمة لها .
- ٢ - أن يكون توزيع الأسئلة توزيعاً عادلاً على الموضوعات التي درست بحيث شامل أكبر عدد منها .
- ٣ - أن تكون الأسئلة متناسبة مع الزمن المحدد للإجابة .
- ٤ - أن تكون واضحة ، حيدة الصياغة ، لا تبس فيها ولا غموض .
- ٥ - أن يكون عدد الأسئلة مناسباً بحيث يختار التلاميذ منها عدداً معيناً للإجابة عليه في الزمن المحدد .
- ٦ - أن تكون الأسئلة في مستوى التلميذ المتوسط ، ويجب أن يكون فيها مجال للتلميذ القليل الذكاء الذي جد في التحصيل . ويجب أيضاً أن يجد فيها الذكي مجالاً لاظهار نبوغه .

\* أما من حيث تقدير الدرجات فينبعي مراعاة ما يلي :

- ١ - قراءة عدة اجوبة للسؤال الواحد قبل ان توضع الدرجة .
- ٢ - أن تعطى الدرجة المحددة للسؤال على حسب أجزائه .
- ٣ - لا تصحح الورقة كلها مرة واحدة ، بل يصحح سؤال واحد في جميع الأوراق ثم ينتقل المعلم الى غيره وهكذا .
- ٤ - توزع النهاية الكبرى للامتحان على مجموع الأسئلة توزيعاً مناسباً لسهولة الأسئلة وصعوبتها .

ثانياً - الاختبارات الموضوعية :

إذا كانت الامتحانات العادية تعتمد على أسلوب الإجابة الحرة من ناحية التلبيذ، بحيث يحصل السؤال أكثر من طريقة للجواب وبحيث يمكن أن يختلف «مصححان» في وضع الدرجة (العلامة) المستحقة لهذه الإجابة ، فإن الاختبارات الموضوعية تتتجنب هذه النقطة وتتطلب من التلبيذ إجابات من النوع «المقيد» . بمعنى أن هناك إجابة واحدة لا ثانية لها لكل سؤال . ومن أمثلة هذه الاختبارات ما يلي :

\* اختبارات «التكميل» :

وفيها تصاغ الأسئلة في صورة عبارات ناقصة ، ويطلب من التلبيذ تكميلها وعادة ما تكون ورقة الإجابة هي نفس ورقة الأسئلة ومن أمثلة هذه الأسئلة ما يأتي :

- ١ - أكمل العبارات الآتية :
  - البلدية مؤسسة اجتماعية تقوم — — السواليد ، واعطاء — — الأزدياد و — — العائلية .
  - — — مؤسسة صحية ، تسهر على — — المواطنين .

## ٢ - ضع الناقص في المسائل الآتية :

$$9 = 0000 + 0 *$$

$$8 = 0000 - 9 *$$

$$9 = 3 \times 000 *$$

$$000 = 3 \div 9 *$$

## \* «اختبارات الصواب والخطأ» :

وفي هذا النوع من الاختبارات يطلب من التلميذ تحديد ما اذا كانت عبارة ما أو اجابة لسؤال ما صحيحة أم خاطئة مثل :

فيما يلي عدد من العبارات بعضها صحيح وبعضها خطأ . ضع علامة (+) بين القوسين أمام العبارات الصحيحة وعلامة (-) بين القوسين أمام العبارات الخاطئة :

- ♦ ( ) ( ) وهران عاصمة الغرب الجزائري
- ♦ ( ) ( ) بغداد عاصمة تونس
- ♦ ( ) ( ) القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية
- ♦ ( ) ( ) قسنطينة عاصمة الغرب الجزائري

وهناك أنواع أخرى من الاختبارات الموضوعية يمكن ان نذكر منها الامثلة الآتية :

♦ «اختبارات الاختيار من متعدد» . وفي هذا النوع يطلب من التلميذ اختيار اجابة واحدة من عدة اجابات معطاة لسؤال الواحد على أن يكون بينها اجابة واحدة صحيحة .

\* «اختبارات اعادة الترتيب» . وتستخدم في ترتيب بعض الحوادث، أو الخطوات أو الاعداد ، كما تستخدم في ترتيب بعض الجمل ، بعد قراءتها وفهمها ، لتكون قصة :

مثال : اقرأ العبارات التالية . وضع أمام كل عبارة رقم يبين ترتيب تسلسلها :

( ) نجا صاحب محل .

( ) استغاث الناس بالطافئ .

( ) أطفأوا النار .

( ) شب حريق في دكان .

( ) جاء رجال الطافئ .

◆ «الختارات التصنيف» ، وفيها نضع للتلميذ مجموعة أشياء مختلفة ونطلب منه أن يصنفها إلى مجموعات متجانسة .

مثال : ضع خطا تحت أسماء الاشارة في الكلمات الآتية :

هذا — ذلك — انه — هؤلاء — لانه .

### ثالثاً — مقاييس الذكاء والشخصية :

وضعت مقاييس الذكاء — بصفة عامة — لمعرفة المستوى العقلي للفرد ، وقدرته على التعلم ، او معرفة استعداده لاعمال الحياة وما يلائمه منها ، ويسكن أن تستخدم في المدارس كوسيلة للتبليغ ب مدى ما يمكن أن يجنيه التلميذ من الخبرات المدرسية .

أما مقاييس الشخصية فهي تكشف عن جوانب شخصية التلميذ وخصائصها بطرق مختلفة كطريقة «الاستفتاء» وطريقة الاختبارات «الاسقاطية» (١) وغيرها من الاختبارات النفسية . وقد سبق أن ذكرنا ذلك أن هذه الوسائل في غاية الدقة والصعوبة وتحتاج من الشخص الذي يقوم بتطبيقاتها إلى خبرة ودرأية وتدريب كاف حتى يمكن الاطمئنان إلى تنتائجها .

(١) في طريقة «الاستفتاء» يعطي الشخص المراد التعر فعلى احدى صفات شخصيته عدداً من الأسئلة المحددة ويطلب منه الإجابة عليها ، وهذه الأسئلة تدور غالباً حول شعوره وسلوكه واتجاهاته نحو الصفة المراد التعرف عليها .

اما «الاختبارات الاسقاطية» فتقوم على أساس اعطاء الشخص مجموعة من البطاقات على التوالي ، كل منها تحوي كلمة أو عبارة أو بقعة أو صورة ، ثم يطلب منه أن يتأنى كل بطاقة ، ويعبر «حرفيته» - ما يراه فيها فيكون ذلك مدعاه لاسقاط ما في نفسه والكشف عن مكون سره .

• كل هذه الوسائل التي ذكرناها ، وسائل تحريرية كثيرة ، لكن هناك جوانب لا يمكن أن ندركها أو نفهمها عن طريق ما يدللي به الشخص من اجابات ، ولذلك فلا بد من أن نعتمد على وسائل أخرى نجمع بها بيانات عن الشخص المراد تقويم سلوكه ، ومن أهم هذه الوسائل : الملاحظة والمقابلة .

والمقصود بالملاحظة ، شيء آخر غير الملاحظة العرضية التي تقع بالصدفة ، وإنما هي تلك التي يخطط لها المعلم ، بحيث تكون ملاحظة دقيقة ، ومقصودة ، ومنظمة ، وشاملة ، حتى تكون الأحكام التي تصدر بناء عليها ، بعد رؤية وتدبر ، وأكثر تحقيقاً لشرط الموضوعية ، وعدم التحيز .

♦ ولكي تكون ملاحظاتنا مفيدة ينبغي أن يراعى المعلم فيما يلي :

١ - أن يسجل المعلم ملاحظاته عن التلميذ فور وقوع الملاحظة ، ويحسن أن يكون معه دائماً بطاقة او سجل لكل تلميذ لتدوين البيانات والملاحظات عنه فور حدوثها .

٢ - يجب ألا يتعجل المعلم في اصدار أحكامه على التلميذ الا بعد استيفائه البيانات عنه . ولذا ينبغي أن يتحفظ المعلم في تفسير ما يجمعه أولاً ، وأن يرجي الحکم او التصريح لولي أمر التلميذ ، أو من يعنیهم الامر ، كتابة أو شفوياً ، لحين استيفاء البيانات الكاملة عن التلميذ .

٣ - يجب أن يهتم المعلم بشؤون كل تلميذ على حدة ، أي أن يبحث عما يسبب للتلמיד المشكلات ، وما يصادفه من صعوبات ، لما تتضمنه مثل هذه الدراسة من أهمية وفائدة وطراقة .

٤ - يجب أن يضع المعلم في الاعتبار ظروف التلميذ نفسه بوصفه تلميذاً ، وذلك بأن يتصور المعلم نفسه مكان التلميذ ، قبل أن يحكم على تصرفه .

٥ - أن تكون عملية الملاحظة مستمرة وفي عدة مواقف .

قد لا تكفي الملاحظة لتوسيع بعض جوانب سلوك التلميذ ولذلك لابد من اجراء « مقابلة» مع التلميذ ، هذه المقابلة أو هذه المحادثة الشخصية مع التلميذ ، تكشف عن مكونات كثيرة من المشكلات التي تواجه التلاميذ . فقد يجد تلميذ صعوبة في دراسة الحساب ، ولا يستطيع المعلم اتخاذ تدابير لحل الموقف . الا بعد محادثات شخصية مع هذا التلميذ . وغنى عن القول أن على المعلم أن يكون لبقا ، سمحا . بشوشا ، عطوفا على التلميذ ، مراعيا كرامته . يشجع التلميذ . ويحافظ على آداب المهنة ، لأن هذا كله يخلق جوا يبعث في التلميذ روح الرضا والاطئنان يجعله يفضي الى المعلم بما يعين على حل المشكلات التي يحاول حلها .

وقد يصادف المعلم المبتدئ صعوبات في فن المقابلة . فيجد من التلاميذ مقاومة وعنادا واصرارا على عدم الحديث . أو استهتارا بنصائحه . أو رغبة في الانقطاع عن المقابلة .. هذه الصعوبات تنجم في أغلب الأحيان من أخطاء يقع فيها هذا المعلم ، عند تحدثه الى تلميذه ، ومن هذه الأخطاء :

- ◆ كثرة النصيحة .
- ◆ قيام المعلم بالدور الایجابي . دون محاولة اشراك التلميذ في تحمل المسؤولية .
- ◆ كثرة حديث المعلم وكثرة اسئلته .
- ◆ تركيز المعلم أسئلته على نواحي معينة قد تخرج التلميذ .
- ◆ اصدار المعلم أحکامه السريعة على أقوال التلميذ .
- ◆ التوبيخ .

وأخيرا فان المعلم يستطع أن يستعين بتصادر متعددة لجمع البيانات عن التلميذ مثل أصدقاء التلميذ ، والبيت (المعرفة الظروف المزليمة التي تؤثر في التلميذ ، وسلوكه في الدار ، ومعاملة الوالدين له) والحي أو الوسط الذي يسكن فيه التلميذ ، وأنماط العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والاقتصادية السائدة في هذا الحي (فلا شك أن التلميذ الذي يسكن في حي فقير غير زميله الذي يسكن في حي غني ، أو متوسط وهكذا) .

## الخلاصة :

\* أن التقويم علية نعرف بها ما حققه التلميذ من نسخ في العملية التعليمية ، لتحديد نواحي القوة ونواحي الضعف . في أسلوب العمل ، وأدواته ، ومن ثم لتعيين وسائل الاصلاح والعلاج .

\* وأن عملية التقويم مشعبية الجوانب ، مختلفة الانواع طبقاً لتشعب العملية التعليمية نفسها . فهناك تقويم لنمو التلميذ ، وهناك تقويم لعمل المعلم . وهناك تقويم لنشاط المدرسة ، وهناك ، أخيراً ، تقويم لنظام التعليم نفسه .

\* وأن للتقويم أهدافاً كثيرة منها ما هو خاص بمعرفة مدى النمو واتجاهه . أو لتحديد نواحي القوة أو الضعف ، أو لتحديد اسلوب العلاج . كما أن عملية التقويم ، في حد ذاتها ، تعتبر حافراً على العمل وتشجيعاً على الاستمرار فيه .

\* وهناك وسائل كثيرة للتقويم – ونخص هنا تقويم نمو التلاميذ – منها الامتحانات العادية (التقلدية)؛ والاختبارات الموضوعية ، ومقاييس الذكاء والشخصية، واللحوظة والمقابلة ، وجع البيانات عن البيئة التي يقيم فيها التلميذ ، وغير ذلك من الوسائل والادوات التي يمدنا بها اخصائيو القياس والتقويم ، في العلوم الانسانية بصفة عامة ، وفي علم النفس والتربية بصفة خاصة .

## أسئلة و موضوعات للمناقشة :

١- انقد نظم الامتحانات الحالية وبين الى أي حد يمكن الاعتماد عليهما في تقويم أعمال التلاميذ .

٢ - وضح كيف يمكن تطوير الامتحانات الحالية بحيث يطمأن اليها كوسيلة ناجحة للتعرف على المستوى التحصيلي للطلاب المذكوفين في المدارس المختلفة .

٣- ما هي الوسائل التي تستطيع استخدامها لتقديم جوانب شخصية التلميذ المختلفة والاستفادة من ذلك في توجيهه التلميذ واصلاح اعوچاجه ؟

## مراجع لمن يزيد الاستزادة :

- ١ - د . رمزية الغريب : التقويم والقياس في المدرسة الحديثة .
- ٢ - د . أبو الفتح رضوان وزملاؤه : المدرس في المدرسة والمجتمع .



**مراجعة عامة لدروس علم النفس**



## أولاً - عرض عام :

نعرض هنا أهم الأفكار التي حوتها دروس علم النفس ، وقد تناولت هذه الدروس أهم تطبيقات علم النفس في ميدان التربية . ولقد بدأنا بدراسة « علم نفس الطفل » باعتبار أننا تعامل مع الطفل في المدرسة ، وهذا يتطلب منا أن نلم بخصائص نمو الطفل في كل مرحلة حتى نحسن تعليمه وتربيته . ولقد قسمنا مرحلة الطفولة الى ثلاثة فترات نمائية هي :

- ١- الطفولة الأولى ( من ٤ - ٣ سنوات ) .
- ٢- الطفولة الثانية ( من ٣ - ٧ سنوات ) .
- ٣- الطفولة الثالثة ( من ٧ - ١٢ سنة ) .

ونلاحظ هنا بعض الاعتبارات الهامة :

أ ) أن هذا التقسيم ليس طبيعيا في الواقع. الامر وانما أقتضته ضرورة الدراسة وتسهيل المعرفة والفهم ، ومعنى ذلك أن النمو النفسي وحدة متصلة ومستمرة تتداخل حلقاته بعضها في بعض ، وتؤدي كل مرحلة من مراحله الى المرحلة التالية لها كما تتشابك أشكال النمو ومظاهره بعضها في بعض وتبادل التأثير والتأثير فيما بينها .

ب ) أن هذا التقسيم ليس هو التقسيم الوحيد الممكن لمراحل النمو النفسي وانما هناك تقسيمات أخرى مختلفة حسب طريقة كل دارس وأهدافه العامة من هذه الدراسة . ولقد أخذنا نحن بهذا التقسيم لاعتبارات عملية ، وهو في الوقت نفسه لا يخالف الحقائق العلمية .

على أننا أيضاً أفردنا جانباً من هذه الدروس لمراحل المراهقة والشباب لاعتبارات منها : أن المراهقة انتقال من الطفولة الى الرشد ، وانها بهذه الصفة تحمل بعض خصائص الطفولة ، ثم أن بعض تلاميذ المدرسة الابتدائية يتاخر بهم العمر في هذه المرحلة التعليمية بما يجاوز الطفولة البحته ويدخل بهم الى اعتاب المراهقة ومدارجها ، وأخيراً فانا رغبنا أن تكتمل الصورة في ذهن الدارس عن عملية النمو واتجاهاتها من الولادة حتى المراهقة

والشباب ، الا أننا ، في الوقت نفسه ، وجهنا اهتمامات متفاوتة لهذا الجزء من الدراسة — ونعني به سيكولوجية النمو — فقد وجهنا مثلاً عناية ملحوظة لمرحلة الطفولة الثالثة باعتبار أنها توافي مرحلة التعليم الابتدائي التي تعيننا هنا في المقام الأول ، وان كنا وجهنا أيضاً عناية نسبية لمرحلة الطفولة الثانية وهي التي تعني بطفل ما قبل المدرسة ، كما وجهنا عناية مماثلة للمرحلة الأولى من المراهقة (12 - 14 سنة) باعتبار أنها مرحلة أزمة نفسية يمر بها الطفل المراهق من ناحية ، وباعتبار أن هناك كثيراً من الأطفال يظلون بالمدرسة الابتدائية حتى هذه المرحلة من العمر ، كما قدمنا ، من ناحية أخرى •

وفي كل مرحلة من المراحل السابقة وجهنا العناية إلى أشكال النمو المختلفة الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية وبيننا خصائصها العامة وتأثير كل جانب من هذه الجوانب في غيره وربطنا هذا كله بالتطبيقات التربوية الملائمة في كل موضع من الموضع •

ومن أهم تطبيقات علم النفس في ميدان التربية دراسة سيكولوجية التعلم ، ولقد وجهنا عناية ملحوظة لهذا الجانب الهام ، فوضخنا مفهوم عملية التعلم وطبيعتها وكيفية حدوثها وأهم النظريات التي تفسر ذلك والقوانين الرئيسية التي أسفرت عنها هذه النظريات وتطبيقاتها التربوية على عملية التعلم . كما تحدثنا عن أنواع التعلم : الحركية والمعرفية والوجودانية . ثم تناولنا بالتفصيل أهم العوامل والشروط التي ينبغي أن تتوفر حتى يكون لدينا تعلم جيد

وقد قسمنا هذه العوامل والشروط إلى أنواع ثلاثة :

— ما يتعلق بالمتعلم نفسه •

— ما يتعلق بالمعلم •

— ما يتعلق بالوسط أو المجال البيئة التي يحدث فيها التعلم •

\* أما بالنسبة للمتعلم ، فينبغي أن تتوفر فيه شروط أساسية هي :

أ ) اكتمال النضج الخاص بالمهارة أو العادة المراد تعلمه •

ب ) توفر الدافع الملائم لاكتساب المعرفة أو المهارة أو العادة المراد تعلمه •

ج ) توفر الاستعدادات . والعوامل العقلية التي تسهم في عملية التعلم •

\* وأما بالنسبة للمعلم ، فينبغي أن تتوفر لديه الشروط الآتية :

أ ) أن يكون ملما بالأهداف العامة والخاصة من عملية التربية •

ب ) أن يكون ملما بالتربية الحديثة سواء منها الطرق العامة في التربية ، أو الطرق البيداغوجية الخاصة بكل مادة تعليمية على حدة •

ج ) أن يكون دارسا لطبيعة الطفل من حيث مراحل النمو النفسي وأشكال هذا النمو وخصائصها في كل مرحلة ، كما يكون فاهما لطبيعة عملية التعلم وقوانينها النفسية ، وفاهما كذلك لنفسية الجماعة وخصائصها والفرق الفردية بين أفرادها ، والمشاكل النفسية والتربوية والاجتماعية التي يمكن أن تكون سائدة في هذه الجماعة أو تنشأ لاعتبارات وظروف طارئة وكيفية تفهم ودراسة هذه المشكلات والدرأية بطرق مواجهتها وعلاجها •

\* وبالنسبة للوسط الذي يحدث فيه التعلم ، فنحن نقصد بهذا الوسط المدرسة في المقام الأول وما تحويه من وسائل التعليم من برامج وكتب وادوات تعليمية مختلفة ، سمعية وبصرية ، ومناخ صحي واجتماعي ملائم لحسن اداء العملية التعليمية ، ونعني بالوسط كذلك الجو العائلي للتلميذ حيث يواصل الطفل عملية التعلم في داره بين اخوهه ووالديه في ضوء الظروف الأسرية والمزنلية المتاحة له ، ولا يمكننا أيضا ان نغفل الظروف الاجتماعية والحضارية التي تحيط بالبيئة بمفهومها الواسع ودورها في تهيئة الجو الملائم للتعليم •

ولما كانت مشكلة الفروق الفردية بين التلاميذ من المسائل التي تواجه المربين فقد أفردنا لها موضوعا مستقلا وضمنا فيه مفهوم الفروق الفردية والمظاهر التي تبدو فيها هذه الفروق من عقلية الى وجداً الى حرکية الى اجتماعية . كما تحدثنا عن تكون الشخصية ومقوماتها المختلفة التي لا بد من توافرها وتهيئة الظروف المناسبة لنموها ليكون لدينا شخصية سوية ومتكاملة . كما شرحنا في هذا السياق ، مفاهيم المزاج والطبع ومكوناتهما ودورهما في تشكيل شخصية الفرد وفصلنا القول في التطبيقات التربوية التي يمكن أن يستفيد بها في عملنا اليومي بين التلاميذ •

وتناولنا كذلك ، في موضوع آخر ، بعض المشكلات النفسية والتربوية التي يمكن أن نجدها بين التلاميذ فبینا كيف تنشأ هذه المشكلات وكيف يمكن فهمها ومعرفة أساليب علاجها ، وأخترنا أمثلة لبعض المشكلات للدراسة هي :

— مشكلات النطق والكلام •

— مشكلة التأخر الدراسي •

— مشكلة غياب التلاميذ •

— مشكلات الانطواء على النفس •

وانتهى هذا القسم بموضوع عن تقويم العمل المدرسي بصفة عامة وعن تقويم نمو التلاميذ ، في المجالات المختلفة ، العقلية والوجدانية والتحصيلية ، وشرحنا أساليب هذا التقويم وما يقوم عليه من مقاييس موضوعية تعتمد على التجربة العلمية والاحصاءات المضبوطة •

#### ثانياً - أسئلة مختارة وتطبيقات عملية :

١ - « النمو وحدة واحدة ، تتدخل مظاهرها ، وتنتقل فيما بينها تأثير وتأثير » •

\* اشرح هذا المعنى ، مع الاشارة الى الارتباط بين النمو الانفعالي والاجتماعي ، وبين النمو العقلي واللغوي •

\* \* \*

٢ - « تتميز مرحلة الطفولة الثانية ( 3 - 7 ) بنمو العضلات الكبيرة ، وبداية نمو العضلات الدقيقة وهذا يساعد على اكتساب بعض المهارات » •

\* وضح هذه العبارة مع التمثيل •

\* \* \*

٣ - من دراستك لمراحل النمو في الطفولة ، يتضح لك أن للنمو مميزات وخصائص عامة في كل مرحلة •

\* أذكر بعض هذه الخصائص مطبقاً على مرحلة الطفولة الثالثة ( 7 - 12 ) •

\* \* \*

٤ - سجل ملاحظاتك على تلاميذك مسترشدا بدراستك للنمو •

\* \* \*

٥ - للطفلة اهتمامات غير اهتماماتك •

\* أذكر أبرز هذه الاهتمامات ، بين كيف ترعاها وتوجهها •

\* \* \*

٦ - لكل من «الوراثة والبيئة» دور هام في تحديد شخصية الفرد •

\* ناقش هذه العبارة مؤيدا وجهة نظرك بمحاجتك لتلاميذك •

\* \* \*

٧ - «إن المعلم الناجح هو الذي يجعل طريقة تدریسه ، ملائمة للخصائص العقلية لدى تلاميذه » •

\* أشرح هذا القول ، موضحاً الخصائص العقلية التي تميز طفل المدرسة الابتدائية ، متثيراً إلى نموها وتطورها عبر هذه المرحلة العمرية ، ومنها إلى أسلوب التدريس الملائم لها •

\* \* \*

٨ - تسمى مرحلة الطفولة الثالثة «مرحلة النشاط والحركة » •

\* فسر هذه الظاهرة ، وبين كيف تستفيد منها في تربية التلاميذ •

\* \* \*

٩ - «إن التعلم هو العملية التي يحدث بها تغيير أو تعديل في سلوك الفرد لتحقيق أغراض تربوية معينة » •

\* أشرح هذه العبارة ، موضحاً الجوانب السلوكية المختلفة التي يمكن أن تعلمها للتلميذ •

\* \* \*

١٠ - علق على الرأي القائل بأن الأطفال ينبغي أن يبدعوا القسم الأول الابتدائي في سن الخامسة ، حتى ينتهيوا من الدراسة في سن مبكرة •

\* \* \*

١١ - « ان الدافع هو الشيء الذى بدوئه لا يحدث التعلم » .  
\* ناقش ثم أذكر أمثلة من خبراتك الشخصية تؤيد بها هذه الفكرة .

\* \* \*

١٢ - قيل : « ان التعلم لا يحدث الا عندما تواجه الفرد عقبة او مشكلة » .  
\* أشرح هذا القول ، ثم بين كيف يمكن تطبيقه في تعليم تلاميذ المدرسة الابتدائية .

\* \* \*

١٣ - نسمع أحيانا من يشكو من هبوط المستوى التعليمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

\* ما أسباب هذا الهبوط في رأيك ؟  
\* وماذا تقترحه من علاج ؟  
\* وما دورك كمعلم للارتفاع بالمستوى التعليمي لتلاميذ هذه المرحلة ؟

\* \* \*

١٤ - ما هو مفهوم الفروق الفردية ، وما هي العوامل المؤثرة في ايجاد هذه الفروق ؟

١٥ - « يختلف التلاميذ فيما بينهم اختلافات واسعة » .  
\* اشرح مدى هذه الاختلافات ، وبين ما لاحظته من الفروق بين تلاميذ قسمك ، وكيف يمكنك مواجهة هذه الفروق .

١٦ - « من أهم أهداف التربية تكوين الشخصية السوية المتكاملة » .

\* ما هو المقصود بكلمة « الشخصية » ، وما هي مقومات الشخصية المتكاملة .

\* \* \*

١٧ - يتفاوت تلاميذك في تحصيلهم الدراسي في بعضهم تحصيله فوق المتوسط ، والآخر ضعيف ( أقل من المتوسط ) .

\* بين لماذا يكون هناك متباينون في دراستهم ، ثم وضح الخطوات التي تتبعها اذا صادفت هذه المشكلة .

\* \* \*

18 - تتدخل عدة أسباب وعوامل في حدوث مشاكل تلاميذنا .

\* أخر احدى هذه المشكلات التي عالجتها بين تلاميذك موضحا طريقة بحثك للمشكلة وعلاجها

19 - ما رأيك في نظم الامتحانات الحالية ، والى أي حد يمكن الاعتماد عليها في تقديم أعمال التلاميذ .

20 - ما هي الوسائل التي تستطيع استخدامها لتقويم جوانب شخصية التلميذ المختلفة ، وكيف تستفيد من ذلك في توجيه التلميذ ، واصلاح اعوجاجه ؟

### ثالثا - تطبيق عملي في الاجابة على احد الأسئلة :

وبحالك من قبل كيفية الاجابة على الأسئلة (أنظر مراجعة دروس التربية) ونقدم إليك الآن اجابة على واحد من الأسئلة السابقة متبوعين نفس الأسلوب السابق .

#### السؤال :

- ◆ تسمى مرحلة الطفولة الثالثة « مرحلة النشاط والحركة » .
- \* فسر هذه الظاهرة ، وبين كيف تستفيد منها في تربية التلاميذ .

\* \* \*

#### التصنيم :

المقدمة : أثر تنتائج أبحاث علم نفس الطفل على التربية الحديثة .

#### عناصر الموضوع :

- 1 - ظاهرة التبادل بين النمو العقلي والنمو الجسدي .
- 2 - خصائص النمو الحسي - الحركي في مرحلة الطفولة الثالثة .
- 3 - تطبيقات تربوية .

الخاتمة : خلاصة ونتائج .

## وفيما يلي بسط موجز للموضوع :

### مقدمة :

من أهم خصائص التربية الحديثة اعتماد طرقها البيداغوجية على ما تسفر عنه أبحاث علم النفس الحديث بصفة عامة وفروع علم النفس التربوي وعلم نفس الطفل بصفة خاصة .

ومن أهم المظاهر الحديثة في التربية الاتجاه إلى تربية الطفل عن طريق النشاطات الحسية ، والألعاب التربوية ، بعد أن تأكّد للمربيين أن جميع حاجات الطفل ودوافعه واستعداداته تنتهي في حقل الأحساس ، ومن ثم بحثوا عن مراكز اهتمام الطفل وجعلوها محاور لدورسهم ومجالات للنشاط تدور عليهم برامجهم التربوية .

### الموضوع :

#### ١ - ظاهرة التبادل بين النمو العقلي والنمو الجسمي :

ظهر من خلال عدد كبير من نتائج الأبحاث التي أجريت على الطفولة أن هناك نوع من التوازن في اتجاه النمو بحيث نلاحظ أنه إذا زاد معدل السرعة في النمو العقلي مثلاً صاحب ذلك هدوء نسبي وبطء في معدل النمو الجسمي حتى لا يستنفد النمو في الجانب الجسمي طاقة الإنسان كما يحدث في مرحلة الطفولة الأولى ومرحلة المراهقة الأولى مثلاً : إذ نجد أن معدل النمو الجسمي – في هاتين المراحلتين – في ارتفاع لا يتتناسب مع معدل النمو العقلي . وعلى العكس من ذلك نلاحظ أن مرحلة الطفولة الثالثة وهي التي تقع بين سن السادسة والسبعين حتى الحادية عشر والثانية عشر حيث نجد أن النمو العقلي هو السمة الغالبة وأن معدل النمو فيها أسرع من النمو الجسمي . ولذلك فإن صحة الطفل البدنية في هذه المرحلة تكون جيدة وقدرتها على الحركة والنشاط تكون متزايدة حيث لا توجد طفرات في نموه الجسمي تستنفيه منه طاقته الحيوية . ولذا نجد أن بعض علماء النفس يتذمرون من هذه الظاهرة – ظاهرة التبادل في النمو العقلي والجسمي – أساساً لتقسيم الطفولة إلى مراحل متميزة لكل منها خصائص معينة وإن كان هذا لا يعني أن هناك انفصال في عملية النمو وإنما هذه اعتبارات تقتضيها ضرورة الفهم والدراسة .

## 2 - خصائص النمو الحسي - الحركي في مرحلة الطفولة الثالثة :

أ ) يصل النمو الجسمى الى أقصى مستوياته خلال هذه الفترة ، فالحواس الدنيا وهم ( الشم والذوق واللمس ) تبلغ درجة عالية من النضج في بداية هذه المرحلة أي حوالي السابعة . كما تنضج حاسة السمع في نهاية السابعة وتتأخر عن ذلك قليلاً حاسة البصر حيث يستمر نموها حتى نهاية الثامنة . وباختصار فانه في تمام التاسعة يكون النضج الحسي قد بلغ أقصاه ونجد الطفل يحاول أن يمارس الأمور التي تؤكد له هذا النضج فتردد رغبته في الحل والتركيب والقيام بتداريب الكتابة والخط والاستماع الى الألحان الموسيقية البسيطة وتدوتها وترديدها .... الخ

ب ) أما من حيث النمو الحركي فنحن إن كنا نلاحظ أن نمو العضلات الكبيرة التي تساعد الطفل على المشي والجري والقفز والتسلق قد نمت واكتملت فانتا نجد أن نمو العضلات الصغيرة أو الدقيقة مثل العضلات التي تحكم في حركات الأنامل تتأخر بعض الشيء حتى نهاية الثامنة . لكن سرعان ما نجد - نتيجة للنمو العقلاني الهائل وتأثيره على تحقيق نوع من التآزر والتناسق بين مختلف جوانب النمو وفي مقدمتها النمو الجسمى - نجد أن الطفل تم له السيطرة على الحركات الأكثر دقة بالأنامل الأمر الذي يعين على احراز تقدم ملحوظ في دروس الخط والرسم والكتابة بصفة عامة بل نجده قرب نهاية المرحلة يستطيع أن يكتب لمدة طويلة كما تتيح له مهاراته الحركية تعلم العزف على الآلات الموسيقية ، والتفوق في الاشغال اليدوية والرسم ودروس الملاحظة والوسط التي تتطلب جمع العينات وتصنيفها وحفظها .... الخ

ج ) ولما كانت هذه الفترة فترة بقاء في النمو الجسمى فانتا نلاحظ أن صحة الطفل تتحسن ، كما تشتت مقاومته للأمراض ، ويزداد نشاطه وحركته ، فيتسلق الاشجار والحيطان ، ويسرف في الألعاب الحركية ، ويظل قادراً على مواصلة العمل الحركي ساعات طويلة ومتواصلة ، ولذلك يصدق القول على هذه المرحلة بانها مرحلة الحركة والنشاط ، ولهذا السبب فان الطفل في هذه المرحلة عملي يريد ان يستعمل حواسه كلها ، سواء في اللعب أو في صنع الأشياء ، أو في الرسم أو في الكتابة .... الخ ، وغنى عن القول أن هذا النشاط هو المدخل الطبيعي لنموه العقلى حيث تكون أفكاره ومدركاته العقلية عن طريق ملاحظة الأشياء وتعامل معها ، وممارستها ، وادراك المتشابه وغير المتشابه منها .

وخلاله القول أن نمو الحواس ودقتها ونضج العضلات الكبيرة والصغرى والهدوء النسبي في النمو الجسمي يهيء الفرصة المناسبة لكثره الحركة ووفرة النشاط عند الطفل في هذه المرحلة الأمر الذي يساعد على توسيع مدركاته الحسية ويعمق خبرته بالعالم المحيط به وجميع ذلك يعتبر الاساس الضروري والرصيد الذي لا غنى عنه لتطور القوى العقلية الرفيعة الى أقصى درجات نموها آخر الأمر .

### - تطبيقات تربوية :

مما سبق يمكن لنا أن نراعي الجوانب التربوية التالية التي تترتب على هذه النتائج النفسية :

أ ) في تنظيم التلاميذ في القسم وخاصة في القسم الاول تراعي الفروق بين التلاميذ من حيث قدرتهم السمعية والبصرية حيث نضع ضعاف السمع في الصفوف الامامية كما أن امراض طول النظر تكون منتشرة بين الاطفال في بداية العمر المدرسي ولا تستقر القدرة البصرية الا بعد الثامنة ومن هنا وجوب ملاحظة سلامة الرؤية لدى التلاميذ وتوجيهه من ثبت اصابته بطول النظر الى الطبيب لعمل « نظارة » له كما أن الأطفال خلال السنين الاولتين من دخول المدرسة الابتدائية لا يجيدون قراءة الخط المطبوع الصغير أو الاشتغال بأي عمل قريب من أعينهم مباشرة مدة طويلة من الزمن .

ب ) أما بالنسبة للناحية الحركية فينبغي أن تتجه البرامج في السنين الاولتين الى أنواع النشاط التي لا تحتاج الى دقة في الأداء واما في القراءة والكتابة فيجب ألا يمارس الطفل الا الخط الكبير غير المتشابك أولا ، ثم الخط النسخي ثانيا ، من حيث أن قواعده أبسط من الخط الرقعي ، وذلك لقلة عدد الزوايا ووضوح الحروف والتقطيط وما الى ذلك . وهذا ما يوضح القاعدة التي تقول ان نشاط الطفل الحركي يسير من النشاط المجمل الى النشاط المفصل المحدد الأجزاء . أما بين الثامنة فتزداد الحركات تنسقا ودقة ويستطيع السيطرة باحكام على اتجاه الحركة والقبض على الاشياء فيتقدم تدريجيا وبشكل ملحوظ في دروس الخط والرسم والكتابة بل والعزف كما سبق أن أسلفنا .

ج ) ينبغي ان يستغل المعلم هذه الخاصية الايجابية – وهي فاعلية الطفل وحيويته وحبه للحركة والنشاط – أن يغذى دروسه دائما بكل ما يدفع الطفل الى أشباع هذه الحاجة الأساسية لديه :

\* أن دروس المحادثة والتعبير ينبغي صياغتها في قالب من الحوار المسرحي الذي يمكن أن يتخيله الطفل ويقلد أدوار شخصياته .

\* كما أن دروس الحساب ينبغي أن تكون قائمة على ما يسمى « بالألعاب الحسابية » التي يكون عmadها الأشكال الهندسية وغيرها من المواد والوسائل التعليمية التي يمehr التلاميذ في تحويلها وتبديلها في صياغات مختلفة حسب الحاجة والمهارة المطلوب تعلمها .

\* كذلك فان دروس الوسط والملاحظة ينبغي أن تقوم على المشاهدات الحية واجراء التجارب العملية البسيطة ويجد المعلم في حدائق المدرسة وحظائرها ومعاملها وورشها أفضـل وسـيلة لمـثل هـذه الدـروس . بل أنـ الرـحلـاتـ الـتعلـيمـيـةـ المـنـاسـبـةـ ضـرـورـيـةـ منـ حينـ لـآخـرـ لـتـعـرـفـ عـلـىـ الـبيـئةـ الـمحـيـطـ وـاـكـتسـابـ الـمفـاهـيمـ الصـحـيـحةـ الـتـىـ تـعـلـقـ بـالـحـقـائـقـ الـطـبـيـعـيـةـ وـالـجـغـرـافـيـةـ وـالتـارـيـخـيـةـ .... الخ .

#### خاتمة :

نخلص من هذا العرض السريع أن طفل المدرسة الابتدائية يحقق أقصى نموه الحسي والحركي خلال هذه المرحلة ، الأمر الذي يدفعه الى محاولة اكتشاف العالم الخارجي ، والتحقق من المعارف والحقائق التي تقدم اليه بنفسه ، احساسا منه بقدرته على المعرفة الشخصية بحواسه النامية ومجده الخاص . ومن هنا فإنه يتبعنا ان نوفر للتلميذ في هذه المرحلة الفرصة المناسبة لتجربة حواسه وتكوين مدركاته العقلية بنفسه من خلال الملاحظات والمشاهدات والتجارب الشخصية التي يجريها بنفسه . وان نملا عالمه اليومي في المدرسة وخارجها بالحركة والحيوية والنشاط فهذا هو السبيل الى تفتق « ملكة » العقل والتفكير المستقل والخلق عنده ، والذى يؤهله بعد ذلك الى اكتساب المعرفات الرفيعة التي تتطلب أملاكاً ناصية التفكير العلمي والمنطقى .



لسان العرب



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter



facebook



instagram

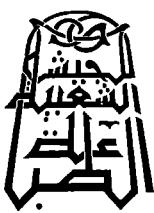


مكتبة لسان العرب



# الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الدرس
8 — 5	<b>التصدير</b>	
	<b><u>أولاً : دروس التربية</u></b>	
9	معنى التربية وأهميتها بالنسبة للفرد	1
19	اهداف التربية في ضوء الاختبارات الجزائرية	2
27	عوامل التربية	3
34	اهداف التعليم الابتدائي وخططه	4
44	البرامج وأنواعها	5
72	طرق التدريس العامة	6
96	اعداد الدروس	7
109	الوسائل التعليمية	8
132	الفرض المنزلية والمدرسية	9
142	المدرسة والمعلم	10
153	مراجعة عامة للدروس	11
	<b><u>ثانياً : دروس علم النفس</u></b>	
167	<b>مقدمة : علم النفس وأهميته في مجموع العملية التربوية</b>	1
172	الطفولة	2
181	مرحلة الطفولة الأولى	3
194	مرحلة الطفولة الثانية	4
209	مرحلة الطفولة الثالثة	5
222	مرحلة المراهقة	6
230	سيكلوجية التعلم	7
254	عوامل التعلم	8
281	سيكلوجية الفروق	9
292	سيكلوجية المزاج والطبع والشخصية	10
304	بعض مشكلات تلاميذ المدرسة الابتدائية	11
324	التصويم	12
337	مراجعة عامة للدروس	13





مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

رابط بديل

